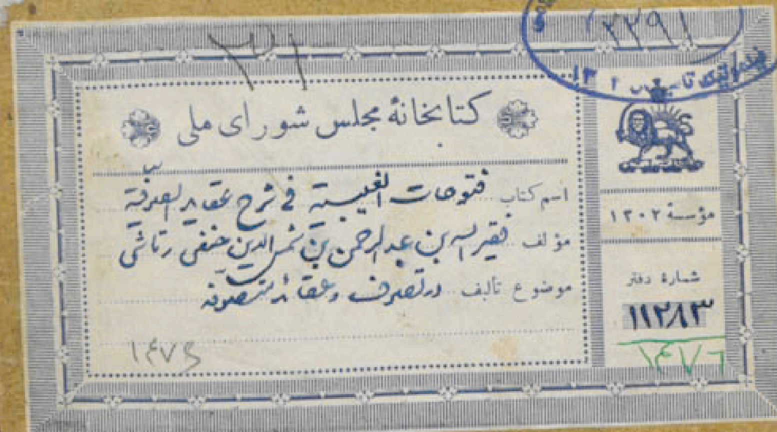


در حضرت سعد الدین حموی قدس سره فرموده اند که هر که سوره یس را
باذن مرشد تلاوت نماید هر مهمی که داشته باشد بسرعت بر آید و در سوره
یس رتبه جا یافته است که چون بدانی [illegible] که از اول [illegible]
این فن برمز و ایما نوشته اند که هر کس [illegible] وقوف نیابد زیرا که چون
[illegible] از آن واقف کردند کارهای شان پیش نکردند و در [illegible] گشت
خلق کوشند تا بران بزرگان افشای آن نکرده اند و این فقیر
بحکم مرشد یکمرتبه در عمل آورده بود و مرشد این فقیر نیز بحکم
مرشد خویش یک روز عمل آورده بودند و [illegible] است که [illegible]
حق [illegible] دیگری نباید گفت جای اول واقع [illegible]
دو کلمه که مجموع حروف هر دو کلمه بعدد ابواب بهشت است [illegible]
[illegible] چهار حرف است و هر یک حرف بعده یکی تکرار یافته در کلمه ثانی و دیگر [illegible]
[illegible] حرف اول از دو در کلمه اول تکرار یافته و حرف ثانی او تا حرف اول از
[illegible] است در اعداد و حرف ثالث بازای حرف اول است در مرتبه ثانیه
عدد جمل و حرف رابع مثل مجموع حرف اول و ثالث است والله اعلم
جای دوم واقع است در سه کلمه که حروف مجموع این کلمات بعدد [illegible]
[illegible] است و حرف اول و سابع یک مثل اند یعنی در [illegible]
[illegible] سادس و ثالث و خامس و حرف رابع مرکز است مجموع را
و خاصیت که باز بر و بینات مطابق اسم اعظم است لا اسم اعظم
از او نیست و او حرف نیست که رتبه خاتم ولایت دارد و [illegible] حروف
[illegible] منتهی میشود و زبر و بینات او [illegible]
آنکه کلمات عمل از وی [illegible] انضمام با کلمات [illegible] مقلوب [illegible]
[illegible] عمل آید و [illegible] حروف حاصل شود بغیر [illegible] زیاده والله اعلم

جای سیوم واقع است در پنج کلمه که مجموع حروف این کلمات
بعدد تمام ابواب مذکوره است بی زیاده و حروف کلمتین که موقع
انشاء الله مثبت بعضی با بر ترتیب مثل اول و ثانی است غیر مرتب
درین کلمات منضبط اند و عدد نقاط که درین کلمات است جمیع
جهات را احاطه کرده است نصفی فوقانیه و نصفی تحتانیه و ظاهر است
که اسماء حسنی الهی از ان جلوه مینمایند یکی در اول و یکی در
آخر و در وسطی وی دو اسم باتفاق علما اندراج یافته که اسم اعظم
آنست و اسماء دیگر از ان استنباط میتوان یافت نمود که بعضی
الباری المؤمن الحلیم است و با تجلی فی بعد القیاس و زیاده
ازین افشای راز نکرده اند و بعد از دانستن این موا
ضع از مرشد اکمل بر هرچه خواهی بر حصول آن قدرت یابی
وایضا درین سوره هفت مبین است که از خنصر دست راست ابتدا
نمایند و بهر مبینی عقد کنند و با بهام ختم نمایند و در گشودن از
ابهام عقد گشایند پس از خنصر پس از وسطی پس از بنصر پس از
سبابه و بر سبابه ختم کنند و در گشودن سوره فاتحه و آیة الکرسی
خوانده بگشایند و در عقد نیز سوره فاتحه تا نستعین خوانده عقد
نمایند و بالستر مطلوب در دل حاضر آرد بعد فاتحه تمام کند و پنج
مبین این عمل نماید و عدد مبین و ختم مبین را در حساب
نیارد و ایضا در سوره یس محل ادعیه است آن محل را نیز فرو نگذارد در
اول که در انطلقوا [illegible] محل الدعاء بین المیمین و در من مرقدنا عند الوقف
و در فی شغل فاکهون محل الدعاء بین اللام و الفاء و در سلام قولا
من رب رحیم محل الدعاء بین الباء و الراء و بعد از تمام
این دعا بخواند اللهم انی اسئلک رزقا واسعا طیبا بغیر کد

واستجب

واستجب دعائی بغیر رد اللهم
انی اعوذ بک من الفضیحتین
الفقر والدین سبحان المفرج عن اهم
کل محزون سبحان المنفس عن کل
مغموم سبحان من جعل خزائن علمه
و حکمته بین الکاف والنون انما امره
اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون
فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء
والیه ترجعون بدانکه طالب حق را این
قدر کافی است و شافی است تمت

مولانا و مرشدنا [illegible] الله حجة [illegible]
[illegible] الغیبة [illegible] ادام الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من كشفت دقائق الحقائق والحكم على قلوب
العارفين من موطن المقدس والاقدس الاقدم
فنيت عقول الانبياء في ذاتك واحترقت افئدة
الاولياء بتجليات صفاتك ساروا فيك مسيرة شهر
او دهر حجة فنالوا ماء الحيوة منك بحرا فعبروا من كل حقيقة
الى اصلها راحوا فانتبهوا وبعرفان حقائقهم صاحوا
فتحققوا ارثا بالعبودية الخالصة العظمى فما بقي لهم سوى
المعبودية الصرفة مرمى واليها قاموا وداموا وعما عداها
الى الابد صاموا والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على المظهر الاتم سيدنا محمد حقيقة الايمان وعلى آله واصحابه
واحبابه خصوصا على الخلفاء الاربعة الذين هم لقوائم
عرش نبوته اقطابه ومن تبعهم في الدين متينا ورحم الله عبدا

فانتشر بهم ماء الحيوة مقدار نهر او بحيرة

يقول آمينا

يقول آمينا وبعد فيقول العبد المفتقر الى ربه الغني فقير الله بن عبد الرحمن
بن شمس الدين الحنفي الرتاسي الجلال آبادي الشكارپوري كان
لهم وبهم ومعهم وادخلهم جماعة الكرام وظفرهم في القيامة بدار
السلام ان الحق جل مجده لما افاض عليه من بحر كرمه اسرار حكمه بتوسط
هادي قوافل الطريقة ووالي ممالك الحقيقة مفتاح فتوحات
لطائف الجبروت غواص بحر دقائق اللاهوت مظهر واردات غيب الغيوب
المخصوص باسرار المحب والمحبوب صاحب قدم القيومية الخالصة
المنصبغة بالمحبوبية الصرفة مجمع البحرين مكمن النورين مولينا
وقبلتنا الحاج محمد سعيد اللاهوري انار الله سبحانه بسطوات نور سره
ديجوري وبتوسط خليفته الاعظم امام الهمام هادي الانام حجة الاسلام
غوث الخواص والعوام قبلة المحققين قدوة المدققين معلم ارقام
فصوص الحكم عالم مناهج الحدوث الى سرادقات القدم مجلي غوامض
اسرار النصوص مظهر سرائر اطوار الخصوص كاشف غوامض المتشابهات
واقف رموز المقطعات قائد الانام الى الله المعبود مولانا محمد مسعود
البشاوري عليه رحمة الله الباري وافاض علينا من بركاته واشركهم في
مدارك عطياته واذن بالافادة بالطرق الحقة الموصلة الى الحق سبحانه
الف في العلوم الدينية وفي الباب كتبا ورسائل ليستفيد بها السالكون
الى ان اتفق رواحه من الشكارپور الى البكر والسكهر من مدائن السند
اراد بعض السالكين ان يقرأ عليه عقائد الصوفية التي الفها الشيخ
فيروز الصوفي في التوحيد الوجودي والتمس بعضهم منه ان يشرح عليها
شرحا يكون كافيا في حل معضلاتها وغوامضها ومشكلاتها

وكان حاله في معزل من التوحيد الوجودي انما كان حاله و
ذوقه توحيدا شهوديا لكن لما كان التوحيد الوجودي
شرطا للتوحيد الشهودي ولا بد للسالك من ان يمر عليه
لان يصل الى التوحيد الشهودي فما كان بد من بيان التوحيد
الوجودي الذي لا اعتبار عليه عند الاكابر من الصوفية وبيان
ما هو طريق الصواب فيه وبيان التوحيد الشهودي الذي
هو مختار عند جميع الاكابر من العلماء والمحدثين واكابر الصوفية

وبيان وجوه الصواب فيه فتصديت اليه مستعينا بالله سبحانه
وشرحتها بمقتضى العبارة مع زيادات لائقة من اقوال الوجودية
تناسب الباب وبين التوحيد الشهودي ووجوه الصواب
ما استطاع ولم يال جهدا ولما بلغ في شرح الخاتمة راى من
يتق عليه جار اليه بالفتوحات المكية واعطاها له فبالاشارة
الغيبية سماه بالفتوحات الغيبية في شرح عقائد الصوفية
ولو عثرت على الخطاء الصريح فعليك عطف الذيل
بالتصحيح والاغماض بالكرم عن التقبيح حسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل مقدمة

فصل اعلم ان موضوع علم التصوف الذات الاحدية ونعوتها الازلية
وصفاتها السرمدية وبعبارة اخرى ان موضوعه وجود الحق سبحانه ومباديه اثبات
الحقايق التي هي لازمة وجود الحق وتلك الحقايق عبارة عن اسماء الذات و
اسماء الصفات واسماء الافعال والمسائل عبارة عما يتبين به حقايق
متعلقات بهذه الاسماء الثلثة ومرجع هذا المجموع شيئان هما ارتباط
العالم بالحق والحق بالعالم مما يمكن من معرفة المجموع وما يتعذر فعلم ان العلم
الالهي اشرف واعز من جميع العلوم لشرف موضوعه وعزة مباديه و
مسائله وعلم الحكمة والكلام وان كان موضوعهما موضوع هذا العلم لكن
يبحث فيهما عن كيفية وصول العبد الى ربه والقرب منه الذي هو المقصد
الاسنى والمطلب الاعلى من حصول العلوم فان اتيان الطاعات و
العبادات والمدارك لعلومهم مجعول نظرهم الى العز الحق الازلي فهذا
العلم انفع وارفع بل صفاوة جميع العلوم ولقاوتها فلا مطمع للنجاة
الا بحصوله واقتناعه ولا فوز من الدرجات الا بوصوله واجتنائه
كذا قاله بعض العرفاء وقال بعضهم والحق ان العلوم الثلثة اعني
علم الصوفية والحكمة والكلام واحد وان الاولين داخلان في
الكلام قال في الاحياء واما الفلسفة فليست هي علما برأسها بل
هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان كما سبق
والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشرطه ووجه الحد و
شروطه وهما داخلان في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث
عن صفات الله وذاته وهو داخل في الكلام والفلاسفة لم يتفردوا
فيها بنمط من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة كما

ان الاعتزال ليس علماً برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل البحث وانفردوا
بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة هذا كلامه ومنه ظهر ان علم الصوفية مع
علم الكلام وان العلوم الثلثة في الحقيقة علم واحد بالذات وان اختلفت
بالعبارة انتهى اقول علم الصوفية والكلام داخلان في مطلق الفقه
وكذا مسائل الحكمة الدائرة على الكتاب والسنة لان تعريف الفقه المنقول
عن امامنا الاعظم رحمه الله تعالى يشملها قال في التنقيح الفقه معرفة النفس ما لها و
ما عليها ويزاد عملاً ليخرج الاعتقاديات والوجدانيات فيخرج الكلام
والتصوف ومن لم يزاد اراد الشمول انتهى قال في التوضيح هذا التعريف
منقول عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ثم قال ثم ما لها وما عليها يتناول
الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه والوجدانيات اي الاخلاق
الباطنة والملكات النفسانية والعمليات كالصلوة والصوم والبيع
ونحوها فمعرفة ما لها وما عليها من الاعتقاديات هي علم الكلام
ومعرفة ما لها وما عليها من الوجدانيات هي علم الاخلاق والتصوف
كالزهد والعفة والصبر والرضا وحضور القلب في الصلوة ونحوها
ومعرفة ما لها وما عليها من العمليات هي الفقه المصطلح فان اردت
بالفقه هذا المصطلح زدت عملاً على قوله ما لها وما عليها وان اردت
ما يشمل الاقسام الثلثة لم تزد وابو حنيفة رحمه الله انما لم يزد لانه
اراد الشمول اي اطلق الفقه على العلم بما لها وما عليها سواء كان
من الاعتقاديات او الوجدانيات او العمليات ومن ثم سمي
الكلام فقهاً اكبر انتهى فصل المعرفة هي تحقيق العلم
باثبات الوحدانية ويقال هي حيات القلب مع الله تعالى ويقال

هي دوام

هي دوام الحيرة ويقال هي معرفة الصانع بما له من الصفات الكمالية و
التنزه عن النقصان وبما صدر عنه من الاثار والافعال في النشاة
الاولى والاخرة وبالجملة معرفة المبدا والمعاد الى غير ذلك وهي
السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة وقيمة كل نفس با
لمعرفة وهي واجبة اجماعا وما يحصل به المعرفة فهو واجب ايضا لان
ما لا يمكن ولا يتم الواجب الا به فهو واجب والطريق الموصل اليها
على وجهين احدهما طريق النظر والاستدلال وهو طريق العلماء و
ثانيهما طريق تجريد النفس عن العلائق الجسدية والعوائق البشرية
والصفات الذميمة بالرياضات والمجاهدات والتوجه الى الله
سبحانه بالكلية بقاعدة الاسلام وموافقة الكتاب والسنة واجماع
الامة من غير تحمل تاويل لها بلا ضرورة داعية وهذا النوع من المعرفة
مخصوص بالانبياء والاولياء والمعرفة الحاصلة في هذا الطريق هي
معرفة كشفية شهودية لا تحصل لغير المجذوب المطلق الا بالطاعات
والعبادات القالبية والقلبية والروحية والسرية والخفية والاخفى
فذكر السبب واراد المسبب حتى تيقن ان الغرض من ايجاد
العالم المعرفة الشهودية التي تحصل بالطاعات والعبادات
لا الاستدلالية مثنوي پاي استدلاليان چوبين بود پاي چوبين
سخت بي تمكين بود صد هزاران اهل تقليد ونشان
افكندشان نيم وهمي در گمان با عصا كوران اگر ره ديده اند
در پناه خلق روشن ديده اند واختلاف بعض الصوفية
مع بعض المتكلمين في الطريق الموصل اليها مبني على تغير لفظ المعرفة

الى غير ذلك وقد قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون

الصوفية يريدون بها الادراك البسيط الوجداني والوجدان الواسع الباطني
التي يغاير الصورة التصديقية الايمانية وهو المتكلمون يريدون بها الصورة
التصديقية الايمانية ولا شك في ان طريق تحصيلها بالمعنى الاول هو طريق
الرياضة والتصفية الباطن وطريق تحصيل صورة التصديقية الايمانية هو
طريق النظر والاستدلال فالنزاع بين الطائفتين لفظي وما قال اهل
النظر اول ما يجب على المكلف معرفة الله تعالى هي المعرفة بالمعنى الثاني
لا بالمعنى الاول فان حصولها بالمعنى الاول في مرتبة حق اليقين التي
هي نهاية مراتب كمال اهل الله وايضا الفرق بين المعرفتين ان معرفة
الصوفية عبارة عن العلم الحضوري بالله تعالى يحصل بعد الفناء والبقاء
ويعبر عنه بالمعرفة والوجدان ومعرفة المتكلمين عبارة عن العلم
الحصولي بالله سبحانه وهو نتيجة النظر والاستدلال وبيانها ان
كل علم حصل عن الخارج عبارة عن حصول صورة معلومة او حاصلة
في مدركة العالم ويقال له علم حصولي والذي لم يحصل عن الخارج
بل يكون متعلقا بذات العالم يقال له علم حضوري والعارف لما فني عن نفسه
وبقي بالله سبحانه وانقطع قوله انا عن وجوده الكوني واطلق على الحقيقة
فلاجرم انتقل عن العلم الحصولي الى العلم الحضوري وذهب من العلم الى
الوجدان فان الوجدان لا يكون خارجا عن ذات الواجد ومعاذا
الله من ان يعلم السفيه من هذا الحلول والاتحاد ويظهر في الاكابر
سوء الظن ويقع في ورطة الهلاك فان طور الولاية وراء طور العقل
طريقه كشف صحيح ليس للنظر والاستدلال فيه مجال واما طريق تجريد
النفس عن العلايق بالتزكية وعدم اعتبار التخلية والتحلية والتصفية

كما ذهب

كما ذهب اليه بعض اهل النظر والاستدلال فليس بصواب ان انكار طريق
النظر والاستدلال كما ذهب اليه بعض المتصوفة ليس بشيء والانصاف والصواب
الاعتراف بحصول المعرفة في كل من الطريقين قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قالوا والفرقان نور يفرق به بين
الحق والباطل وهو المشار اليه بقوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وقال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
وقال الله تعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون وقال الله تعالى وما
خلق الله في السموت والارض لايات لقوم يتقون وقال الله تعالى
ان في خلق السموت والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال
صلى الله عليه وسلم ان من امتي محدثين ومكلمين وان عمر منهم وقال
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وان الخطاء
قد يقع في كل من الطريقين وان كان وقوع الخطاء في طريق النظر
اكثر ولكنه اسهل والتكليف انما وقع به لا بطريق التصفية لما فيه
من الحرج العظيم لا يصل الا واحد بعد واحد في مر الدهور والاعصار
ومعنى قولهم ان المعرفة لا تتم الا بالنظر وما لا يتم الواجب الا به يجب علينا
انه لا مقدور لنا من طريق سواه او تخصيصه بمن لا طريق له الا اياه
وارادوا من منع معرفة الذات كنه الذات لا المعرفة بوجه فان
معرفة الذات بوجه حاصلة للكل كما يعرف الذات بوصف
الخالقية او الرازقية كذا قالوا ولا يخفى عليك انه فرق فيما بين معرفة

الشئ بوجه وفيما بين معرفة وجه شئ وفيما نحن فيه معرفة وجه الذات لا معرفة
الذات بوجه **وصل** قال بعض المحققين السالكون للطريقة الاولى
ان التزموا ملة من ملل الانبياء صلواة الله تعالى عليهم وسلامه فهم المتكلمون
والا فهم المشائون والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضاتهم
احكام الشريعة فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون
فلكل طريقة طائفتان وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة
النظرية والترقي في مراتبها والغاية القصوى من تلك المراتب هي
العقل المستفاد اعني مشاهدة النظريات بالعقل ومحصول الطريقة
الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها وفي الدرجة الثالثة
من هذه القوة تفيض على النفس صور المعلومات على سبيل المشاهدة
كما في العقل المستفاد بل هذه الدرجة اكمل واقوى من المستفاد من
وجهين احدهما ان الحاصل من المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية
لان الوهم له استيلاء في طريق المباحثة بخلاف تلك الصورة القدسية
التي ذكرناها فان القوى الحسية قد سخرت هناك للقوة العقلية
فلا تنازعها فيما تحكم بها وثانيهما ان الفائض على النفس في الدرجة
الثالثة قد يكون صورا استعدت النفس لصفائها عن الكدورات
وصقالتها عن اوساخ التعلقات لان تفيض تلك الصور عليها
كمرآة صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يتراءى فيها ما
يتسع هي له من تلك الصور والفائض عليها في العقل المستفاد
هو العلوم التي تناسب تلك المبادي التي رتبت معا للتادي
الى المجهول كمرآة صقيل يحاذي بشئ يسير منها فلا يرتسم فيها الا

شئ قليل

الاشئ قليل من الاشياء المحاذية لها انتهى اقول ان طريق المعرفة الاستدلالية
وهو الترقي من الاثر الى المؤثر ومن الفعل الى الصفة ومن الصفات الى
الذات ليس بمخصوص بالعلماء الظواهر انما هو مشترك بينهم وبين المريدين
السالكين لان سلوكهم في اللطائف من القلب الى الاخفى من الظل الى الاصل
واصل الاصل الى ان ينتهي دائرة الظلال فاذا انتهى سلوكهم الى دائرة
الاصل يتفردون بالمعرفة الخاصة والاسلام الحقيقي والايمان الشهودي
وهذا الايمان هو حقيقة الايمان بالغيب في حق هذه الطائفة ويصير بعد قطع
دائرة الظلال كلها في الانتهاء من المحجوبين بخلاف المجذوب السالك
فانه خصه الله ابتداء بالمحبوبية ودائرة المحبوبية واسعة تسع جماعة المحبوبين
كلها ابدا انهم متفاوتة في الوصول والدرجة فيهما ينفرز شانهم عن
شان اهل النظر والاستدلال فطريق الاستدلال مع اتيان الطاعات
والعبادات وسلوك مسالك الرياضات والمجاهدات سبب لحصول
المعرفة الحقيقية الكشفية والشهودية واما طريق المعرفة الكشفية والشهودية
فهو مخصوص بالمجذوب السالك ~~فتخصيص طريق الثاني بالترقي في الدرجات~~
~~والاستكمال بالقوة العملية من قبيل ذكر السبب~~ ~~وفي الطريق~~
الاول وهو طريق الترقي يشاهد العبد اثار الافعال كالحيوة والموت
والصحة والمرض والفقر والغنا فيستدل بها على اتصاف من صدرت
عنه بالصفات التي لا يمكن ابراز هذه الاثار بدونها ثم يستدل بهذه
الصفات على ذات موجودة متصفة بها اذ يستحيل قيام الصفة بنفسها
ومثاله مثال شخص ببلدة فيها ملك لم يكن لذلك الشخص ملاقات به
ولا راي شيئا من اوصافه الا انه قد شاهد اثار افعاله فاستدل

من غير تجريد النفس عن العلايق بالرياضات والمجاهدات

بتلك الاثار على اثبات الصفات التي لا يمكن صدور تلك الاثار بدونها ثم
بعد ذلك دعي للدخول عليه والوقوف بين يديه فرأى ذاته وجاها وكلمه شفاها
وهذه للعوام لا للخواص وفي الطريق الثاني وهو طريق التدلي الذي يحصل فيه
المعرفة الكشفية والشهودية والوجدانية يكشف الله سبحانه له ذاته فيشهدها منزها
عن الكيف والاين ولا شك والريب ثم يتدلى الى معرفة الصفات القائمة بهذه
الذات ثم الى معرفة الافعال التي هي اثار هذه الصفات ومثاله مثل
شخص اوقف بين يدي الملك لم يكن شهده قبل ولا راى شيئا من افعاله
فانه بمجرد وقوفه بين يديه يتيقن ذاته اولا ثم يشاهد صفاته ثم افعاله
من الانعام والانتقام وهذه المعرفة هي المعرفة العظمى والرتبة القصوى
عكس معرفة العوام وبين الموفقين بون بعيد وهذا العارف الذي عرف
الله سبحانه بطريق التدلي هو المجذوب السالك ومعرفته معرفة حقيقية
فمن هذا عرفت ان المخصوصين بالقرب الخاص والوصول قسمان
سالكون ومجذوبون فشان السالكين الاستدلال بالاشياء عليه
ولا شك ان الدليل اظهر من المدلول فاول ما ظهر للسالكين الاثار
فاستدلوا بها على الترتيب المذكور على الذات فكان حالهم الترقي
من الاسفل الى الاعلى واما المجذوبون فاول ما ظهر لهم حقيقة كمال
الذات المقدسة ثم رجعوا منها الى مشاهدة الصفات ثم الى التعلق
بالاسماء ثم الى شهود الاثار فكان حالهم التدلي والتنزل
من الاعلى الى الاسفل فما ابتدا به السالكون من شهود الاثار اليه
انتهى المجذوبون في تنزلهم وما به ابتدا المجذوبون من كشف حقيقة
كمال الذات اليه انتهى السالكون لكن لا بمعنى واحد فان مراد السالكين

شهود

شهود الاشياء لله ومراد المجذوب شهود الاشياء بالله هذا المقام هو
المقام الصديقي وفيه نقل عن راس الصديقين رضي الله تعالى عنه بانه رضي الله تعالى
عنه قال ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ورؤية انفعال الاكوان عن الحق
وعدم رؤية الاثر لها مشهد الصديقية فقط فالسالكون عاملون على تحقيق
الفناء والمحو والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقاء والصحو ولما كان شان
الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما
السالك مترق والمجذوب متنزل والسالك السالك المجذوب له زيادة
في المعرفة على المجذوب السالك والمحبة على عكس ذلك لان المجذوب السالك
رباه الله تعالى من اول الامر الى اخره بالمحبة الخاصة وجذبه الى جناب قدسه
بعنايته الكاملة ونعني بالمعرفة المتعلقة بالتجليات الافعالية من معرفة
الاشياء الكونية والصفات الاضافية الالهية اما المعرفة المتعلقة
بالذات تعالت وتقدست هي عبارة عن الجهل والمتعلقة با
الصفات السلبية التنزيهية هي مشتملة على الحيرة والمعرفة بالصفات
الذاتية الموجودة والمتعلقة بالشئون الذاتية الاعتبارية فالمجذوب
السالك احق بها واولى بتفاصيلها واما المعارف المتعلقة بالمقامات
العشرة من الزهد والتوكل والصبر والرضا وغير ذلك فالسالك المجذوب
احق بها وبتفاصيلها لانه قطع تلك المقامات مفصلا وعبر عليها
مرتبا يعرف دقائق كل مقام تفصيلا لا يعرفها المجذوب السالك لانه
طويت في حقه تلك المقامات وحصلت له زبدة كل مقام
وخلاصته ما لا يحصل للسالك المجذوب فالسالك المجذوب اتم
في المقامات باعتبار الظاهر والصورة والمجذوب السالك اكمل فيها

المتعلقة ح

أولى واحرى ح

باعتبار الزبدة والخلاصة ولهذا ظن الناظرون الى الصورتان
الاول اتم من الثاني في مقام الزهد والتوكل والرضا وغيرها ولا يعلمون
ان وجود الرغبة في الثاني لاينافي تمامية الزهد وكذا التعلق با
الاسباب لاينافي كمال التوكل ووجود الكراهة حينئذ لاينافي الرضا
لان رغبته بالله تعالى وتعلقه بالاسباب وصل وفي الفصل
الاول من الباب الثالث من ترجمة العوارف المعرفة عبارة عن معرفة
معلوم مجمل في صور التفاصيل كما في علم النحو مثلا يعلم ان كل عامل من
العوامل اللفظية والمعنوية ماذا يعمل ومثل هذه المعرفة على سبيل
الاجمال علم النحو ومعرفة كل عامل منها على التفصيل عند قراءة سواد
العربية من غير توقف وروية واستعمال في محله معرفة النحو ومعرفة
بالفكر والروية تعرف النحو والغفلة منه مع وجود العلم سهو وخطاء
فمعرفة الربوبية عبارة عن معرفة الذات والصفات الالهية في
صور تفاصيل الاحوال والحوادث والنوازل بعد ان علم على سبيل
الاجمال ان الموجود الحقيقي والفاعل المطلق هو الله سبحانه وحتى
لم تصر صورة التوحيد المجمل العلمي مفصلا عينيا ولم يرى الحق سبحانه ولا يعرفه
من غير توقف وروية كصاحب علم التوحيد في صور تفاصيل الوقايع والاحوال
المتجددة المتضادة من الضر والنفع والعطاء والمنع والقبض والبسط ضارا
نافعا معطيا مانعا قابضا باسطا لا يقال له عارف وان كان في اول الوهلة
غافلا وحضر عن قريب وعرف الفاعل المطلق جل ذكره في صور الوسائط و
الروابط يقال له متعرف لا عارف وان كان بالكلية غافلا ويستند تاثيرات
الافعال الى الوسائط ويحيل اليها يقال له ساه ولاه ومشرك خفي مثلا

ساهيا غافلا

معرفة الربوبية

اي ايمان تصديقي

لويقر

لو يقرره
معنى التوحيد ويجعل نفسه مستغرقا في بحر التوحيد ويرد عليه الآخر على سبيل الانكار
ويقول ان هذا الكلام ليس من احوال بل هو نتيجة الفكر والروية يهتم ويغضب
عليه ولا يعلم ان هذا مصداق قول المنكر والاول يعرف الفاعل المطلق في صورة
هذا الانكار ولم يغضب عليه وللمعرفة الالهية مراتب الاولى ان كل اثر يجد
يعلم انه من الفاعل المطلق جل ذكره ~~يعلم باليقين انه نتيجة اية صفة من صفاته~~
الثانية انه يعرف مراد الحق في تجلي كل صفة والرابعة انه يعرف صفة العلم
الالهي في صورة معرفته ويخرج نفسه من دائرة العلم والمعرفة بل الوجود
كما سئل عن الجنيد ما المعرفة قال المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه قالوا
زدنا ايضاحا قال هو العارف والمعروف وكلما زادت مراتب القرب
وظهرت آثار العظمة الالهية يحصل العلم بالجهل اكثر وزادت كثرة المعرفة
وتزيد الحيرة على الحيرة ويظهر منه صيحة رب زدني تحيرا فيك وهذا المعنى
الذي جار في التقرير ايضا هو علم المعرفة لا المعرفة فان المعرفة امر
وجداني والتعبير عنه قاصر اما العلم مقدمتها فالمعرفة من غير الحال
محال والعلم من غير المعرفة وبال انتهى قوله والرابعة انه يعرف صفة
العلم الالهي الخ حاصله ان المعرفة التي يعلم نسبتها اليه يقطعها عن نفسه
وهذا الكلام وكلام الشيخ جنيد رحمه الله تعالى على مسئلة التوحيد كما هو زعمهم
وفي كل موضع من هذا الشرح ورد من امثال هذا الكلام فنرجح بطلانهم
وبيان مرادهم قوله وكلما زادت مراتب القرب الخ كلما زادت التجليات
زادت الحيرة لان من تعاقب التجليات فهم عدم تناهي التجليات
وعدم تناهي التجليات موجب لاستيلاء عظمة الحق سبحانه واستيلاء
العظمة موجب للحيرة وطلب زيادة الحيرة على ان مع الحيرة لذة وكل شخص

والمعرفة الالهية مراتب اربعة

في المشاهدة

طالب اللذة فافهم وترشد **فصل** قال بعضهم في الاصطلاح
تطلق على روية الاشياء به الا بالتوحيد وتطلق على روية الحق في الاشياء
اي روية الاحدية في الكثرة وهو شهود المجمل في المفصل وعلى روية المفصل
في المجمل وعلى روية الحق بالحق وتطلق بازاء حقيقة اليقين وغير ذلك
وثمرة مشاهدة الذات توحيد وتفريد وتجريد وفناء وبقاء
وصحو ومحو وحيرة وولة وثمرة مشاهدة عظمته هيبة وخوف
واجلال وثمرة مشاهدة كبريائه حياء وخجالة عن نفسه وثمرة
مشاهدة جلاله تعالى خشية وثمرة مشاهدة جماله محبة وعشق و
ثمرة مشاهدة علمه فيضان علوم الدينية وثمرة مشاهدة
تجليات قدرته كرامات وخوارق عادات وثمرة مشاهدة
تجليات سمعه استماع اصوات هواتف غيبية وثمرة مشاهدة
انوار بصره فراسة صادقة وروية عالم الغيب وغيب الغيب
وثمرة مشاهدة انوار كلامه مكالمة ومحادثة قال في الكبريت
الاحمر اعلم انه لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه ان يكون هو ذلك
المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد
مثل ما يجد النائم في نومه من روية صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه علما ضروريا من غير سبب ان
ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول او الحق ان كان هو الحق
وذلك لوجدانه حقا في نفسه مطابقا لما هو الامر عليه فلما راه
هكذا العلم بالله فلا يدرك الا هكذا واما النظر والفكر فلا والمشاهدة
بعين البصيرة جوزها بعض الاكابر في دار الدنيا ويشير الى صحتها

ولا يخفى ان المعرفة والميل والمحبة
بالله سبحانه يستلزم التوجه والقرب معه

ما نقل عن حجة الحق على الخلائق غوث الثقلين سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
انه قد اخبر ان شخصا زعم انه راي ربه بعين بصره فقال هذا شخص متلبس عليه
وهو انه خرق من عين بصيرته خرق الى باصر عين وجهه فراي ربه
حينئذ فظن انه راي بعين بصره وانما ذلك بعين بصيرته وذهب
البعض الى منع جوازها قال الشيخ ابن العربي في الباب الحادي
والعشرين واربعمائة من فتوحاته في قوله تعالى لا تدركه الابصار
يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب
ما تري الا بالبصر واعين الوجوه لا تري الا بالبصر حيث كان هو الذي
يقع به الادراك لكن يسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في
الظاهر بصرا والعين في الظاهر محل البصر كما ان البصيرة في الباطن
محل البصر ~~في العين التي في الوجه~~ فاختلف الاسم عليه وما اختلف
هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها كذلك لا تدركه
الابصار باعينها انتهى وقال امام الطائفة ابو اسحق الكلاباذي
في التعرف واجمعوا على انه لا يرى في الدنيا بالابصار و با
القلوب الا من جهة الايقان فظاهر قوله منع جوازها في الدنيا
بالبصر والقلب معا مع انه ادعى الاجماع عليه وقال جدنا الروحاني
المجدد للالف الثاني وما قاله صاحب التعرف قدس سره في الباب
هو اقرب الى الصواب عندي بل هو الصواب وانما هي روية
مثالية للقلب تمثل ايقانه بصورة الروية وتمثل الموقن به بصورة
روية وصورة مرئي فظن منه انه راه حقيقة وما هي الا روية خيالية

بل نقول ان الصورة الموقن به ليست صورة مثالية الحق سبحانه بل
صورة كشف تعلق الايقان به ظهرت في الخيال وحاشا ان
تكون له صورة ولو في الخيال وانما هي صورة لبعض مكشوفات
السالك من الوجوه والاعتبارات التي لها تعلق بالذات تعالى ولهذا
اذا وصل العارف الى الذات تعالى لم يتخيل له مثل هذا الخيال فليس
لذاته تعالى ولو في المثال او الخيال مثالا عندي كما لا مثل له سبحانه
اذ الصورة تستلزم الحد والنهاية ولو في مرتبة من المراتب
وهو تعالى منزه عن التحديد والتقييد وجميع المراتب مخلوقة له
تعالى فافهم **فصل** في التوحيد ومراتبه وارباها قال في
ترجمة العوارف للتوحيد مراتب الاولى توحيد ايماني والثانية توحيد
علمي والثالثة توحيد حالي والرابعة توحيد الهي اما التوحيد الايماني
هو ان يصدق العبد ويعتقد بالقلب ويقر باللسان بتفرد وصف
الالهية وتوحد استحقاق معبودية الحق سبحانه على مقتضى الايات
والاخبار وهذا التوحيد نتيجة صدق المخبر واعتقاد صدق الخبر
مستفاد من ظاهر العلم يعني به اول مرتبة العلم الذي يحصل قبل
الاشتغال بطريق اهل القوم والتمسك به يفيد الخلاص عن الشرك
الجلي والانخراط في سلك الاسلام والمتصوفة بحكم ضرورة الايمان
مشاركون بعامة المؤمنين في هذا التوحيد ومنفردون ومخصوصون
منهم بالمراتب الاخر واما التوحيد العلمي هو مستفاد من باطن
العلم يعني المرتبة الثانية للعلم الذي يحصل بعد الاشتغال بطريقة
هذه الطائفة وهو الذي يقال له علم اليقين وهو ان يعلم العبد

توحيد علمي وحالي والهي

والمراد من المتصوفة منهما المعنى الذي يشمل الصوفي ايضا ١٢

باليقين

باليقين ان الموجود الحقيقي والمؤثر المطلق ليس الا الحق سبحانه ويرى
جميع الذوات والصفات والافعال مضمحلا في ذاته تعالى وصفاته
وافعاله ويعلم ان كل ذات منها من شعشان نور الذات المطلق
وان كل صفة منها من تجلي نور الصفة المطلق كما ان في كل موضع يجد
العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر يعلم انه اثر من اثار العلم الالهي و
قدرته وارادته وسمعه وبصره وعلى هذا القياس جميع الصفات و
الافعال وهذه المرتبة من اوائل مراتب توحيد اهل الخصوص و
المتصوفة ومتعلقها موصلة بالتوحيد العام ومشابه بهذه المرتبة
مرتبة يزعمها القاصرون توحيدا علميا وليس بتوحيد علمي بل هي
توحيد رسمي ساقط عن درجة الاعتبار وهي ان شخصا من الاذكياء
والفطن بطريق المطالعة او السماع يتصور من معنى التوحيد ويرتسم
في ضميره رسم من صورة التوحيد ومن ههنا في اثناء البحث والمناظرة
قد يصدر منه كلام بلا معنى لا يكون فيه اثر من التوحيد والتوحيد
العلمي وان كان ادون واسفل من مرتبة التوحيد الحالي لكن
من التوحيد الحالي مزج معه ومزاجه من تسنيم يشرب بها المقربون
وصف شرب هذا التوحيد ومن هذا صاحبه يكون اكثر في الذوق
والسرور فانه بناء على مزج الحال يرتفع بعض من ظلمة رسومه
ويعمل في بعض التصاريف على مقتضى علمه ولا يرى وجود الاسباب
التي هي روابط الافعال الالهية في البين اما في اكثر الاحوال بسبب
بقايا ظلمة وجوده من مقتضى علمه يكون محجوبا وبهذا التوحيد
يرتفع بعض من الشرك الخفي وعنى بقوله ساقط عن درجة الاعتبار

نظرة

عيناه

مزاجه

اذا قنع بذلك ولم يطلع الى ما وراء العلم والعقل ممن كشف يختص به خواص
الحق سبحانه وارباب الاحوال لا تسكن بجد ذلك فورة طلبهم ولا يزيدهم
التبحر في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وتشوقا الى مزيد الاستبصار
وقال بعض العرفاء رحمهم الله ومما ضل فيه فحول العلماء الحذاق من
اهل النظر حكمهم بان حصول العلم بذات الله تعالى وصفاته من
طريق التعلم غاية السعادات ومنتهى الدرجات وهذا جهل عظيم
قد استولى على الاكثرين من المتبحرين والواصلين فيه فضلا عمن هو
بعيد في السلوك فمن ظن العلم بذات المعشوق وصفاته عين الوصول
اليه فقد سحب الضلال ذيله عليه ومن صار الى ان الوقوع في مخلب
السبع الضاري والعلم بالوقوع واحد فهو في مهواة بعيدة من الجهل
وهذا مثل هؤلاء القوم في اغترارهم بظنونهم الغائلة وآرائهم المتناقضة
على ان الوصول الى ما يدعونه من العلم المشار اليه عزيز جدا اذ لا يتفق
ذلك الا على الندور ولبعض الاشخاص في احاد الاعصار فالطريق
الى الله عز وجل وعرة سلوكه صعب وفيه ما لا يحصى من البحار المغرقة
والنيران المحرقة والجبال الشواهق والفلوات المملوة بالصواعق
والعقبات التي تستعصي على الاعين ويمتنع وصفها على الالسن
وكل واحد من السالكين يظن بنفسه انه من الواصلين وقد
عم الضلال جميع الخلق الا من عصم الله عز وجل بفضله وكرمه
حتى اهتدى الى الصراط المستقيم والمنهج القويم والله سبحانه يعيذنا
عن الاغترار بلامع السراب ويعصمنا في الطريق عن القواطع
المضلة حتى يروينا اعذب الشراب انه سبحانه على كل شيء قدير

سراب

قال الامام

مهواة
اي البعيد

قال الامام حجة الاسلام رحمه الله تعالى العلم بالله عز وجل بطريق التعلم هو طريق
العلماء وهذا ايضا كبير لكن مختصر بالاضافة الى علم الانبياء والاولياء
الذي من غير تعليم الادميين من حضرة الحق يفيض على قلوبهم رجعنا الى
ما قال [illegible] في ترجمة العوارف واما التوحيد الحالي هو ان حال التوحيد
يصير وصفا لازما لذات الموحد وجميع ظلمات رسوم الوجود الا بقية تتلاشى
وتضمحل في اشراق نور التوحيد ويستتر نور علم التوحيد في نور حاله ويندرج
كاندراج نور الكواكب في نور الشمس شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره
اضواء نور الكواكب في هذا المقام وجود الموحد في مشاهدة جمال وجود الواحد
يستغرق في عين الجمع بحيث لا يبقى سوى الذات الواحد وصفاته في
نظر شهوده حتى يرى هذا التوحيد صفة الواحد لا صفة نفسه وهذه
الرؤية ايضا يرى صفة الواحد ووجوده على هذا الطريق كالقطرة يقع في
تصرف تلاطم امواج بحر التوحيد ويغرق في الجمع ومن هذا المقام قول
الجنيد قدس سره التوحيد معنى يضمحل فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم
ويكون الله كما لم يزل ومنشاء هذا التوحيد الاول نور المشاهدة ومنشاء
التوحيد العلمي نور المراقبة وبهذا التوحيد ينتفي الاكثر من الرسوم البشرية
وبالتوحيد العلمي يرتفع الاقل منها وسبب وجود بعض من بقايا رسوم
البشرية في التوحيد الحالي هو ان يكون صدور ترتيب الافعال وتهذيب
الاقوال من الموحد ممكنا وبهذا لا يؤدي حق التوحيد كما ينبغي في حال الحيوة
ومن هذا المقام قال الشيخ ابي علي الدقاق رحمه الله تعالى التوحيد غريم لا يقضى
دينه وغريب لا يؤدي حقه ولخواص الموحدين في حال الحيات قد تلمع
لمحة كالبرق الخاطف من حقيقة توحيد الصرف الذي يتلاشى فيه دفعة

الا بقية م

التوحيد الحالي

تلاطم
بحقه درياب

...بات الاولياء م

واحدة اثار الوجود ورسومه وينتفي في الحال والبقايا من الرسوم البشرية
تعاود كرة اخري وفي هذا الحال ترتفع بالكلية بقايا الشرك الخفي وورا هذه
المرتبة في التوحيد ~~[illegible]~~ ليست بممكنة واما التوحيد الالهي
وهو ان الحق سبحانه في ازل الازال بنفسه لا بتوحيد الاخر كان دائما موصوفا
بوصف الوحدانية ومنعوتا بنعت الفردانية كان الله ولم يكن معه شئ والآن
كذلك على النعت الازلي واحد فرد والآن كما كان والى ابد الاباد يكون على
هذه الصفة وقال كل شئ هالك الا وجهه ولم يقل يهلك حتى يعلم ان وجود
جميع الاشياء في وجوده كاليوم هالك وحوالة مشاهدة هذا الحال الى الغد في
حق المحجوبين والا ارباب البصائر واصحاب المشاهدات الذين حصل لهم
الخلاص من مضيق الزمان والمكان هذا الوعد في حقهم على النقد وهذا
توحيد الهي عن وصمة النقصان بري وتوحيد الخلق بسبب نقصان
الوجود ناقص ولهذا ختم شيخ الاسلام [illegible] وختم كتابه منازل السائرين
بهذه الابيات الثلث شعر ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده
جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه
توحيده ونعت من ينعته لاحد انتهى والمراد بنقصان الوجود في
اجنبية تركبه وتقيده ونقصان التوحيد بناء على ان المركب والمقيد لا
يدرك البسيط والواحد الحقيقي الذي مسلوب عنه الكثرة الذهنية
والخارجية وقال ايضا في ترجمة العوارف كل المقامات والاحوال با
النسبة الى التوحيد كالطرق والاسباب الموصلة اليه وهو المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية وحقيقة التوحيد على من
ان يحيط بها علم ويحوم حول حماه فهم وتكلم كل طائفة فيه بعضهم

بلسان العلم

مرتبة للانسان مرتبة اخري

تعالى

عبد الله الانصاري قال في الباب الابيات الثلث

وصمة

الوصم العيب والعار جمع وصوم وبالهاء يقال ما فيه وصمة اي عيب لوامع

بلسان العلم والعبارة وبعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروا الله
حق قدره وما زاد بيانهم غير ستره شعر عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذلك الجمال يشير وحاصل الاشارات ان التوحيد افراد
القدم عن الحدوث وتنزيه الله سبحانه عن الحدوث واسقاط الا
وللتوحيد مراتب علم وعين وحق كما لليقين علمه ما ظهر بالبرهان وعينه
ما ثبت بالوجدان وحقه ما اختص بالرحمن والمحقق يشاهد
بعقله المقبل الى الله سبحانه انوار الهداية ويعلم يقينا بالدليل القاطع
ان الوجود الحقيقي هو الله سبحانه وما سواه معدوم الاصل وجوده
ظل وجود الحق عز وعلا فيعتقد انه ليس في الوجود فعل وصفة و
ذات الا الله تعالى حقيقة لكنه لا يجد بمجرد هذا العلم عين التوحيد
لتفوقه عنه بالتشبثات الجسمانية والتعلقات النفسانية
وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله تعالى المعرفة الحقيقية اي حاصلة بطريق
البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور التشكيك فيه تسمى يقينا عند
النظار والمتكلمين واهل التصوف لا يلتفتون في اطلاق لفظ اليقين
الى مجرد هذا بل الى استيلائه وغلبته على القلب حتى يصير هو المتحكم و
المتصرف في النفس بالتحريض والمنع وعلى هذا يوصف اليقين بالضعف
والقوة حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا يشك فيه
وقال ايضا ومتعلقات اليقين ومجاريه جميع ما ورد به الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وذكر في ترجمة العوارف اليقين عبارة عن ظهور
نور الحقيقة في حال كشف استار البشرية بشهادة الوجد والذوق
لا بمجرد دلالة العقل والنقل وعلم اليقين ان لا يبقى الظن فيه
ومثاله

خلافات

تيز رحن التحريض

ما يعلم النفس وعلى النفس

وللیقين ثلث درجات الاولى

[illegible]

في وجود الشمس عند مشاهدة شعاعها وادراك حرارتها والثانية عين اليقين ومثاله
ان لا يبقى الظن في وجود الشمس عند تلاشي واضمحلال نور البصر في نورها
وفي حق اليقين يرتفع رسم الاثنينية من المشاهد والمعاين والمعاين وهذا
المعنى في حال البقاء للكاملين والواصلين لا يتفق الا على سبيل الندور ولمحة
كالبرق الخاطف وان بقي ساعة ينحل او يرتفع رسم الوجود وما ورد لي مع
الله وقت لا يسعني عبارة عن تلك اللمحة والذي يعلم بطريق الاستدلال
العقلي بعيد عن هذا العلم اليقيني لانه علم استدلالي فهذا علم حالي وظلمة
الشك لا ترتفع دفعة بمصباح العقل الا بطلوع شمس الحقيقة اذا طلع
الصباح اغنى عن المصباح وذكر فيها ايضا اما التوحيد العيني الوجداني في
فهو ان يجد صاحبه بطريق الذوق والمشاهدة عين التوحيد وهو على
ثلث مراتب الاول توحيد الافعال وذلك اذا تجلى الله تعالى له بافعاله
والثانية توحيد الصفات وذلك اذا تجلى الله تعالى له بصفاته و
الثالثة توحيد الذات وذلك اذا تجلى الله تعالى بذاته فيرى صاحب
هذا التوحيد كل الذوات والصفات والافعال متلاشية في اشعة
ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كانها مدبرة
لها وهي اعضاؤها لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه ملما به ويرى
ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية
في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد
ولما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور
العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع
التميز بين القدم والحدوث لذهوق الباطل عند مجيء الحق وتسمى

٢ عين اليقين ومثاله ان لا يبقى الظن في وجود الشمس عند مشاهدة جرمها والثالثة حق اليقين ١٢

٢ سلك التركيب والترتيب ١٢

٣ نور الايمان اصل اليقين وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فرع بعضها فوق بعض [illegible] مراتب كثيرة ١٢

توحيد الافعال والصفات والذات

هذه الحالة

هذه الحالة جمعا والجمع واو ينسب الى بحر التوحيد وفي منازل السائرين للشيخ
العارف المحقق قدوة الاولياء شيخ الاسلام ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري
الهروي قدس الله تعالى سره واكرم مثواه والجمع غاية مقامات السالكين وهو
طرف بحر التوحيد وفي شرح المنازل اي غاية المقامات في السير الى الله و
في الله عز وجل ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك يكون السير بالله عن الله سبحانه
ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته التي ليس بعدها شيء فان سائر في هذا المقام
لا يكون سيره الا الرجوع عن الحق الى الخلق وفي اصطلاحات الكاشي الجمع شهود
الحق بلا خلق انتهى فعلى هذا يقابل الفرق عندهم فان الفرق احتجاب عن
الحق بالخلق يعني يرى المظاهر فقط لا الظاهر فالجمع مرتبة الفناء فان كون
السالك ووجوده الى ما كان على حاله كما كان لا يكون شهود الحق بلا خلق
وفي هذا المقام يرتفع احكام تضادها وما به الامتياز في الحواس الظاهرة
والباطنة لان التخالف في احكام البدن واذا ارتفعت لم يبق التضاد
والتخالف بالنظر الى الاصل واتحدت فبحكم الاتحاد يتصف البصر بخاصية
السمع والسمع بخاصية البصر فما يترتب على البصر يترتب على السمع وعلى هذا القياس
في سائر المشاعر والمدارك بل ويتكلم البدن في هذا المقام والى هذا المعنى
اشار الشيخ جلال الدين محمد الرومي قدس سره في المثنوي مثنوي وا رهي از تنگي و
از ننگ و نام ٭ عشق اندر عشق بيني والسلام ٭ پس بداني چون كه رستي
از بدن ٭ گوش و بيني چشم مي بايد شدن ٭ راست گفته ست آن شه
شيرين زبان ٭ چشم گردد مو بموي عارفان ٭ وسيجيء ازيد من هذا بعيد ذلك
ان شاء الله تعالى وقال ايضا صاحب ترجمة العوارف قدس سره ولصاحب
الجمع ان يضيف الى نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفة واسم

لانحصار الكل عنده في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا وتارة يحكي عن
حال ذاك ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان يجمع الاهذا والتوحيد الرحماني هو
ان يشهد الحق سبحانه على توحيد نفسه باظهار الوجود انه واحد لا شريك له
شهادة ازلية ابدية غير مستندة الى سبب يقلبها او منزه يحلها وليس
للانسان في هذا المقام قدم الا ان يلمع برق من جانب القدم اضاء به
انجاد سره وينطفي سريعا واكثر كلام هذه الطائفة فيما حكوه من نعت
القدم كان في هذا الوقت وكل موجود يختص بخاصية لا يشاركه فيها
غيره والالماعين وهذه الوحدة في كل موجود دليل على وحدانية موجده
كما قيل شعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد واظهار كل موجود
على صفة الوحدة صورة شهادة الحق سبحانه على وحدانية ذاته ويرشد
فهم هذا المعنى الى تنزيه عقيدة اهل التوحيد عن الحلول والتشبيه والتعطيل
كما طغى فيهم طائفة من الجاحدين العاطلين من المعرفة والذوق لانهم
اذا لم يتبينوا في نظر شهودهم معه غيره فكيف يعتقدون حلوله فيه او
تشبيهه به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال حجة الاسلام في بيان حقيقة
التوحيد شرح التوحيد طويل وعلمه نهاية جميع العلوم فان التوحيد هو
الاصل والقول فيه يطول وهو من عالم المكاشفة وهو البحر الخضم لا
ساحل له ولا يتم علم المعاملة الا به فاذا لا نتعرض الا للقدر الذي يتعلق
بالمعاملة فبعض علوم المكاشفات يتعلق بالاعمال بواسطة الاحوال
فنقول للتوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب ولب اللب والى قشر
وقشر القشر ويتمثل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة بالجوز في
قشرته العليا فان له قشرين وله لب وللب دهن وهو لب اللب

فالمرتبة

١٥

فالمرتبة الاولى من التوحيد ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله
وقلبه غافل عنه او منكر له كالمنافق والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ
قلبه كما يصدق به عامة المسلمين وهو اعتقاد العوام تقليدا كان او
استدلالا والثالثة هو اللب وهو ان يشاهد ذلك بطريق الكشف
بواسطة نور الحق سبحانه وهو مقام المقربين وذلك بان يرى
اشياء كثيرة ولكن يريها على كثرتها صادرة من الواحد القهار جل
ذكره والرابعة انه لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصديقين
وتسميه الصوفية رحمهم الله الفناء في التوحيد لانه من حيث لا يرى
الا واحدا لا يرى نفسه ايضا واذا لم ير نفسه لكونه مستغرقا بالواحد
كان فانيا عن نفسه في توحيده وصل قد ذكر ان التوحيد
على ثلث مراتب ونحن نستانفها بيانا بقدر الطاقة لازدياد الذوق لاهل
الفاقة فنقول ان مراتب التوحيد ثلثة اشياء الذات والصفات والافعال
واما الاسماء فهي مندرجة فيما ذكر ولحصول هذه المراتب الثلثة من
التوحيد طريقتان احدهما طريق التدلي الذي هو طريق وصول الخواص
من الصديقين واكابر العارفين من المحبوبين المرادين المجذوبين
وثانيهما طريق الترقي ويقال له طريق التعلي ايضا كما ذكرنا وهذا الطريق
ادون من الذي قبله لان فيه وصول من الظل الى الاصل ومن الاثر الى
المؤثر وليس للمحبين المريدين السالكين طريقا ما عداه واليه اشار الشيخ
عمر بن الفارض المصري رحمه الله تعالى في القصيدة الخمرية بيت لولا
شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم ومن
هذا قالوا الظل والاثر دليل الطريق ومن هذا قيل المجاز قنطرة الحقيقة

ولكل مرتبة من المراتب الثلثة ثمرات ونتائج التي تحصل لمن تحقق بمرتبة
منها فنتيجة مرتبة توحيد الافعال وثمرتها دوام الرضاء عن الله سبحانه في
حالتي المنع والعطاء واليسر والعسر والنفع والضر من غير شوب جزع وقلق
ومن علاماته ان لا يغضب على احد من الخلق وان صدر على ايديهم ما يضر به
الا الكان غضبه لخرق سور الامر قال العارف بالله سيدي احمد الرفاعي
رحمه الله تعالى لو جلس شخص على يميني يلعقني بيده العسل وآخر عن يساري
يقطع من لحمي ويطعمني ما كان هذا عندي في منزلة البغضة ولا ذاك
عندي في منزلة المحبة وما ذلك الا لغلبة المشهد عليه وغيبته عن الواسطة
وحقيقة ذلك ان يغلب على العارف شهود افعاله تعالى ويعلم في غلبة شهوده
انه تعالى هو الفاعل وحده والعبد كالآلة في يد الصانع ونتيجة مرتبة
توحيد الصفات المقدسة في ظهور آثارها على من تحقق بها وحقيقة
ذلك غلبة شهود صفاته بمفاد قوله هو الحي فيعلم يقينا ان حيوة كل
شيء انما هو بحياته لان تقديم الضمير يفيد الاختصاص وهكذا بقية
الصفات كقوله تعالى ابصر به واسمع اي به وكقوله صلى الله عليه وسلم
ما قلته ولكن قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده وعلامة
من تحقق لصفة من هذه الصفات ظهورها عليه ظهورا الهيا فان
تحقق بالسمع فعلامته ان لا يحجب سمعه بعد وان لا يشغله مسموع عن
مسموع والى هذا المعنى اشار الشيخ العارف عمر بن الفارض رحمه الله تعالى
بيت واسمع اصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون
مقدار لمحة وان تحقق بالكلام فعلامته ان يخرج من حصر دائرة الحروف
والاصوات والى ذلك اشار ايضا بقوله بيت وفي ساعة او دون

ذاك

بيان التوحيد الافعال والصفات والذات

ذلك من تلا مجموعه جمعي بلا الف ختمة وايضا قال فاتلو علوم الاولين
بلفظة واحلو على العالمين بلحظة ومن ذلك ما تسمعه من الاولياء من
قراءة الختوم الكثيرة في الزمن اليسيرة حتى ان بعضهم كان ورده في اليوم
والليلة سبعين الف ختمة وقال في الكبريت الاحمر التخلق بالاسماء
الالهية على الاطلاق اصعب اخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق فاياك
ان يظهر مثل هذا عنك قبل ان تشهد مشهد من قال اعوذ بك منك ممن
استعاذ والى من لاذ انتهى ونتيجة مرتبة توحيد الذات الشهود الذي
هو منتهى الآمال ومطمح نظر الرجال وهو شهود الواحد المطلق ظاهرا في
احديته لا كظهور شيء في شيء فيشهد كل شيء قائما به تعالى فانيا بنفسه
وحقيقة ذلك ان يكشف الله تعالى الحجاب عن بصيرة العارف
فيشهده تعالى حقيقة كل شيء ثم يغلب عليه ذلك الشهود حتى
يفنيه عن روية ذلك الشيء فيشهده عدما كما كان بحكم مفاد قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه ومنها اللذة الدائمة لا كدر يشوبها سئل
بعض العرفاء هل احد في الدنيا مستريح قال نعم اهل الشهود وعلامة
من تحقق بهذه المرتبة شهود الكمالات لجميع الموجودات قال الله تعالى
الذي احسن خلقه وقال الشيخ العارف بالله عبد الكريم الجيلي رحمه الله
في هذا المعنى شعر ويرفع مقدار الوضيع جلاله اذا لاح فيه فهو للوضع
رافع وكل قبيح ان نسبت لفعله اتتك فيه معاني الحسن تسارع
ومن هذا قال الشيخ الكبير سيدي محمد وفا رحمه الله تعالى ليس في الكون
فاسد كلما فيه صالح ومن علاماته ايضا تعظيم جميع الادمية حتى اليهود
والنصارى لكن من حيث شهوده لا من حيث كونهم محكوما عليهم

باليهودية والنصرانية فاقامة الحدود على من وجب عليه الحد شرعا فلتعظيم لله جهة ولتعزيره جهة لكل وجهة هو موليها والى هذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم الحب لله والبغض لله وايضا التكريم عمم الجميع قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم اي بظهورنا فيهم قال الله تعالى قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وفيه للراقم شعر

يبدو حسنه من كل تبنة البستان ⁂ وشوكه فالحان العندليب على الورد من تضييق البصر

وايضا له بالفارسية بيت

حسن او پيداست از خار و خس اين بوستان ⁂ نغمهاء بلبلان بر گل ز نادانستگى ست

وحقيقة التوحيد عند المتكلمين وهي توحيد الذات نفي التركيب والتعدد بمعنى ان ذات الحق سبحانه ليست بمتعددة في نفسها وكذا التوحيد الصفاتي وحقيقة توحيد الافعال عندهم هي نفي الاختراع والايجاد عما سوى الله عز وجل في فعل ما من الافعال واما عند المحققين من اهل الطريقة فحقيقة التوحيد عندهم في المراتب الثلثة هو عدم التوحيد فان نفي الشيء فرع ثبوته ولم يثبت الالوهية لغير الله تعالى حتى يصح نفيها عنه والى هذا المعنى اشار الشيخ الاسلام الهروي في اخر منازل السائرين حيث قال ما وحد الواحد من واحد الخ

فصل

قال ارباب توحيد الشهود التوحيد عبارة عن اضمحلال وجود ما سوى الله تعالى من الكائنات بحيث لا يشاهد الا وجود الله وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب الا الشمس وحده

وهو توحيد

شعر

بيت

فصل

الاختراع

پيدا كردن

التوحيد عبارة عن اضمحلال وجود

وهو توحيد العارفين الواصلين الى درجة الفناء في التوحيد فانهم لما استولى على قلوبهم محبة الله تعالى اعرضوا عما سوى الله وترقوا عن المعارف الحاصلة بتعلق الصفات وعن ارتباط الكائنات بالصفات اي ترقوا عن كشف الافعال وعن كشف الصفات الى مشاهدة تجلى انوار الذات فانمحى ذواتهم وصفاتهم فلا يبقى لهم حينئذ شعور بالعلوم والادراكات ولا بوجود الكائنات ويظهر لهم حينئذ معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شيء ولا يبقى لتوحيد العامة اعني النفي والاثبات مجال لان نفي الغير انما يكون عند الشعور بالغير لا عند الغيبة والذهول عنه فاذا اضمحل وجود ما سوى الله تعالى كان الله تعالى عندهم واحدا في الوجود كما انه واحد في الالوهية ولا يوحد الواحد احد لكونه تحصيلا للحاصل فكل من وحده كواحد فهو جاحد لكونه واحدا والا لما افتقر الى توحيده فاذا وصلوا الى درجة الفناء في التوحيد واحرقتهم انوار الذات وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذواتهم على ما يشير الى تلك الحالة قول عز من قائل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا انتفت الكثرة عن نظرهم بالكلية وان كانت متحققة في نفس الامر واستغرقوا بالفردانية المحضة فصاروا كالمبهوتين فيه فلم يكن عندهم موجود الا الله فلما سكروا ارتفع دونهم سلطان عقولهم فيصدر عنهم في حال غلبات السكر الحاصل بعد الفناء في الفناء في التوحيد كلمات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال فقال احدهم انا الحق والآخر سبحاني ما اعظم شاني [redacted] وليس في جبتي سوى الله فلما خف عنهم سكرهم وردوا

وحينئذ

اي بيراموش كردن و غافل شدن رسيدن

للبهوت

بيشعور

الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله تعالى في ارضه انكروا
مدلول ذلك المقال بل انكروا شعورهم بصدور هذه الاحوال
عنهم واعترفوا بان حقيقتها كفر وضلال واعتذروا بان العبارة
قاصرة عن بيان هذه الحال وبينوا ان ذلك ليس حقيقة الاتحاد
بل هو مثل قول القائل في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن
اهوى انا وبالجملة لا يجوز التلفظ بهذه العبارات في حال الصحو
لانها توهم الحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال
وتعذر الكشف عنها بالمقال على ما هو بيان الوجدانيات اذ
تقصر عن بيانها العبارات ولهذا قال ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من
العلم اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم
ويؤيده ان المراد من قول ابي هريرة ما ذكره الامام زين العابدين
علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين فرب جوهر علم
لو ابوح به لقيل انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وذلك لقصور
نظر العامة عن فهم اسرار الشريعة المكملة لظاهرها فيتوهمون
انها زندقة مخالفة للشريعة ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ولهذا قال للجارية الخرساء
اين الله فاشارت الى السماء مع قطع النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى منزه عن الجهة والمكان لعدم اتساع فهم تلك الجارية
في معرفة الصانع ازيد من ذلك وبه يحصل التبري عن الاصنام

لكونها

لكونها في الارض الى ان تترقى بنور الايمان الى معرفة تنزهت عن الجهة و
المكان ولو صدر عنهم في حال الصحو ما يوهم الحلول والاتحاد فهو محمول
على التوسع والتجوز وهم لا يرفضون التوسع في العبارات والتجوز
في الكلمات الا في ثلثة احوال احدها حال الفناء في الفناء في
التوحيد الثانية حال السكر الثالثة حال الانس والدلال لمن اقامه
الله تعالى في ذلك المقام والحال لا لكل احد يرشد الى ما ذكرت
ان الله تعالى لما اقام موسى عليه الصلوة والسلام في مقام الكلام
والانس لم يواخذ عليه بقوله ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي بها من تشاء ولما اقام يونس عليه الصلوة والسلام
في مقام الحزن والقبض سجنه في بطن الحوت لما خرج عن قومه
ضجرا منهم بغير اذن وينبغي ان يحمل على التوسع والتجوز قول ابي
يزيد قدس سره حيث قال انسلخت عن نفسي كما تنسلخ الحية
من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من ينسلخ من
شهوات نفسه وهواها وهمها وهمتها فلا يبقى فيه متسع لغير
الله تعالى ولا يكون له هم ولا همة سوى الله تعالى فاذا لم يحل في
القلب الا جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به كانه هو
لا انه هو حقيقة ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفرق بين قولنا
كانه هو وبين قولنا هو هو وسيجيء زيادة البيان في
الباب الثالث ان شاء الله تعالى وصل السير عند ارباب التوحيد الوجودي
وجودي وهو عبارة عن التنزلات والتنقلات الحقيقية

والنزول والعروج التنزل من مرتبة العلم في الحضرات كلها
بالظهور بانوار الوجود والعروج الى حيث جاء وهذا السير هو
عين تنزل حضرات الاسماء في مراتبها وعند ارباب التوحيد
الشهودي سلوكي وهو عبارة عن قطع السالك بالرياضات
مراتب مظاهر الاسماء والصفات والظلال والتعينات
باعتبار العلم والشهود فيصل الى حال لا يشاهد غير الحق سبحانه
اصلا ويري انوار تجلياته في المحسوسات الظاهرة والباطنة
ويسقط عن نظر بصيرته غيره تعالى بالكلية فلا يشاهد غير الحق
ويعتقد ان لا موجود الا الله ويتكلم في غلبة الحال بما يدل
على اتحاد الحق بالعالم وعينيته ويشاهد الواحد في جميع الكائنات
وذكر لفظ التجلي والظهور والظل والتعين والوحدة والواحدية
والعروج والنزول والسير في الله ومع الله وعن الله بالله
والفناء والبقاء والجمع والتفرقة والتوحيد ونحو ذلك
الذي يقع في العبارات لا يلزم تنزل الوجود في المظاهر
لان الظاهر انما هو غير المظهر ولزوم تنزل الوجود فيهما على
تقدير العينية والمظهر عند ارباب التوحيد الشهودي
ليس عين الظاهر فقولهم الخلق مظاهر الاسماء وظلالها
يريدون ان الخلق يدلون بوجودهم على اسمائه وصفاته
تعالى والمظهر ما به يظهر الشيء وقد يكون المظهر ما يظهر
به الشيء فيه وهو ايضا صحيح باعتبار ان آيات الله
واسراره تظهر في الخلق قال الله تعالى ان في خلق

السموت

ذكر لفظ التجلي والظهور لا يلزم تنزل الوجود في المظاهر

المظهر ليس عين الظاهر

والنهار ١٦

السموت والارض واختلاف الليل لايات لاولي الالباب ويجب
ان لا يذهل عن مصطلحات العارفين بالله الفائزين بمزيد الالطاف
من رب العالمين فان ههنا مزلة اقدام للذاهلين عنها فانها كما
تستعملها الطائفة الصوفية الشهودية الفائزون بمعرفة الله تعالى كذلك
تستعملها الطائفة الصوفية الوجودية المحققة وكذلك يستعملها
الوجودية المبطلة الملاحدة ويريدون بها ما هو زندقة والحاد و
خروج عن دين الاسلام وسبيل الرشاد فاعلم ان للعارفين عند
تجليات الانوار على سرائرهم مقامين على ما ذكره الامام حجة الاسلام
رحمه الله تعالى الاول اضمحلال جميع الكائنات في نظرهم سوى انفسهم
وتلك الحال عندهم مشوب بكدورة وقصور ويسمون تلك الحال
الفناء في التوحيد وهم الخواص والثاني الترقي عن ذلك بحيث
يغيبون عن مشاهدة انفسهم وعن احوالهم الظاهرة والباطنة وعن
ذلك الفناء ويسمون تلك الحال الفناء في الفناء في التوحيد وهم
خواص الخواص ويصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
ذوقا وحالا كما ان حظ غيرهم من المؤمنين منه يكون علما
وايمانا فالذوق نيل عين تلك الحال بالحصول الانصافي والعلم
معرفة ذلك بالبرهان ومأخذه القياس بان ينظر الى اضمحلال نور
الكواكب عند اشراق الشمس فيقيس به اضمحلال وجود الكائنات
عند اشراق انوار التجليات والايمان قبول بالسماع والاذعان
له واقامة البرهان على تحقق الكشف لا على اثبات المعلوم بالكشف
والممتنع انما هو الثاني دون الاول وثمرة الفناء في الفناء

تستعملها اي المصطلحات ١٢

بيان الفناء في التوحيد والفناء في الفناء في التوحيد

في التوحيد ان يصير افعال العبد مستغرقا في افعال الله تعالى وتصرفه
وتحريكه ويغيب عن نسبة افعاله الى نفسه على ما يشير الى تلك الحالة
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فانه تعالى اضاف
فعله عليه الصلوة والسلام يوم بدر الى ذاته وفيه اشارة الى كماله
في الحال والفناء ويشير اليه الحديث القدسي الالهي ايضا لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث والسالك في هذه الحالة ما يسمع
شيئا ولا يبصر شيئا ولا يبطش شيئا ولا يمشي الى شيء الا والحق سبحانه
يكون مشهوده ومنظوره عليها اشار اليه بعض العارفين بقوله
ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه او معه او قبله او بعده على التفاوت
الاحوال واول هذه المرتبة العمل بامتثال امر الله وبنية القرب
اليه واخرها الفناء في التوحيد واذا بلغ العبد هذه المرتبة يستجاب
دعائه لفنائه عن ارادته وتمحض عبوديته وانما سمي هذه
الحالة فناء وان كان الظل والشخص باقيين للذهول
والغيبة عنهما وعدم مشاهدتهما كما لا تشاهد الكواكب مع
وجودهما عند ظهور نور الشمس واشراقها وربما يسمع هذا
الكلام الفقيه الرسمي فيظن انه طامات غير معقولة وليس
كذلك واذا لم يهتد وا به فسيقولون هذا افك قديم و
ليس ما تخلو عنه مخادع العجائز يلزم ان تخلو عنه خزائن
الملوك فالناس معادن كمعادن الذهب والفضة و
القلوب معادن لجواهر المعارف فبعضها معدن النبوة

انما سمي هذه الحالة فناء

وربما يسمع هذا الكلام فيظن انه طامات

والرسالة والعلم
ومعرفة

٢٠

والرسالة والعلم ومعرفة الله تعالى وبعضها معدن الشهوات البهيمية
والاخلاق الشيطانية قال الامام حجة الاسلام ينبغي ان يكون مشوقا
الى ان يصير من اهل الذوق بتلك الحال فان لم يكن فمن اهل العلم بها
فان لم يكن فمن اهل الايمان بها يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات قال ختم الراسخين في العلم سعد الملة والدين ا
التفتازاني تغمده الله تعالى برحمته في شرح المقاصد نحن على ساحل
اليمنى نغترف من بحر التوحيد بقدر الامكان ونعترف بان الطريق
اليه العيان دون البرهان فالفناء عند العارفين من ارباب
التوحيد الشهودي عبارة عن اضمحلال الكائنات في نظرهم مع وجود
وعن الغيبة عن نسبة افعالهم البهيمية والبقاء عندهم عبارة عن التخلق
بالاخلاق الالهية والتنقل عن كدورات الصفات البشرية والوحدة
المطلقة عندهم عبارة عن انفراد مشاهدة الله تعالى لا غير من بين
الموجودات لاضمحلالها مع تحققها ووجودها عند ظهور نور الذات
كاضمحلال الكواكب وانمحائها مع تحققها ووجودها عند ظهور نور
الشمس في النهار والجمع عندهم عبارة عن قصر النظر على الله تعالى
من غير التفات الى ملاحظة العبادة مع الاقبال اليها باتم
الوجوه ولا الى نيل الثواب ولا الى شيء من الاشياء سوى
الله تعالى ويكون ذلك الحالة عند انجذاب بصيرة الروح الى
مشاهدة جمال الذات وقد يستتر في هذه الحالة نور العقل
الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وهو
على ضربين جمع سلم صاحبه وحفظ عليه اداب الشرع مع كمال غلبات

الفناء عند العارفين

بيان الفناء والبقاء والوحدة المطلقة وا[illegible]

الوجد يزينه الله تعالى باجراء اوامره عليه من الصلوة والصيام وغيرهما من
الاحكام وهو امام زمانه وقدوة عصره كابي يزيد البسطامي وابي حفص
الحداد النيسابوري وسهل ابن عبد الله التستري وابي بكر الشبلي وابي
الحسن الحضرمي وابي العباس السيار المروزي فانهم كانوا في جميع
الاحوال مغلوبين غائبين عن عالم الشهادة الا في اوقات الصلوات
فاذا اقضوا الصلوة عادوا الى ما كانوا عليه من الغيبة عن الشهود وعما
سوى الله تعالى من كل موجود وجمع صاحبه مكسور الصحة لم يحفظ عليه اداب
الشرع فصار باستغراق الوله في جميع الاوقات في حكم المجانين لا يشعر
باوقات الصلوات ولا بغيرها من العبادات فاطفاء لنور معرفته
نور ورعه فالاول مشكور والثاني معذور لكنه عند من لم يعرف
حاله مردود فهو لا يصلح للاقتداء ومن اقتدى به في ترك العبادات
غير معتقد لوجوبها فهو كافر زنديق والتفرقة عندهم عبارة عن
الالتفات الى ما سوى الله تعالى ولو كان ملاحظة العبادة او
مراقبة الثواب او مخافة العقاب **فصل** السالك المجذوب
يحصل له طي منازل السلوك ثم تجذبه العناية الالهية والمجذوب المراد
تجذبه العناية الالهية اولا ثم يحصل ويتيسر له طي منازل السلوك ثانيا
فيجد الله سبحانه اولا عين الاشياء كما قال ارباب التوحيد الوجودي
من متاخري الصوفية ثم يجد الله سبحانه في الاشياء من غير حلول
وسريان ثم يجد الله سبحانه مع الاشياء معية ذاتية ثم يرى الله
سبحانه بعد الاشياء ثم قبل الاشياء ثم يرى الله سبحانه ولا يرى شيئا
من الاشياء وهو المعنى المراد بالتوحيد الشهودي وهو المعبر بالفناء

وهو قدم

ق
جمع مكسر

وله بفتحتين تحير
وحيران شدن ١٢
رشيدي

ق
تفرقه

وهو قدم اول يوضع في اطوار الولاية وكمال اسبق يحصل في البداية
وهذه الرؤية في اية مرتبة من المراتب المذكورة كانت تحصل اولا في الافاق
وثانيا في الانفس ثم رقى الى البقاء الذي هو قدم ثان في الولاية
فيرى الاشياء ثانيا ووجد الله عين الاشياء بل عين نفسه ثم يجد الله
سبحانه في الاشياء بل في نفسه ثم مع الاشياء بل مع نفسه ثم قبل
الاشياء بل قبل نفسه ثم يرى الله سبحانه بعد الاشياء بل بعد نفسه ثم
يرى الاشياء ولا يرى الله سبحانه اصلا وهي النهاية التي هي الرجوع
الى البداية والعود الى مرتبة العوام وهذا المقام هو اتم مقامات
دعوة الخلق الى الحق سبحانه واكمل منازل التكميل والارشاد لاتمية
المناسبة الى الخلق المقتضية لكمال الافادة والاستفادة وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه الكمالات
تحصل لكل من وصل بطفيل افضل الانبياء عليه وعليهم افضل الصلوات
واكمل التسليمات والفناء قدم اول يوضع في اطوار الولاية وكمال
اسبق يحصل في البداية فينبغي ان يقاس من اول الولاية حال اخرها
ومن بدايتها درجة نهايتها ولنعم ما قيل بالفارسية **مصرع** سالي
كه نكوست از بهارش پيداست وللولاية درجات بعضها فوق
بعض اذ على قدم كل نبي ولاية خاصة به واقصى درجاتها هي التي
على قدم نبينا عليه افضل الصلوات واكمل التحيات اذ التجلي الذاتي
الذي لا اعتبار فيه للاسماء والصفات والشيون والاعتبارات
لا بالسلب ولا بالايجاب مخصوص بولايته صلى الله عليه وسلم وخرق
جميع الحجب الوجودية والاعتبارية علما وعينا يتحقق في هذا المقام.

مصرع

في تحصيل الوصل عُريانا وبتحقق الوجد حقيقة لا حسبانا وللكمل من تابعيه
عليه الصلوة والسلام نصيب كامل وحظ وافر من هذا المقام العزيز وجوده
فيجب متابعته صلى الله عليه وسلم على المتوجهين الى تحصيل هذه الدولة
القصوى وتكميل هذه الدرجة العليا وهذا التجلي الذاتي برقي عند اكثر
المشائخ رحمهم الله تعالى يعني ان خرق جميع الحجب عن الذات جل سلطانه
في زمان يسير كالبرق الخاطف ثم تسدل حجب الاسماء والصفات وتستتر
سطوات انوار الذات تعالى فيكون حضور الذاتي لمحة كالبرق
الخاطف والغيبة الذاتية كثيرة جدا وعند اكابر مشائخ النقشبندية
قدس الله تعالى اسرارهم [illegible] الحضور الذاتي دائم ولا عبرة عندهم للحضور
الذاهل المتبدل بالغيبة فيكون كمال هؤلاء الاكابر فوق جميع ا
الكمالات ونسبتهم فوق جميع النسب كما وقع في عباراتهم ان
نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور الذاتي الدائمي

واعلم ان [illegible] الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلوات والتحيات
مخصوصة بالمجذوبين الذين سُموا بالمرادين وليس للمريدين بحسب
استعداداتهم الذاتية منها نصيب ونعني بالمريدين الذين تقدم
سلوكهم على جذبتهم الا ان يرتقي المراد المجذوب المريد المحب ويتصرف
فيه ويجذبه بكمال تصرفه نحو جذبه كما هو حال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واكرم مثواه فانه سالك مجذوب
وصل الى الولاية الخاصة بتربية النبي عليه وعلى اله الصلوات
والتسليمات وكمال تصرفه فيه وجذبه اياه بخلاف الخلفاء
الثلثة المتقدمة عليه فان جذبتهم قدم على سلوكهم كما هو

حال حضرت

حال حضرت الرسالة المصطفوية عليه وعلى اله الصلوات والتسليمات
فان جذبه عليه الصلوة والسلام مقدم على سلوكه ولا يتوهم ان
كل مجذوب سالك يصل الى تلك الولاية الخاصة كلا بل لو وجد واحد
من الوف منهم كذلك بعد قرون متطاولة لاغتنم وجوده ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكما كانت ولاية
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق جميع ولايات الانبياء والرسل عليهم
الصلواة والتسليمات كذلك كانت ولاية هذا المجذوب السالك
فوق جميع ولايات الاولياء الذين ما دونه قدس الله اسرارهم
كيف وان ولايته منسوبة الى السفير الاعظم محمد عليه الصلوة والسلام
والذي حصل له البقاء بعد الفناء تمت له جهتا الفناء النفسي
والروحي وصح عليه اطلاق اسم الولاية لا يخلو حاله من امرين اما
الاستغراق في المشهود بالكلية والاستهلاك فيه على الدوام واما
الرجوع الى دعوة الخلق الى الحق سبحانه بان يصير باطنه مع الله
سبحانه وظاهره مع الخلق ولا يقال ان للاولياء المستهلكين ايضا
شعورا بالعالم وتوجها اليه واختلاطا مع بني نوعهم فما معنى
الاستهلاك والتوجه بالكلية على الدوام وما الفرق بينهم وبين
المرجوعين الى العالم للدعوة لان الاستهلاك والتوجه بالكلية
عبارة عن توجه الروح والنفس معا بعد اندراج النفس في انوار
الروح والشعور بالعالم ونحوه انما يكون بالحواس والقوى
والجوارح التي هي كالتفاصيل للنفس فالمجمل المحض مستهلك
في ضمن انوار الروح في مطالعة المشهود وتفصيله باق على

لا يخلو حال الولي من امرين

على الشعور السابق من غير تطرق فتور بخلاف الرجوع الى العالم فان النفس
نفسه بعد كونها مطمئنة تخرج من تلك الانوار للدعوة وتحصل لها مناسبة
مع العالم فتقع الدعوة بسبب تلك المناسبة في معرض الاجابة واما
النفس مجملة في الحواس ونحوها تفاصيلها فلان النفس لها تعلق
بالقلب الصنوبري وهو يتعلق بالروح بتوسط الحقيقة الجامعة
القلبية والفيوض الواردة من الروح ترد اجمالا اولا عليها ثم بتوسطها
الى سائر القوى والجوارح تفصيلا فخلاصته موجودة في النفس اجمالا
فظهر الفرق بين الفريقين ومما ينبغي ان يعلم ان الطائفة الاولى من
ارباب السكر والثانية من ارباب الصحو والشرافة للاولى والفضيلة للاخرى
والمقام الاول مناسب للولاية والثاني للنبوة شرفنا الله سبحانه
بكرامات الاولياء وثبتنا على كمال متابعة الانبياء صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم الى يوم الدين **وصل** اعتقاد ان الوجود واحد لا غير
عند بعض الاولياء شهودي لا وجودي وعليه العلماء والمحدثون
واليه يشير قول عز من قائل قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا ويدل عليه امره تعالى بالصلوة و
الصوم والزكوة وغير ذلك من الامور المامورة والمنهية والتنعيم
والتعذيب الثابتة قرانا وحديثا وعند البعض التوحيد الوجودي
واقعي لا شهودي فقط ودليلهم عليه الكشف قالوا الكشف هذا
الامر لاكثر من الاولياء بعد المجاهدات والرياضات فكشفهم دال
عليه وبعض الايات والاحاديث صارت مؤيدة له والدليل العقلي
ايضا يدل عليه وهو ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن معه

شيء آخر

ثم ذهب بعض الاكابر الى زيادة الوجود م

فليس المبداء الا نوره وتجلي صفاته ولابد ان يكون شيء يصير مبداء للعالم م

شيء آخر حتى يكون ذلك الشيء مبداء للعالم كما يظهر من قوله تعالى اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وتحقيق كون التوحيد الوجودي واقعيا عندهم
هو ان الوجود واحد في نفس الامر لا متعدد وهو الحق تعالى وتقدس
واطلاق الوجود عندهم على الله تعالى بالمواطاة جائز بالمعنى المصطلح
عندهم وهو الذات القائم بنفسه الموجود بوجوده هو نفسه لا زائد
عليه القيوم لكل ما يتوهم انه غيره لا بمعنى الكون والثبوت الذي هو من
المعقولات الثانية كما هو عند العلماء قال جدنا الروحاني المجدد
للالف الثاني رحمه الله ان الوجود محمول على الذات تعالت و
تقدست مواطاة لا اشتقاقا وان لم يكن للحمل ايضا في تلك المرتبة
في الحقيقة مساغا لان جميع النسب في تلك المرتبة ساقطة والوجود
الذي هو العام والمشترك ظل ذلك الوجود الخاص تعالى وتقدس
وهذا الظل محمول على الله وعلى الاشياء على سبيل التشكيك اشتقاقا
لا مواطاة والمراد من ذلك الظل ظهور حضرت الوجود تعالى و
تقدس في مراتب التنزلات ومن افراد ذلك الظل اولى واقدم
واشرف فرد الذي حمل على الذات اشتقاقا ففي مرتبة الاصالة تعالى
الله تعالى وجود لا [redacted] موجود وفي مرتبة الظل الله تعالى موجود
صادق لا [redacted] وجود والحكماء وطائفة من الصوفية الذين قالوا
بعينية الوجود ولم يطلعوا على حقيقة هذا الفرق ما فرقوا الظل من
الاصل واثبتوا حمل الاشتقاق وحمل المواطاة في مرتبة واحدة
وتكلفوا في تصحيح حمل الاشتقاق والحق ما حققت بالهام الله تعالى
وهذه الاصالة والظلية كاصالة سائر الصفات الحقيقية وظليتها

[illegible] بوجوده م [illegible]

يطلق على معاني مختلفة بالاشتراك اللفظي
فاذ يطلق على الحصول والظهور والتحقق
كما يقال وجد وتحقق وظهر في عالم الشهادة
بعد ما كان معدوما في عالم الغيب والوجود [illegible]
يقول بالاشتراك المعنوي على جميع الموجودات [illegible]
بسبيل التشكيك ويطلق على الحقيقة [illegible]
بقوم الوجود خارجي والذهني وغيرهما [illegible]
الوجود ويطلق الحقيقة في الوجود [illegible]
المقوم لغيره ايضا م

لان فى مرتبة الاصالة التى هي موطن الاجمال وغيب الغيب حمل هذه
الصفات بطريق المواطات لا بطريق الاشتقاق يقال الله تعالى علم ولا يقال
الله تعالى عالم لانه فى حمل الاشتقاق من حصول المغايرة ولو بالاعتبار
وهو مفقود فى ذلك الموطن راسا اذ التغاير لا يكون الا
فى المراتب الظلية ولا ظلية ثمة لانه فوق التعين الاول بمراحل لان النسب
ملحوظة بطريق الاجمال فى ذلك التعين ولا ملاحظة شيء من الاشياء
بوجه من الوجوه فى ذلك الموطن وفى مرتبة الظل التى هي [illegible] تفصيل
مرتبة الاجمال حمل الاشتقاق صادق لا حمل المواطاة لكن عينية هذه
الصفات فى تلك المرتبة فرع عينية الوجود تعالى الذي هو مبدا
كل خير وكمال ومنشا كل حسن وجمال وهذا الفقير فى كل موضع من رسائله
ومكاتيبه نفى عينية الوجود المراد منه وجود ظلى الذي مصحح حمل الاشتقاق
وهذا الوجود الظلي ايضا مبدا الاثار الخارجية فالماهيات التى تتصف
بهذا الوجود فى اية مرتبة من مراتب الوجود كانت موجودات خارجية
فافهم انتهى اما صدور العالم فبانعكاس ظلال صفاته على الصور العلمية — صدور العالم بانعكاس ظلال صفاته
التى هى الاعيان الثابتة فان ذاته تعالى يقتضى علمه وهو عين ذاته
تعالى عندهم ويستفيض منه تعالى فى مرتبة العلم الاعيان الثابتة — ويستفيض صح
بالفيض الاقدس وهى عين العلم عندهم ثم الاسماء والصفات الالهية
بسبب اقتضائها الظهور الخارجي اقتضت ان تصير تلك الاعيان
الثابتة مظاهر لها فالقى الله تعالى ظل صفاته على تلك الاعيان
فصارت موجودة بالوجود الظلي لا بالوجود الاصلي فان الاعيان
ما شمت رائحة الوجود فى الخارج فبعضها صار مظهر الهادي

وبعضها مظهر المضل

وبعضها مظهر المضل وبعضها مظهر الرحيم وبعضها مظهر الجلال وبعضها مظهر
الجمال الى غير ذلك من الاسماء وليست لتلك الاعيان الثابتة فى العلم
اذا صارت موجودة مادة سوى الصور العلمية وظلال الصفات الالهية
والصور العلمية عين العلم وظلال الصفات عين الصفات والفرق
بالاطلاق والتقييد والصفات عندهم عين الذات فلم يبق الا الواحد
الاحد وهذه الصور مع صفاتها المختصة بها فائضة من الذات بالفيض
الاقدس ومندرجة فى العلم ومتحدة معه كاندراج الاغصان والاوراق
الاشجار فى الحبة فاذا القى الله تعالى ظلال صفاته عليها صارت موجودة
وظهر فيها ظلال صفاته كالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع و
البصر وغيرها وايضا ظهر فيها صفاتها الامكانية المختصة بها كما فى
الانسان يظهر المرتبتان جميعا ولذا يقال له الكون الجامع وفى
غيره من الموجودات ظلال الصفات الالهية مستورة ومضمرة و
الصفات المختصة بها ظاهرة فان قيل ان كانت الاعيان عين — الاعيان عين العلم
العلم والعلم عين الذات فما بال الامر والنهي والتعذيب والتنعيم
وغيرها من الاحكام الشرعية اجابوا هذا فى المظاهر الكونية
فى مرتبة الظل جائز لان عينيتها بالذات ليست بمعنى ان
الذات الالهي هو بعينه هذه الاعيان وحكمه حكمها بل بمعنى
ان هذه الاعيان فائضة بالفيض الاقدس مثل فيضان
الصفات من الذات ولا مادة لها فى الخارج بل الصير بانعكاس
الصفات الالهية موجودة فالاحكام الكائنة فى المظاهر الكونية
الظلية لا تجرى فى الاصل كما ان احكام الاصل لا تكون فى

في الظل بالكلية فان الشمس مرتفعة عن اتصال القاذورات ومع ذلك ظله
يقع ظله يقع عليها وكذلك بعض الاولياء يتمثل بالصور المثالية في
الاماكن المختلفة كما نقل عن كثير من الاولياء الكرام انهم يحضرون للصلوة
في الكعبة مع بقاء صورهم الشخصية في مكانهم وما يقع على تلك الصور
من الامور كالقتل والضرب وغيرهما لا يقع على صورهم الاصلية و
هذه الصور ظلال للصور الاصلية وتابعة لها مامورة منقادة لها
كذلك الحق سبحانه منزه عن هذه الامور وصور العالم متصفة بها
وهو الآن كما كان لا تغير في ذاته ولا في صفاته بحدوث الاكوان
وبهذا اندفع ما قيل ان ظهور الحق في العالم ليس كظهور الكلي في الجزئيات
لان الكلي لا وجود له في الخارج بدون الجزئيات وليس كظهور
الكل في الاجزاء لتنزهه تعالى عن التجزي بالاتفاق ووجه الدفع ظاهر
لان ظهور الحق في العالم ليس من هذين القبيلين بل من قبيل التجلي
والانعكاس لا بطريق الحلول والاتحاد فظهر ان الوجود عندهم
واحد له تجليات وانعكاسات بالاسماء والصفات على حقايق
الاشياء فتصير موجودة وليس وراء الحق شيء عندهم اذ حقايق ا
لممكنات عبارة عن الصور العلمية مع الانعكاسات الصفاتية
وليست مغايرة للحق عندهم ولهذا قالوا بوحدة الوجود وهذا
القول وان كان بطريق المسامحة اذ الفرق بين الاصل والظل
لائح الا انهم لما تعمقوا النظر في حقايق الاشياء لم يجدوا شيئا
سوى الصور العلمية وظلال صفاته واستغرقوا في بحر
تجليات صفاته في هذه الصور قالوا بهذه الكلمات

والمحققون منهم

ظهور الحق في العالم ليس كظهور الكلي في الجزئيات

٢٥ فما فائدة ارسال الرسل

والمحققون منهم منعوا عن اظهار هذه الامور للعوام وقالوا
ههنا تعلم وتكتم فان قيل لما كانت الهداية والضلالة من انعكاس
صفاته فما فائدة ارسال الرسل والعبادة قلنا ان الهداية والضلالة
لا تظهر بدون ارسال الرسل لان الهداية في متابعة النبي والضلالة
في مخالفته ايضا والمتابعة والمخالفة متفرعتان على وجوده وايضا
في ارسالهم لله الحجة البالغة اذ لو لم ارسل الرسل عليهم الصلوة و
السلام وعذب بعضهم لجاز ان يقول لم عذبتني بلا ذنب وتقصير
فتصير الحجة للخلق والله تعالى اعلم وعلمه احكم في تحقيق المقام ان التوحيد
الذي يحصل في اثناء طريق هذه الطائفة العلية على قسمين توحيد
شهودي وتوحيد وجودي التوحيد الشهودي هو ان يرى واحدا
يعني لا يكون مشهود السالك الا واحدا والتوحيد الوجودي هو ان
يرى موجودا واحدا ويرى غيره معدوما ومع وجود عدميته مجاليه
ومظاهره رؤية الواحد فالتوحيد الوجودي من قبيل علم اليقين
والتوحيد الشهودي من قبيل عين اليقين وهذا التوحيد من ضروريات
هذا الطريق فان الفناء لا يتحقق من غير هذا التوحيد وعين اليقين
لا يتيسر بدونه وذلك لان رؤية الواحد مع استيلائه يستلزم
عدم رؤية ما سواه بخلاف التوحيد الوجودي فانه ليس بضروري
لان علم اليقين من غير تلك المعرفة حاصل فان علم اليقين لا
يستلزم نفي ما سواه غاية ما في الباب يستلزم نفي علم ما
سواه عند غلبة علم الواحد واستيلائه مثلا الشخص الذي
اظهر اليقين على وجود الشمس استيلاء هذا اليقين لا يستلزم

اقول

توحيد شهودي و توحيد وجودي

يكون

مصراع
شنیدن کی بود مانند دیدن

ان يعلم الكواكب في ذلك الوقت منتفية ومعدومة اما اذا رأى
الشمس لا يرى الكواكب البتة ولا يكون مشهوده الا الشمس وفي هذه
الساعة التي لا يرى فيها الكواكب يعلم ان الكواكب ليست بمعدومة
بل يعلم انها موجودة الا انها مستورة وفي شعشان نور الشمس مغلوبة
هذا الشخص في مقام الانكار بمن نفى وجود الكواكب في ذلك الوقت
ويعلم ان تلك المعرفة غير مطابقة للواقع فالتوحيد الوجودي
الذي هو نفي ما سوى الذات الواحد تعالى وتقدس ينازع
العقل والشرع بخلاف الشهودي فان في شهود الواحد لا يكون
مخالفة مثلا عند طلوع الشمس نفي الكواكب وظن انها معدومة
مخالفة للواقع اما عدم رويتها في ذلك الوقت لا يكون مخالفة
بل عدم الروية بواسطة ظهور نور الشمس وضعف بصر الرائي
وبصر الرائي لو اكتحل بنور تلك الشمس وحصلت له القوة وحدة
البصارة يرى الكواكب كما يرى الشمس وهذه الروية في
حق اليقين فاقوال المشائخ التي تخالف ظاهر الشريعة و
يحملها البعض على التوحيد الوجودي مثل قول ابي المنصور
الحلاج انا الحق وابي يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني
وليس في جبتي سوى الله وامثالها الاولى والانسب ان تحمل
على التوحيد الشهودي ويندفع المخالفة فان ما سوى الحق
لما اختفى عن بصرهم في غلبة ذلك الحال تكلموا بهذه الكلمات
ولم يثبتوا غير الحق سبحانه ومعنى انا الحق حينئذ انا لما لم ير
نفسه لم يثبتها الا انه يرى نفسه ويقول انها الحق فان هذا كفر

ولا يقال

ولا يقال ان عدم الاثبات يفضي الى النفي وهو بعينه توحيد وجودي
لانا نقول ان عدم الاثبات لا يستلزم النفي بل في ذلك الموطن حيرة
والاحكام بتمامها صارت ساقطة وفي قول ابي يزيد رحمه الله تعالى
وهو سبحاني الخ ايضا تنزيه الحق لا تنزيه نفسه فان نفسه بتمامها
ارتفع عن نظره لم يتعلق بها حكم وامثال هذه الكلمات في مقام عين
اليقين الذي هو مقام الحيرة تتوجه الى البعض وتصدر ولما جاز
منه ووصل الى حق اليقين من امثال هذه الكلمات يتحاشى من حد
الاعتدال ولا يتجاوز وفي هذا الزمان اكثر هذه الطائفة الذين اظهروا
انفسهم بزي الصوفية اشاعوا التوحيد الوجودي ولم يعرفوا الكمال
سواه عطلوا بالعلم من العين وانزلوا اقوال المشائخ الى المعاني
المتخيلة لهم وجعلوها مقتدا زمانهم وروجوا متاعهم بهذه التخيلات
وبالفرض لو وقعت في عبارات بعض المشائخ المتقدمين الالفاظ
التي تكون صريحة في التوحيد الوجودي حمل ابتداء على ان في مقام
علم اليقين تكلموا بها ثم جاوزوا عنه وذهبوا من العلم الى العين
ولا يقال ان ارباب التوحيد الوجودي ايضا كما يعلمون واحدا
يرون واحدا فلهم ايضا نصيب من عين اليقين لانا نقول ان
ارباب هذا التوحيد راوا صورة المثالية للتوحيد الشهودي لا انهم
تحققوا به وليس للتوحيد الشهودي بهذه الصورة المثالية في
الحقيقة مناسبة لان في وقت حصول ذلك التوحيد حيرة ليس
في ذلك الموطن حكمها بامرها وصاحب التوحيد الوجودي مع
وجود شهود صورة المثال لذلك التوحيد الشهودي من ارباب العلم

فانه ينفي وجود ما سوى الحق سبحانه والنفي حكم من الاحكام من مقولة
العلم والحيرة والعلم لا يجتمعان فثبت ان صاحب التوحيد الوجودي
ليس له نصيبا من مقام عين اليقين نعم لو وقع الترقي لصاحب
التوحيد الشهودي بعد مقام الحيرة ووصل الى مقام معرفة حق اليقين
يجتمع الحيرة والعلم في ذلك المقام والعلم الذي هو من غير الحيرة وقبل
الحيرة هو علم اليقين وهذا يتضح بمثال مثلا راى الشخص الذي لم
مناسبة بمقام السلطانية في النوم نفسه سلطانا ووجد فيه لوازم
السلطانية ومعلوم انه ما صار سلطانا بل راى صورة مثالية
السلطانية في نفسه وفي الحقيقة للسلطانية بتلك الصورة المثالية
ليست مناسبة نعم ذلك الشهود وان كان بالصورة المثالي ينبئ
عن استعداد ذلك الشخص بالتحقق بحقيقة تلك الصورة لو سعى
وكانت العناية الازلية شاملة لحاله يصل الى ذلك المقام ومن
القوة الى الفعل فرق الحديد الذي كان له قابلية المرآت حتى لا
يصير مرآتا لا يصل الى يد السلطان ولم يحصل من جمال السلطان نصيبا

فصل قد عرفت مما مر مكررا في مظان البيان ان الاقوال الصادرة
عن المشائخ في غلبة الحال التي تخالف ظاهر الشريعة وموهمة للكفر
والالحاد والزندقة ليست بمحمولة على ما يفهم العامة القاصرون
مع ان المشائخ صرحوا بان التوحيد مفهوم لا يؤدى الا بهذه
العبارة فان فهمت فهمت وان لم تفهم فانا معذورون
فان قلت ان لم تكن محمولة على مفاهيم فهم العامة القاصرين
فالمشائخ ليسوا بمعذورين في نقل تلك الاقوال بل تصنيف

الكتب في الاحوال

الكتب في الاحوال وافشائها في المدونات متنا وشرحا فانها تقع في
ايدي القاصرين ومن المعلوم والمحسوس ان بعض القاصرين ذلت
قدمهم من مطالعة كتب الحقايق ووقع في الالحاد والزندقة وبعضهم
من طريق الفطنة والذكاء من غير التحقق بتلك الاحوال بشرح بعض
كلمات منها يرمي بفضل الناس صاحب الحال ويصيد السفهاء واذا كان
تلك العلوم من قبيل الذوقيات الوجدانية والوصول الى حقيقتها
من غير الكشف والعيان ليس بممكن فلما لم يدركها بالذوق فلا يفهمها
كما هي من الكتاب ولما وجدها بالذوق لم يكن محتاجا الى الكتاب
فتصنيف الكتب في هذه العلوم مع انها توجب الضرر لا يترتب
عليها النفع قلنا قد عرفت الجواب مما مر مكررا ومع ذلك اما
تصنيف الكتب فملحوظ البعض من العرفاء في هذا القسم من
التصانيف وضع اثقال الاحوال القوية لما طاقت طاقة ظهور
استعداداتهم عن تحمل فيضان العلوم والمعارف اللدنية يضطرون
الى طرح تلك العلوم بالتقرير والتحرير وبعض الاخر صاروا مامورين باظهار
تلك الامور في المصنفات والمدونات وبعضهم نظر الى منافع خلق
الله وافادة المسترشدين يشتغلون بها وكلام الطوائف الثلثة في
لزوم الفوائد وتفرع المنافع مشارك وان كان في سبب الاقدام و
نظر الى البواعث مختلفا ومن جملة الفوائد الاولى منها ان في حق
اهل الذوق والوجدان يصير سببا لتسكين النفس ومزيد الاطمينان
ويكون دليل صدق الوجدان فانهم اذا وصلوا بفضل الله وعونه مقاما
وشرفوا بعلوم ذلك المقام ومعارفه كثيرا ما من الاوقات يكون لهم تردد

زايده

فی ان هذا فلان من المقامات ونحن وصلنا الیه ام لا واذا رجعوا الی الکتب
المدونة للقوم رأوا ان تلک العلوم والمعارف عدوها من لوازم مقام
فلان فیکون دلیل صدق وجدانهم ذکر فی الانفاس القدسیة لمولانا او
وقدوتنا الی الله الخواجه بهاء الحق والدین النقشبند حاصله انه قدس
سره کان یطالع کتب القوم غالبا فقیل له لم تطالع کتب القوم قال ان کان
حالنا موافقا لما فی کتب القوم من الحال نحمد الله علیه والا نعرض حالنا
وما فی الکتاب والسنة فان طابق حالنا الکتاب والسنة ناخذه
فنشکر الله ونترک ما فی کتب القوم وان طابق ما فی کتب القوم کتاب
الله وسنة رسوله ناخذه ونترک حالنا وان لم یکن ذلک الحال فینا
ففی اثناء المطالعة او بعده نجد فینا ذلک الحال والثانیة منها انهم قد
بعد تیقن وصولهم الی ذلک المقام لا یعلمون تفاصیل علوم المقام
ومعارفه من غیر معونة کلام المرشدین والثالثة منها انه کثیرا ما یکون
مع وجود یقین الحصول وحصول العلوم لا یعرف اسم ذلک المقام وهذا ایضا
قسم من الجهل الذی یزاحم فی احاطة علم العارف علی ذلک المقام فلا محالة
یرجع الی الکتب المدونة للقوم والذی حصل للمرشدین بالوف مشقة
یحصل له بالیسر وقد شاهدنا ذلک بلطفه وحسن توفیقه والرابعة
منها ان فی حق بعض السالکین المستعدین مطالعة هذه الاحوال واسرار
المرشدین سبب الوصول الی حالات شریفة بشرط حصول نسبة
هذا الطریق کما اشار الیه القائل ع چون ندیدی دمی سلیمان را
تو چه دانی زبان مرغان را لان صدمة ورود هذه المعانی اللطیفة
علی اهل الذوق یفعل فعل جذب قوی ارواح قدسیة المشایخ

الکتب عام

من غیران یکون

من غیر ان یکون لروحانیتهم فیها مدخلا وقد یجیء من مطالعة الکتب والتزام
توجه روحانیة المصنف فی الفیضان ویوصل الامر الی الانتهاء مع ان تلک
اللطائف من المعانی واللذائذ الوجدانیة التی توصل من کلمات هذه الاکابر
نفحات الربوبیة الی العالم الروحانی فی الحقیقة هی حقیقة روحانیة
هذه الاکابر تسری فی جواهر المدارک بمدد نفس رحیمی ومن حصل له
یقظة هذا الطریق وان کانت فی غایة مراتب القلة فلازم هذه الکتب
فی حقه خصوصا فی هذا الزمان وقحط الرجال الکبیر بلا بدل وتوفیقها
من علامات نصیب هذا الطریق ان شاء الله والمشایخ الکرام کثروا
الاهتمام فی وصایاهم علی هذا الامر الخطیر وشارح الحکم ذهب الی ان
مطالعة کلمات القوم فرض عین ولا یستبعد ذلک الامن لم یذق ما ذاقه
قدس سره مجره الی القول بالفرضیة ونقل عن سید الطائفة ایضا
ان مطالعة کلمات القوم فی حکم الصحبة بهم ففی الحقیقة مصنفاتهم
نواب مسند ارشادهم تدعون الخلق الی الحق سبحانه وتنقذهم
من ظلمات انیتهم وتوصلهم الی الحق سبحانه والخامسة منها ان
العامی الذی نظر بحسن الظن بالاکابر فی احوالهم السامیة ورای
نفسه عاجزا عن فهمها انتبه عن نومة الغفلة وندم واظهر شوق
الوصول الی فهم تلک المعانی واذا علم ان طریق یسر بالتزام اداب
الطریقة یظهر توفیق سلوک هذا الطریق وبداعیة شوق الفقر
والفناء یضع قدمه فیه واما العوام الذین لیسوا کذلک وفهموا
من کلام هذه الطائفة امورا التی تصیر بدرقة طریق الالحاد و
الزندقة واعتقدوا بها وهلکوا فضلالهم لما کان بعد قیام الحجة

کتب

مطالعة کتاب القوم فی حکم الصحبة بهم

والدلائل وتمهيد العذر كان من قبيل هلاك عن بينة لايبالي الشرع
به قال الله عز من قائل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة فان رادعهم من هذا الاعتقاد امور متعددة بعدم ملاحظتها
حكمهم الانحراف مع الدليل ولزوم الهلاك عن بينة يرجع اليهم احدها انهم
اذا علموا من الشرع بمثل كلم الناس على قدر عقولهم واخفاء سر الروح
وسر القدر وامثالها عدم جواز التصدي الى الامور التي لم يدركها
الفهم فينبغي ان يعلموا ان كلام هذه الطائفة مع امثالهم ومخاطبهم
قوم اخر لا امثالنا لايجوز لنا مطالعة كتبهم وان اقدموا على مطالعة
علوم هذه الطائفة للقوم من غير ملاحظة هذا المعنى او مع ملاحظة يرجع اللوم
اليهم لا الى اهل التصنيف والتاليف وثانيها ان مع وجود فهم ذلك
المعنى من الشريعة صرح القوم بان علومنا ذوقي وحالي والتعرض اليها
لمن لم يكن لها اهل حرام وقد بالغ بعض الاكابر في الباب وعد شرائط
لزم رعايتها لمطالعة كتب القوم مع هذا اذا ارتكبوا من غير ملاحظة
تلك الشرائط التي من عمدتها ملكة الذوق والوجدان امرا
الذي حذر المظهر والمصنف عنه تقوم الحجة عليهم لا على المصنف
وثالثها انهم اذا اشتغلوا بمطالعة كتب القوم واستنبطوا
خلاف القطعيات ودلائل الدين المتين وحجج العقائد لما لم تمنعهم
من الاعتقاد بتلك المفهومات فالظلم يكون منهم لا من اهل الكتب
ورابعها ان المتكلمين بهذا الكلام صرحوا بان مرادنا من هذه
المقالات ليست هذه المعاني التي تخالف اصول الشريعة
وبالغوا في التحاشي والتبري منها في غاية مراتب الكمال

حتى بعض الاكابر

حتى ان بعض الاكابر لاهتمام هذا المعنى بيّن في خطبة كتابه عقايده السليمة
التي لاتخالف اصول الشريعة مقدار شعرة ومع تحاشي المصنف
من امر لو اظهر اعتقاد ذلك الامر من قول المصنف يتوجه اليه احدهم
لوم الشريعة لا الى المصنف والكلام ههنا يرجع الى ان كل ما هو
في حد ذاته حقا ونفع قوم يكون فيه ملحوظا فلا يترك نظرا الى ملاحظة
حال من بسبب تقصيره يتضرر منه وهذا اصل شريف من اصول
الشريعة الذي اندرج تحته كثير من الفروع من الاعتقاديات و
العمليات ومن فروع هذا الاصل اظهار مسئلة خلق المعاصي
والشرور كلها وظهورها بارادة الحق ومشيته جل مجده وهو حق
في نفسه وصدق وقد الحدت طائفة من هذه المسئلة بوهم
السفه وانخلعت ربقة الاسلام عن اعناقهم وذلك بتقصيرهم
في فهمها والفرع الذي هو تمام التمثيل بمسئلة المقام المتشابهات
القرآنية هي في حد ذاتها حق ونفع الراسخين في العلم فيها ملحوظ
وهلك المجسمة والمشبهة الذي هو من قبيل الهلاك عن بينة
ما اثر في كتمانها فانهم في درجة العوام الذين حجروا بحكم الشريعة ما اثر
من الخوض في تلك المعاني وامروا بالتصديق الاجمالي مع تنزيه
الحق عن كل ما لايليق بجناب قدسه ولما لم يلتفتوا الى الحجة الشرعية
والقوا نفوسهم في تيه الضلالة بجراتهم فيما هو وراء عقولهم
فالملام عليهم وما ظهر من الشريعة في اظهارها مبالات
والامام حجة الاسلام في رسالة تحقيق المتشابهات اشار
الى هذا المعنى حيث قال فان قلت فاي فائدة في مخاطبة

تفهيم

الخلق بما لا يفهمون فحواه لانه قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو اهله وقد فهمه
وليس من شرط من يخاطب العلماء بكلام ان يخاطبهم بما يفهم الصبيان والعامة
بالاضافة الى العارفين كالصبيان بالاضافة الى البالغين ولكن على
الصبيان ان يسئلوا البالغين عما لم يفهموه وعلى البالغين ان يجيبوا
الصبيان بان هذا ليس من شانكم ولستم باهله فخوضوا في حديث غيره
وقد قيل للجهال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا سالوا
اهل الذكر فان كان يطيقون فهمه فهموهم والا قالوا لهم وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فلا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انتهى فاحسن
تدبر هذا وقس على ذلك غوامض كلمات الاولياء فانهم مغترفون
من بحار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكذا يرجع اللوم
الشرعي الى الذين جعلوا ممارسة علوم القوم متمسكا لخداعهم
الناس فانهم جعلوا الخير سببا للشر وقلبوا الموضوع وهذا التعدي
والخيانة لا يستلزم كتمان هذا العلم الشريف كما لا يستلزم خيانة
من جعل علم التفسير والحديث والفقه وسيلة الى حطام الدنيا
كتمان هذه العلوم وعدم افشائها وليس عند القوم ذنبا اعظم من
ان يكتسب الدنيا في زي الدين ولباسه فانه يدخل من حصلها
بهذا الوجه تحت مصداق ويشترون به ثمنا قليلا قال حافظ آداب
المعرفة من القلندرية ـه حافظا مى خور و رندي كن و خوش
باش ولي ه دام تزوير مكن چون دگران قرآن را ه وسمعت
ممن اثق عليه والعهدة عليه ان الشيخ احمد البشاوري
الكندي قدس سره اذا جاءه احد ليبايعه في طريق الفقر

نام مقام

والفناء

والفناء ما كان يبايعه الا بشرط ان يذكر الله كثيرا قال العلامة
المخدوم جعفر البوبكاني في آخر عقائده المسماة بالمعاقد والمكملات
وشرحها المسماة بالاشارة اعلم انه قد حد التصوف بالفين تعريفا
بل ازيد مآل الكل الى صدق التوجه الى الله تعالى وما اثبت
ما صنف فيه ماخوذا من الادلة الشرعية واسلمها من الاعتراضات
الواردة ما في آخر اتمام الدراية للشيخ جلال السيوطي وما في رياض
الصالحين للنووي ومن انفعها التنوير لابن العطاء الاسكندري
وكتب الامام الغزالي وكتب السهروردي وامثالهما مع الحذر عما فيها
من الموهمات على ما سنذكره وهذه الكتب كافية للعمل وفي الحديث
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة اخرجه الرافعي عن ابي
هريرة والديلمي في مسنده عن ابن مسعود ومنها روض الرياحين
للامام اليافعي رحمه الله تعالى فانه يورث اعتقاد الكرامات في اولياء
الله وعدم الوقيعة فيهم وصفة الصفوة لابن الجوزي فانه
صان كتابه عن ذكر من في كلامه شطح او كلمة موهمة لبدعة
سيئة بينة ومن اسلم طرق الصوفية ما ابتني على ترك الهوى
النفسانية مع موافقة السنة واقوال السلف الصالحة
والسير المرضية المذكورة في نحو صفة الصفوة لابن الجوزي
ومما صنف فيه الشيخ احمد البرنسي الزروق المشهور بالزروق
الاكبر قواعد الطريقة لجمع بين الشريعة والحقيقة واتى فيه
بمائتين وبضعة عشر من القواعد لا بد للصادق من مطالعتها
ونريد ان نذكر بهنا عدة منها الاولى فالحفظ الاديان مقدم

على حفظ الاعراض في الجملة فلذلك جاز ذكرها في التعديل والتجريح
الى آخر ما ذكره الثانية ما قاله حذر الناصحون من تلبيس ابن الجوزي
وفتوحات الحاتمي بل كل كتبه صغيرها او جليلها كما عن كتب ابن سبعين
وابن الفارض وابن اجلا وابن دواسكين فلزم الحذر من مواضع
الغلط لا تجتنب الجملة ومعاداة العلم ولا يتم ذلك الا بثلث قريحة
صادقة وفطرة سليمة واخذ ما بان وجهه وتسليم ما عداه والا
هلك الناظر فيه باعتراضه على اهله او اخذ الشيء على غير وجهه فافهم
انتهى قلت اما التحذير من التلبيس فلمخافة ان يقع الناظر
فيه في المحققين من الصوفية ايضا وذلك لان صاحبه قد رام
التحقيق بما لا مزيد عليه وحط على ما يفعله الغلاة منهم ورده
بشواهد الشرع من الكتاب والسنة والاجماع والادلة اليقينية
مع ان بعض الاقوال والافعال لبعض الصوفية مما ذمه او
رده ابن الجوزي قد اوله واجاب عنه الامام اليافعي رضي الله
تعالى عنه لا سيما في اواخر روض الرياحين ذبا عن القوم
المختارين فاستمسك ببيانه ليكون ذلك معيارا في
سائر المواضع من التلبيس وامثاله واما التحذير من البواقي
فلئلا يعتقد الشيء على غير وجهه فيهلك او يضل وايضا قد
فهم مما ذكره الشيخ الزروق انه لا يباح النظر فيها الا بشرائط
اقول ومنها ان يكون متتبعا مذاهب السلف واقوالهم
في العقائد ليعرف الحق من الباطل عند اعتراضه ولكن
على حكم ما قيل خذ ما صفا دع ما كدر وحكم دع ما يريبك الى ما

قریحه بطبیعت آدمی ۱۲ رشیدی

فطرة آفرینش و دین و اسلام ۱۲ رشیدی

لا يريبك

لا يريبك الحديث الثالثة قوله ما الف من الكتب للرد على
القوم فهو نافع للتحذير من الغلط لكن لا يستفيده احد الا بثلثة
شرائط اولها ظن حسن النية في القائل باعتقاد اجتهاده او انه قاصد
حسم الذريعة وان خشن لفظه كابن الجوزي فللمبالغة في النفي
الثاني اقامة عذر المقول بتاويل او غلبة او غلط او غير ذلك
اذ ليس بمعصوم وقد يكون للولي الزلة والزلات والهفوة
والهفوات لعدم العصمة وغلبة الاقدار كما اشار اليه الجنيد بقوله
تعالى وقدر الله مقدورا والثالث انه يقتصر بنظره على نفسه فلا
يحكم على غيره ولا على من لا قصد له في السلوك فيشوش عليه اعتقاده
الذي ربما كان سبب نجاته وفوزه فان احتاج لذلك فليعترض
على القائل دون تعيين القائل ويعرض بعظمته وجلالته مع اقامة
قدره اذ ستر محل زلل الائمة واجب وصيانة الدين اوجب
والقائم بدين الله ماجور والمنتظر له منصور والانصاف
في الحق لازم ولا خير في ديانة يصحبها هوى فافهم انتهى كلامه
وقد ذكر في كتابه سابقا ان المنكر معذور راي لما معه من الادلة
الشرعية الرادة والمعتقد على خطر لاحتمال انواع الخطاء في كلامهم
لعدم عصمتهم والساكت سالم اي الساكت عن الاعتراض فيهم
سالم اي عن ان يقع في الخطر لاحتياطه ولذا لما سئل الشيخ عبد
الله القوري عن ابن العربي الحاتمي قال اختلف فيه من الكفر
الى القطبانية قيل له فما ترجيح قال التسليم اي السكوت فيه
يعني ان في تكفيره خوف وقوع المكفر في الكفر وفي تعظيمه خوف

ستر زلل الائمة واجب

خوف وقوع المعظم في اتباع ما ذكره من قبيح اعتقاده في المبهمات
والموهمات مخالف للثابت من الشرعيات الا انه قيل السكوت فيما لفاهم
يجب الرد خلاف المنقول والمعقول ومناف للمشروع والديانة
وقد صنف في الرد على الفصوص والفتوحات فيما اعلم اربعة عشر
كتبا اولها كشف الغطا للحافظ شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلاني
واخرها القول المنبي عن ترجمة ابن العربي لتلميذه الامام ا
السخاوي وذكر فيه انه كان في اوائله معتقدا له ثم تاب عنه و
ذكر فيه اسامي النحارير المعترضين عليه قريبا من سبعمائة
نحرير وفيهم بعض المجتهدين كالجلال السيوطي وافاد فيه ان
الاحوط الاعدل في شانه مجموع امرين الاول ترك التعرض لذاته
اي لعله مات على حالة مرضية وتوبة مقبولة والثاني الحكم
بتحريم كلامه الواقع في كتابيه المذكورين بل وبعض ما اورده
في رسالة الصفا ايضا واما في روض الرياحين للامام اليافعي رسائله
رضي الله تعالى عنه واما من اختلف في تكفيره منهم اي من المتصوفة
فمذهبي فيه التوقف ووكول الامر فيه الى الله تعالى ولا ارى
لمطالعة كلامه خيرا لاسيما لمن ليس عنده تحقيق لقواعد الشرع
ومعرفة الاصل من الفرع انتهى شاملا لعين ما مر من القول الاعدل
انفا وكنا في مجلس الشيخ محمد البكري رضي الله عنه سنة تسع بعد
الخمسين وتسعمائة الهجرية وكنا في مذاكرة افضت الى ان
قال الشيخ ان الموهم يكره ذكره ولا ينبغي مضمونه فسالته
عما في الفصوص من نحو قوله ان فرعون مات طاهرا وقد

كنت رايت

٣٢

وردوا الاجماع ... عطف على ...

كنت رايت قبل ذلك في كتاب الروض الريان للشيخ حسين بن سليمان
وفي اسولة القران للشيخ محمد بن الحافظ ابي بكر الرازي وفي غيرهما خمسة
اجوبة عمن قال باسلامه والاجماع والحديث وبعض الايات الواردة
لاثبات كفره فقال الشيخ الجزم ببطلان ما فيه من امثاله كما ذكرته في
رسالة سميناها الذب عن القوم اي ببطلان ما لا يقبل التاويل
ويكون مخالفا لما عول عليه العلماء النحارير من ادلة الشرع والتنزيل
فقلت له فاذا لم يبق الاعتماد على كلام احد فلا يشتغل بكتابه اصلا
مع ما خط ورد عليه ويكفي للمطالعة والسلوك غيره من الكتب الواضحة
المبينة لمقامات السائرين وترتيب سلوكهم الى اعلى عليين كاحياء
علوم الدين ومنهاج العابدين وهذا اخر ما اوردناه من الكلام
انتهى كلام العلامة البوبكاني رضي الله تعالى عنه قال عمدة المحدثين
في عصره الشيخ محمد حيات السندي المدني في رسالة صنفها سنة
الف ومائة وخمسين في المدينة المطهرة على اشرف ساكنيها صلواة
الله وسلامه ان ابن العربي فهو عفى الله عنه رفعه قوم حتى كادوا
يلحقونه بالانبياء وخفضه حتى الحقوه باشقى الاشقياء والاحوط في قوم
حقه التوقف وعنده علم وله مولفات مشتملة على فوائد حسنة وله
فيها اوهام واغاليط وشطحيات واقوال شنيعة منها قوله هو الرب
والمربوب وقوله الحق المنزه هو الخلق المشبه وقوله سبحان الذي
خلق الاشياء وهو عينها ثم قال فهذه كلمات ردية لا يجوز
اطلاقها سواء اريد منها معان صحيحة موافقة للشرع او لا واللازم
على كل مومن وموءمنة الرجوع الى الشرع الذي شرعه الله تعالى

على لسان نبيه وحفظه الراسخون قرنا بعد قرن انتهى وذكر الشيخ العلامة
شيخ الاسلام والمسلمين عين المحققين راس المدققين عمدة المتاخرين
محمد علاء الدين بن الشيخ على الامام بجامع بني امية بدمشق المحمية الحنفي
في الدر المختار شرح تنوير الابصار في المعروضات المزبورة ما معناه
ان من قال عن الفصوص الحكم للشيخ محي الدين العربي انه خارج عن الشريعة
وقد صنفه لاضلال خلق ومن طالعه ملحد ما ذا يلزمه اجاب نعم فيه
كلمات تباين الشريعة وتكلف بعض المتصلفين لارجاعها الى الشرع
لكنا تيقنا ان بعض اليهود افتراها على الشيخ قدس سره فيجب الاحتياط
بترك مطالعة تلك الكلمات وقد صدر امر سلطان بالنهي فيجب
الاجتناب من كل وجه انتهى فليحفظ وقد اثنى صاحب القاموس في
سوال رفع اليه فكتب اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقده و
ادين الله به انه كان رضي الله تعالى عنه شيخ الطريقة حالا وعلما وامام
الحقيقة حقيقة ورسما ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما اذا تغلغل
فكر المرء في طرف من علمه غرقت فيه خواطره عباب لا تكدره
الدلاء وسحاب تتقاصى عنه الانواء كانت دعوته تخترق السبع
الطباق وتفرق بركاته فتملا الافاق واني اصفه وهو يقينا
فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته
شعر وما علي اذا ما قلت معتقدي ❀ دع الجهول يظن الجهل
عدوانا ❀ والله والله والله العظيم ومن ❀ اقامه حجة لله برهانا ❀
ان الذي قد قلت بعض من مناقبه ❀ ما زدت الا لعلي زدت
نقصانا ❀ الى ان قال ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها

الشرح صدره

اي معروضات المفتي ابي السعود ١٢ منه

فلقلة بالضم ... رشيدي

تخترق

عباب بالضم ... رشيدي

الشرح صدره لكشف المعضلات وحل المشكلات وقد اثنى عليه الشيخ
العارف عبد الوهاب الشعراني سيما في كتابه تنبيه الانبياء على قطرة
من بحر علوم الاولياء فعليك به وبالله التوفيق انتهى كلام شيخ الاسلام
قدس سره قال الشيخ علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي رحمه الله تعالى ان
كتب علم الحقائق على نوعين الاول هو الذي حذر الناصحون عن مطالعتها
وقراءتها كالفصوص واللمعات ونقل عن شيخه الامام شهاب الدين احمد
البرلسي حذر الناصحون من تلبيس ابن الجوزي وفتوحات الحاتمي و
كتب ابن الفارض وكتب ابن سبعين وابن الجلا وابن الرواسيني و
العفيف التلمساني ومواضع من الاحياء للغزالي ومعراج السالكين
والمنقذ من الضلال ومواضع في قوت القلوب لابي طالب المكي
وكتاب السهروردي ونحوهم فلزم الحذر من موارد اللفظ لا يجتنب
الجملة والنوع الثاني هو الذي رغب الناصحون في مطالعتها وقراءتها
واقرائها بشرط الاهلية كالكتب العطائية مثل التنوير في اسقاط
التدبير وكتاب الحكم مع شروحه وككتاب منازل السائرين
للشيخ عبد الله الانصاري انتهى هذا مع الشروط المتقدمة فصل
ان المتكلمين والفقهاء والمحدثين المجتهدين والصوفية الوجودية
والشهودية اجمعوا على ان طريق الصوفية اصوب الطرق الى الله
دائر على الكتاب والسنة خال عن البدع والضلال وهم يوقرون
الصوفية ويعظمونهم اشد التعظيم قال الامام الغزالي بعد ما ذكر
مبادي احواله اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق
الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق

واخلاقهم ازكى الاخلاق فان حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم
مقتبسة من مشكوة النبوة وليس وراء النبوة على وجه الارض نور
يستضاء به فماذا يقول القائلون في طريقة اول شريطتها تطهير
القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريمة
~~التحريمة~~ من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء
بالكلية في الله عز وجل وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد ان يدخل
تحت الاختيار والكسب من اوائلها وهي على التحقيق اول الطريقة
وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه انتهى وقال في فصل الخطاب
ومن جملة علماء المجتهدين ابو العباس احمد بن الشريح وكان
مجتهدا وآية في علوم الشرعية وبه انتشر مذهب الشافعي
في الآفاق كان يعظم المشايخ وارباب الاحوال ويحترمهم و
يقول عن كمال ورعه وعلمه هذه رموز قوم لا نعرفها للقائهم
وكلامهم صولة ما هي صولة مبطل وقال امام المحدثين السيوطي
رحمه الله تعالى في اتمام الدراية ونعتقد ان امامنا الشافعي و
مالكا وابا حنيفة واحمد وسائر الائمة على هدى من ربهم
في العقائد وغيرها ونعتقد ان الامام ابا الحسن الاشعري امام
في السنة اي الطريقة المعتقدة مقدم فيها على غيره ونعتقد
ان طريقة ابي القاسم جنيد سيد الطائفة الصوفية علما وعملا
وصحبة طريق مقوم فهو خال عن البدعة دائر على التفويض
والتسليم والتبري عن النفس مبني على الكتاب والسنة انتهى
وفي الرسالة القشيرية قد جعل الله تعالى هذه الطائفة صفوة

الصلوة

صولة
بالفتح حملة [illegible]

صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه و
جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره
فهم الغياث والدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم
من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم
من حقائق الاحدية ووفقهم بالقيام بآداب العبودية واشهدهم
مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات
التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف
انتهى وقال بعض العرفاء ان مشائخ الطريقة قدس الله تعالى ارواحهم
كبراء الدين ومقتداء اهل اليقين جامعون بين علم الظاهر والباطن
هم ارباب الاحوال واصحاب الكمال عقائدهم الصافية مبنية
على اصول صحيحة صريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة مؤيدة
بدلائل نقلية وشواهد عقلية ومع ذلك هم اهل الذوق والوجدان
والكشف والعيان محققون مؤيدون مذاهب اهل
السنة والجماعة وعقائدهم بعيدون عن البدعات والضلالات
هم نجوم سماء الهداية ورجوم شياطين الغواية انتهى وذكر
الشيخ ابو النجيب السهروردي قدس سره في آداب المريدين
العلماء المجاهدون في متابعة الصوفية الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم المقتدون بالصحابة ثلثة اصناف اهل الحديث
والفقهاء والعلماء الصوفية فاما اصحاب الحديث فانهم
تعلقوا بظاهر الحديث فاشتغلوا بسماعه ونقله وتميز صحيحه
من سقيمه وهم حراس الدين ورعاته واما الفقهاء فانهم فضلوا

الكد

اصحاب

على اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بالظاهر بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم
والاستنباط في فقه الحديث والتعمق بدقيق النظر واما الصوفية فا
اتفقوا مع الطائفتين في معتقداتهم وقبول علمهم ولم يخالفوهم
في معانيهم ورسومهم ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم واحوال سنية
كالتوبة والزهد والورع والصبر والرضاء والتوكل والمحبة والمشاهدة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والشكر والذكر والفكر و
المراقبة والاعتبار والوجد والجمع والتفرقة والفناء والبقاء
ومعرفة النفس ومجاهداتها ورياضاتها ودقايق الرياضة و
الشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الخلاص منها انتهى وفي
العوارف كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وفي شرح
هداية الاذكياء كل المشايخ العارفين كانوا على [مشطوب] السنة والجماعة
موافقين للعلماء المجتهدين وهل رايت او سمعت ان مبتدعا
وصل الى مقام من مقامات الرجال من ارباب الكمال و
قال الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس قدس سره ما [illegible]
عندنا طريق الى الله الا الشريعة وهي الاصل والفرع وقال من
ابو الحسن النوري من رايته يدعي مع الله حالة يخرجه عن
حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وفيه ايضا والحقيقة
بلا شريعة ضايعة بل قاطعة لطريق المراء وقال القشيري
قدس سره كل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير مقبولة انتهى
وفي الرسالة القشيرية ومن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان

للشرع عليه

للشرع عليه اعتراض فهو مخادع قصد ابو يزيد البسطامي قدس سره بعض من
وصف بالولاية فلما دنى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل ورمى
بزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل
غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار
الحق انتهى هذا كلام المقبولين من الفقهاء والمحدثين والصوفية في حق
الصوفية واما الفقهاء والمحدثون الذين وقعوا في الصوفية وطعنوا
فيهم انما وقيعتهم وطعنهم في ارباب توحيد الوجود لا لاصحاب توحيد
الشهود على ما فصلوا في كتبهم وارباب توحيد الوجود طائفتان
طائفة الموحدين وطائفة الملحدين كالمتكلمين فانهم طائفتان طائفة
اهل البدعة كالمعتزلة وطائفة اهل الهداية والسنة كالاشعرية و
الماتريدية ويقال لهما المتكلم سنيا كان او معتزليا فهذه ثلث طوائف
الاولى وهي الشهودية مقبولة عند [مشطوب] الكل والثالثة مردودة عند
الكل واما الثانية فهي معذورة عند المحققين من المشايخ الصوفية الشهودية
ومطعونة عند بعض العلماء فلا بد من بيان مذهب طائفة الموحدين والملحدين
حتى يميز الخبيث من الطيب ويظهر الفرق بينهما فمذهب الوجودية
الملحدين لعنهم الله ما اجهلهم ان الحق سبحانه في الخارج ليس بموجود
مستقل ومتعين ممتاز عن عالم الارواح والاجسام بل هو مجموع
العالم تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونسبته الى افراد العالم نسبة الكلي الطبيعي
الى افراده فالعالم هو الله والله هو العالم ليس غير العالم شيئا يقال له
الله وهذا كفر صريح وقول قبيح ونفاه الشيخ ابن العربي في رسالته المسماة
برسالة المعرفة وقد يوجد في بعض نسخ الفتوحات في عقيدة الخواص

وارباب توحيد الوجود طائفتان الموحدين والملحدين

الطبيعي

حيث قال ومن هنا ايضا زلت اقدام طائفة عن مجرى التحقيق فقالوا
ما ثم الا ما نرى فجعلوا العالم هو الله والله نفس العالم ليس امرا اخر وسبب
هذا المشهد لكونهم ما يحققون به تحقق اهله فلو تحققوا به ما قالوا بذلك
وذكر مولانا سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد هذه الوجودية
واظهر كفرهم وجهالتهم حيث قال وقد اشتهر فيما بين جمع من المتفلسفة و ٣ بيّن
المتصوفة ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق وحين اورد عليهم ان
الوجود المطلق مفهوم كلي لا تحقق له في الخارج وله افراد كثيرة لا يكاد
يتناهى والواجب موجود واحد لا تكثر فيه اجابوا بانه واحد شخصي موجود
بوجود هو عينه وانما التكثر في الموجودات بواسطة الاضافة لا بواسطة
تكثر وجوداتها فانه اذا انتسب الى الانسان حصل موجود والى الفرس
فموجود اخر وهكذا وعلى هذا المعنى قولنا الواجب موجود انه وجود
ومعنى قولنا الانسان او الفرس او غيره موجود انه ذو وجود بمعنى ان
له نسبة الى الواجب وهذا احتراز عن شناعة التصريح بان الواجب ليس
بموجود وان كل وجود حتى القاذورات واجب تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وان التكثر الوجودات وكون الوجود المطلق
مفهوما كليا لا تحقق له الا في الذهن ضروري وقد اتفق الحكماء على
ان الوجود المطلق من المعقولات الثانية ومن الامور الاعتبارية
التي لا تحقق لها في الاعيان انتهى وكذا ذكر السيد السند الجرجاني
هذه الطائفة في حاشية التجريد واظهر كفرهم وزعم البعض ان
هذا هو مذهب جميع الوجودية وذهب الشيخ ابن العربي الى هذا
وحاشا الله ان يكون مذهبه هذا واما مذهب الوجودية الموحدين

هو ان الشيخ

٣٩

هو ان الشيخ رحمه الله تعالى ذكر في مصنفاته ان واجب الوجود وجود مطلق وزعم
بعض معتقديه من السفهاء والمنكرين ان مراده مذهب الوجودية الذي
شرحه مولانا سعد الدين التفتازاني وليس كذلك وقد فهموا ذلك مما
قال في العقيدة الاولى من الفتوحات وهو ان العالم موجود به وهو موجود
بنفسه ليس لوجوده افتتاح وليس لبقائه نهاية بل وجودية مطلقة انتهى
اول م حاصله والمنكرون لما راوا هذه العبارة في الفتوحات وفي بعض
مصنفاته وجدوا مثلها جزموا ان الشيخ ابن العربي من الوجودية الملحدين
مراد م فكفروه واذا راى بعض معتقديه مثل هذه العبارة اعتقدوا ان الشيخ
ان الحق سبحانه وجود مطلق يعني وجود عام الذي هو من المعقولات
الثانية والوجود المطلق بذلك المعنى لما لم يكن في الخارج موجودا
ارتكبوا التكلفات وقالوا هو كلي طبيعي وليس له في حد ذاته وجودا
مستقلة فلا بد له دائما ازلا وابدا مظهرا من المظاهر ليتحقق في ضمنه
وقالوا بقدم العالم ولزمت منه اعتقادات فاسدة وخرجوا
بها عن دائرة الشريعة وعلى هذا طعن العلماء في الصوفية الوجودية
وقالوا العلم بالله عند الصوفية العلم بانه الوجود المطلق الساري
في الكائنات فوجود كل موجود هو عين واجب الوجود وحقيقة هذا
القول هو قول الدهرية الطبيعية الذين ينكرون ان يكون للعالم
مبدع ابدعه هو واجب الوجود بنفسه بل يقولون العالم نفسه
الالهيين واجب الوجود بنفسه فحقيقة قول هؤلاء شر من قول الدهرية الالهيين
وهو يعود عند التحقيق الى قول الدهرية الطبيعيين ومن هذا و
مثله كفروا ابن تيمية وتلامذته الشيخ ابن العربي والشيخ ابن

الفارض المصري وتلميذ الشيخ العربي شيخ صدر الدين القونوي ومن ذهب
مذهبهم زعما منهم ان هؤلاء ذهبوا الى هذا وقالوا انهم ذهبوا الى ما ذهبت اليه
الفلاسفة من الاصول المخالفة لشريعة الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا
وعليهم واخرجوا الفلسفة في قالب الولاية وعبروا عن المتفلسف
بالولي واخذوا معاني الفلاسفة وابرزوها في صورة المكاشفة والمخاطبة
وليس كذلك فان مراد الشيخ بان الحق سبحانه وجود هو ان الحق سبحانه
ليس بعلة ولا معلول كما ذكر في الباب السادس من الفتوحات في بسط
الباب وبيانه حيث قال الحق تعالى هو الموصوف بالوجود المطلق
فانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا بعلة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة
عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات
لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات المعاني وهي
صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات فممنوع لا يعلم بدليل فممنوع
ولا ببرهان عقلي انتهى ولا نسلم ان هذا القول هو قول الدهرية فانهم
لم يقولوا بوحدة الوجود وبالجملة بينهما بون بعيد كما يظهر بعد تعقل
القواعد وتصور المذهبين حق تعقلها كما لا يخفى على الراسخين
في العلم الالهي فان قلت عدم معلولية سبحانه ظاهر فاما عدم عليته
غير ظاهر قلنا للعلة معنيين احدهما لغوي وبذلك المعنى يشمل
الفاعل والقابل والغاية والصورة والشرط والمعد وارتفاع
المانع ولا نشك ان الباري سبحانه بهذا المعنى علة لانه فاعل و
صانع للعالم والثاني اصطلاحي كما قالت الفلاسفة ان ذات الباري
من غير ملاحظة امر آخر سواء كان ذلك الامر نفس الامري مثل

امكان عقل الاول

٣٧

امكان عقل الاول ووجوبه بالغير او موجودا خارجيا مثل القدرة و
الارادة عند اهل السنة هو علة تامة للعقل الاول وبهذا المعنى ايجاب
وعلى هذا وجود الباري سبحانه يكون ملازما لوجود عقل الاول ومقيدا به
فان انفكاكه منه محال فوجوده يكون مقيدا فلا يكون مطلق الوجود
وعبارة الشيخ ابن العربي لا يوافق هذا وهي هذه انهم يعني الفلاسفة
صرحوا بان ايجاده تعالى للعالم من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فانكروا
القدرة واثبتوا له الايجاب انتهى وهذا عين تقييد وجود الحق بوجود
العالم وهو يستلزم قدمه والشيخ لما نفى العلية بهذا المعنى لا ثبت
الاختيار فذات الحق سبحانه من حيث هي مع قطع النظر عن الامور
الاعتبارية النفس الامرية مثل القدرة والارادة لا يقتضي العالم و
لا يصدر عنه شيء فلا يكون علة فهذا رد للفلاسفة الذين قالوا ان
ذات واجب الوجود من حيث هو يعني من غير الارادة والاختيار
يقتضي العالم ويستلزمه فعلى هذا يكون علة العالم والعالم معلولا
وقديما لان المعلول لا ينفك عن العلة التامة والشيخ قصد بكلامه
رد هذا المذهب وبهذا قال في الباب الحادي والعشرين من فتوحاته
اعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من حيث كونها
ذاتا غير منسوب اليها امر آخر وهو ان ينسب الى هذه الذات
انها قادرة على الايجاد عندنا وعند اهل السنة اهل الحق او ينسب
اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا الاحتجاج الصوفية
اليه ولكن كان الغرض في سياقه من اجل مخالفي اهل الحق
لنقرر انه ما نسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما

قول الفلاسفة [illegible]

عقل اول و عقل کل و جبرئیل علیه السلام و نیز
گفته‌اند و در فتوحات [illegible] عرش [illegible] نامند و مفیض
[illegible] اصطلاح حقیقت انسان [illegible] و اسرا [illegible] نام [illegible]
و واسطه ظهور نفس کلیات و روح اعظم و [illegible]
یعنی عقل اول و دوم قلم اول و سیوم [illegible] صورت
ام الکتاب و ارزوی حقیقت آدم [illegible]
عقل کل [illegible] و هو النفس الکل [illegible] کشف اللغات

نسبوا العالم اليها بالوجود من كونها علة فلهذا اوردنا مقالتهم ومع هذه
النسبة وهي كونها قادرا لا بد من امر ثالث وهو ارادته للايجاد لهذا
المقصود بان يوجد فلا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدرة — العين م
عقلا وبالقول شرعا بان تتكون فاوجد المخلوق عن الفردية يعني
عن ثلثة اشياء عن الذات والقدرة والارادة لا عن الاحدية يعني ذات
الحق التي هي الاحد لان احدية لا يقبل الثاني لانها ليست احدية عدد
فكان ظهور العالم في العلم الالهي من ثلث حقايق معقولا فيسري ذلك
في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة وقال في
الباب الثاني من الفتوحات ان الحق سبحانه موجود بذاته وهو مطلق
الوجود ليس بمقيد بغيره ليس معلولا ولا علة لشيء بل هو خالق المعلولات
والعلل والملك القدوس لم يزل والعالم موجود به سبحانه لا بذاته مقيد
بوجود الحق تعالى انتهى ~~وقد جاء في خلافه عن بعض الاشاعرة من~~ — ما نظاهر م
~~انه لا اختيار للعبد في فعله حقيقة فان صح فغرضهم نفي قول~~
~~المعتزلة من كون العبد خالقا لفعله اي لا اختيار له في خلق فعله لاخراج~~
~~صفته تعالى لا نفي كسبه الذي يعقبه خلقه لفعله كما خلق فيه الا~~
~~ختيار الذي يستوي فيه جانبا الفعل والترك والعزم المصمم~~
~~الى احدهما ليس هو غير الاختيار المخلوق فيه المترتب عليه~~
~~التكليف والثواب والعقاب بل هو الجزء الاخير منه او~~
~~مستند اليه بعلمه تعالى وقضاءه وارادته اياه لا يستلزم~~
~~جبر العبد ومع ذلك كثيرا ما يخلق الله تعالى بفضله الواسع في العبد~~
~~الميل الى الخيرات ويلهمه اياها ويجعل اسبابها موافقة لها~~

مسهلة عليه

~~مسهلة عليه ويسمى هذا الجعل التوفيق وتقديره العبد تقديرا فيقضيه~~
~~الله عليه كثيرا الملتجي اليه تعالى في الامور كلها ولا يغفل عنه تعالى~~
~~تقصيرا~~ فالفرق بين قول الشيخ ان الحق سبحانه وجود مطلق وبين قول — عظيم م
الفلاسفة لان معنى الاول انه ليس علة يعني ليس موجبا ومعنى الثاني
انه وجود عام الذي من المعقولات الثانية والاول ايمان صحيح والثاني
كفر صريح ووجود الواجب الذي هو عين الذات عندهم هو الوجود الخاص
لا الوجود المطلق الذي هو الوجود العام الذي هو عبارة عن الثبوت
والتحقق والحصول فانه ليس بموجود في الخارج وليس له معنى سوى الكون
فانه من المعقولات الثانية وكلامهم في الوجود الخاص لا في الوجود
العام والمراد من المعقولات الثانية انا لما تعقلنا ماهية الانسان
تحصل في اذهاننا صورته وتلك الصورة الحاصلة في الذهن معقول
اول وفي الخارج شيء يحاذيه وهو الانسان الموجود في الخارج ولما
لاحظنا تلك الصورة الحاصلة في الذهن كرة اخرى نرى ان لها
في الذهن بضعة صفات لم تكن لها في الخارج ومنها انها في الذهن
كلي ليس بمانع للشركة وفي الخارج جزئي ومانع للشركة فهذه الكلية
معقول ثان والوجود الذي يحمل على الماهيات هو من هذا القبيل لانها
اولا تصير في الخارج اثر الفاعل فتجيء صورتها في العقل ثم يدرك
العقل فيها معنى الحصول والوجود والكون ويحمل عليها هذا اختيار
المحققين من المتكلمين والحكماء وبه قال اكثر المتاخرين لكن غفلوا
عن كنهه وحرموا عن لبه ولو تامل في هذا المذهب علم انه عين قول
الاشعري وهو ان وجود كل شيء عين ذلك الشيء وعين قول الشيخ ابن العربي

المراد من المعقولات الثانية

منها م

مشايخ

درج التفسير هذا في الصفحة اللاحقة ١٢

وهو ان الوجود عين ذات الحق سبحانه وحمل المحققون من العلماء قول
الاشعري على ان مراد الشيخ الاشعري بالعينية ان الوجود في الخارج غير
ممتاز عن الماهية امتيازا خارجيا يعني ليس في الخارج شيئا يقال له
الماهية وليس شيئا اخر يقال له الوجود حتى يصير ذلك الوجود في
الخارج عارضا لتلك الماهية والعروض الخارجي كعروض السواد للجسم
فانه ليس في الخارج شيئا يقال له الجسم وليس شيئا اخر يقال له السواد
العارض للجسم في الخارج عروضا خارجيا بل كون الماهية في الخارج
هو وجودها وتحققها فيه والوجود الذي محمول عليها هو بالمعنى المصدري
وهو نفس التحقق لا غير وهذا الكلام عين كلام الاشراقيين فانهم قالوا
الماهيات بذواتها اثر للفاعل يعني ذات الفاعل مستتبع ذات
المعلول ولما ظهر وجود ذات المعلول في الخارج انتزع عنه العقل
الكون والحصول والوجود وحمله عليه فلا فرق بين الكلامين
الا بان الاشراقيين قالوا بالوجود الذهني ايضا فقالوا ان الوجود
عين الماهية في الخارج وغيرها في الذهن لانه محمول عليها وينبغي ان
يكون المحمول متحدا بالموضوع في الخارج ومغائرا في الذهن حتى يصح
الحمل والشيخ الاشعري لما لم يكن قائلا بالوجود الذهني لهذا قال ان
الوجود عين الماهية فقط واما عند الحكماء نفس ماهية الواجب وان كان
غيرها في الممكن والمذهب الثالث انه زائد في الممكن والواجب جميعا
واما الاحتمال الرابع فلم يقل به احد وقال علاء الدين محمد بن محمد
البخاري الحنفي رحمه الله تعالى في دافع الملحدين ان للعارفين المحققين
من ائمة الدين على ما ذكره الامام حجة الاسلام في افاضة وجود الممكنات

من رب العالمين

ما ذات م

ومعنى ... في الممكن والزائد

٣٩

من رب العالمين كلما يتوهم القاصر في العلوم العقلية انه كلام الوجودية
وليس كذلك وهو ان افاضة الوجود من الجود الالهي بالاختيار لا با
الايجاب على الماهيات القابلة للوجود وانبساطه عليها ليس كفيضان
الماء من الاناء على اليد فان ذلك بانفصاله عن الاناء واتصاله باليد
وانما هو كفيضان نور الشمس على بسيط الارض من غير انفصال شعاع من
جرم الشمس واتصال ببسيط الارض [illegible] كما توهم البعض من ان
ذلك ايضا بانفصال واتصال بل نور الشمس سبب لحدوث شيء
على بسيط الارض يناسبه في النورية وان كان النور المنبسط على البسيط
اضعف من نورها فليس فيه الا مجرد السببية من غير انفصال واتصال
كذلك الجود الالهي سبب لحدوث الوجود في قوابل الوجود ويعبر عن
ذلك بالفيض فهؤلاء العارفون جعلوا وجودات القوابل حادثة
حاصلة من الجود الالهي مسببة عنه لا انهم جعلوا الوجود المطلق الذي
هو الواجب عند الوجودية عين وجود القوابل منبسطا عليها بمعنى
تكثره بالاضافات على ما ذهب اليه الوجودية وان الكائنات
حتى القاذورات هو الله سبحانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال
المحقق الشريف قدس سره في حاشية شرح التجريد ان بعض المحققين
من مشائخنا ذهبوا الى ان الواجب تعالى جزئي حقيقي وهو عين
الوجود الذي هو موجود بذاته منزه عن كونه عارضا لغيره ومعنى
كون الماهيات الممكنة موجودة ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة
الوجود القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة والخارج شيء
يتعذر الاطلاع على ماهياتها فالموجود كلي وان كان الوجود

الوجود نخ

ان الواجب ... جزئي حقيقي

وهو ذات بحت المعبر عنها بالوجود في اصطلاح الصوفية

اي ما صدق ... مفهوم ... كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق

جزئيا حقيقيا وهذا مما لا يعلم الا الراسخون في العلم انتهى واما بيان
كون ذلك الكلام عين كلام الشيخ ابن العربي انه لا شك ان الوجود
بالمعنى المصدري الذي هو عبارة عن الكون والثبوت والتحقق
والحصول ليس موجودا في الخارج فلا يكون مبداء للآثار والاحكام
الخارجية للماهية من ثلثة وجوه الاول انه معدوم في الخارج و ا
المعدوم الخارجي لا يكون مبداء للموجود الخارجي بديهة لان ما
لا يكون في حد ذاته متحققا لا يكون سببا لتحقق شيء اخر و
والمنازعة في هذا الباب مكابرة والثاني ان الانسان مثلا
ما لم ينضم به الوجود لا يكون موجودا في نفس الامر قطعا وما لم
يلاحظ انضمام الوجود به لم يحكم اصلا بانه موجود والوجود لما كان
من المعقولات الثانية وليس موجودا في الخارج والماهية ايضا
ليست بموجودة في الخارج فالانضمام بين المعدومين الخارجيين
في الذهن ممكن اما في الخارج محال كما لا يخفى على من له ادنى تامل
وانضمام معدومين خارجيين في الذهن لا يفيد وجود امر خارجي
بديهة وما لم ينضم الوجود بالماهية في الخارج تكون الماهية على عدمها
باقية وبهذا ذهب الحكماء المشاؤن الى ان الوجود موجود في الخارج
وعارض للماهية في الخارج لانه يتصور معنى الانضمام والثالث ان
الوجود بالمعنى المصدري من جملة الآثار والاحكام الخارجية للماهية
لان الماهية تتحقق في الخارج اولا ثم يتعقلها العقل ويلاحظها
ويأخذ منها معنى الوجود ويحمل عليها فالوجود بهذا المعنى يكون
متاخرا عن حصول الماهية في الخارج فلا يكون مبداء للاحكام

والآثار الخارجية

قوله الوجود المطلق في الخارج نفس الامر فكان موجودا في حد ذاته ... في الخارج ... ان يقال ان ... في الخارج ... متحققا لا يكون سببا الخ فافهم ١٢ منه

٤٠

والآثار الخارجية لاحكام الماهية وآثارها لما تطلب الوجود الذي يكون مبداء
لتلك الآثار والاحكام والوجود الذي يكون موجودا في الخارج ليس الا واحدا وهو
ذات واجب الوجود تعالى وتقدس فهو يكون مبداء آثار الماهية واحكامها
بمعنى انه اوجد نفس تلك الماهية واظهرها مع لوازمها وعوارضها وبعد
ذلك اخذ العقل عنها معنى الكون والحصول وحمل عليها وهذا الكلام بعينه
كلام الشيخ الاشعري والحكماء الاشراقيين غاية ما في الباب ان اسلوب
التعبير مختلف والمقصود واحد شعر عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذلك الجمال يشير وسراية الوجود المطلق في الكائنات عندهم
ليست سراية الحلول لانه اما كحلول العرض في الجوهر والحق سبحانه
ليس بعرض لشيء اذ العرض موجود به فكيف يكون نفسه او كحلول
الصورة في المادة وليس صورة لان الصورة والمادة موجودة به
فكيف يكون عين شيء منهما واما كحلول المتمكن في المكان وهو منزه
عن ذلك لانه تعالى محيط بالكل فكيف يحيط به المكان بل سرايته كسراية
نور الشمس في الزجاج وليس ينتقل منها الى الزجاج شيء كما يتوهم بل يحصل
بمقابلة الشمس ذلك فلذلك يتلون هذا النور بلون الزجاج ولا لون
لنور الشمس وارادوا بالسريان في الحضرات ظهوره في مرتبة التعين
الاول وما بعده من التعينات وقال الغزالي رحمه الله تعالى شرح
التوحيد طويل وعلمه نهاية جميع العلوم وليس بين الشرع والعقل و
التوحيد تناقضا عند من يكون عين بصيرته مفتوحة هذا كلام
المحققين من المتكلمين والصوفية على التحقيق والحق ان الصراط
المستقيم والدين القويم ان يجعل كتاب الله والسنة الصحيحة وما روي

سراية الوجود المطلق في الكائنات

الى ٢

اقول ٢

فلسفه چون اکثرش آمد سفه
کل آن هم سفه میدان سفه

دستور بالضم نسخهٔ جامع کل حساب که نسخهای دیگران از آن بردارند ۱۲ منتخب

عن الصحابة معيارا وميزانا ودستورا يرجع اليه العقائد كلها فما ذكره
الصوفية والمتكلمون والفلاسفة وغيرهم ان وافق الكتاب والسنة
ولو بتاويل وتوجيه صحيح فهو حق والاعتقاد به يوجب السعادة والخلاص
من الشقاوة وما خالف من كلماتهم للكتاب والسنة بوجه لا يمكن تطبيقه
عليهما وجمع بينهما فذره ولا تصغ اليه ولا تبادر الى انكارهم واساءة
الادب اليهم واما عكس ذلك فكفر بواح وذلك لان الانبياء
صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معصومون عن الخطاء والاولياء والصوفية
غير معصومين ويجوز في الكشف الخطاء كما يجوز في النظر فالواجب
المحتم عليك وعلى كل احد من العقلاء متابعة الانبياء واتباعهم على
نبينا وعليهم الصلوة والسلام والمخالفة مع مخالفيهم ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الحق فتشقى ومخلص الكلام في الفلاسفة على
ما قاله العلماء انهم فرق مختلفة بعضها فوق بعض في البعد عن الحق والقرب
اليه وقد اتفق كلمة العلماء والمجتهدين من اهل السنة والجماعة والامامية
والمعتزلة وغيرهم من الفرق المعتبرة على تكفير الفلاسفة وذهب
بعض العلماء الى ان بعضا منهم بل المحققين منهم كانوا مؤمنين بالله
واليوم الآخر وبالنبوة وبجميع ما اتى به الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وطائفة من المتفلسفة المخذولة كافرين بالله تعالى واليوم الآخر
وما اتى به الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحق الصريح ان مخالفة
الفلسفة لمسلك النبوة ظاهرة لا يمكن انكارها ولو بحمد الله تعالى
ومنّه قد ابطل المتكلمون بالبراهين القاطعة اصولهم الفاسدة
المخالفة لاصول دين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعلى كل

تمام يخالف

٤١

~~تمام يخالف الشريعة~~ بحيث لم تبق مسئلة من مسائلهم الا وللمتكلمين عليهم
بحث ومنع او معارضة او مناقضة متوجهة عليهم بحسب قوانينهم
المسلمة عندهم وهذا من خصائص علماء هذه الامة الشريفة الذين
هم كانبياء بني اسرائيل فان اليهود والنصارى لا يقدرون على
ابطال الفلسفة كما ابطلها علماء الاسلام كما لا يخفى على المتدبرين
فالواجب على المؤمنين بالانبياء عليهم افضل صلوات الله وسلامه
ان ينظروا في اصول الفلاسفة فما كان منها موافقا لاصول الدين
فنعم الوفاق والاتفاق وما كان منه مخالفا لها لا يمكن تطبيقه
باصول الدين بوجه من الوجوه الصحيحة فهو كفر يجب انكاره
وابطاله فانه خالف اصول الدين الثابتة بالتواتر من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وبالجملة المخالف لما علم يقينا انه من
اصولهم فهو باطل يقينا وبرهانا وهذا مما يجب ان يعتقده
حتى يكون مؤمنا عند الله تعالى وعند رسوله فان في زماننا
هذا بواسطة ظهور الفلسفة وتداولها بين الطلبة وقبول
اكثرهم اياها وجعلها اصلا وتاويلهم في الشرع واصول الدين
لتوافق الفلسفة لا سيما وقد شهد كشف بعض الصوفية
الوجودية بما يوافق الفلسفة ويخالف الشرع قد اكثر الطلبة
بل العلماء منهم وكبرائهم في بواطنهم المكدرة بالقاذورات
الفلسفية ولحفظ ظاهر الاسلام ما اظهروا اما في قلوبهم وصدورهم
من الكفر والالحاد فاياك عن ذلك التزندق والكفر الذي هو
اشد انواع الكفر واسوئها ولا تركن الى ما يخالف دين الانبياء

ابطلها

در بته
دلسری ۱۲ رشیدی

يكفرهم

صلى الله عليه وسلم سواء كان من شطحيات الصوفية او ضلالات الفلسفة
لا باطنا ولا ظاهرا والا فانت كافر عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه
وسلم وان كنت فى ظاهر الامر في الدنيا من زمرة المؤمنين وانما
اطنبنا الكلام في المقام لانه مما يعم به البلوى للخواص والعوام لا سيما
في هذه الايام فان الابتلاء باشتغال الخواص والطلبة بالفلسفة
ومعارف الصوفية قد بلغ الغاية بحيث يكاد ان لا يوجد
من الطلبة من لا يختلج في صدره ان الفلسفة قوي في الغاية لان
كشف الاولياء والصوفية يوافقه وان مذاهب المتكلمين ضعيفة
وادلتهم واهية ومخالفة للكشف والشهود فالرؤية كل الرؤية
من هذه الجهالات والكفريات التي هي اشد من كفر عبدة الاوثان
الا من عصمه الله تعالى عن هذه الضلالات فانهم مع اطلاعهم على الجميع
يقاتلون في سبيله كانهم بنيان مرصوص ثبتنا الله واياك
بالقول الثابت ولوازمها في الحيوة الدنيا والاخرة وارنا
حقايق الاشياء كما هي بمحمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه اجمعين
امين ورحم الله عبدا قال امينا فصل ليس المراد من فصل
مطالعة كتب الحقايق العبور عليها انما المراد منها معرفة صدق
حاله المطابق للكتاب والسنة وليس الغرض من الاشتغال الباطنية
الا تحصيل نسبة والمواظبة عليها والاستغراق فيها حتى تكتسب
النفس منها ملكة راسخة ثم تعرج وتحصل الفناء في الله والبقاء
به ودوام شهود ذات الحق سبحانه بحيث لا يحس شيئا من
المرايا والمظاهر ويرتفع عنه ملاحظة الغير حتى لا يشغله شان عن

والمراد من الاشتغال الباطنية تحصيل النسبة والفناء والبقاء

شان ولا يمنعه

٤٢

عن شان ولا يمنعه شيء عن شيء ولا يحجبه كون عن كون وهما ليسا متواترين
عن السفير الاعظم عليه الصلوة والسلام بواسطة المشائخ بالسند المتصل
بل موهبة من الله تعالى يهب لمن يشاء من عباده من غير توارث
هذا هو الوصل والوصل المعتبر عند الاكابر من الصوفية هو في مقام
البقاء بالله فلا يكون الا بعد نسيان جميع ما سوى الله والفناء
في الله حتى لا يبقى في شهوده الا الواحد الحقيقي فالوصل الصوري
لا يكون وصلا معتبرا الا انه داخل في دائرة العلم غير انه لما تجلى فيه الحال
والذوق يري العلم كالحال ولان في ذلك التجلي شهود الكثرة
لكن بعنوان مظهرية الوحدة وشهود الكثرة كيف ما كان يكون
وبالا وهذا التجلي مشترك بين المحق والمبطل والمسلم والكافر ولهذا
قال كفرة الهند ان الله في كل شيء ولهذا يسجدون لكل شيء
غاية ما في الباب ان المحق يحصل له التجلي الصوري بصفاء قلبه والمبطل
يحصل له بصفاء نفسه فينجر المحق الى الخلاص والمبطل الى الهلاك
والمخل في حصول هذه الدرجة القصوى والرتبة العليا النفس لانها
امارة بالسوء مجبولة على الاشتغال بمشاغل الرذال ليست بمقيدة
بشهود الحق سبحانه هو مرجع جميع الاثار وان توجهت اليه لمحة
وآنا ضاقت ونفرت نفرة المحبوس وسعت في الخروج الى
اللهو المانوس فلا بد من المحاربة معها وتاديبها التسليم في ذلك
الجناب المقدس وتطمئن عند مليك مقتدر وتصرفها الى الحق
سبحانه شروط ومبادي يجب النظر ولا اجتناب في
تصحيح العقائد على موافقة السلف الصالحين واجب واحد المتصف

الفناء والبقاء
يتمن صح
الحال
من النسيان
والمراد ما سوى الله
قطع العلاقة عنه صح
الذي صح
٢ اسباب صح
٢ اثبات صح

المتصف بجميع صفات الكمال المنزه عن سمات النقص والزوال ومن
كمال الايمان الحب في الله والبغض فيه ثم في اثبات نبوة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام عموما ونبوة سيدنا ومولينا محمد عليه الصلوة والسلام
خصوصا ووجوب اتباعه في كل امر ونهي وتصديقه في كل ما اخبر من
صفات الله ومن المعاد الجسماني والجنة والنار والحشر والحساب و
الروية والقيامة وعذاب القبر وغير ذلك مما ثبت به النقل وصحت
به الرواية ومحبته صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه وفيه الصلوة عليه
ثم في اركان الاسلام من الصلوة والطهارة لها والصوم والزكوة
والحج فيقيمها على ما امر به النبي من رعاية الايفاض والاداب و
الهيات والاذكار ثم في اجتناب الكبائر والندم من الصغائر
وليكن الاهتمام بترك المنهي اشد من فعل المامور لان درء
المفاسد اولى من جلب المنافع ولهذا قيل ان لم تطق ان
تعبد الله فلا تعصه ثم في المعاش من الاكل والشرب واللباس
والكلام والصحبة وغير ذلك وفي عقد المنزل من النكاح والملك
والولاد والمعاملات من البيع والهبة والاجارة والمساقات
والمزارعة والمضاربة وغير ذلك فيصححها على السنة من غير مداهنة
ولا اعوجاج وفي المباح بالخيار بين الفعل والترك ان نوى
به الطاعة كالجلوس في المسجد للاستراحة مضموما اليه نية الاعتكاف
والتوصل اليها كالاكل للقوة على العبادة او الكف عن الحرام
كالجماع لكسر الشهوة حذرا عن الوقوع في الزنا فحسن يثاب عليه
وفي الاخير حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل اياتي

وليكن الاهتمام بترك المنهي اشد من فعل المامور

احدنا

احدنا شهوته وله فيها اجر فقال ارايتم لو وضعها في حرام الكان
عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجرا ومن الاسباب
الاذكار المامور بها في الاوقات من الصبح والمساء والنوم وغيرها و
تهذيب الاخلاق الحميدة وتسليب الذميمة كالاخلاص وفيه ترك
الرياء والنفاق والتوبة والانابة وهي الرجوع المتاكد والخوف والرجاء
والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتسليم ومنه اليقين والحياء
والتوكل وفضل قوم التوكل على الاكتساب بالاعراض عن اسبابه
اعتمادا للقلب على الله تعالى وعكس قوم وفضل الاخرون باختلاف
الاحوال والمختار انه لا ينافي التوكل الكسب فيكون مكتسبا متوكلا
بان يرضى بما قسم وكالرحمة والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة
الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد والحقد وترك الغضب و
المواظبة على النطق بكلمة التوحيد وتلاوة القران وتعلم العلم وتعليمه
والدعاء والذكر ومجالس حلق الذكر وفك الرقاب والجود وفيه
اطعام الطعام والضيافة والاعتكاف والتماس ليلة القدر في
ليالي رمضان باحيائها للامر به في الاحاديث الصحيحة والفرار
بالدين وفيه الهجرة من دار الكفر والفسق روى احمد عن عمرو
ابن عيينة قال قال رجل يا رسول الله اي الايمان افضل
قال الهجرة وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاي الهجرة افضل
قال الجهاد والوفاء بالنذر والتحري [illegible] في الايمان بحفظها
والحلف بما يجوز الحلف به واداء الكفارات وبر الوالدين
وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد

قال م

ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس والمعاونة
على البر والتقوى واقامة الحدود والجهاد واداء الامانة الى اهلها
والقرض مع وفائه وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله و
انفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والسرف ورد السلام
وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو و
اليقظة بالزواجر عن الله القهار والحزن على ما فات من تحصيل
مراتب الكمال وتضييع الاوقات فيما لا يعني والتفكر فيما لا يحصل
المقصود والرياضة وهي تهذيب رياض الاعمال بقطع قياد
النفس لتكون صالحة خالصة لوجه الله تعالى والزهد وهو منع
الرغبة عن كل شيء سوى الله والرغبة وهو الشوق القلبي
الصادق الملجي الى الحق والاخبات وهو السكون في مقام حضور م
التوجه الى الله بحيث لا يتحرك بمدح او ذم عنه والاستقامة
وهي الاستدامة على مراد الحق سبحانه والصدق وهو الوفاق
مع الحق قولا وفعلا وحالا ومحافظة الحدود وتسمى بالرعاية
والايثار والفتوة وهي في الطريقة طهارة النفس عن دناءة
الهمة ثم يرتقي الى الفقر الحقيقي وهو فقد كل شيء من متاع
الكثرة بالفناء في الحق والبقاء وهو البقاء بالحق ثم الى
الحكمة وهي معرفة اسرار الاشياء وربط المسببات باسبابها
ثم الى الحرية وهي الخلاص عن رق الكون والتجريد وهو
اماطة السوى عن السر ثم الى التفريد وهو شهود الحق بالحق
ثم الى الجمع وهو شهود الحق في مرتبة الواحدية وجمع الجمع وهو

المراد

اماطة دور كردن دسوز انيدن (؟) رشعري

شهوده في مرتبة الوحدة

44

شهوده في مرتبة الوحدة **فصل** اعلم ان اكثر المشائخ عينوا العبد
تصحيح العقائد واتيان الفرائض والواجبات وما هو من
ضروريات الاسلام منازل السلوك عشرة منهم مولينا على
الثاني الامير الكبير السيد علي الهمداني رحمه الله تعالى وقطب الاقطاب
مولينا نجم الدين الكبرى رحمه الله تعالى قال والطرق الى الله تعالى
بعدد انفاس المخلوقات فطريقتنا التي نشرع في شرحها اقرب
الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق
مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع اولها طريق ارباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القران والحج والزكوة
والجهاد وغيرها من اعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون
بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق ارباب
المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس و
تصفية القلب وتخلية السر وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق
بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر
من ذلك الفريق ولكن وصول ذلك من النوادر كما سئل ابن
منصور ابراهيم الخواص قدس سرهما في اي مقام تروض نفسك
قال اروض نفسي مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت
عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وثالثها
طريق السائرين الى الله والطائرين بالله تعالى وهو طريق
الشطار من اهل المحبة والسالكين بالجذبة فالواصلون منهم
في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات وهذا المختار مبني على الطريق م

على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهي
محصورة في عشرة اصول اولها التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بلا
ارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك
راضية مرضية وهي الخروج عن الذنوب كلها والذي يحجب عن الله تعالى
من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب
سواه حتى الوجود كما قيل شعر اذا ما قلت ما اذنبت قالت مجيبة
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها الزهد في الدنيا وهو
الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما
ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان تزهد عن الدنيا و
الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وثالثها التوكل
على الله وهو الخروج عن الاسباب والتسبب بالكلية ثقة بالله
كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة
وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية
كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف
في الماكول والملبوس والجلوس والمسكن ويختصر على ما لا بد
لقوته وخامسها العزلة وهي الرجوع الى الله تعالى عن مخالطة
الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة الشيخ
الواصل المنزلي وهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون
بين يديه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء
ليغسل بماء الولاية جنابة الاجنبية ولوث الحدث و

ما اذنبت

اصل العزلة

واصل العزلة عزل الحواس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
فالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء
ابتلي الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها
دخلت من روزنة الحواس وبها استتبعت الروح النفس
الى اسفل السافلين وقيدته بها فيما دخلت واستولت عليه
فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع عن غرور الدنيا والشيطان
باعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض
يامره اولا بالاحتماء بما يضره ويزيده في علل مرضه فينقطع
بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث به المرض بها
ينقى بها المزاج ويبقى به بقية المواد الصالحة وقد قيل الحمية
راس كل دواء ثم يعالج بما يسهل ويزيل عنه المواد الفاسدة
ويتقوى به القوى الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض
بدفع مرض الطبيعة ويجذب الصحة فالمسهل ههنا بعد
الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم وسادسها ملازمة
الذكر وهو الخروج عن ما سوى الله تعالى بالنسيان قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله تعالى كما
هو بالموت فاما نسبة المسهلة للذكر وهي كلمة لا اله الا الله
فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي زوال
المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وفتور
الروح وتقوية النفس وتربيتها بتربية صفاتها وهي الاخلاق
الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوات الحيوانية

وتعلقات الكونين. وباثبات الا الله وحده تحصل صحة القلب وسلامة
البدن من سوء الاخلاق بانحراف مزاج الاخلاط واستواء مزاجه بنوره
وخيوته بنور الله فينتج بشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت
الارض بنور ربها وزالت عنها صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعلى قضية قوله تعالى فاذكروني
اذكركم يتبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر
في المذكور فيبقى المذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور
واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتني ابصرته واذا
ابصرته ابصرتني وسابعها التوجه الى الله تعالى بكليته وهو الخروج
من كل داعية يدعوه الى غير الحق كما هو صح فلا يبقى له مطلوب
بالموت صح
ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله ولو عرض عليه مقامات
جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله تعالى
لحظة قال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله تعالى الف الف سنة
ثم اعرض عن الله تعالى لحظة واحدة فما فاته اكثر مما ناله وثامنها
الصبر وهو الخروج عن النفس بالمجاهدة والمكابرة كما هو بالموت
والاجتناب عن حظوظها من مألوفاتها ومحبوباتها ليزيلها او
ارتكابها في جحود شهواتها والاستقامة على الطريقة للشيخ بتصفية
القلب وتجلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وتاسعها المراقبة وهو
الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه

مشتاقا الى

مشتاقا الى لقاء الله قلبه يحن لديه وروحه يأن وبه يستعين عليه
ومنه يستغيث اليه لا منه القرار ولا منه الفرار فالمستعان منه
اليه حتى يفتح له باب الرحمة فلا ممسك لها وتغلق عليه باب عذاب
لا مفتح لها تنور ساطع من رحمة الله على ان يزول ظلمة امارية النفس
عالي م
في لحظة ما يزول بثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال تعالى
حكاية عن يوسف على الا ما رحم ربي فهم الاخيار بل تبدل سيآت
نبينا وعليه الصلوة والسلام
النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيآتهم حسنات
فهم الابرار بل تكون حسنات الابرار سيآت المقربين فتبدل
سيآت المقربين بحسنات الطاعة لقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهذه الزيادة حسنات الطاف الحق سبحانه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاشرها الرضاء وهو الخروج
عن رضاء النفس بالدخول في رضاء الله بتسليم الاحكام الازلية
والتفويض الى تدبيره الابدية بلا اعراض ولا اعتراض كما
هو بالموت كما قال بعضهم شعر وكلت الى المحبوب امري كله
فان شاء احياني وان شاء اتلفا فمن يموت بارادته
عن هذه الاوصاف البشرية الظلمانية يحييه الله بنور عنايته
كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس اي من كان ميتا عن الاوصاف الظلمانية
في الشجرة الانسانية احييناه في اوصاف الربانية وجعلنا له
نورا من انوار جمالنا يمشي به اي بذلك النور في الناس اي
في سائر الناس يمشي بالفراسة ويشاهد احوالهم انتهى كلامه

قطع منازل السلوك عبارة عن طي مقامات العشرة وطيها منوط بالتجليات الثلاث

مولينا قطب الاقطاب قدس سره وافاض علينا من بركاته اقول ان قطع
منازل السلوك عبارة عن طي مقامات العشرة وطيها منوط بالتجليات
الثلثة تجلي الصفات الافعالية وتجلي الصفات الذاتية وتجلي الذات
تعالت وتقدست وهذه المقامات العشرة كلها غير مقام الرضا مربوطة
بتجلي الافعال والصفات واما مقام الرضا فهو منوط بتجلي الذات
تعالى وتقدس والمحبة الذاتية مستلزم للمساوات بين ايلام المحبوب
وانعامه بالنسبة الى المحب فان اهل هذا التجلي لا يفرقون بين القهر واللطف
والرفق والعنف والنعمة والبلاء والشدة والرخاء بل يستقر محبتهم
مع الاضداد ويستمر لذتهم في النعماء والنقماء والسراء والضراء كما قال
احدهم شعر هواي له فرض تعطف ام جفا ❊ ومشربه عذب تكدر ام صفا ❊
وكلت الى المحبوب امري كله ❊ فان شاء احياني وان شاء اتلفا
وكما قال حافظ اداب المعرفة ~ اگر بمذهب تو خون عاشقانست
مباح ❊ صلاح ما همه آنست كان ترا است صلاح ❊ فلا جرم يتحقق
الرضا وترفع الكراهية واما الابرار اي السعداء فلما كانوا يحبون
المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم عند تجلي القهار والمنتقم
المستقيم بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك وكما ان مقام الرضا
منوط بتجلي الذات كذلك بلوغ هذه المقامات السبعة الى
حد الكمال مربوط بحصول تجلي الذات وان كان حصول نفسها
منوط بحصول تجلي الافعال والصفات وذلك لان الفناء الاتم
وهو فناء العين والاثر مربوط بتجلي الذات واما حصول
نفس المقامات المذكورة في تجلي الافعال والصفات مثلا

لما شاهد قدرته الكاملة تعالت وتقدست على نفسه وعلى جميع الاشياء
يرجع الى التوبة والانابة بلا اختيار ويكون خائفا ويجعل الورع شعارا
ودیدنا له ويصبر على تقديراته تعالى لما تجلي لطفه وكرمه يلج في مقام الرجاء
واذا شاهد عظمته وكبريائه تصير الدنياء الدنية في نظره حقيرة فيرغب
عنها ويزهد فيها ويختار الفقر ولما راي انه مولى النعم وانه المعطي
والمانع فلا جرم ينزل في مقام الشكر ويضع قدمه في التوكل ولما
راي انه النافع والضار والقابض والباسط والمحيي والمميت
والخالق والرازق ينزل في مقام الرجوع اليه تعالى عن مخالطة الخلق
بالانزواء والانقطاع ويضع قدمه ويخرج عن ذكر ما سوى الله تعالى
بالنسيان ويلازم الذكر واذا راي الافعال والصفات مربيات
الحقايق ينزل في مقام الخروج عن كل مرب وداع يدعوه الى غير رب
حقيقته ويتوجه الى الله سبحانه بكليته واذا راي ان حقيقة عدم
ولان الكمالات الفائضة عليهما من الافعال والصفات كلها من
تجليات افعاله وصفاته تعالت وتقدست يخرج عن حوله وقوته
ويضع قدمه في المراقبة وطي هذه المقامات وحصولها على التفصيل
والترتيب مخصوص بالسالك المجذوب لا المجذوب السالك فان
طيها في حقه على سبيل الاجمال لان العناية الازلية استعجلتهم
بالمحبة لا يلتفتوا الى التفصيل واشرف هذه المقامات وزبدتها
الذي لم يحصل لصاحب التفصيل حصل له على الوجه الاتم في ضمن
هذه المحبة المنيفة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويخفض
برحمته من يشاء والله واسع عليم فطريق اختيار الاذكار

في العزلة م

والاشتغال بعد تصحيح العقائد واتيان الفرائض والواجبات والسنن
المؤكدة اقرب الطرق للوصول الى الحق سبحانه وقد عرفت مما ذكران
تحصيل النسبة ليست بمخصوصة بالاذكار والاشتغال الباطنية كما زعم
من الصوفية الجهلة بل هذه طريقة لتحصيلها من غير حصر فيها فان الصحابة
البعض

والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على غالب الرأي كانوا يحصلون
السكينة لطرق اخرى ايضا منها المواظبة على الصلوة والتسبيحات
في الخلوة مع المحافظة على شرائط الخضوع والحضور ومنها المواظبة على
والجلوة

الطهارة وذكر هادم اللذات الموت وما اعده للمطيعين له من الثواب
وللعاصين له من العذاب فيحصل الانفكاك عن اللذات الحسية
والانقطاع عنها ومنها المواظبة على تلاوت الكتاب والتدبر فيه و
منها

استماع كلام الواعظ وما في الحديث من الرقاق وبالجملة فلما نوا
يواظبون على هذه الاشياء مدة كثيرة فتحصل ملكة راسخة وهيئة
نفسانية فيحافظون عليها بقية العمر وهذا المعنى هو المتوارث
فيها

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق مشائخنا الينا لا شك
في ذلك وان اختلفت الالوان واختلفت طرق تحصيلها فمرجع
الطرق كلها الى تحصيل هيئة نفسانية تسمى عند القوم بالنسبة
بيان النسبة

لانها انتساب وارتباط بالله سبحانه بالسكينة وبالنور وحقيقتها
كيفية حالة في النفس الناطقة من باب التشبه بالملائكة
والتطلع الى الجبروت وهو مقام الحقيقة وتفصيله ان
العبد اذا داوم على الطهارات والعبادات والاذكار
حصل له صفة قائمة بالنفس وملكة راسخة بهذا التوجه

فهذان جنسان

فهذان جنسان للنسبة تحت كل واحد منهما انواع كثيرة من النسب
منها نسبة المحبة والعشق وهو الافراط في المحبة فيكون الحب
صفة راسخة في القلب ومنها نسبة كسر النفس والتبري عن
حظوظها وتسمى نسبة اهل البيت ومنها نسبة المشاهدة وهي
ملكة التوجه الى ~~البسيط~~ وبالجملة فللحضور مع الله سبحانه
الذات البحت

اطوار بحسب اقتران معنى من المحبة وكسر النفس وغيرهما با
الياد داشت والنفس لعقوم لها ملكة راسخة من هذه الاطوار
وتسمى تلك الملكة نسبة والنسب كثيرة جدا وصاحب السر الصحيح
يدرك كل نسبة عليحدة بالتجلي المتقابلة ثم لمن داوم
على السكينة احوال سنية تنوبه مرة بعد مرة فليغتنمها السالك
وليعلم انها امارات قبول الطاعات وتاثيرها في صميم النفس
وسويداء القلب منها طاعة الله سبحانه على جميع ما سواه
والغيرة عليه ومنها غلبة الخوف من الله سبحانه بحيث يظهر
على ظاهر البدن والجوارح له اثرا اخرج الحفاظ في الصحاح
ان النبي صلى الله عليه قال سبعة يظلهم الله في ظله الى ان قال
وسلم

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفي حديث ان عثمان
رضي الله عنه قام على قبر فبكى حتى ابتلت لحيته وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالليل ازيز كازيز المرجل و
منها الرؤيا الصالحة اخرج الحفاظ ان النبي صلى الله قال
عليه وسلم

الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة وانه قال لن يبقى بعدي النبوة الا المبشرات

فقالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح
او ترى له جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وبه فسر قوله تعالى
لهم البشرى في الحيوة الدنيا والمراد بالرؤية الصالحة رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام او رؤية الانبياء والصالحين او رؤية الملائكة
او رؤية الجنة والنار ثم رؤية المشاهد المتبركة كبيت الله الحرام
ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس ثم رؤية الوقايع الآتية
المستقبلة فيقع كما راى او الماضية على ما هي عليه ورؤية الانوار
والطيبات كشرب اللبن والعسل والسمن كما هو مذكور في كتاب
الرؤيا من الصحاح ومنها الفراسة الصادقة وهو خاطر المطابق للواقع
وقد جاء في الخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ومنها اجابة
الدعاء وظهور ما يطلبه من الله بجهد همته فبالجملة هذه الوقايع وامثالها
دالة على صحة ايمان الرجل وقبول طاعاته وسراية النور في صميم قلبه
فليغتنمها ثم بعد حصول الفتح عروج آخر وهو الفناء في الله والبقاء به — الفناء والبقاء موهوبة
وهو الموهبة الصرفة من الله سبحانه يهب لمن يشاء من عباده من
غير توارث ومما يشهد لهذا المعنى ما روي ان غوث الثقلين
محي الحق والدين مولينا عبد القادر الجيلاني رحمه الله سبحانه وافاض
علينا من بركاته قال ما رباني احد الا الله او كما قال وان خواجه
بهاء الحق والدين نقشبند سئل عن سلسلة شيوخه فقال لم يصل
احد الى الله بالسلسلة بل وصلت الى جذبة فاوصلتني الى الله
وجذبة من جذبات الله توازن عمل الثقلين
هذا مع ان سلسلة شيوخه معروفة **فصل** السبب ال…
ايا قال بذام

الاكمل المفيد الذي به وصل المقربون الى الحق سبحانه هو الذكر وهو عمل
مخصوص به يتوجه اليه سبحانه وطريق اقرب للوصول اليه جل مجده
ان كان ماخوذا من الشيخ الكامل المكمل وليس من شرط كمال الولي
وتكميله ان يكون له كرامة ولا يؤثر ذلك في ولايته وقد اختلف اهل — أيعلم الولي انه ولي ام لا
العلم في الولي هل من شرط الولي ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام
ابو بكر بن فورك يقول انه لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يسلب عنه
الخوف ويوجب له الامن واما الذي يؤثره اهل العلم التحقيق وهو الحق
انه يجوز وليس بواجب ان لا يعلم الولي نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم
ويجوز ان لا يعلم بعضهم فمن علم انه ولي كانت له كرامة في حقه اذا اطلعه
الله تعالى على ما وهب له وكشف له ما كان حجبه ومن قال ان ذلك
يسلب عنه الخوف فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف كان لله
اخوف فمن عرف الله نفسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله وتلك
الهيبة من معرفته تزيد على اضعاف مخافات الى تقي فمن شرط
الولي ان علم نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه
ولا يسكن الى تلك الكرامات ولا يلاحظها ولا يساكنها بقلبه مخافة
ان يكون ذلك استدراجا فهو في سائر حالاته يكون خائفا راجيا
وللمشيخة واخذ البيعة شروط منها علم الكتاب والسنة وليس المراد — وللمشيخة واخذ البيعة شروط
منهما المرتبة القصوى بل يكفي من علم الكتاب ضبط تفسير المدارك
والجلالين ونحوهما وتحقيق معانيهما على حاله ومعرفة تفسير الغريب
واسباب النزول والاعراب والقصص وما يتصل بذلك
ومن السنة تحقيق مثل كتاب مشكوة المصابيح ومعرفة معانيه

وشرح غريبه واعراب مشكله وتاويل معضله على راى الفقهاء والى غير
ذلك وانما شرطنا العلم لان الغرض من البيعة امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر وارشاده الى تحصيل السكينة الباطنية وازالة الرذائل
واكتساب الحمائد ثم امتثال المسترشد به في كل ذلك فمن لم يكن
عالما فكيف يتصور منه هذا وقد قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وقد اتفق كل المشائخ على ان لا يتكلم
على الناس الا من كتب الاحاديث وتلى القران اللهم الا ان يكون
رجلا صاحب العلماء الاتقياء دهرا طويلا وتادب عليهم وكان
متفحصا عن الحلال والحرام وقافا عند كتاب الله وسنة رسوله
فعسى ان يكفيه ذلك وهو تعالى اعلم والكامل من الرجال من جمع
بين الدعوة الى الله وبين المقام فيدعو الى الله سبحانه بقراءة
كتب الاحاديث والرقائق وحكايات المشائخ حتى لا يعرفهم
العامة الا بانهم نقلة لا يتكلمون من احوالهم وكان على هذا
القدم كثير من المشائخ كابراهيم الجعبري واحمد الزاهد وحسين
الحاكمي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنها العدالة والتقوى
فيجب ان يكون مجتنبا عن الكبائر غير مصر على الصغائر ومنها
الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة والحرص على الطاعات
المؤكدة والاذكار الماثورة المذكورة في صحاح الحديث
والمواظبة مع تعلق القلب بالله سبحانه وكان ذلك يادداشت
ملكة راسخة له ومنها الامر بالمعروف والنهى عن المنكر و
الاستبداد بالرأي لا الامعة ومنها صحبة المشائخ والتادب

اى التقليد ١٢

بهم دهرا طويلا

٥٠

بهم دهرا طويلا واخذ نور الباطن والسكينة منهم وهذا لان سنة الله
جرت بان الرجل لا يفلح الا اذا راى المفلحين كما ان الرجل لا يتعلم الا
بصحبة العلماء وعلى هذا القياس غير ذلك من الصناعات ولا
يشترط في ذلك ظهور الكرامات وخوارق العادات كما قدمنا
ولا ترك الاكتساب لان الاول ثمرة المجاهدات لا شرط الكمالات
والثاني مخالف للشرع ولا يغتر بما فعله المغلوبين في احوالهم انما
الماثور القناعة بالقليل والورع في الشبهات ومنها ان لا ينام
قلبه بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان
الكامل مطالب بحفظ ذاته الباطنة من الغفلة كما يحفظ باليقظة
ذات الظاهرة ومنها عدم الطمع قط في مال المدعوين ولا في حمدهم
ولا ثنائهم عليه فان مرتبة الداعي شرطها ان يكون اعلى من مرتبة
المدعو فلا ينبغي له ان يخلع ثوبا البسه الله سبحانه اياه

فصل

العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين وهو
من يحافظ على امور منها متابعة النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادا
وقولا وفعلا ووجدانا ومنها ان يدرس العلم من التفسير والحديث
والفقه والسلوك والعقائد والنحو والصرف وليس له ان يشتغل
بالكلام والمنطق على سبيل التوغل بل له ذلك على قدر الكفاف
لرد الشبهات والمخالف لقواعد الاسلام كلام الفلسفة
ومنطقهم واما كلام اهل السنة والجماعة ومنطقهم فليس مخالف لقواعد
الاسلام بل مؤيد لها وقد قال الله هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

ومنها ان يلقن الاشغال ولكن في وقت يجلس فيه مع الناس
متوجها اليهم يلقي اليهم السكينة ويحثهم على الاشتغال قولا وفعلا
وتصرفا بالقلب ومنها ان يتخولهم بالموعظة قال الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه فذكر ان نفعت الذكرى ويتجنب
القصص وكان صلى الله عليه وسلم واصحابه بعده كانوا يتخولون
بالموعظة وفي سنن ابن ماجة وغيره ان القصص لم تكن في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمان الشيخين وكانت
الصحابة يخرجون القصاص من المساجد فعلمن انها ليست موعظة
ومنها مذمومة ومنها محمودة وهي ان يذكر الحكايات العجيبة النادرة
ويبالغ في فضائل الاعمال او غيرها مما ليس بحق ومنها مواساة
الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان فمن وجدت فيه هذه الصفات
مجتمعة فهو وارث الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام
ومن اخذ في شيء منها ففيه ثلمة لا يكمل حتى يسدها وليس له
ان يصحب الاغنياء الا لدفع مظلمة على الناس او بعث ما منهم
على الخير وهذا هو وجه التوفيق بين الاحاديث الدالة على ذم صحبة
الملوك وبين ما صحبهم كثير من العلماء الابرار والمشايخ الكبار
وليس له ان يصحب جهال الصوفية ولا جهال المتعبدين والمتعشقة و
علماء الدنيا والظاهرية منهم محدثين ولا الغلاة ومن اصحاب العقول
والكلام بل عالما صوفيا زاهدا في الدنيا دائم التوجه الى الله تعالى
متصفا بالاحوال العقلية راغبا في السنة تابعا لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة رضي الله عنهم طالبا لنشرهما

صحبة المشايخ الكبار مع الاغنياء لدفع مظلمة عن الناس

ويباينها

ويباينها من كلام الفقهاء المحققين المائلين الى الحديث عن النظر واصحاب
العقائد المأخوذة من السنة الناظرين في الدليل العقلي تبرعا واصحاب
السلوك الجامعين بين العلم والتصوف غير المشددين على العلم
والمدققين زيادة على السنة وليس له ان يصحب الا من يصحب بهذه الصفات
ومنها ان لا يتكلم في ترجيح مذاهب الفقهاء بعضها على بعض ان لم يكن مقلد
الواحد منها بل وضعها كلها على القبول بالجملة ويتبع منها ما وافق صريح
السنة ومعروفها فان كان القولان كلاهما مخرجين اتبع ما عليه الاكثرون
فان كانا سواء فهو بالخيار ويجعل المذاهب كلها كمذهب واحد
غير متعصب وان كان مقلدا فله ان يرجح مذهبه بالادلة مع احتمال
الخطاء وليس له ان يتكلم في ترجيح طرق الصوفية بعضها على بعض
ولا ينكر على المغلوبين منهم ولا على المؤولين ولا يتبع هوى نفسه
الا ما هو ثابت من السنة ومشى عليه اصحاب العلم من المحققين
وليس له ان يتكلم المريد الا في حالة الحضور وان ينطق عن الهوى
الا من كتاب والسنة والالهام المؤيد المفسر لهما وان يكتم ما يسئل
عنه وان يلقاه بالعنف **وصل** الدنيا مزرعة الاخرة
فويل لمن لم يزرع فيها وعطل ارضا لا استعدادا وضاع بذر الاعمال
واضاعة الارض وتعطيلها اما بان لا يزرع فيها شيئا او بان
القى فيها بذرا خبيثا فاسدا وهذا القسم من الاضاعة اشد
مضرة واكثر فسادا من القسم الاول كما لا يخفى وخبث البذر
وفساده بان اخذ طريق الفقر والغنا من السالك الناقص
ويسلك مسلكه لان الناقص صاحب هوى متبع وما يشوب

بالهوى لا يوثر وان اثر اعان على الهوى فيحصل ظلمة على ظلمة ولان
الناقص لا يميز بين الطرق الموصلة الى الحق سبحانه وبين
الطرق التي لا توصل اليه سبحانه اذ هو غير واصل وما حصل له
الفناء والبقاء قط وكذا لا يميز بين الاستعدادات المختلفة
للطلبة واذا لم يميز بين طريق الجذبة عن طريق السلوك فربما
كان استعداد الطالب مناسبا لطريق الجذبة غير مناسب
لطريق السلوك ابتداء والناقص لعدم التميز بين الطرق وبين
الاستعدادات المختلفة سلك طريق السلوك ابتداء فاضل
عن الطريق كما ضل فالشيخ الكامل المكمل اذا اراد تربية هذا الطالب
وتسليكه احتاج الى نوع ازالة ما اصاب من الناقص من سلب
واصلاح ما فسد بسببه ثم القى البذر الصالح المناسب لاستعداده
في ارض الاستعداد فتنبت نباتا حسنا مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فصحبته كبريت احمر ونظره
دواء وكلمته شفاء وما دونها خرط القتاد والشيخ الكامل المكمل
الذي رجع بعد الفناء والبقاء لتكميل الناقصين يعرف استعداد
المريد فيعامله مناسبا لاستعداده وان فسد استعداده
بالتلقي من الناقص يصلحه فيعامله حسب استعداده كالطبيب الحاذق
يبذل جهده اولا في تشخيص المرض ثم يداويه وان ضيعت
قابلية ازالة المرض من دواء الطبيب الناقص يعالج الحاذق
اولا في ازالة اثر دواء الناقص ثم يتوجه الى ازالة المرض
فصحبة الشيخ الناقص الذي ما تم امره بالسلوك والجذبة

سم

سم قاتل والانابة اليه مرض مهلك يضيع استعداده الرفيع
فالتكميل لا يتصور الا من الشيخ الكامل المكمل فلا يجوز اخذ الطريق
الى الله سبحانه من الناقص لما مر ولا من المقلد بآبائه الكاملين
المكملين غير سالك مسلكهم وغير واصل مبلغهم لان نسبة
الارادة لا تصح الا بالتعليم والتعلم وحصول درجة التكميل وليس
بشيء من ذلك وطريق الافادة والاستفادة مبني على
مناسبة الطرفين والطالب ليس له في الابتداء مناسبة
بجناب الحق سبحانه فلا بد من البرزخ وهو الشيخ الكامل
المكمل الذي نزل في مرتبة العدالة ومدار طرق المشايخ الا
كابر على الصحبة لا على القيل والقال فانه يزيد بطوا في الطلب
واجازة بعض الكمل لاهل الجذبة ليست هي للتكميل انما هي
لرفع الغفلة الشايعة في الخلق والكمل لما راوا الغفلة في
الناس وعدم توجههم الى خالق الخلق والى العبادات
شفقة عليهم يامرون بعض اهل الجذبة ان يلقنهم فتلقينهم
اياهم يتباشرون وفي صحبته يسري نوع من الحال اليهم فينتهون
عن نومة الغفلة وان لم يحصل لهم الكمال وكذا اجازتهم
للمبتدي الذي لم يكن من اهل الجذبة وهو وان لم يكن له حظ
من الانوار الباطنية لكن ينتفع بها الناس كالمروة فانها
لا تنتفع من النار التي هي مودعة فيها انما ينتفع به الناس
باخراجها عنها فالاجازة والتاثير مطلقا ليستا بعلامة
الكمال بل كونها علامة انما هو بعد الرجوع لتكميل الناقصين

والثمر من تلقين الناقص المجاز اليه صاحب الجذبة كان اولا
وان لم يحصل به الكمال لكن لا يحصل به النقصان بخلاف الثمر
من تلقين الناقص الغير المجاز اليه وان كان صاحب الجذبة
فان في تلقينه نقصان ولينتهي للاجازة والتكميل علامات منها
ان لا يبقى التفرقة بين قلبه ولسانه بعد البلوغ يعني لم تشغله
الاعمال الظاهرة من الاعمال الباطنة وكذلك العكس فيكون
متهيئا للاجازة لدعوة الخلق الى الحق فيجيء منه التصرف في باطن
المريد لانه شاهد فيه تصرفات الجذبات الالهية ورأى كيفيات
آثار جذبات الحق في نفسه وصار مظهر جذباته فيتصرف في المريد
بصفة الجذبة وهذا التصرف في الحقيقة تصرف الحق سبحانه
قالوا التصرف في الخلق بالحق يتعلق بحقيقة الولاية التي هي باطن
النبوة فالولي في الحقيقة مظهر تصرف النبي صلى الله عليه وسلم
وعلامة صحة حال الولاية متابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
ومنها اخذ الحظ والذوق من العبادات الظاهرة من المكتوبات
والواجبات والسنن الرواتب والزوايد وتلاوة القرآن
والادعية المأثورة الموقتة وغيرها كما امر به الشارع صلى الله
عليه وسلم وفعلها ومنها العدالة والتقوى وتفسيرها
الاستقامة يقال طريق عدل للجادة وهو نوعان قاصر
وكامل اما القاصر فما ثبت بظاهر الاسلام واعتدال
العقل لان اصل حالة الاستقامة لكن هذا الاصل لا يفارقه
هوى يضله ويصده عن الاستقامة وليس لكمال الاستقامة

حد يدرك مداه لانها بتقدير الله تعالى ومشيته متفاوت
فاعتبر في ذلك ما لا يؤدي الى الحرج والمشقة وتضييع حدود
الشرع وهو رجحان الدين على طريق الهوى والشهوة ومنها
ظهور المناسبة بالناس في جميع الامور من المباحات
وتحصيل المال وتضييعه الى غير ذلك وفيها كفاية لمن له بصيرة
فلما رأى الشيخ في المريد رجوع هذه الحالات فله ان يجيزه للدعوة
الى الحق وبهذا الوجه فيمن يكون نزوله الى عالم الشهادة بعد العروج
الكامل وبعض الطلاب الذي لا يتأثر من الذكر ولا يجد اللذة
الذكر وحلاوته خصوصا في الطريقة النقشبندية مع ابتداء سيره
من عالم الامر انما هو لضعف عالم الامر فيه بالنسبة الى عالم
الخلق وهذا الضعف يصير سد طريق سرعة التأثر وهذا البطء
يكون الى زمان لم يغلب عالم الامر على عالم الخلق ولا يصير الامر
منعكسا وعلاج هذا الضعف في الطريقة العلية النقشبندية
التصرف التام ممن له التصرف وفي الطرق الاخرى تقديم تزكية
النفس بالرياضات والمجاهدات المقصودة المطابقة للشريعة
المصطفوية على صاحبها الصلوة واكمل التحيات فبطوء التأثر
ليس هي علامة نقصان الاستعداد فان تام الاستعداد
قد يبتلى به فافهم قالوا ويجب على كل من لم يكن له شيخ ان يعمل
بهذه التسعة امورا حتى يجد شيخا وهي الجوع والسهر والصمت
والعزلة والصدق والصبر والتوكل والعزيمة واليقين
وبالله التوفيق **فصل** ان العناية الازلية اذا دعت

العبد وبجذبته انشرح صدره وانفسح قلبه فيقصد السلوك
في طريق الحق ويريد التحرك للسير الى الله وذلك لانه لولا الجذبة
العنائية والتخصيص قد سبقا في دعوته ما تمت له مقاصد من الجل
عظيم والدق ولولا الجذبة من الحق له ما سلك طريق الحق قال الله
جل مجده افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واشار
اليه سيد العالم صلوات الله وسلامه عليه ان النور اذا دخل
القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
لذلك من علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا رغب امره بالسلوك
فللتربية في سلوك طريق الحق جل مجده درجات مرتبة فاول
ما يجب ان ينظر الشيخ في العقيدة فيامره اولا بتصحيح العقايد
على موافقة السلف الصالح من اثبات الواجب واحد وصفاته
وحدوث العالم وفيه محبة الله تعالى والحب والبغض له تعالى
وملائكته وكتبه ورسله وفيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد
تعظيمه وفيه الصلوة عليه واتباع سنته الى غير ذلك لان الاعمال
المقصودة لذواتها لا تصح الا بها وتقدها فلا بد من تقدمها ثم
الاجتناب عن الكباير والندم عن الصغاير فيامره الشيخ
بالتوبة لان المصر على المعصية متلطخ بها فلا يصلح بها للحضرة وبساط
القرب فيحب المتطهرين وقال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير ثم يامره بالتجرد والزهد عن الدنيا والتفرد
والعزلة والتبتل عن الخلق ومحاربة مع الشيطان ومخالفة مع

النفس لانها

٥٤

النفس لانها مانعة عن سلوك طريق الحق ثم يامره بالتقوى لان
النفس جماحة لا يمكن التجرد عنها ولو في النهاية الا انها تصير مغلوبة
فيها فيجب ان تلجم بلجام التقوى لئلا تطغى ولا تبغي الفساد
في ارض وجود السالك وقد قال الله جل مجده ان اولياؤه الا
المتقون وفيه النظر في المعاش من الاكل والشرب واللباس
وعقد المنزل من النكاح والملكة والولادة والمعاملات من البيع
والشراء والاجارة والمساقاة والمزارعة ثم يامره بالتوكل
على الله تعالى في الرزق والتفويض اليه في الخطر والصبر عند
نزول الشدائد والمصائب والرضا عند نزول القضاء
لانه يعترض في العوارض الاربعة منها الرزق تطالبه النفس بقوامها
والخطر من كل ما يخافه او يرجوه من ملايم او مكروه ولا يعلم
صلاحه في ذلك فساده لان عواقب الامور مبهمة والشدائد
والمصائب تنصب عليه واحتوته من كل جانب لا سيما
التفرد عن الخلق ومحاربة الشيطان ومخالفة النفس والقضاء
بالحلو والمر يجري عليه اناء فانا ثم يامره بالخوف عما اوعده الله
من العقوبة والعذاب الاليم بنعوت جلاله لانه زاجر يزجر النفس
عن المعاصي والرجا فيما وعده من ضروب النعم والكرامات بصفات
جماله لانه سائق الى العبادات والخيرات وباعث عليها ثم
يامره بالاخلاص ليسلم له العمل من الريا والعجب لانه ربما يرى طاعته
الناس فيفسدها ويستعظم ذلك بكرم لنفسه فيه فيعجبه فيفسدها
وفي الاخلاص يحصل له الخلاص من النفاق ثم يامره بالحمد والشكر

لانه يحتاج اليهما من كثرة ما انعم الله تعالى عليه لئلا يقع في الكفران
فيحط عن تلك المرتبة الرفيعة ثم يامره بالاستقامة فيما
امر به ثم يامره بالاخلاق الحميدة والكمالات المرضية وا
والخصائص الانسانية التي هي مبادي الافعال الجميلة
منها الحياء والصدق والايثار والرحمة والتواضع
وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الحسد والحقد والغضب
والجود وتعلم العلم وتعليمه والمواظبة على مجالس العلم وحلق
الذكر وذكر هادم اللذات وهو الموت وفيه النظر في اركان
الاسلام من الصلوة والصوم والزكوة والحج فيامره ان
يقيمها على ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من رعاية
الاداب والهيئات والاذكار وفيه النظر في الاذكار الماثورة
المامورة بها من الصبح الى المساء ووقت اللباس واللباس
والاكل والنوم وغير ذلك وتلاوة القرآن فاذا انتهى امره
الى هنا تلقنه الشيخ الاذكار والاشغال الباطنية الى غير
ذلك فلما اطمئنت النفس بكمالات هذه الاخلاق الالهية
والملكات العلية وورع القلب عن النكس وتوجهت بالكلية
الى الجهة العلوية واعرضت عن الركون الى الجهة السفلية و
وقصدت التجرد عن الهيئات البدنية الى الحضرة الالهية
فوضعت القدم في اول منزل من منازل الولاية شعر
كيف الوصول الى سعاد ودونها ✽ قلل الجبال ودونهن
حتوف ✽ الرجل حافية ومالي مركب ✽ واليد صفر

والطريق مخوف ✽ ثم تقع في بساط الانبساط ومرتبة التقرب
الى الله سبحانه ولا يذهب عليك ان بعض المشايخ لما
راى رغبة المريد في السلوك يلقنه بعد البيعة والوصية
بتصحيح العقائد واتيان المامورات والانزجار عن المنهيات
والبعض الاخر يراعون في تربيته هذا الترتيب المذكور
وعندي رعاية هذا الترتيب في تربيته احسن واولى
وان حصل له هذه الامور حقيقة عند سلوكه وفنائه وذلك
لان السالك اذا حط عن درجة بسبب ارتكاب امر بعد
عصمة الله سبحانه ومن انتمى الينا اذا لم يكن له قدم
راسخ فيما امر ليهبط الى اسفل السافلين فيقع في دائرة
الغفلة فيهلك وان كان له قدم راسخ فيما امر فلا يكون
كذلك وان ذهب عنه الحال لكن يعيش باتيان العبادات
والمامورات والانزجار عن المنهيات لصيرورتها ويدله
فينجي عن ورطة الغفلة فافهم وبالله التوفيق فصل
انتساب المريدين الى المشايخ بثلثة طرق بالخرقة والسلسلة
والتلقين والصحبة ومعنى الانتساب بالخرقة هو ان الشيخ
المربي الرباني اذا نظر ببصيرته النافذة المؤيدة بالراي الموفق
عن الشهود المحقق في حال المريد الذي يريد تربيته فانه
يعرف من جهة العلم اللدني والالهام الرباني ما يحتاج اليه المريد
بحسب استعداده فكشف حجابه المعرف له عن الوصول الى
الله وحينئذ يتلبس الشيخ تلك الحالة التي يحتاج المريد اليها

في زوال ذلك الحجاب حتى يتحقق بتلك الحال فيغمره فيسري
قوة تلك الحال في الثوب الذي على الشيخ ثم يجرد في الحال
ويلبسه كذلك المريد فيسري فيه الحال فيغمره تلك الحال
ويتم له حصول المرام ومعنى انتساب المريد بتلقين الذكر هو
ان حكم النفس والطبيعة وظلمتها وكدورتهما في مبدا الا
الارادة تكون على الظاهر والباطن مستولية وبسبب غلبتها
لا يحصل له الميل الى عالم الانوار بل يكون راجعا عنه والشيخ لما غلب
عليه الصفاء والنورانية الروحانية بواسطة تلقينه يسري الصفاء
والنورانية من باطن الشيخ وقلبه الى قلب المريد ويتنور باطنه
هو ان المريد لما تشرف بصحبة صاحب الدولة ويكون قد
في خدمته بشرف صحبته ذلك الولي يسري النور الذي كان
في باطنه الى باطن المريد ويجد حلاوة نور الباطن وللصحبة
تاثيرات قيل نسبة الصحبة اتم واكمل في الارتباط وشيخ
الصحبة هو الشيخ الحقيقي انتهى اقول كل واحدة منها اتم الا
رتباط الا ان بعض المحدثين وبعض الصوفية ذهبوا الى ان
نسبة الصحبة الصحيحة والمثبت مقدم على النافي والافضل
منها عنده نسبة التلقين وذلك لان سراية الحال في نسبة
الخرقة والصحبة من غير اكتساب بالباس الخرقة فيها وبالتجلي
المتقابلة في الصحبة ان العصمة مخصوصة بالانبياء فصاحب
الحال والوجدان بهاتين النسبتين المذكورتين ان ارتكب
دنيا وحط عما عليه من الدرجة لا يرجع اليهما ولا يحصل له الحال

والوجدان

ومن اداب ان لا يعترض على شيخه

والوجدان الذي يترتب عليه الكمال لانه لا يعرف طريق الاكتساب
بخلاف نسبة التلقين فانه اذا داوم على الاذكار والاشغال
الماخوذة من الشيخ الكامل المجاز له بهما يرجع اليه ويرد عليه الحال
ويرتقي منها الى الاعلى وان غاب عن الشيخ غيبة منقطعة او لم
يكن شيخه حيا وفي نسبة التلقين نسبة الصحبة ثابتة ايضا و
ومن اداب الصحبة ان لا يعترض على شيخه فان وقع في نفسه
فليمسك عن السوال فلعله يبين له بعد ذلك ما اشكل عليه فان دعت
حاجة الى معرفة ما سمع فليورد كلامه على وجه السوال لا على وجه الا
عتراض فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه ولو بقلبه فقد
نقض عقد الصحبة لانه بذلك ترك تقليد من لزمه تقليده و
وجب عليه التوبة من ذلك والرجوع الى تقليد شيخه على
ان الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة عنه وذلك
لا بمعنى انه معصية لا يتوب الله على فاعلها فانه يقبل التوبة
عن عباده في الكفر فما دونه بل بمعنى انه لا ينبغي للشيخ العفو
عنه بل يودبه لان العفو عنه يجريه ويزيل عنه حرمة الشيخ من
قلبه بالكلية قال الامام القشيري رحمه الله تعالى في الرسالة سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بدو كل فرقة بينك وبين غيرك
المخالفة ويعني به ان من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت
العلاقة بينهما وان جمعتهما البقعة لتغير قلب الشيخ عليه والفرقة عنه
فلانه لا يراه اهلا للانتفاع به وبالجملة فالصحبة مع الشيخ باتباع امره
ونهيه وهي من حيث الحقيقة خدمة لا صحبة فقيل لابي منصور

المغربي كم صحبت اباعثمان قال في خدمته لا صحبته فالصحبة مع الاخوان
والاقران ومع المشايخ خدمة فالقيام بخدمته والدخول
تحت حكمه وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع اليه
في جميع ما يعرض له وتعظيم حرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا
لازم فانهم قالوا الاعتراض على الشيوخ سم قاتل قال في الخلاصة
المرضية في معرفة سلوك طريق الصوفية وكل مريد راى في شيخه
نقصا ووقع عنده فهو منافق مطالب عند الله انتهى ومما ينكره
المريد لقلة علمه بحقيقة ما يوجد من الشيخ فللشيخ في كل شيء عذر بلسان
العلم والحكمة سال بعض اصحاب الجنيد مسئلة من الجنيد فعارضه في
ذلك فقال الجنيد فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ويكون في
الصحبة كالصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في تادبهم
باداب القرآن وقال بعض المشايخ اذا قال المريد لشيخه لم
لم يفلح قط في طريق القوم قال الغزالي في الاحياء سمعت
الشيخ اباعلي الفارمدي رحمه الله تعالى يصف لي وجوب
حسن ادب المريد لشيخه وان لا يكون في قلبه انكار لكل ما يقوله
ولا في لسانه مجادلة عليه فقال حكيت للشيخ ابي القاسم الكركاني
مناما لي وقلت رايتك كانك قلت لي كذا فقلت لم
ذلك فقال فهجرني شهرا ولم يكلمني وقال لولا انه كان في
في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما اقوله لك لما جرى ذلك
على لسانك في المنام وهو كما قال اذ قلما يرى الانسان في
منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على قلبه واما الاليق بلابس خرقة

القوم

القوم ان يتادب بادابهم ليصح له اللباس ظاهرا وباطنا ومعنى
وان ياخذ من صورته ستر الخرقة ستر السوات ستر سوءة
الكذب بلباس الصدق وسوءة الخيانة بثوب الامانة والغدر
بخرقة الوفاء والرياء بخرقة الاخلاص وسفساف الاخلاق بخرقة
مكارم الاخلاق والمذام بخرقة المحامد وكل خلق دني بخرقة كل
خلق سني وترك الاسباب بتوحيد التجريد والتوكل على الا
كوان بالتوكل على الله وكفران النعمة بشكر النعمة ويتزين بزينة
ملابس الاخلاق الحميدة كالصمت عما لا يعني وغض البصر عما
لا يحل اليه النظر وتقيد الجوارح بالورع وترك سوء الظن بالناس
وتصفح ما مضت به الايام والقناعة بيسير الرزق وتفقد
اخلاق النفس وتعاهد الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف
مع الاداب النبوية على صاحبها الصلوات والتحيات وتعرف
اخلاق الصالحين والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد
الجيران بالرفق وسخاء النفس وهوان بينة لها في قضاء
حوائج الخلق واصطناع المعروف الى الصديق والعدو والتواضع
ولين الجانب واحتمال الاذى والتغافل عن زلل الاخوان وترك
مجالسة الغافلين الا ان يذكرهم او يذكر الله تعالى فيهم
الى آخر ما يذكرونه في ذلك وصل يجب ان يكون الطالب للبيعة
عاقلا راغبا الى الخيرات وقد روي انه عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم صبي ليبايعه فمسح راسه ودعا له بالبركة ولم يبايعه
وبعض المشايخ جوز بيعة الصغار تبركا وقال بعضهم في بيعة

قال الغزالي في احياء

النساء ان من يبايعهن يأخذ طرف الثوب بيده والطرف
الآخر هي تأخذ بيدها وتكون بينهما السترة وقال البعض يحضر
القدح المملو بالماء فيدخل يده في القدح اولا من يأخذ البيعة
ثم تدخل هي يدها في القدح وذكر حسام الدين في رسالة الطريق
الطاهر في البيعة الحديث الذي اخرجه ابن سعد وابن مردويه
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده
فيه ثم تغمس ايديهن فكانت هذه بيعة اقول بيعة النساء لا يجوز
في زماننا لكثرة الفساد الا اذا كانت عجوزة غير مشتهاة الا
يرى اليه صلى الله عليه وسلم مع عصمته كيف تنزه واحتاط
فيها وفي هذا الزمان صار المأمون كالعنقاء لفقدان التزكية
هذا والبيعة المتوارثة بين طوائف الصوفية على وجوه منها
بيعة التوبة من المعاصي كلها ومنها بيعة تأكيد العزيمة على
التجرد لامتثال امر الله تعالى ظاهرا وباطنا وترك ما نهي عنه
كذلك وتعليق القلب بالله تعالى وهو الاصل ومنها
بيعة التبرك بالدخول في طريقة الصالحين دخولهم سلسلة
اسناد الحديث للتبرك ففي الاولى والثالثة الوفاء بالبيعة
فيما ترك الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر والاعتصام با
بالطاعات من الفرائض والواجبات والسنن الرواتب
والنكث بالاخلال فيما ذكر وفي الوسطى الوفاء بالبقاء على
هذه المجاهدة والسهرة حتى يكون منورا بنور السكينة ويصير

ذكر

الحصين الذي لا ينصدع واجعل هذا العهد مقربا اليك يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
تجمعنا الكتاب والسنة وتفرقنا الضلالة والبدعة وحسبنا
الله ونعم الوكيل ثم يدعو الله لنفسه وللمسترشد ومن هو حاضر
في المجلس فيقول بارك الله لنا ولكم ونفعنا واياكم وان قال
اخترت الطريقة القادرية او النقشبندية او غيرهما فلا بأس
به فصل اذا اراد الرجل اخذ طريق الفقر والفناء عن

اذا اراد الرجل اخذ طريق ينبغي اولا ثم يأخذ الطريق

العارف بالله لتستخيره اولا ثم يأخذ الطريق عنه ان دلت
اليه وهي طلب الخير من الله سبحانه مستحسنة مسنونة في الامور
دينية كانت او دنيوية قال جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القرآن ذكر في البخاري وقد ورد منه صلى الله عليه وسلم
من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة
الله فما خاب من استخار وما ندم من استشار ذكر في زاد الغريب
الى بيت الحبيب وان كان الامر خيرا في نفسه يستخير بطلب خيريته في
ذلك الوقت والاصل فيها هي الصلوة والدعاء على ما روي
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال يقول اذا هم احدكم بامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقد
رك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري

فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به واذا بلغ قوله هذا الامر
يسمي حاجته وفي رواية يقول اللهم خر لي واختر لي ويكثر منه كلما
اراد امرا ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه بفاتحة الكتاب
والصلوة والسلام على سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام وعلى آله
وفي رواية اربع ركعات وهي ركعتان على الاكثر يقرء في الاولى
بعد الفاتحة وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة الى
آخر الآيات الثلث الى قوله واليه ترجعون وفي الثانية بعد
الفاتحة وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى
آخر الايات وفي رواية في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد ويستخير سبعا او ثلثا وهو الاولى وقد
يكتفي بالدعا فقط عند الضرورة والسرعة قيل تحصل بركعتين
من السنن وتحية المسجد والظاهر انها لا تحصل لان لها صلوة مستقلة
هذا فاذا تمت وختمت على الترتيب المذكور بالحضور لا بالغفلة
والقصور فيتوجه الى جناب الحق سبحانه ويجلس على هيئة المراقبة فيمضي
على ما ينسخ له في قلبه من الفعل والترك وينشرح به صدره فان
الخيرة والصلاح فيه البتة بمشية الله تعالى وعونه وعدا وصدقا عنه
صلى الله عليه وسلم وان لم ينسخ له شي فيكررها ثلثا او سبعا و
والمسموع من المشايخ انه ينبغي ان ينام على الطهارة مستقبل القبلة
بعد قراءة دعاء المذكور فان راى في منامه بياضا او خضرا فذلك

الامر خيرا وان راى سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب
عنه وفي زاد الغريب وقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد من توضأ واسبغ الوضوء وصلى
ركعتين يخلص فيهما فيهما الله تعالى ثم استخار على اثر ذلك
مائة مرة يقول استخير الله استخير الله الا وفقه
وسدد امره وفي شرح شرعة الاسلام للمخدوم
حسن التقوى رحمة الله روى عن امير المومنين
علي كرم الله وجهه واكرم مثواه منه اذا اراد ان
يريه الله تعالى ما يريد فليركع ست ركعات
قبل ان ينام يقرا في الركعة الاولى بعد
الفاتحة والشمس وضحيها سبع مرات وفي الثانية
بعدها والليل اذا يغشى كذلك وفي الثالثة
بعدها والضحى كذلك وفي الرابعة بعدها الم
نشرح كذلك وفي الخامسة بعدها والتين كذلك
وفي السادسة بعدها انا انزلناه كذلك فاذا
فرغ يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم يقول اللهم رب محمد ورب ابرا
هيم وموسى ورب اسحق ويعقوب ورب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومنزل التورية والانجيل والزبور والقرآن

والفرقان العظيم ارني في هذه الليلة ما انت
اعلم به مني ان راى في الليلة الاولى او
او الثانية او الثالثة والا فما سيبلغ
الى السابعة الا اتاه من يقول الامر كذا وكذا
ان شاء الله تعالى وعن الامام جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه انه قال يقرا بعد الر
كعتين هذا الدعاء اللهم اني اسالك رو
ريا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
غير ضارة حافظة غير ناسية فان
راى المحبوب فهو دليل خير وينعكس با
لعكس وفي الوظايف للشيخ موسى المدني
رحمة الله تعالى من اراد الاستخارة يصلي
قبل الوتر ولو اخر الوتر الى السحر فيصلي
ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد عشر مرات فاذا سلم
يقرا قل هو الله احد على يده اليمنى عشر مرات وقل
هو الله احد والمعوذتين عشرا ويفرش يده
اليمنى وينام عليها طاهرا وليكن على نية ذلك
فاذا راى في المنام انسانا من الاحياء او
الاموات يعطيه شيئا فليعتمد على ذلك ليعمل
الذي يراه واذا راى احدا ياخذ منه شيئا

فليترك

فليترك ذلك العمل وان لم يرى في تلك الليلة
فليصل في الليلة الثانية وان لم ير في الثانية
فليصل في الثالثة وهو مجرب وفي زاد الغريب
عن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
وعن ابائه الكرام ما استخار عبد قط في امر مائة
يقف عند راس الحسين فيحمد الله ويثني عليه
بالائه الا خار الله تعالى بخير الامرين وقال
ما استخار قط سبعين مرة بهذه الاستخارة
الا خاره الله تعالى يقول يا انظر الناظرين ويا
اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين يا
ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صلي
على محمد واهل بيته وخر لي في كذا وكذا قال
مولفه ومما يهمهم ببشارة عند الشدائد ان يتو
ضا ليلة الاحد بعد العشاء ويصلي ركعتين
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم احد
عشر مرة ويقول ما شاء الله يا كثير الخير
ويا دائم المعروف فيقرا يا ذا الجلال و
الاكرام احدا والف مرة ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر مرة
اولا واخرا ويقرا الفاتحة مائة مرة ثم ينام
مكانه وايضا يتوضا بعد العشاء ويصلي

ويصلي ركعتين ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم احد عشر مرة اولا وآخرا وسورة
العصر مائة وخمسا وسبعين مرة ويختم لامير
المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه بالفاتحة وسورة التكاثر والاخلاص
ثم ينام مكانه انتهى وروي عن بعض الصالح
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ان من
كان له مهم وحاجة فليجدد الوضوء عند النوم
ثم يقعد على الفراش الطاهر فيصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا ويقرا
الفاتحة عشرا وسورة الاخلاص احد عشرة
مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثا ثم ينام على الموضع المذكور على شقه
الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى
تحت خده فانه يرى في منامه بفضل
الله تعالى وعونه ما يكفي مهمه ويكشف
به همه وقد جربها كثير من اهل
العلم والتقوى فوجدوها مجربة
وجربه الفقير الى الله فوجد
ها كذلك

فصل

في اذكار مشايخ الطريقة العلية القادرية واشغالها

وتفقد اخلاق النفس وتعاهد الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع
الآداب النبوية على صاحبها الصلوة والتحيات وتعرف اخلاق الصالحين
والمنافسة في الدين وصلة الرحم وتعاهد الجيران بالرفق وسخاء
النفس وهوان بذلها في قضاء حوائج الخلق واصطناع المعروف
الى الصديق والعدو والتواضع ولين الجانب واحتمال
الاذى والتغافل عن زلل الاخوان وترك مجالسة
الغافلين الا ان يذكرهم او يذكر الله تعالى فيهم
الى آخر ما يذكرونه من ذلك

فصل في اذكار مشايخ
الطريقة العلية القادرية واشغالها فاول ما يلقنونه مشائخ هذه
الطريقة رضي الله تعالى عنهم اجمعين هو الجهر بذكر الله تعالى والمراد
بهذا الجهر هو غير المفرط فلا منافات بينه وبين ما نهى سر الله الاعظم
والسفير الاكرم عليه افضل الصلوة واكمل التحيات حيث قال اربعوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا الحديث والذكر الجهر
وان كان رخصة والذكر الخفي عزيمة والعمل بها اولى لكن المبتدي
غلب عليه في اول الحال غفلة ولم تنتف الخطرات منه دون الجهر فان
للجهر خاصية في دفع الخطرات والغفلة وازدياد نورانية القلب
وحصول الذوق والمحبة واستيلاء السكر وجدها المشائخ الكلام

تجربة ومكاشفة وليس الغرض من الجهر اسماع الغير لانه تعالى عالم وسامع
الغير رياء انما الغرض منه مقهورية النفس والشيطان ودفع الخطرات وزيادة
نورانية الباطن وهو المعمول به في جميع السلاسل وفي سلسلة
العلية النقشبندية عليه كان عمل المتقدمين كحضرة امير كلال مرشد
مولانا بهاء الدين النقشبند ولما وصل الفيض الى الحضرة خواجه
من روحانية حضرت خواجه عبد الخالق الغجدواني ترك الذكر
بالجهر وامر اصحابه بتركه فمنها النفي والاثبات والحق سبحانه قد جمع
معاني اياته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صدف هذه الكلمة ثم
اطلع الخواص على ما فيهما من الخواص اولها نفي واخرها اثبات دخل
اولها على فخلي ثم تمكن اخرها من القلب فحلي اولها يشير الى الفناء
واخرها يشير الى البقاء فاذا قلت لا اله فقد فني كل شيء سوى الله
واذا قلت الا الله فلم يبق شيء ما عدا الله قال الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه واعلم ان جوهر هذه الصدفة وكعبة حرمها وحجر كعبتها
ومصلى قبلتها وروضة حظيرتها وزهرة روضتها وثمرة زهرتها
وبيت قصيدتها ومعنى صورتها التي تشير سويداء القلب اليه
وتنعكف السرائر لصفائها عليه هو اسم الجلالة الله لانه هو الاسم
الاعظم للجناب المعظم فهو المقصود من كلمة الاخلاص وانما جاءت
لفظة لا اله دالة عليه مشيرة اليه كالحاجب بين يديه الا ترى
انه اتى بهذا الاسم اخر الكلمة مشيرا الى ان لا شيء بعده ولفظة
لا اله تنادي ان لا شيء قبله فلله الامر من قبل ومن بعد
وطرق ذكرها في هذه الطريقة انواع كثيرة النوع الاول ان يجلس

القلب

مربعا

مربعا والتربع سنة وكان صلى الله عليه وسلم يتربع اخرجه ابو داود
عن جابر بن سمرة وذكر القاضي عياض في الشفاء عن سمرة انه يتربع ومثله
ذكر عبد الرسول في الشمائل المحمدية وكان جل قعوده في غير الصلوة
مع الصحابة التربع وكذا عمر رضي الله تعالى عنه قال ابن الهمام في فتح
القدير وكان عامة جلوسه رضي الله تعالى عنه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تربعا ذكره ابو البركات في الكافي في شرح الوافي
ونحوه العيني في شرح الكنز فلا يكره خارج الصلوة مطلقا وان كان
على الركبتين اولى لقربه الى التواضع ذكره ابراهيم الحلبي في شرح
المنية وما قيل التربع جلوس الجبابرة غلط ذكره ضعيف قاله
ابو البركات في الكافي شرح الوافي ومثله العيني في شرح الكنز
هذا ويأخذ العصب الذي تحت الركبة اليسرى ويسمونه به بند
كيماس بابهام الرجل اليمنى بشدة فانه متصل بباطن القلب اذا
اخذ بالقوة وشد عليه تظهر الحرارة في القلب وهي توجب
تاثر القلب بالذكر وتصفيته ويضع اليدين على الركبتين ويفرج
بين الاصابع حتى يظهر منها نقش لفظة الجلالة وهي لفظة الله
جل مجده ويستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخه ولو نادى
شيخه بلسانه في الاستغاثة عند الاحتياج جاز واذا ابتدأ في
الذكر يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه اذ قلب شيخه يحاذي
قلب شيخ شيخه الى الحضرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام و
منها يحصل الامداد للمستمدين ويرى استمداده من شيخه استمداده
من النبي عليه الصلوة والسلام لان المشايخ كلهم نواب صلى الله عليه وسلم

بالفارسية

فيدير راسه من الركبة اليسرى قائلا لا اله ذاهبا به من الركبة اليمنى
الى المنكب الايمن فيضرب الراس على الركبة اليسرى قائلا الا الله وعند
النفي ينفي الخاطر الشيطاني على الركبة اليسرى وينفي الخاطر النفساني
على الركبة اليمنى وينفي الخاطر الملكي على الكتف الايمن ويرفع اصابع
اليدين والرجلين عند النفي ويضعها عند الاثبات ليطابق القول
بالفعل في التوحيد والتفريد ويصير ذاكر الله تعالى باحدى وعشرين
لسانا بل باثنين وعشرين لسانا وتحريك الراس يمنة ويسرة
ورفع اصابع اليدين والرجلين تحقيقا لمعنى النفي والاثبات جائز
بل مستحب على الظن الغالب اذا كان مع النية الصالحة فيخرج عن
حد العبث واللعب فيكون فعلا دالا على التوحيد والتفريد
متعارنا للقول الدال عليه فيكون النفي والاثبات الفعلي
احدى وعشرون
~~ولا يصل فيهما في المسبحة في التشهد~~
~~وقد روي في الصحاح وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان~~
~~الصلوة موضع سكون ووقار حتى كره فيها الالتفات~~
ويفتح العينين حين النفي وينفي ما يحسه ويغمضها عند الاثبات
ويثبت موجودا لجميع صفات الكمال والطريق المذكور يراعي موصوفا هم
في جميع الاذكار الجهرية وليكن ذكر النفي والاثبات كل يوم
وليلة اربعة وعشرون الاف مرة وكذا الاثبات واسم الذات
وان لم يساعد الوقت فنصفها والا فربعها والحكمة في
الضرب ومراعات الاماكن ان الانسان جبل على التوجه الى
الجهات والاصغاء الى ايقاع النغمات وتدور في نفسه

الاحاديث

۶۳

الاحاديث والخطرات الردية فوضعوا رحمهم الله تعالى هذا الوضع
ليسد به التوجه الى غير نفسه ويكبح عن خطور الخطرات الخارجية ليتدرج
منه الى قصر التوجه الى الله جل مجده وينبغي ان يواظب السالك على
هذا الذكر في جميع الاوقات والآنات وعند الفراغ من الذكر يقول
سبحان الله والحمد لله الى اخره ثلث مرات ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
~~وعند الفراغ من الذكر~~ ثم يرفع يديه ويدعو بهذا الدعاء اللهم
انك قلت فاذكروني اذكركم وقد ذكرناك بقدر قلة عقلنا
وعلمنا وفهمنا فاذكرنا على قدر سعة رحمتك وفضلك ومعرفتك
اللهم افتح مسامع قلوبنا الذكرك يا خير الناصرين ويا ارحم الراحمين ويدعو
بما شاء ثم يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا
يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم النوع الثاني ان يبدأ لفظة لا اله من القلب
وهو اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الانسان
وهو المنصة للقلب الحقيقي الجامع بين عالمي الامر والخلق وله حظ وافر
منهما ويدير راسه الى ان يصل الى المنكب الايمن فيضرب راسه بكلمة
الا الله على القلب بانحناء وامالة ما لظهره او يبداء النفي مشيرا
براسه الى الكتف الايسر ويدير راسه الى ان يصل الى الكتف الايمن
فيضرب راسه بكلمة الا الله بسرعة على الكتف الايسر بحيث يبلغ اسفل
الذقن على الكتفين النوع الثالث ان يجلس جلسة معهودة
او ان يجلس مستقبل القبلة ويغمض عينيه ويقول لا كانه يخرجها على ركبتيه

کنج

کنج بالفتح عنان باز کشیده ستور را تا از رفتن باز ماند ایستد ۱۲ رشیدی

او الموجودية

من سرته ثم يمدها حتى يبلغ الى المنكب الايمن فيقول الا كانه يخرجها
من ام الدماغ ثم يضرب الا الله بالشدة والقوة على القلب ويلاحظ نفي
المحبوبية والمقصودية او الموجودية عن غير الله سبحانه واثباتها له تعالى و
يسمون ذكر النفي والاثبات ذكرا ناسوتيا وبعد الفراغ من ذكر النفي
والاثبات يشرع في ذكر الاثبات وليداوم على ذكر النفي والاثبات
سنة كاملة ثم يشرع في الاثبات وهكذا في جميع الاذكار جهرية كانت
او خفية وطريق ذكر الاثبات هو ان يراعي الجلسة المعهودة ويشير براسه
الى الركبة الايسر او الى محل القلب ويديره الى الكتف الايمن فيضرب
راسه قائلا الا الله بسرعة وشدة على الركبة الايسر او على القلب
واذا قال بلسان الظاهر كلمة الا الله يلاحظ في الباطن لا مطلوب
الا محبوب لا موجود الا الله ويسمون ذكر الاثبات ذكرا ملكوتيا
وبعد الفراغ منه يشرع في ذكر اسم الذات المجرد اما بضربة بان يراعي
الجلسة المعهودة ويشير براسه الى الثدي الايسر ويديره الى ان يصل
الى الكتف الايمن فيضرب براسه على الثدي الايسر على وجه يتعوج
ضلعه وفي كل ضربة يلاحظ اسم الذات بصفة من امهات
الصفات السبعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام ويكون ناظرا الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلق
ادم على صورت الرحمن او بضربة بان يقول الله بالشد والمد
والجهر بقوة القلب والحلق جميعا ثم يلبث حتى يعود اليه نفسه
ثم يفعل هكذا وهكذا وهكذا واما بضربتين بان
يجلس جلسة معهودة او جلسة صلوتية ويضرب اسم الذات

الا مقصود م

بلا فصل م

مرة على

٥٤

مرة على الركبة اليمنى ومرة على القلب ويكرر ذلك بلا فصل وينبغي
ان يكون الضرب على القلب بقوة وشدة ليتاثر القلب ويجتمع
الخواطر واما بثلث ضربات بان يجلس متربعا ويضرب مرة على
الركبة اليمنى ومرة على الركبة اليسرى ومرة على القلب وليكن الثالث
اشد واجهر واما باربع ضربات بان يجلس متربعا ويضرب
مرة على الركبة اليمنى ومرة على الركبة اليسرى ومرة على القلب ومرة
امامه وليكن الرابع اشد واجهر ويسمون هذا الذكر جبروتيا
ينكشف على السالك في هذا المقام حقايق الاشياء وماهياتها
المسماة عند القوم بالاعيان الثابتة وبعد تحصيل الملكة الراسخة
في ذكر اسم الذات بان يصير الذكر صفة لازمة له كالقوة الباصرة
للبصر شرع في ذكر هو وذلك لان الكمال لا يحصل بدونها وعند
حصولها لا يشغله شيء عن شيء وقد قال الله تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله شعر قوم مضوا لم تكن تلهي تجارتهم
عن ذكر ربهم سرا واعلانا ولا مع البيع تنساه قلوبهم كلا
وما ارتكبوا اثما وعصيانا ومعشر حمدوا الرحمن خالقهم
سبحانه وتعالى مع ذلك قرانا وطريق ذكر هو ان يجلس على
الركبتين ويضع يديه عليهما ويجعل راسه قريبا من الركبتين
ويبدا من تحت السرة بذكر هو بصوت جلي وحبس النفس
الى ان يبلغ الى ام الدماغ ويمكث به هناك لمحة ثم يعود
ويفعل هكذا ويسمون المشايخ هذا الذكر لاهوتيا في هذا المقام

الا اسمه

كذلك م

كذلك

يتجلى على السالك الهوية المطلقة العارية عن جميع النسب والاضافات
ولا تبقى عين السالك ولا اثره ولفظة هو معرفة اعرف عند اهل الله
من الاسم الله في اصل الوضع لانها تدل على هوية الحق التي لا يعلمها الا هو
قال العارف نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره في هذا المعنى
اسم ذات اولاهيي بود " لام تعريف اختصاص فزود " چون ‹هو ص›
شد اشباع كرده فتحه لام " بالف شد حروف اسم تمام " جهت تخفيف را
سبب يعني " دو جهان خاص اوست او مولي " سر تعريف اكنه
نشنابي " تا كمال شناخت دريابي " شرح اشباع فتحه اكنه مدام
شد درين اسم درج فتح تمام " قال بعض المتاخرين كلما هو من طريق ‹ما يكون ص›
العبارة يكون في سائر الاسماء كل ذلك من طريق الاشارة يكون ‹ويكون ص›
في دائرة هو وذكروا ان اسم هو ام جميع الاسماء كما ان فاتحة الكتاب
ام القرآن قال بعض الاكابر من الصوفية ان ذكر النفي والاثبات
بين القلب واللسان ومقام الناسوت وذكر الاثبات بين القلب
والروح ومقام الملكوت يظهر على السالك في هذا المقام الوان
الروح وانواره وينكشف عليه عالم المثال الذي حصل من تجلي الارواح
وذكر اسم الذات بين الجبروت واللاهوت في هذا المقام
تنكشف عليه حقايق الاشياء والصور العلمية التي تسمى
عند الحكماء بالماهيات وذكر هو بين اللاهوت والهاهوت
في هذا المقام وجود السالك يمحو في تجلي هوية الحق سبحانه
والمراقبة في ياهوت ومعنى اللاريب من هنا يحصل ‹ويكون ص›

للسالك

[illegible]

98

قيل

للسالك الرجوع الى البداية ومن هنا قيل النهاية هو الرجوع الى البداية
وينبغي ان يجتمع اهل السلوك حلقة بعد الفجر والعصر يذكرون الله تعالى
على وجه الجمعية ففي ذلك فوائد لا توجد في الوحدة اخرج ابو داود
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان اقعد مع قوم
يذكرون الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان
اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون
الله من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة واخرج الترمذي عن ابي هريرة اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر
ولا يتكلم بكلام الدنيا بعد طلوع الفجر الصادق الى الفراغ من
الصلوة وقيل الى طلوع الشمس فانه مكروه كراهة تحريمية للنهي
الوارد في ذلك وتخصيص هذين الوقتين للذكر لكونهما افضل الاوقات
فلا يشتغل بالعمل الآخر فيهما واذا ظهر على السالك اثر هذه الاذكار
الجهرية وشوهد فيه نوره يشرع في الذكر الخفي والمراد بهذا الاثر
هو انبعاث الشوق واطمينان القلب باسم الله سبحانه وانقطاع
احاديث النفس وايثار الله سبحانه على ما عداه ووضع المشايخ
هذا الطريق تسهيلا لترقي السالكين من الذكر الجهر الى الذكر الخفي
ومنه الى المراقبة واستنبطوه من افعال الشارع واقواله
صلى الله عليه وآله وسلم فانه عليه الصلوة والسلام حض على الشيئين
على الذكر والمراد منه ما يتلفظ به والفكر والمراد منه المراقبة
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم من الذكر اللساني والخفي حظا وافرا

اخرج مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله قالت
على كل احيانه انتهى الا انه صلى الله عليه وسلم كان يقتصر في حالة الجنابة ودخول
الخلاء على النوع الاعلى الذي لا اثر فيه للجنابة وهو الذكر الخفي القلبي وهو
المراد في الحديث وفي قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى الله
على كل حال وهذا الذكر هو الذكر الدائمي وتاخير الذكر الخفي عن الجلي لترقى
الطالب بالسهولة من الذكر الى المراقبة والذكر الخفي على ضربين **الضرب الاول**
ان يكون متيقظا مطلعا على انفاسه مراعيا لها بان يقول بلسان القلب لا اله
عند خروج النفس بطبيعته من غير قصده ويقول الا الله عند دخوله
وبعضهم يقول مكان لا اله ها ومكان الا الله هو ثم يقول عند
دخوله وخروجه الا الله ثم يقول عند دخول النفس صدر اسم الذات
وعند خروجه تمامه ثم يقول عند خروجه هو وعند دخوله ايضا يقول هو
ويصير محوا في هوية الذات قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره ان
الذكر الطاري على النفوس الحيوانية هو انفاسها الضرورية لان في
خروج النفس ودخوله يقال ها التي هي اشارة الى غيب هوية الحق سبحانه
بقصد كان او بغير قصد وهذا الحرف هو حرف الهاء التي في اسم
الذات وهو الله والالف واللام للتعريف والتشديد للمبالغة في
التعريف فينبغي ان يكون الطالب في نسبة الحضور بان تكون هوية
ذات الحق سبحانه ملحوظة له عند التلفظ بحرف الهاء ويكون مطلعا
عند خروج النفس ودخوله لئلا يدخل في نسبة حضوره مع الله فتور
حتى بلغ الى ان لا يزول هذه النسبة الا بالتكلف قال الاحرار الانفاس
الضرورية الحيوانية بل جريان العنصريات اشارة الى هو والمتوجه اليه

الالف واللام للتعريف والتشديد للمبالغة

بالتوجه الحقيقي

بالتوجه الحقيقي هو غيب الهوية المطلقة العارية علموا او لم يعلموا وقال
الخواجه عبيد الله احرار قدس سره في هذه الطريقة رعاية النفس وحفظه من
اهم المهمات عند المشائخ يعني جميع الانفاس يكون معروفة على نعت
الحضور ولو لم يحافظ احد النفس يقولون فقد فلان النفس وقال
الخواجه بهاء الدين قدس سره ينبغي بناء امر الدين على النفس ولا يتركه
ان يضيع ويجتهد على حفظ بين النفسين حتى لا يدخل بغفلة ولا
يخرج بغفلة وفي هذا المعنى قيل **شعر** اي مانده به بحر بر ساحل عين علم
در بحر فراغت است وبر ساحل شين بردار صدف نظر ز موج كونين
آگاه به بحر باش بين النفسين ويسمون هذا الضرب الاول
پاس انفاس قال الاكابر وله اثر عظيم في نفي الخواطر وزوال حديث
النفس **الضرب الثاني** اما ان يحبس نفسه تحت السرة ويلصق
لسانه بحنكه ويغمض عينيه والسمع عما سوى الله ويضم شفتيه و
يتوجه الى قلبه الذي تحت الثدي الايسر ويقول بقلبه لا اله الا الله
كما ذكرنا في الجهر من غير تحريك الراس ثم يقول بقلبه الا الله
ثم الله ثم هو كذلك ويكررها على مقدار طاقته واذا لم يبق
الطاقة يرسل نفسه بالتدريج ثم يعود ويفعل هكذا واما ان يغمض
عينيه ويضم شفتيه ويقول بلسان القلب الله سميع الله بصير
الله عليم كانه يخرجها من سرته الى صدره ومن صدره الى دماغه و
من دماغه الى العرش ثم يقول الله عليم الله بصير الله سميع هابطا
على تلك المنازل كما صعد عليها فهذه دورة واحدة ثم يفعل هكذا
وهكذا وهكذا ومن اهل الشان من يزيد الله قدير قالوا احبس

النفس في اثناء الذكر سبب لاثار اللطف ومفيد لشرح الصدر واطمينان
القلب ومؤثر في نفي الخواطر والعادة بسبب لوجدان الحلاوة العظيمة
بمطالعة جميع الممكنات بنظر الفناء في جانب النفي ومشاهدة وجود الحق
بنظر البقاء في جانب الاثبات وفي الذكر الخفي تجري اللطائف الستة
القلب والروح والسر والخفي والاخفى ويظهر على جميع الاعضاء سلطان الذكر — النفس
ويحصل فناء جميع اللطائف بفناء القلب وينكشف على السالك جميع
العلوم والمعارف التي تتعلق باللطائف الستة في مقام القلب فان
ما في اللطائف بانفرادها كله متحقق في اللطيفة القلبية من طريق السير في
باطن القلب يصل الى البطن بطونه ولا ينظر الى نهاية مراتب القلب
الا القلب المحض والبسيط الصرف وتحقيق المقام ان قلب القلب
على القياس بالقلب ايضا يتضمن اللطائف الستة لكن في قلب القلب
بسبب عدم وسعة الدائرة او السر الآخر لا تظهر اللطيفة النفسية والاخفى
وكذا الحال في قلب قلب القلب الذي في المرتبة الثالثة فانه يتضمن اللطائف — الثالثة
الستة الا انه لا يظهر فيه الخفي ايضا وكذا الحال في القلب الذي في المرتبة
الرابعة الا انه لا يظهر فيه السر ايضا مع ظهور القلب والروح فيه وفي
المرتبة الخامسة لا يظهر الروح فيه ايضا فما بقي الا قلب محض وبسيط
صرف لا اعتبار فيه لشيء اصلا ولهذا كان نصيبه ادراكا بسيطا ومتى
ظهر اثر الذكر الخفي وشوهد في السالك اثاره وسرى فيه انواره امر
بالمراقبة والاشغال والمراد من هذا الاثر الشوق وغلبة الحب
وانصراف عنان العزيمة الى الفكر وايثار الحق جل مجده على ما عداه
واجتماع الهمة على طلبه ووجدان الحلاوة في السكوت والنفرة

عن الكلام

عن الكلام والاشتغال بامر الدنيا واذا ظهر اثر المراقبة في السالك
وشوهد نوره امر بالتوحيد الافعالي والاصل في المراقبة والا
والاشغال قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهي عندهم على انواع كثيرة والامر
الكلي الجامع لها واحد وهو ان يتلفظ بآية او كلمة باللسان او يتخيلها
في الجنان ويفهم معناها فهما جيدا الاغيار عليه ثم يتصور كيفية المعنى وما
صورة تحققه ثم يجمع الخاطر على تلك الصورة بحيث لا يخطر خطرة سواها
حتى يتحقق الاستغراق فيها ونوع ذهول عما سواها ونكتفي باختصار
الشغل الاول شغل قطع العلائق والتجرد التام والسكر والمحو وطريقه — الشغل الاول
ان يلاحظ معنى هذه الآية الكريمة كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ويتصور نفسه كالميت بلى وصار ترابا تذروه الرياح
من جانب الى جانب والسماء قد انشقت وبطل تركيب جميع
الاشياء وهيآتها الا ان الحق سبحانه باق ويلتزم هذا التصور
في جميع الاوقات حتى يتحقق المحو والسكر ويفيد قطع العلائق وكذلك
يفيده ملاحظة معنى قوله تعالى ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم وانما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة — شغل حسن
والاشتغال بالآية لتعليق القلب بالله جل مجده شغل حسن
اعلم ان نسيان ما سوى الله عبر عنه بقطع العلائق وهو المراد
بالفناء والتجرد التام هو اماطة السوى والكون عن السر
والقلب وتجريد الفعل وهو ادنى مراتبه وهو التجلي الفعلي الذي
معناه تجريد الافعال عما سوى الحق سبحانه بحيث لا يرى

في الكون فعلا ولا تأثير الا لله وحده وذلك من حيث تجلي الحق
وظهوره على جميع الكائنات في مرايا الصور المنظورة ولهذا
المقام الذي هو التجلي الفعلي علامة يعرف بها وصول السالك
اليه وله شرط يتوقف حصوله عليه فاما علامة الوصول فحصول
شهود عموم الحسن الفعلي في كل شيء واما شرط
الحصول فبان تزول عن النفس احكام الحجابية ونعني بها كثرة
الانحرافات لظهور عدالة وحدتها بتحققها بالمقدمات التسعة
الكلية التي هي التوبة والاعتصام والرياضة والزهد والورع
والحزن والاخلاص والمراقبة والتفويض وما يتفرع عليها
من المقامات الثلثين التي يتضمنها قسم بدايات السائرين
الى الله تعالى وقسم ابوابهم وقسم معاملاتهم المذكورة في
كتاب منازل السائرين الى فاذا تحققت النفس بها
مع المداومة على الذكر بجميع الهمة ودفع الخواطر زال عنها
حينئذ احكام الحجابية وكثرة احكامها وآثارها فاذا ضعفت
احكام الكثرة في النفس ظهر اثر وحدة جمعها الكائن في احكام
الكثرة بكون الواحد الظاهر في كثر فلا يرى كل ما ينظر اليه بهذا
النظر الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لظهور الحكمة والعدالة
في كل شيء وحينئذ يصير شاهدا للحسن الفعلي في كل شيء بعد
الحسن الشامل والجمال الكامل الذي هو صورة الفعل الوحداني
المضاف الى من تجلى عن التقييد بوصف فعلي او غيره فان
الحسن والجمال في الاخلاق والخلائق متضمنان معنى العدالة

ومظهران

ومظهران لظهور الفعل او الصفة الوحدانيين بهما كما ان القبيح
مظهر خفاء ذلك الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول
او الموصوف لا الى الفاعل والصفة كما اشير اليه في هذين
البيتين ذكرا في اعتبار التحسين والتقبيح ° وهما اذا رأيت
الله في الكل فاعلا ° رأيت جميع الكائنات ملاحا ° وان لا ترى
الا مظاهر صنعه ° حجبت فصيرت الحسنات قباحا ° والتجريد الصفاتي
هو التجلي الصفاتي ومعناه تجريد الصفات عن نسبتها الى غير الحق و
وذلك لان العبد عبد ما يتحقق بالفقر الحقيقي وهو عبارة عن نفي
الملك شهودا بقوله تعالى وله كل شيء فان قلبه التقي النقي حينئذ
يصير مرآة ومجلى للتجلي الصفاتي ويظهر له الذي ذلك حقيقة قوله سر
سر الله الاعظم عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه تعالى فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به الحديث فيتبين ان ما كان مضافا اليه قبل هذا
الشهود من هذه القوى والصفات في حالة حجابيته انما كان ذلك
كله مضافا الى عين هذا التجلي من حيث ظهوره الى تنزل المراتب
المستقلة فيعرف ان اضافة الصفات الى خليقة انما ذلك الاضافة
مجازية لا حقيقة فيقول الكل هو بل الكل منه ونعم ما قال في الباب
شعر شاه ودم از خانه جزی نخست ° تو ود ادی همه جزی من
جز نیست ° وهو اوسط التجليات والتجريد الذاتي هو التجلي
الذاتي الذي هو اعلى التجليات ونعني بها التي لا يكون في
مظهر ولا مرآت ولا من حيث مرتبة فاذا ادرك بالتجليا

الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة المخرج المراتب
من حيث هي لا من حيث مظهر ولا مرتبة ولا اسم ولا صفة
ولا ظل معين ولا غير ذلك ولهذا اسمي ذلك بالتجليات الذاتية
والسكر غيبة بوارد قوي والمراد بالغيبة عدم الاحساس لوارد
في الحديث فمن غاب لوارد قوي سمي سكران وذلك لان
العبد اذا كشف بنعت الجمال الذي عرفه في تجلي الافعالي سمي
صاحيا الشغل الثاني الخلوة في الجلوة وفي الفارسية يسمونه
خلوت در انجمن وهي عبارة من ان يرى الحق سبحانه حاضرا
ناظرا شاهدا بمعنى انه هو الموجود يكون مع الخلق ظاهرا ومع
الحق باطنا اليد بالشغل والقلب بالحق وما احسن ما قيل
في هذا المعنى شعر فمن داخل كن صاحيا غير غافل * ومن خارج
خالط كبعض الاجانب * وبهذا المعنى قولهم الشيخ هو الكائن
البائن في هذا الشغل الجمعية في الجلوة والتفرقة في الخلوة
تنبيه حسن اعلم الشاهد هو الحاضر الذي يراك حين تقوم
وفي اصطلاح القوم هو الحق باعتبار ظهوره في المرايا الطاهرة
والعبد ان علم ان الحق سبحانه حاضر ناظر اليه كما قال عز
من قائل الم يعلم بان الله يرى وانا منظور مشهود له تعالى
استحيى منه وهذا هو الحيا الذي يجذب العبد الى تحمل المجاهدة
واستقباح الجناية ويستكفه عن الشكوى الى غير ذلك
وصاحب هذا النوع هو الذي لا يفقده الحق سبحانه حيث
امره ولا يجده حيث نهاه وهذا هو حيا العامة يحدث

ف الشغل الثاني

ف تنبيه حسن

لهم عند

لهم عند علمهم بنظر الحق اليهم وان علم ان الحق مشهود له لزمه
الحيا واستحيى منه تعالى حيث كان فينكشف له عن وجهه
في الاشيا فيشاهده في كل شي فلهذا لا ينفك مستحيا كان
سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله تعالى عنه وافاض علينا
من بركاته لا يكشف عن وجهه في ظلمة الليل ولم يغتسل قط
عاريا فكانت الملئكة تستحيي منه وتهابه توقيرا له السماء وذكر
قال سيد الكل في الكل عليه افضل الصلوة واكمل التحيات الا
استحيي ممن تستحيي منه ملئكة ووسيلتنا الى الله قطب الاقطاب
وفرد الاحباب الحاج محمد سعيد لاهوري قدس سره وافاض
علينا من بركاته انه لما تشرف بهذه المشاهدة ما نام حياء
من الله قط الا جالسا وما مد رجلاه كذلك وهذا الحيا هو
حيا الخاصة يحدث لهم ذلك عند مشاهدة كشف جمعية
لا بامتزاج حجاب تفرقة وغيريته وهذا الكشف يوجب لصاحب
الحيا من الحق ان لا يراه ملتجيا في شي الى شي سواه لكونه
ناشيا عن شهود محقق بان الامر كله لله بخلاف الاول
فانه ناش عن خبر موجب للايمان ومعلوم ان الخبر ليس
كالعيان في بلوغه الى مقام الايقان وقد جمعهما ما ورد في
حديث جبرئيل ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وهذا الشغل هو المسمى في الطريقة العلية
النقشبندية بمراقبة الحضور واذا كشف على السالك تجليات
ذات الحق وكمالات صفاته في المرايا الطاهرة وعلم

ف مراقبة الحضور

ان الوجود وتوابعه من الكمال مستفادة منه تعالى ولا يرى
الا التجليات ذاته وصفاته يتكلم بامثال كلمة همه اوست اى
الكل هو والقول بها لا تقتضى الفناء لان التكلم بها يقتضى العلم
والتميز ولا يكون ذلك الا فى دائرة علم اليقين فصاحب
توحيد الوجود وان تصور الكثرة بعنوان الحقيقة وزعم انه
راى الوحدة فى الكثرة فمشهوده الكثرة دون الوحدة
وفى صورة الاتحاد كل شىء يدعوا السالك اليه ويعرض
نفسه عليه بالمحبوبية والمطلوبية ولهذا لا يفرق بين الخسيس
والنفيس ويوانس بالصديق والزنديق ولا يحصل له
الخلاص عنها الا بالفناء وفناء الفناء ولما انكشف عليه ان
هذا الوجود وتوابعه من الكمالات كانت مستعارة
منه تعالى وتخيل نفسه كاملة بالكمال المستعار كان باطلا
فادى تلك الكمالات الى صاحبها كما اشار اليه الحق
سبحانه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها ويرى نفسه خالية عنها حصل له الفناء فى الصفات
وعلامته ذلك ان لا يجد اناه الذى كان يشير به الى
نفسه موجودا الا الاصل لخروجه من البين وترك نفسه
وهو العدم خالية ووصل الى الاصل يشير فيطلق اناه
على الاصل وهذه مرتبة قاب قوسين المتعلقة بتجلى
الصفات وهى اول القدم فى الولاية واذا لم يبق مابه
امتياز العدم من الاعدام وانقطع منه العدم بعد

الذى

الذى كان مرآتا لتلك الكمالات وانكانت روية انعكاس الكمالات
واستعارتها باعتبار التوهم فقط لان فى الحقيقة ما انفك من
منه تعالى كمال وما انفرد عدم من العدم المطلق فى نفس الامر
انما هنا تبدل العلم فقط لانه بهذا الكمال المتوهم كان يظن نفسه
كاملا ولما وقع نظره على اصله وراى جميع الكمالات ثابتة له تعالى
وراى انه كان مرآتا لتلك الكمالات ليس عنده الا الاراءة كالصورة
المنعكسة المرئية فى المرآت والعدم على اصله التحق بالعدم المطلق ولم
يبق منه العين ولا الاثر ولا الاسم ولا الرسم بعين اليقين وزال
عنه الشعور كما اشار اليه قول سيد الافراد عليه من الصلوة
اتمها ومن التحيات اكملها لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك
ولا نبى مرسل وتحقق بالفناء الاتم الذى يسمونه بفناء الفناء
وهو الفناء فى الذات وهى مرتبة او ادنى المتعلقة بتجلى الذات
وهى مرتبة ولاية النبوة انتهت هنا دائرة ولاية الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فيشرع فى كمالات النبوة بتوسط متبوعه
صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من رفع مابه الامتياز عدم
انفكاك الكمالات لان روية الكمالات ظلال اسماء الحق
سبحانه من اثر تجلى الصفات وكمال هذه التجلى ان يودى
هذه الكمالات الى اصولها ويرى نفسه خالية لكن كان سيره
فى دائرة الصفات مانعا عن لحوق العدم خالية عنها
واذا انتهى سيره الى اخر نقطة دائرة الصفات يتجلى عليه الذات
لان الوصول وراء مرات العدم الى نهاية كل مقام

ظهو مقام آخر فوقه حينئذ لم تبق العلاقة الى نفعه عن اللحوق فيلحق
العدم المقيد بالمطلق فيحصل له الفناء الاتم فلا يبقى اثر من نفسه
بقية ولا يقال ان حقيقة الممكنات لما كانت اعداما امتازت
بالاضافة وصارت مرايا لاسماء الله تعالى وصفاته فعلى
تقدير حصول هذا الفناء لم يبق في الممكن من العدم المقيد الذي
هو حقيقة اسمه ورسمه كما قلت انما يبقى فيه الوجود الصرف
لزوال احد النقيضين وحصول الآخر والوجود عندهم عين الواجب
او من اخص صفاته وفيه لزم قلب الحقائق لانا نقول ان
الوجود الذي هو عين الواجب او من اخص صفاته ليس هو
ها هو نقيض العدم انما نقيض العدم ظل من ظلال الوجود وعكسه
و هو الوجود العام بمعنى الكون ووجوده تعالى فوق هذا الوجود
وصاحب هذا الحال ليس له مجال التكلم بكلمة الكل هو اي همه اوست
ولا بكلمة الكل منه اي همه از وست لان الكثرة قد ارتفعت بتمامه
الوحدة الحقيقية عن نظره راسا فلا مسوغ له ان يحكم بان هذه
الافراد عين الحق سبحانه انما هذا مقام الجهل والحيرة التي
نشات من التجلي الذاتي وهو اصل الخفي والتكلم بمثل
هذه الكلمات يقتضي العلم والتميز وصاحب هذه الفناء
ليس له شعور بفناء نفسه بل ليس له ادراك بمطلوبه فكيف يكون له
شعور بما سواه والتوجه والادراك في هذه المرتبة بسيط نعم الكل
ليس بموجود انما الموجود الحق وان كان قريبا من حاله لكن ليس له
مجال التكلم بامثال هذه الكلمات لما مر وان تكلم كان نقصان

في حاله

في حاله واسراره لكون هذا المقام مقام عين اليقين ونصيبه من ذات
واجبي وصفاته وافعال ليس يدرك كنه الواجب ويحيط فلا
جرم يكون الحيرة دائمة وهذه الحالة شرطت للوصول الى المقصد الا
قصى والدرجة القصوى وهي البقاء بالله وهو وراء ذلك فاذا
اراد الله سبحانه ان يرقيه عن تلك الحالة ويحققه بالبقاء وحق اليقين
ويخرجه عن السكر وعدم الشعور الى الصحو والافاقة والشعور يحييه بعد
الموت ويمنحه الوجود الموهوب وكمالاته فيصير مولودا بالولادة
الثانية موجودا بعد العدم بالوجود الموهوب الحقاني ويشهد
العالم متميزا عن الحق سبحانه مصنوعا مظهرا للكمالات الصادرة
منه ويعرف ان الرب رب والعبد عبد فهنا يحصل له الايمان
بالغيب والاسلام الحقيقي وهذه مرتبة كمالات ظاهر النبوة فيحكم
فيها همه از وست اي الكل من الله سبحانه ويكون في هذا الحكم بريئا
من انواع الشرك لخلاصه بالفناء عن محبة ما سواه وحريته
عن رقية ما عداه ههنا يحصل له الاسلامة عن مكائد النفس
ويرجع الى عالم الخلق لتكميل الناقصين وفي نسبته شهود الكل
منه اهل البداية والنهاية سواء الا ان شهود العالم نفسها
وهذا هو معنى قولهم النهاية هي الرجوع الى البداية والمتوسطون
ليس لهم شعور بما سواه فلا جرم يقولون همه اوست فلا ينبغي
هذا الا في سكر الحال وهو شرط للترقي الى ذروة الكمال ومما ينبغي
ان يعلم ان كونه مع الحق سبحانه باطنا ومع الخلق ظاهرا انما
هو في كمالات الولاية لكونها ذات توجهين والسر فيه

ان صاحبها ينزل قبل اتمام مدارج العروج فلم يزل يكون ناظرا
الى الفوق بخلاف صاحب كمالات النبوة لانه ينزل بعد
اتمامها ووصوله الى آخر نقطها فهو متوجه بكليته الى الخلق ونعني
بالكلية عالم الامر والخلق وهما في حق من هو الكمالات النبوة
بمنزلة الظاهر وباطنه هو الاسم الذي مبدا التعين مع الاسماء
والصفات والشيونات والاعتبارات الى ان تنتهي الى
الذات البازجة وهذا العارف لما جاز جميع المراتب الامكانية
وانقطع اناه عنها حصل له الانطباق بذلك الاسم واصله واصل
اصله الى ان ينتهي عروجه الى الاحدية المجردة والذات البحت
فالمراتب التي انطبق عليها اناه في مشهودة صارت حقيقة له
وباطنا والخلق والامر كلها صورة فلا يصدق ان يقال فيه
انه كاين بائن ولا معنى للتوجه حقيقة وباطنه الى الحق لانهما في
مرتبة الوجوب والتوجه يقتضي البعد ولا يتوجه احد الى نفسه فيكون
مرجوعا بالكلية والذي يكون جامعا بين التوجهين انما هو
في الوسط لكنه اعلى ممن يكون وجهه الى الحق لانه ناقص في
اداء العبادات بخلاف الجامع بينهما فانه يودي حق الله تعالى
بالعبادة وحق الناس بالدعوة فافهم الشغل الثالث

الشغل الثالث

ان يشتغل بالصفات السبعة وهي الحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام وصورة هذا الشغل
على ثلثة انواع النوع الاول طريق العوام الذين يعتقدون
الكل من الحق وبملاحظة تلك الصفات ينزجرون عن القبايح

القبايح

عن القبايح والمعاصي النوع الثاني طريق الخواص وهو انهم
يشاهدون ان الحق سبحانه في جميع الاحوال آلة والعبد
فاعل ويسمون هذا الشغل بقرب النوافل كما نطق به الحديث
القدسي وما تقرب الي عبدي المومن بشيء احب الي
مما افترضت عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها النوع الثالث
طريق اخص الخواص الذين يشاهدون ان الحق سبحانه
فاعل والعبد آلة كما نص عليه الحديث النبوي الحق ينطق بلسان
عمر ويسمون هذا بقرب الفرايض وهذا الحال افضل
من الاول فان في تلك الحالة نسبة الفعل ليست منقطعة
من الفاعل وهو دليل على بقاء العبد بخلاف الحال الثاني
فان فيه نسبة الفعل منقطعة وفعله عين فعل الحق وهذا دليل
على فناء العبد في الحق وبقايه به وفوق هذه المرتبة مرتبة
اخرى هي جامعة للمرتبتين واليها اشارة في قوله تعالى و
ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وفوقها مرتبة اخرى في القرب وهي ارفع
المقامات واعلاها لا يشاهد العبد المقرب فيها الفاعلية
والآلية ولا يكون مقيدا بهما ونهايته كما قال هذه المرتبة المنيفة
والدرجة الشريفة مخصوصة بحضرة خاتم النبيين عليه
افضل الصلوة واكمل التحيات وهي مرتبة الخلافة واليه

واليه اشار قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله فعلى هذا ينبغي ان ينقسم الشغل على خمسة
انواع قال بعض المتاخرين من مشايخ الصوفية ان في قرب
الفرايض فناء الذات وفي قرب النوافل فناء الصفات
وفي مقام قاب قوسين يعني مرتبة جمع الجمع فناء كل واحد
منهما ومقام او ادنى هو مرتبة اطلاق الذات تنبيه حسن
القرب عبارة عن الاقامة على الموافقة لاوامر الله والطاعة
له والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته الا انه لا يعد
من اهل القرب من وقف مع رؤية قربه لان رؤية القرب
حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا فهو ممكور به وقد يطلق القرب
على حقيقة قاب قوسين ويشيرون به الى مقام قرب قوسي الوجوب
والامكان او قل قوسي الوحدة والكثرة او قوسي الفاعلية
والقابلية قربا بجمع بينهما بحيث يجعل الجميع دائرة وحدة متصلة
لكن مع اثر خفي من التميز والتكثير بينهما وباطن هذا المقام هو مقام او
ادنى وذلك الباطن هو التعين الاول لا يبقى عنده التميز والتكثير في
نيرة الجمعية بين حكم الاحدية والواحدية اصلا وتقسيم الشغل
المذكور الى قرب الفرايض وقرب النوافل وغيرهما كما هو المشهور
عند المتاخرين من القوم المتداول بالسنتهم اصطلاح جديد
استدلوا الى ما قالوا بقوله وما تقرب الي عبدي المؤمن بشيء
احب الي مما افترضت عليه فان قرب العبد عند ربه باداء الفرايض

بيعت

اتم واكمل مما يحصل منها اداء النوافل لان فناء العبد والنزال عنه
اختياره في امتثال الامر اشد في اداء الفرايض لان النوافل
تهدي العبد الى الرب بالاختيار والتبرع ويحصل في الاول
فناء الذات وفي الثاني فناء الصفات ولكن يقال ان فوائد
النوافل في الحقيقة تكميل وتتميم ما وقع من النقصان فيكون التقرب
الحاصل باداء النوافل بعد اداء النوافل الفرايض وتكميلها بها
اتم واكمل باجتماع القربين فهذا المقام المشار اليه بالحديث هو
مقام الفناء في التوحيد الذي يكون وجود العبد وافعاله
وصفاته فانيا ولم يبق في نظر شهوده سوى الحق وذاته وصفاته
وافعاله وهي اكمل المراتب واعلى المقامات في التقرب شاملا لجميع الطرق
منها التي قسم اليها بعض المتاخرين من الصوفية ولهذا قص
عليه سيدنا وقبلتنا ومولانا قطب الاقطاب غوث الثقلين
محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره وافاض علينا من
بركاته في كتابه فتوح الغيب وجعله اخر المقامات واعلى المراتب
ونهايتها قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فالله
تعالى لا يكون عندك حتى تنكسر جملتك هواك وارادتك
فاذا انكسرت ولم يثبت فيك شيء ولم تصلح لشيء سواه
انشاك الله تعالى فجعل فيك ارادة فتريد بها تلك الارادة
فاذا وجدت فيك تلك الارادة المنشاة فيك كسرها الرب
تعالى لوجودك فيها فتكون منكسر القلب ابدا فهو عز وجل
لا يزال يجدد فيك ارادة ثم يزيلها عند وجودك بها

هكذا الى ان يبلغ الكتاب اجله قال الله تعالى في بعض ما يذكر منه
نبيه صلى الله عليه وسلم لا يزال عبدي المؤمن يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وهذا انما يكون حالة
الفناء لانتفائه عما سواه فلا ترى لغيره وجودا وهذا كامل
شامل لجميع مراتب الفناء وفيه اشارة الى محل المقام المطلق
من غير ملاحظة اعتبار التقسيم المذكور وليس بمخصوص
لقسم من الاقسام التي بها القوم من المتاخرين ومفهوم
بي يبصر وبي يسمع على الصراحة ليس بمنحصر في هذا التقسيم
بل معناه حصول الفناء في التوحيد ولهذا رتب عليه قوله
فلا ترى لغيره وجودا فاي شيء فوق ذلك ولفظ الحديث
ليس بنص في اختصاصه بعمل النوافل بل يدل على انه يحصل
هذا المقام بالفرائض تتميمها وتكميلها بالنوافل كما يظهر بالنظر
في سياق الحديث فلا يتوهم ان ما قاله رضي الله تعالى عنه
بعض مرتبة الفناء لا كله وهو قرب النوافل وهو ادنى المراتب
في القرب فافهم وبالله التوفيق ومما ينبغي ان يعلم
ان السالك اذا بلغ مبلغ النهاية يرى الرب ربا سرمدا
والعبد عبدا دائما ويرى نفسه وغيرها مرآة الصفات الحق
ومظهرا له ويحصل له الترقي عن مقام الفناء والسكر والمحو
الى مقام البقاء بالله ومنح الوجود الموهوب الحقاني وا

والصحو

والصحو والشعور وهو مقام كمالات ظاهر النبوة فيحكم فيه بهمه
ازواجه ويعتقد ان الكل من الحق كما قال الله تعالى قل كل
من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
وفي نسبة شهود الكل منه العوام واهل البداية والنهاية
سواء لان شهود العالم نصيب لهما وهذا هو معنى قولهم
النهاية هي الرجوع الى البداية والفرق بين العوام و
واهل النهاية هو ان علم العوام وشهودهم مقترن
بالتعلق بالعالم والحب فصاروا محجوبين وعلم العوام
اهل النهاية وشهودهم بري عن هذا التعلق والحب
فنجوا عن هذا المرض وتحققوا بصفة الكمال الذي هو العلم
والشعور بان الرب رب سرمدا والعبد عبد دائما وهذه
المرتبة هي مرتبة العبودية الخالصة المتوجهة الى المعبودية
الصرفة في هذه المرتبة يحصل له الايمان بالغيب ويتشرف
بالاسلام الحقيقي واما الخواص اخص الخواص فهم وان
حصل لهم الخلاص من هذا المرض لكن ليست فيهم صفة الكمال الذي
هو العلم والشعور بالعالم وخالقه والقيام في مرتبة العبودية
المحضة لا يحصل بدونها فافهم ذلك بان فيه شفاء للصدور
واعلم انه اختلف اقاويل العلماء المحدثين في معنى قوله
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي قال الخطابي سيرت
عليها افعاله المنسوبة الى هذه الالات ووفقته فيها حتى كانما

اختلاف اقوال المحدثين في
معنى قوله كنت سمعه

نفس هذه الالات وقيل اي يجعل الله حواسه والاته وسايل
الى مرضاته فلا يسمع الا يرضاه فكانه يسمع به الخ
وقيل اي بجميع يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى
لا يرى الا ما يحبه الله ولا يسمع الا ما يحبه ولا يفعل الا ما يحبه
ويكون الله سبحانه في ذلك له يدا وعونا ووكيلا يحمي سمعه
وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه وقيل معناه كنت اسرع
الى قضاء حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر
ويده في اللمس ورجله في المشي وقيل ورد على سبيل التمثيل
والمعنى كنت سمعه وبصره في ايثار امري وهو يحب طاعتي
ويوثر خدمتي وكليته تكون مشغولة فلا يسمع بسمعه
الا ما يرضى ولا يرى ببصره الا ما امرت به ولا يبطش شيئا
الا امرته ولا يمشي الى شئ الا ما امرت به وقال بعض مشايخ
من المحدثين كنت سمعه الخ يعني ما يسمع شيئا ولا يبصر شيئا
ولا يبطش شيئا ولا يمشي الى شئ الا والحق سبحانه منظوره
ومشهوده على ما اشار اليه بعض العارفين ما رايت
شيئا الا ورايت الله فيه او معه او قبله او بعده على تفاوت
الاحوال واول هذه المراتب العمل لامتثال امر الله تعالى
ونيته القرب اليه واخره الفناء في التوحيد واذا بلغ
العبد هذه المراتب يستجاب دعاؤه البتة لفنائه من ارادته
وتمحض عبوديته وقال بعضهم يمكن ان يكون المعنى اذا تقرب
اليه بما افترض عليه وزاد في التقرب بالنوافل الكملات

للفوايض

٧٥

للفرايض ومن جملتها دوام الذكر الموصل الى حصول الوصول وبرود
الحصول ومقام الفناء عن نفسه والبقاء بربه ليظهر له اثار محبته
الازلية وتنكشف له انوار قربه الابدية فراى ان ما به من الكمال
من السمع والبصر وقوة القوى انما هو من اثار سمعه وبصره
وقدرته وقوته اما هو فعدم محض فلا يرى في الدار غيره ديار
او قال الشيخ ابن حجر فلا يسمع شيئا ولا يبصر ولا يبطش
ولا يمشي الا وشهد اني موجد لذلك ومقدر له بصرف
جميع ما انعمت به عليه الى ما خلق لاجله من طاعتي فلا يستعمل
سمعه وغيره من مشاعره الا فيما يرضيني ويقرب به مني
فلا يتوجه لشئ الا وانا منه بمرئى ومسمع فانا له سمع
وبصر ويد ورجل وعون ووكيل وحافظ ونصير كما هو جلي عند
ايمة العرفان دون غيرهم اذ لا يومن عليهم بضيق العبارة
عما هو موهم لغير ذوي الاشارة من الاغاليط التي هي
الحلول والاتحاد والانحلال عن رابطة المحبة الى مضايق البعد
والضلال ومن هذا يتضح لك قاعدة مهمة وهي ان كلما اشكل
عليك عن رابطة الشرع من عبارات الاولياء فان امكن تا
تاويلها فبادر اليه كقول ابي يزيد ليس في الجبة غير الله فان
لم يكن فان صدرت في مقام غلبة الحال فلا جرح على قايلها
لانه غير مكلف حينئذ فكذا ان وقع الشك في ذلك وان
صدرت مع تحقق صحوه اقيم عليه حكمها الشرعي اذ الولي ليس
بمعصوم والمحفوظ ربما يلفظ منه ما عوقب ثم عاد اليه حاله

فائدة جليلة
اختلفت اقاويل العلماء في معنى الاحصاء

انتهى فائدة جليلة ورد في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدة من احصاها اي علم دخل الجنة انتهى اختلفت
اختلفت اقاويل العلماء في الاحصاء ايضا فقيل من احصاها
اي علم معانيها وقيل معناه من اعتقد انه تعالى يسمى
بها وقيل معناه من جميع الى عقباه ذلك العمل بما علم
منها مثلا انه يسمع ان من اسمائه تعالى الرزاق مثلا
ايقن بذلك ان رزقه ليس على احد غير ربه فاطمانت نفسه
اليه سبحانه وتعالى في ايصاله رزقه اليه فعلم بان الله سبحانه
هو الذي يوصل اليه الرزق الروحاني الذي هو الايمان
والهداية بمراتبها التي هي العلم والعمل وما يتفرع عليه و
وذلك هي التوبة والزهد والانابة والتوكل والعفو
والحلم والايثار وغير ذلك وانه تعالى هو الذي يوصل اليه
الرزق النفساني كالجاه والشوكة والحشمة والرفعة
في النشأتين وقبول القلوب ونحو ذلك وانه تعالى
هو الذي يوصل اليه الرزق الجسماني من المطعم المشتهى
والملبس البهي والمنكح المرضي والاموال والخزائن والرفاهين
وطيب العيش وامثال ذلك وهكذا فيما سوى ذلك
من الاسماء وذلك بانه اذا اعتقد كونه تعالى قد سمي
بالضار والنافع جزم بانه لا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر
ولا طاعة ولا معصية ولا ايمان ولا كفر الا عن قوته وارادته
لدخول جميع ذلك وامثاله تحت النفع والضر فمن تحقق

٧٩

بذلك لم يلتجئ الا اليه تعالى وتقدس ولم يعول في شيء من الامور
الا عليه عز وجل وهذا هو الذي يعتمد عليه علماء الحقيقة الذين
هم شيوخ الطريقة في معنى الاحصاء المذكور في الحديث فاذا
عرفت فاعلم انهم قد قسموا الاحصاء بهذا المعنى الى ثلثة اقسام
تعلق وتخلق وتحقق وان الذي يحصي الاسماء الالهية باحد هذه
الاقسام الثلثة يدخل الجنة كما اخبر سيد السفراء عليه الصلوة
والسلام فاما احصاؤها تعلقا فذلك بان يطلب الانسان
اثار كل واحد منها في نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه
في مجامع ظهوراته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية و
وقبضا وبسطا وصحة وسقما ورضا وغضبا ولذة والما وراحة وتعبا
وشدة ولينا وسعة وضيقا وغنا وفقرا ونحو ذلك بحيث
يرى ان جميع ذلك كله وغيره انما هو من احكام اسماء الله تعالى
وتقدس فيضيف كل ما ظهر فيه ومنه اليها والى اثارها على
الوجه اللائق والطريق الموافق لما يقتضيه ادب اهل المعرفة ثم يقابل
كل واحد منها بما يليق من شكر او صبر او تذلل او استكانة
او انكسار او ندامة او استغفار او استقلال ونحو ذلك
من اوصاف العبودية واداء الموجب حقوق الربوبية
فمثل هذا الاحصاء والعداد والحق الواجب بقدر الوسع
والجهد الذي به يستحق العبد من ربه ادخاله جنة الاعمال
واما احصاؤها تخلقا فذلك بتطلع الروح الروحانية الى
حقائق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والا

والاتصاف بحقيقة كل واحد منها على وفق الامر الوارد في قوله
سر الله الاعظم عليه افضل الصلوة واكمل التحيات تخلقوا
باخلاق الله ويظهر اثارها على من تخلق بها كظهور الامهال
على من تخلق بالحلم وعدم المواخذة على من تخلق بالعفو والتفقد
على من تخلق بالرحمة والبذل على من تخلق بالجود والغلبة
على من تخلق بالقهر والناس متفاوتون في التخلق قلة وكثرة
بحسب استعداداتهم ولا يجمع الجمع الا للوارث المحمدي صاحب
الوقت قال الاندلسي رحمه الله تعالى يجوز للقطب الفرد ان
يتخلق باخلاق الله تعالى جميعا ما عدى الوجود المطلق وقد منع
بعض اصحابنا التخلق بالقيومية والصمدانية وعندي يجوز ومن
منع فقلة معرفته بنفسه وبما الانسان منطو عليه انتهى فيد
خل بهذا العد والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف
في الجنة الميراث المشار اليها بقوله اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واما احصاءها
تحققا فذلك انما يتحقق به من تحقق بالتقوى والانخلاع
عن كل ما قام به وظهر فيه من الصور والمعاني والاثار المتسمة بسمة
الحدوث باستتار السبحات باعيانها واسرارها وانوارها
فيدخل جنة الامتنان وهي ما يناله اهل الايمان من عين الجود
والاحسان هبة من الله تعالى من غير تعمل من عبده بل تفضلا
منه عنده وهذا هو مقام من تحقق بالانخلاع من احكام الغيرية
والاغيار فاستتر باعيان نور الانوار وقد يقال التعلق

افتقار

٧٧

افتقار العبد اليها مطلقا من حيث دلالتها على الذات الا
قدس تعالى وتقدس والتحقق معرفة معانيها بالنسبة الى
الحق سبحانه وبالنسبة الى العبد والتخلق ان يقوم العبد بها
على النحو ما يليق به كما هو يقوم بها هو سبحانه على النحو ما يليق بجلال
قدسه فيكون نسبتها الى الحق سبحانه على الوجه اللايق بمعبوديته وقد
وقد يقال التحقق بالاسماء القيام بها من غير معاوقة من النفس
ولا منازعة من الطبع والتخلق بها هو القيام بها لكن مع منازعة من
الطبع فما دام الطبع البشري ينزع الى مقتضياته عند القيام
بها فالعبد متخلق بها واذا زالت المنازعة والمعاوقة بالكلية
فان العبد حينئذ يكون متحققا بها لا محالة واعلم انه ورد تفكروا
في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله والامر بالتفكر في الالاء
وهي الصفات واثارها التي هي المصنوعات ليحصل معرفة وجوده
وصفاته الكمالية والاطلاع على استحقاق المعبودية ليتمكن في
مقام العبودية والعبدية فهذا التفكر حينئذ باب السعادة
الدينية والدنيوية والنهي عن التفكر في ذات الله تعالى لانه ضايع
لا سبيل الى الوصول اليها نعم ما قال حافظ ادراب المعرفة شعر
عنقا شكار كس نشود دام جين ؛ كاينجا هميشه باد بدست است
دام را ؛ قال الحسين الجنبتري في گلشن راز شعر در الا فكر كردن
شرط راه هست ؛ ولي در ذات حق محض گناه هست
واعلم ان الله اسم للموجود الحق الجامع لجميع الصفات الا
الالهية المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود سواه انما استفاد

الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن جهة التي يليه موجود
فكل شئ هالك الا وجهه وكل شئ معدوم في حد ذاته الا
بوجوده الذي افاض عليه وهو علم الذات الواجب الوجود
المعبود بالحق واله بمعنى المعبود بالحق مطلقا فهذا الاسم اخذ
في مفهومه الى معية بجميع صفات الكمال وسائر الاسماء لا تدل
الا على احدها ولا يسمى غيره تعالى به لا حقيقة ولا مجازا وسائر
الاسماء قد يسمى بها غير الله تعالى ولو مجازا وبهذين الوجهين
يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم هذه الاسماء ويوصف بسائر
الاسماء كالقادر والمريد بانها اسماء الله تعالى ويضاف اليه
ويقال لهذا الاسم انه اسمها ولا يضاف اليها ومعاني سائر
الاسماء يتصور ان يتصف العبد ويتخلق بشئ منها حتى
ينطلق عليه الاسم وان كان اطلاق الاسم عليه على وجه آخر
يباين اطلاقه على الله تعالى فان مفهوم هذا الاسم انه الموجود
الحقيقي وكل ما سواه فان هالك وباطل فلا يمكن اتصاف العبد
بذلك فهذا الاسم للتعلق دون التخلق وحظ العبد من
هذا الاسم التاله وان يكون مستغرق القلب بالله تعالى ولا يرى
غيره لا يلتفت الى ما سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه
الشغل الرابع شغل الوحدة وهو عبارة عن ارتباط الذات الشغل الرابع
بالذات والصفات بالصفات والظل بالاصل اذا نظر
السالك الى شيئ او صفة يتصور في القلب ان هذه الذات
تلك الذات تجلت وظهرت وهذه الصفات تلك الصفات

كذلك

٧٨

كذلك وهذه الاسماء تلك الاسماء وهذه الافعال تلك الافعال
كما مر او يتصور ويلاحظ ان تلك الذات هذه الصفات بطريق
الظهور وتلك الصفات والاسماء والافعال هذه الصفات
والاسماء والافعال كذلك يداوم عليه حتى يحصل نتيجة كل شئ
هالك الا وجهه تنبيه حسن اعلم ان المشايخ من تابعي ابن العربي تنبيه حسن
وغيرهم لما لم يجد في العلم والخارج غير ذات الواجب تعالى
وغير اسمائه وصفاته التي هي عين الذات تعالى وتقدس
عندهم والصور العلمية عندهم عين ذي الصورة لا الشبح والمثال
والتصور والصور المنعكسة للاعيان الثابتة في مرآت ظاهر
الوجود عين الاعيان لا الشبح والمثال لها حكموا بالاتحاد
وقالوا همه اوست والحق ان الصفات الثمانية للواجب
تعالى الموجودة في الخارج كما قال به العلماء متميزة عن الذات تعالى
بالتميز اللاكيف وكذا متميزة عن الصفات الاخر ومع ذلك
التميز اللاكيف حصل لها التميز والتفصيل في مرتبة العلم وانعكست
في هذه المرتبة في المرايا العدمية وهي الاعدام المقابلة لها وهذه
الاعدام مع عكوس الاسماء والصفات هي حقائق الممكنات
وفي هذه قال المؤلف رباعية آينه وعكس چونكه باهم گرديد
كثرت بظهور آمد و عالم گرديد ❀ بوده است همين عكس
عدم كنه جهان ❀ همه نور ملك از وست هم آدم گرديد
ايضا رباعية اين عكس عدم حقيقت جمله جهان است ❀ گر ممكن
حادث است پنهان يا كه عيان است ❀ امكان نشود و

بوجوب وز جد خود وشش ٭ در راه خدا ابدا لنگ او ظرزن نعات
فالاعدام كالاصول والمواد للماهيات والعكوس كالصور
الحالة في تلك المواد فحقائق الممكنات عند الشيخ الاندلسي
تلك الاسماء والصفات المتميزة في مرتبة العلم وعندنا
هي العدمات التي هي نقائض الاسماء والصفات مع عكو
سهما التي ظهرت في مرايا العدمية في مرتبة الوجود وظل
كمالاته وظل الشي ليس هو عين الشي بل هو شبح ومثال له
وحمل كل واحد منهما على الآخر ممتنع فالممكن ليس هو عين الوجب
لعدم ثبوت الحمل فيما بينهما لان حقيقة الممكن والعكس الذي
انعكس فيه من الاسماء والصفات هو شبح الاسماء والصفات
لا عينها فلا يصح الكل هو بل يصح الكل منه ففي هذا الشغل يظهر على
السالك اولا توحيد الوجود ثم يظهر توحيد الشهود الشغل
الشغل الخامس شغل العينين ويسمونه بالفارسية شغل دو
عين عين الظاهر وعين الباطن ينبغي ان يغمض السالك
عينيه ويلاحظ ويتصور معنى قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
وهو عين مرتبة الذات ما دام لم يخطر بباله شي آخر ويكون
في كل لمحة ولحظة حاضر الوقت واذا فتح عينيه يطالع معنى قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله يعني الذات الذي كان في سرا
دقات البطون ظهر وتجلى بجميع الصفات في الظاهر تنبيه
وجه الله وجه الحق يطلق تارة ويراد به ما به يكون الشي حقا
اذ لا حقيقة لشي الا بالحق تعالى وهذا هو الوجه المشار اليه

الشغل الخامس

تنبيه

بقوله

بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله قالوا هو عين الحق المقيم
لسائر الاشياء فمن رأى قيومية الحق للاشياء وانه لا قيام
لوجودها الا بوجوده فهو الذي رأى وجه الله في الاشياء وهذا
هو معنى رؤية الله تعالى في الاشياء وقد يراد بوجه مراة الحق فانهم
والوجودات المحسوسة عندهم ليس الا كالوجودات التي
هي عكوس شخص واحد في مرايا متعددة وكالوجودات التي الشي
المرتسم في الخيالات المتعددة وكالظلال المرئية في مقابلة
الاجرام على ما قال بعض العارفين شعر كل ما في الكون وهم
او خيال ٭ او عكوس في المرايا او ظلال ٭ ومرادهم من قوله
وهم او خيال كون الاشياء مخلوقة في مرتبة الوهم والخيال
لانها تابعة لها كما ذهب اليه السوفسطائية والمخلوق في مرتبة
بنسبة الى تلك المرتبة والموجود في مرتبتهما موجود في نفس الامر
لانهما من الموجودات الخارجية وسيجي زيادة التحقيق لذلك
في العقيدة الثالث عشر وغيرها في مطاوي البيان ان شاء
الله تعالى ومنشاء غلط السوفسطائية استحالات العناصر والفضا
انهم لما رأوا الاشياء في السير تارة موجودة واخرى معدومة
زعموا انها تابعة الوهم ولا ثبوت لها في نفس الامر وفي هذا
قلنا رباعية اي انكه بكنه خويش يكتايي ٭ هفتاد وسه ملت
ز تو شد سودايي ٭ در سير چو ديده بود وگاه نبود ٭
زين سر تماشا شده سوفسطايي ٭ وقوله او عكوس في
المرايا اي المرايا العدمية فان وجود الممكن عكس وجود

الواجب وصفات الممكن عكوس صفاته تعالى ظهرت في
المرايا العدمية والمراد بالظلال الآثار وحاصل ما اتفق
عليه العارفون هو ان جميع الممكنات هالكة في حد ذاتها لا وجود
لها حقيقة انما الموجود بل الوجود هو الله تعالى تجلى فيها كما تجلى
الشخص في المرايا المتعددة فليس لها حصة في الوجود هو الله تعالى
سوى هذا التجلي ومن هذه الجهة يطلق عليها لفظ الموجود قال
البيضاوي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام لو استقريت جهات
الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد
ذاتها الا وجه الله الذي يلي جهته وتحقيق المقام ان حقيقة ما سوى
الحق سبحانه عدم ممتزج بعكوس الصفات وظلالها مثلا حقيقة
علم ممكن هي عدم العلم الممتزج بعكس العلم وهكذا القياس في ذاته
وسائر صفاته فليس له صفة ولا ذات انما هي اعدام وسلوب
تمايزت بعكوس الصفات والاسماء وتمايز لا يدرك كنهه
الا بالاضمحلال في التجليات والتلاشي في التي ذهب الواردات
لا يتاتى في هذا المعرض بيان ولا يسير في هذا المسلك قلم ولا بنان
وهذا المزج هو سر الوجود ومرمى المكاشفين ومحرق العاشقين
وهذا الفيض اللطيف المعبر عنه بالظل والعكس هو الوجه الخاص
الحقاني الذي تحقق في كل ممكن من الممكنات واذا سطع نور
ذلك الوجه توارى العدم في شهود السالك ولم يبق الا
الوجود الواجب فههنا تبين معنى الآية الكريمة كل شيء هالك الا وجهه

وقال الشيخ

قال الشيخ محمود الاشنوي في رسالته المسمى بغاية الامكان
في دراية المكان في الدرجة الثانية من التوحيد العلمي ان
الممكنات تتوارى من نظر السالكين كتواري الذرات عند
اشراق الشمس قال قالوا نابودن ديگرست ونا ديدن ديگر وسمّاه
بالفناء في التوحيد ثم بين الدرجة الثالثة من التوحيد وسمّاه
بالفناء عن الفناء وعين الجمع وجمع الجمع بان يتوارى عن نظره
علمه بتواري الممكنات وقال لا يصل الى مشام الروح روح
نسيم كل شيء هالك الا وجهه الا في هذا المقام ثم قال توحيد
بی شرکت ضرر درین دار الملک صورت نه بندد و انا الحق وسبحانی
جز درین مقام تحقق نه پذیرد وقال العبد آنچه گفته آمد علم توحید
وحقیقت آن از همه منزه است ولکن لم یقل باعدام الاشیاء
بعد انتهى وانزل المشائخ الكرام هذا الشغل في التوحيد الو
الوجودي وفي ذوق القيل الى الله تعالى هو في التوحيد الشهودي
وهو ان لا يشاهد غير الحق سبحانه بان يختفي المظهر في الظاهر
فيختفي فيه كاختفاء الكواكب عند طلوع الشمس فشمس الحقيقة اذا
طلعت احتجبت الممكنات وهذا هو الذي يسمونه بالفناء فلا بد
للسالك منه وهو ثمرة تكرار الكلمة الطيبة ففي هذا الشغل
ينفع تكرار النفي والاثبات جدا بملاحظة فناء الغير واثبات الحق
جل مجده هذا وفي شغل اليقين اشارة الى ان العارف الذي
هو واحد العين ناقص والعارف الكامل هو الذي يكون

ذا عينين ولا يرى في الظاهر والباطن الا الحق سبحانه فيتم دائرة
الكمال بالظاهر والباطن وكان للفقير في هذا الشغل ذوق آخر
وهو ان دائرة الكمال مشتملة على قوسي الوجود والعدم وتتم
بهما والعارف الناقص واحد العين لقصور عقله لا يدرك العدم
لكونه منسوبا الى الوجود ومورد الاحكام مرتبة الظهور والوجود
منقطع المناسبة الى مرتبة الخفاء والعدم والعارف ذو العينين
وسيع الحدقة محيط المراتب الخفي والظاهر والمعدوم والموجود
يدرك العدم كما يدرك الوجود لان علمه ليس بالقوى و
والالات الجزئية حتى يكون مقيدا بالطور المعين بل هو
بصيرورة العارف عين العلم وعين العلم يحيط المعلوم اينما
يكون المعلوم وذلك بصرافته عن قيود القوى والآلات
للمدارك الجزئية التي توجب نقصان الاحاطة فهذه القوى
والآلات حجاب العلم لان العلم يظهر بقدر وسعها كنور الشمس
يظهر على مقدار الروازن والمنافذ كو بقدر روزنه افتد
بخانه نور قمر والعارف لا يدرك الاشياء بالقوى والآلات
بل يدرك بالكشف التام وهو لا يحصل الا اذا صار العارف
عين العلم ولا يصير عين العلم الا اذا رفعت حجب القوى الجزئية
هي بمنزلة الروازن بالنسبة الى الشمس وليس الكشف التام
الا رفع الاغطية فيدرك بذاته لا بالقوى وذات الانسان
وحقيقته في الحقيقة علم محض وادراك ساذج وكمالها عبارة

عن كمال

عن كمال الوسعة الى الحد الذي بعد احاطتها الوجود تحيط العدم وتصير
مظهرا اتم والله بكل شيء من الموجود والمعدوم محيط والله
واسع بالوسعة ظهرا وبطنا ولما كان عين الانسان وحقيقته عين
العلم فوسعته واحاطته على قدر ذلك فاعرف ذاتك باي مقدار
المراتب حصلت لكون وسعة ذات الانسان واحاطته على قدر
ذلك فاعرف ذاتك واحاطتك ولا تكون من القاصرين

شغل السادس

الشغل السادس شغل المعية ينظر السالك الى السماء ويتصور
الله حاضرا حتى تصير عيناه كلالة ثم ينظر الى حرف انفه ويتصور
الله ناظرا كذلك ثم يغمض عينيه ويقول بلسان القلب الله معي
ويلاحظ معنى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ويكون تصور حضوره
تعالى ونظره ومعيته تصورا جيدا مستقيما مع تنزيهه عن الجهة
والمكان في جميع الاحوال قائما كان قاعدا او مضطجعا في الخلوة
والجلوة دائم الشغل والدعوة حتى يستغرق في هذا التصور

تنبيه

تنبيه يجب ان يعلم ان معية الحق سبحانه وقربه بلا كيف لا تدخل
في حيطة الادراك فيكفي للسالك ان يعلم انه تعالى قريب مني حتى
تنكشف عليه حقيقة الامر قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان معية
القيومية مع الخلق ليست كمعية الجسم مع الجسم او معية العرض
مع العرض او معية العرض مع الجسم فانها بهذه الوجوه الثلثة
في حق قيوم العالم محال ومعية قيومية الحق سبحانه مع الخلق من القسم
الرابع وهو من قبيل معية الوجود بالماهيات والمعية
في الحقيقة هذه لان المراد بالوجود مبدأ الآثار ومبدأ الآثار

لیس الا الحق سبحانه واما الوجود العلم فهو من الآثار الالهی واختلف
طوائف الصوفیة فی المعیة هی ذاتیة او علمیة بیانهما من جهت
التحقیق ان وجودنا لیس مثل شئ تجلی علینا ضوءه وظل عدمنا
تبدلت بنور وجوده کضوء الشمس تجلی علی بسیط الارض وظلمتها
تبدلت بتجلی ضوءها او تجلی علینا ذات ذلک الشئ ونحن
وجدنا وجودا بذلک النور الله نور السموات والارض وعلی
هذا التقدیر المعیة المستفادة من قوله تعالی وهو معکم اینما
کنتم ذاتیة والقرب المفهوم من قوله تعالی ونحن اقرب الیه من
حبل الورید هو قرب بحسب الذات کما علی التقدیر الاول المعیة
علمیة والقرب بحسب العلم وقس علیه وجودک وبقاءک ووجود
الاشیاء وبقاءها وکمالاتها **رباعیة** دارد همه اطوار ظهور عجبی
نزدیک خود بما ودوری عجبی ❊ پیدا و نهان هست زنیش
پیدایی ❊ زین قرب عجب هست حضوری عجبی ❊
واکثر الصوائف اختیاروا الاول وهو الاوضح واقرب الی
الفهم وجمع منهم اختاروا الثانی وحملوا کل واحدة من الآیتین
المذکورتین علی الظاهر وقالوا بالمعیة والقرب الذاتیتین
واکثر المشائخ انزلوا هذا الشغل نظرا الی ظاهره علی المعیة الذاتیة
والقرب الذات والابیات المتداولة علی السنة حضرات
اولیاء ماوراء النهر قدس الله تعالی اسرارهم وهی هذه **شعر**
ای کمان و تیرها پرساخته ❊ صید نزدیک تو دور
انداخته ❊ نحن اقرب گفت من حبل الورید ❊ تو

تو فکنده تیر فکرت را بعید ❊ هر که دور انداز تر او دور
تر ❊ از چنین صید است او مهجور تر ❊ ایضا ناظرة الیها وا لیها
ذهب کثیر من المشائخ الکرام قال الشیخ الاندلسی فی
الفصوص فی فص حکمة رحمانیة فی کلمة سلیمانیة فنحن معه بالتضمین
وهو معنا بالتصریح قال عبد الرحمن ابن الجامی فی الشرح
وذلک لان معیة الذاتیة معنا عبارة عن قیومیته لنا بتجلیه الوجودی
فینا ومعیتنا معه عبارة عن قیامنا به فی ضمن ذلک التجلی و
قیامنا به ظهور ظلالنا وعکوسنا فیه فان اعیاننا الثابتة
لا تزال علی العدمیة ما شمت رائحة الوجود فی الخارج فنحن معه و
قائمون به فی ضمن ظلالنا وعکوسنا فیه وهو معنا بالقیومیة
لصریح ذاته وظاهر وجوده فنحن معه بالتضمین وهو معنا بالتصریح
وعلی هذا المثال وقع فی التنزیل بیان معیته معنا ومعیتنا معه
وهو معکم اینما کنتم فصرح بمعیته معنا ونحن معه بکونه ای بسبب
کونه اخذ بناصیتنا ولا شک ان المأخوذ بناصیته یکون مع
الاخذ بها فمعیتنا معه لا یفهم من صریح الآیة بل هی مندرجة فی
ضمنها مفهومة بالتبعیة والقائلون علی الاول صرفوا کل واحدة
من الآیتین عن الظاهر وقالوا بان المعیة والقرب بحسب العلم
یعنی علمه محیط علینا وقریب من حبل الورید والی المعیة العلمیة
والقرب العلمی ذهب اکثر العلماء والمشائخ ونحن قلنا به
فافهم **الشغل السابع** شغل الاحاطة الذاتیة بتصور معنی
قوله تعالی والله بکل شیء محیط وکان الله بکل شیء محیطا

تنبيه حسن اعلم ان العلماء الكرام حملوها على الاحاطة العلمية كما قال
قال الله تعالى ان الله قد احاط بكل شيء علما واليه ذهب
ارباب التوحيد الشهودي وقالت الصوفية القائلون بالتوحيد
الوجودي كما ان له تعالى احاطة علمية بالاشياء كذلك له تعالى
احاطة ذاتية ايضا لكن كاحاطة الاجسام بالاجسام التي تقتضي الظرفية
والمظروفية والاتصال والانفصال بل هذه الاحاطة مجهولة الكيفية
كيفيتها لا تدركها العقول وقال بعض المتأخرين ان حقائق الممكنات
وان ظهرت في العلم الالهي وبسبب انعكاس الصفات عليها ح
ظهر لها وجود ظلي ويقال له وجود خارجي لترتب الآثار عليه وكل
وجود يوجب ترتب الآثار يكون خارجيا لان الوجود العلمي
شخص بصورة العلمية فافهم الشغل الثامن منه شغل مرايا
الحقائق صفة ان يجعل المرآة مقابل عينيه وينظر الى عكسه فيها
ويعلم ان حركة العكس وسكونه من الشخص الرائي كذلك
يجعل المؤمن مرآة المؤمن جميع الافعال والصفات المرئية في
المرايا الممكنات من الحق سبحانه يشتغل باذن الله الشغل
التاسع شغل المعرفة ان يعلم ان وجود جميع الاشياء بانعكاس
الوجود والصفات حصل لعكوسها في مرتبة الخيال والحس
ظهور فيرتقي الى وراء الوراء ويتصور هو العالم هو المعلوم
هو الاول هو الآخر هو الظاهر هو الباطن يلازم هذا الشغل
حتى ينكشف عليه المعرفة الحقيقية تنبيه حسن المعرفة عند
العلماء العلم بالله وصفاته فكل علم معرفة وكل عالم بالله وصفاته

عارف وكل

عارف وكل عارف عالم وعند المشايخ الصوفية هي صفة من
عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته
ثم تنقى عن اخلاقه الردية وآفاته ثم طال بالباب وقوفه
ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله تعالى بجميل اقباله بالصدق
في جميع افعاله واقواله واحواله والانقطاع اليه بكليته حتى نسي
سواه وانمحى عن قلبه الا هو ولم يبق هوى حس نفسه ولا خواطر
تدعوه الى غيره ودوام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في
لحظة ولمحة اليه رجوعه وتوجهاته وصار محدثا منه بتعريف اسراره
فيما يجري من تصاريف اقداره وتجليات انواره فصار به
عارفا وعن غيره اجنبيا وتسمى حالته معرفة فبمقدار الاجنبية
تحصل المعرفة فعلى هذا عند العلماء لا اله الا الله محمد بمعنى
لا معبود الا الله وعند الصوفية بمعنى لا موجود الا الله لانهم
لا يرون وجود ما سواه الا به وبالبقائه حتى انهم لو قطعوا النظر
عنه كان لا يبقى عندهم في الوجود موجود البتة ثم لهم في استغراقهم
في معرفته مدارج فلهذا صارت كلماتهم في المعرفة مختلفة وذلك
باختلاف مقادير حالاتهم مع الله سبحانه فكل نطق بما وقع
له واشار الى ما وجد في وقته قال القشيري قدس الله سره
الاقدس سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من امارات
المعرفة بالله تعالى حصول الهيبة من الله تعالى فمن ازدادت
معرفته ازدادت هيبته وسمعته رحمه الله تعالى يقول المعرفة
توجب السكينة في القلب كما ان العلم يوجب السكون

فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينة ثم قال قال يعقوب
النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسي هل يتاسف
العارف على الشيء غير الله تعالى عز وجل فقال وهل يرى غيره فيتاسف
عليه قلت باي عين ينظر الى الاشيا فقال بعين الفناء والزوال
وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقيل العارف
تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا
حتى يكون كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء
وكالمطر يسقي ما يحب ولا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج
من الدنيا ولا يقضى وطره منها من شيئين بكاؤه على نفسه
وثناؤه على ربه وعنه صلى الله عليه وسلم لو خفتم الله حق
خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق
معرفته لزالت لدعائكم الجبال رواه الحكيم عن معاذ وقال
سيدي محي الدين قدس سره في العبادلة المعرفة معرفتان
معرفة تحصل بالاحوال وعن هذه المعرفة تظهر الآيات
في خرقة العوائد لاربابها فيستحيل بعض الناس ان ذلك
الاثر عن الاحوال وانما الاثر عن المعرفة التي تكون عن الحال
ولهذا قد يكون الحال ولا اثر لكون الحال لم يكسب المعرفة
بالله فقول من قال الاحوال للكرامات اذا كانت عنها المعرفة
وهو قول صاحب محاسن المجالس وقد نبهت النبوة على هذا
العمل الفعل من المعرفة في خبر روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو عرفتم الله لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال

وقال ابو حفص رحمه الله تعالى منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق ولا
باطل وانما ذلك لاستيلاء الذكر عليه والاستغراق قلبه
بمعرفته فلم يدخل غير الله سواء كان ذلك الغير حقا او باطلا و
وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة يعني ان معرفة الله تعالى لا يدع
في القلب ذكر غيره وقال شبلي رحمه الله تعالى ما احد عرف
الله فقيل له كيف قال لو عرفوه ما اشتغلوا بسواه وقيل العارف
ان يكون فارغا عن الدنيا كائن بائن يعني كائن به بائن
عن غيره وقيل علامة العارف ان يكون فارغا عن الدنيا
والآخرة وقيل المعرفة حيوة القلب مع الله تعالى لقوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه سئل عن الشبلي رحمه الله تعالى
اي شيء عجب قال قلب عرف الله ثم عصاه وقال ابو العباس
احمد بن موسى الصناجي رحمه الله في محاسن المجالس
المعرفة مجتبى والعلم مجتبى فالعالم يستدل به والعارف
يستدل اليه فالعلماء العارفون به على العباد بالاعمال
والمريدون بالاحوال والعارفون بالهمم والحق وراء
ذلك كله الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول
وانما يتعين الحق عند اضمحلال الرسوم انتهى اقول وما ثمة
عند التحقيق الا علم فانه الظاهر بصورة الايمان والاسلام
والاعمال والحال والمقام والفناء والبقاء الى غير ذلك لان
العلم اذا تمكن في القلب يسمى ايمانا واذا استولى ...

الى الجوارح آثاره تسمى تلك الاثار اعمالا واذا سرى الى الظاهر
والقالب له يسمى سملا واذا جاش وتموج وطفح على الباطن
الوارد وجالت تسمى حالا وواردا وشبهه واذا وجد فقدانه
وجوده في الشهود ويسمى فناء واذا لم يبق له الشعور على
فقدان وجوده بعد فقدانه يسمى بقاء ورجوعا الى غير ذلك
وقد عرفت ان آثار الشيء ليس الا وجوهه وما الموجودة الا ظلال
الاسماء وما الاسماء الا ظلال المسمى واثاره فالعلم
يهدي الى الايمان والايمان الى الاسلام والاسلام الى الاعمال
والاعمال الى الحال والحال الى الفناء والفناء الى البقاء والبقاء
الى القرب والقرب الى الاستقامة والاستقامة الى
العبودية الخاصة قال ارباب توحيد الوجدان الاثار عين
المسمى فليس هناك عندهم الا ذهاب منه واليه غير انه
ظهر وتجلى بتطور المراتب وتعدد المرايا وتباينها فتعددت
الاسماء وتمايزت النسب وقلت منه واليه ولو امعنت
النظر فيما قرع سمعك في الحكمة الرسمية من التغاير بين العلم
والمعلوم بالاعتبار رزقت حقيقة ووصلت الى روح معناه
وجدت في البين الا معلوما ظهر بصورة العلم والايمان و
والاسلام والاعمال والحال والفناء والبقاء والرجوع والقرب
فما بقي الا عالم ومعلوم ولا يدرك العالم المعلوم الا بصورة
نفسه لانها المرآة له وغاية حظه من المعلوم تعالى في علم الا
نفسه ولعل سمعك قرعه ما قاله اهل الحكمة الرسمية من ان

ان علم الشخص

ان علم الشخص بنفسه حضوري يتحد فيه العلم والعالم والمعلوم فليس ثمة
الا معلوم تسمى بحقائق المسميات وهذه هي نهاية الايمان
والاسلام وكمالاتهما فلفظة عالم ابلغ من عارف والقران
يشهد له الا انه تفاوت بين عالم وعالم بالنظر الى طرفي العلم
ووسطه وعدوله منه اليه في التسمية للحكمة فافهم وعند ارباب
توحيد الشهود الاثار ليست عين المسمى وقد قال العلماء الا ثنان
متغايران ولا يلزم ذلك من ظهور الحق وصفاته في المرايا الممكنات
وكون وجود الممكنات ظل وجود الحق وصفاتها ظلال صفاته تعالى
فتكون الاحوال نشاء من الشهود وقد ظهر لك لطافة هذه
المعرفة الشريفة وذقت حلاوتها وعرفت منها ان العلم
لما يسمى عند الاستيلاء بالايمان والاسلام والعمل والحال
الى غير ذلك يلزم على السالك تعلم علم العقايد والفقه و
والتصوف لتصحيح الايمان والاعمال والاحوال لان النهايات
مبنية على البدايات ويؤيد هذه المعرفة حديث جبرئيل عليه
السلام حيث سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام
والايمان والاحسان تعليما للامة فافهم وترشد ولا تكن من
الغافلين واعلم انهم قسموا المعرفة الى ثلث درجات معرفة
العامة ومعرفة الخاصة ومعرفة خاص الخواص اما معرفة العامة
هي معرفة الوجود المطلق والصفات والنعوت ونسبت هذه
المعرفة الى معرفة الصفات والنعوت وسميت معرفة العامة
لان معرفة الوجود المطلق فطرة الله التي فطر الناس عليها

وهي كالفردة للخلق وانما يطلب بالاستدلال العقلي معرفة الصفات
والنعوت التي وردبها الكتاب والسنة من العلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام وسميت معرفة لان
التكليف وردبها على العموم واما معرفة الخاصة هي معرفة الذات
الموصوف بالصفات وسميت هذه المعرفة بمعرفة الخاصة
لانه اذا عرف الوجود المطلق بالفطرة وعرف الصفات بالنظر
في النفائس الصنع يخصص عن العامة باطلاعه على الذات
الموصوف بتلك الصفات من غير تفريق بينهما وقد كان في
البداية يتخايل في وهمه التفريق بين الذات والصفات
انه هي بعينها ولا هي غيرها بل لا يعقل تلك الصفات الا
مع الذات ولا الذات الا مع الصفات واما معرفة
خاص الخاص وهي على المراتب في المعرفة وانما ينالها من ترقي في
الدرجتين وهي عطية محضة لا ينال بالكسب وانما هي نور يقذفه
الله تعالى في القلب كما قال الله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن معنى ذلك الشرح فقال نور يقذف في
القلب فينشرح الصدر به قيل له فما علامة ذلك فقال
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
قبل النزول وهذه العزيمة الصادقة لا تصح لاحد الا لمن سلك
معرفة خاص الخواص وهي محض التعريف من الله تعالى لا يوصل
اليها بالاستدلال والشواهد ولا ينال بالوسائل والاسباب

لانها

لانها موهبة صرفة وان كانت مقدماتها كسبية واركانها ثلثة
وهي مشاهدة القرب بتلك العين المكحولة بنور الرب تعالى وصعود
عن العلم المستفاد بالنظر العقلي الذي كان في الدرجتين الاو
لين ومطالعة الجمع وهي اطلاعه على الحقيقة اذا عاين في هذه الدرجة
كل موجود في قبضته ورأى ملكوت كل شيء بيده فتعين ان لا
لا وجود للشيء معه حقيقة بل كل شيء منه واليه فلا يرى في شهوده
الا واحدا وفي هذا المقام قال الشبلي هل في الدار سوى الله
وفي هذه الدرجة صدرت عن جماعة كلمات نسبت الى الحلول
والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو اللطيف الخبير

الشغل العاشر

الشغل العاشر شغل المبدأ والمعاد صفته ان يفني السالك
نفسه اولا في التراب ويرى انه عين التراب فاذا فني في التراب
يفني في الماء ويجد نفسه انه عين الماء فاذا فني وتحقق فناؤه في الماء
يفني في الهواء وهكذا في النار والنور والحق عز وجل فهذا هو
العروج ثم ينزل في هذه المراتب على هذا الترتيب وهكذا ينزل
ويعروج ان شاء وان شاء ليكون فانيا في الحق ولا ينزل **تنبيه حسن**

تنبيه حسن

المقصود من الشغل المبدأ والمعاد معرفة مربي الحقيقة وهو اسم
من الاسماء الالهية وهذا الاسم الذي هو مربي الحقيقة مبدأ
وكل اسم يكون مبدأ يكون معادا ولا يعارض هذا بما قاله القطب
ايضا وهي من ان المبدأ من الاسماء الكلية الالهية والمعاد
فمن الاسماء الكلية الكونية لان السالك اذا عرج الى المبدأ
يكون معاده من الاسماء الكلية الكونية ثم ينتهي الى المبدأ

فكان المبدأ معاده ولما عرف السالك ولاحظ ان
كل ما وجده من نعمة الوجود وتوابعه فهو منه لا شك يحصل
له الميل والطرب اليه ومثل هذا الميل في طبايع البهائم والسباع
مركوزة ويكون الى ولي نعمها وذلك غير حقيقي على احد واذا
واذا نظر العاقل الى الفعل الجميل الذي هذه النعمة اثره يحصل
الميل الاخر الى فاعل هذا الفعل واذا نظر الى المبداء هذا الفعل
من صفات الكمال كالعلم والقدرة والارادة مثلا تجدد الميل الا
الاخر لان فطرة العقل على ان يحب صاحب الكمال ولعل
ميل يحصل لاحد في مبدا الحال الى الذات من غير ملاحظة
هذه الامور ويسمون هذا الميل بالمحبة الذاتي وهو مبني على
المناسبة الذاتية دال على كمال استعداده للتجلي الذاتي
مثاله ان الكريم اذا انعم على احد يتصور الميل اليه على انواع
الاول من جهة النعمة التي وصلت اليه والثاني من الانعام
الذي هو فعل جميل والثالث من حيث الخالق الذي هو مبدا
فعل العبد وصفة الكمال والرابع الميل الى ذاته من غير ملاحظة
هذه الامور وهكذا حال النقاش اذا نقش الصورة الحسنة
وحقيقة هذا الشغل الفنا في المبدا بحيث ينتج الحيرة ولم
يبق في العارف حينئذ تمتع لغير الحق وهذه الحيرة تنتج كمال
العبودية والانقياد والتسليم فهو سبحانه حتى لا يبقى فيه
هامة شيء فيعيش مع الحق تعالى عيشة رضية لا تكدرها
زحمة اقتضاء ولا اباء من ذاته فهو في تصاريف الحق سبحانه

التخلع

٨٧

التخلع عن فعل وارادة وتصرف لمشاهده من سعة تصرفه تعالى
وجودا وعدما فلا ينسب اليه شيء من الافعال ولا يصل
الى هذه الحيرة الا بعد قطع المراحل الوعرة بالتحولات شتى
لا يتاتى تيسره الا للمراد المحبوب والمجذوب المتدارك
بالجذبة القوية او للمريد المحب المقتدى من قطب الوقت
المتصرف بالتصرف الحقيقي وامر النبي الوحيد صلى الله عليه
وسلم وقدرة فعال لما يريد في مواد المستعدين ومن
هذا قال بعض العارفين القطب يتصرف في المريد ويؤثر
في تحويله عن الانسانية الى الحيوانية حتى يسلب عنه جميع
العقلية ثم من الحيوانية الى النباتية حتى يمحو عنه الاثار المختصة
بالحيوانية ثم من النباتية عنه الجمادية حتى تنتفي عنه جميع
الحركات والاقتضاءات فيبقى كالجماد هيولى محضا لا انبا
عن شيء ولا مقتضيا له في نفسه فينكشف له جميع المراتب
حتى الاحدية مبداء جميع كشوفه ثم يرجع رجوع القهقرى
فينزل شيئا فشيئا ويلبس ما خلعه حتى يصل الى الانسانية
الكاملة فيبقى انسانا كاملا انتهى وهذه التحويلات الحاصلة
من الحركة القسرية فافهم وفي مدارج العروج كلما ترقى
الى درجة وتحقق بها حصلت له حالة تناسب تلك المرتبة
ففي مرتبة الماء يظهر اثر الماء وهو انه يسري في الاشياء
كسريان الماء وفي مرتبة الهواء يحدث فيه اثر الهواء و

وانبساطها وهو ان يقطع من المسافة في ساعة كمسير يومين
او اقل منها ما يقطع غيره بنقل الاقدام في شهر او شهرين
وفي مرتبة النار يحدث فيه اثر النار وانبساطها وهو
انها تبلغ في مرتبة عين من المشرق الى المغرب لان
حقيقة هي الحرارة وهذه الآثار المرئية هي صورتها ولا شك
ان الشمس اذا طلعت من المشرق فحينئذ يبلغ نورها
الحار في طرفة عين الى المغرب وفي مرتبة الملائكة تحدث
فيه خاصية الملائكة وهي انهم يدخلون في الدور من الحيطان
كما يدخلون فيها من الباب من غير تفاوت بينهما وانهم يتمكنون
في نار محترق في الحجر الصلب كما يتمكنون في فضاء العلم الوسيع
وانهم يدخلون في نار محترقة والنار لا تحرقهم اصلا واذا فني
وجوده الموهوم في مبداه يجد نفسه عين الحق وترفع عنه
اغطية القوى والآلات فيدرك بذاته فيظهر فيه اثر كل
مرتبة عند تحقق بها فاحفظ فانه علم شريف قل من كشف
عليك وللفقر الى الله سبحانه في هذا الشغل ذوق آخر وهو
النفس من ذلك على الحقيقة المحققة وهو ان الاركان والعناصر
الاربعة في هذا العالم مظاهر الصفات الاربعة الواجبة تعالت
وتقدست وصور تلك المعاني في هذه الشهادة فالارض مظهر
القدرة لثبوته وتقريره وتمكنه وذلك هو وجهها الظاهر منها
والماء مظهر الحيواة للتنمية والانتعاش الكائن في جوهره

وذلك

وذلك هو وجه المعنى الظاهر في هذه الصورة والهواء مظهر
الارادة والتصريفات والنفوذ والخروج واخذ الجهات
المختلفة في زمان واحد شرقا وغربا ويمينا وشمالا
فيه من شيوع صفة الارادة وآثارها الا ترى ان الارض
كيف تلاعب بها الرياح وكيف يحمل التراب حيث شاء
وهو في ذلك منقاد لمسخره بطبعه ويوافقه وذلك
ظهور احكام الظاهر في الظاهر اما سمعت ان القدرة
تؤثر على وفق الارادة فلا بد وان مظهر القدرة وهو التراب
على وفق مظهر الارادة وهو الهواء والنار مظهر العلم والاضاءة
هي وجه العلم الظاهر في نشاتها لان العلم نور ظاهر بنفسه
ومظهر لغيره كضوء النار ولعل السمع والبصر والكلام و
والله تعالى اعلم مما تجلى في هذه الصورة العنصرية وذلك
لان السمع والبصر مبدءان لانكشاف المسموعات والمبصرات
وكذا حقيقة الكلام على تحقيق المحققين هو الافصاح والابانة
فهذه كلها مبادي نورية بنفسها مضيئة لغيرها والنار تحكي
في ذلك عن الكمالات كلها بل عن كمالات الذات البحت
والوجود ايضا فانه نور بنفسه منور لغيره من المعدومات ولهذا
اطلاق النور وهو اسم من اسماء الذات الالهية على
ثلثة اشياء ايضا الظاهر في عالم الحواس اذ هو نور بنفسه
منور لغيره من المعاني المدركة المعلومة لاخراجها عن ظلمة الجهل
الى نور الحضور عند العقل وعلى الوجود اذ هو منور بنفسه

اى موجود بذاته ومنور اى موجود و مظهر للعدمات من ظلمة
العدم الى نور الوجود ولتعلم ان الشيخ الاندلسى قال
فى فص الحكمة الغيبية فى الكلمة الايوبية ان الماء اصل العناصر
كلها ولهذا قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حى
وما ثم شيء الا وهو اذ ما ثم شيء الا وهو يسبح الله تعالى
وهو اصل الفلكيات ايضا وقال فى ذلك الفص الاخر
العرش كيف كان على الماء لانه ما يكون الامنه قطعى عليه ومنع
قوله اصل العناصر كلها لان التراب والنار والهواء لا بد
لبساطها من اصل ترجع اليه وهو الماء والتنقيح مما تقدم من
ان الماء مظهر الحيوة لان الحيوة ام جميع الصفات واصلها
تقدمها الذاتى جميع انها صفة وانتشاء الجميع منها فى
المرتبة العلمية ولما كان الماء مظهر ام الصفات يكون هو
ام جميع المظاهر لساير الصفات اذ حكم المظاهر حكم الظاهر
فقوله جل ذكره وجعلنا من الماء كل شيء حى محمول على
ظاهره وعمومه ثم ان حقيقة الماء فى التحقيق ليس هذا الجوهر
اللطيف بل الماء ماهية تظهر تارة فى هذه الصورة فهذه ملك
بالاضافة الى ما نتيجة الكيفيات المذكورتان من الكيفيات
فى الحيوان وغيره وكل ذلك من الكيفيات المذكورة لا بد
وان يكون من الاثار الاحياء وذلك الاحياء لكون الحيوة
ظاهرة من ثبتها فتنتهى حقيقة عند الشيخ ومن تبعه الى الحيوة
المحض وهو السارى فى الاشياء كلها سريانا منزها عما

لايليق بقدس تلك الصفة فيكون حيوة كل شيء من الماء
وهذا الذى ذهب اليه الشيخ متفرع على كون امامة الائمة
من اسماء الالهية الحى لكونه مقدما بالطبع على العالم لان
الحيوة شرط العلم وللشرط تقدم طبعا وبالذات واما
عندنا امام الائمة العلم لانه اشرف مما سواه والتقدم
بالشرف انسب بالامامة من التقدم بالطبع وايضا عندنا
الذات كما هو حى بصفة الحيوة كذلك حى قطع النظر عنها
فما كانت الحيوة صفة مصحح للصفات فكان العلم امام الائمة
الصفات ولهذا قالوا ان العلم اول ما يتعين به الذات دون
الحيوة فعلى هذا تنتهى حقيقة جميع الظهورات الى العلم المحض
وظهور الحيوة وغيرها من الصفات فى المرايا ضرورة لعدم الا
نفكاك كظهور اسم القهار فى النار وظهوره وهذه الاعيان
الثابتة هى الاسماء الاربعة واللطايف الستة كلها ماخوذ
من خلاصة العناصر واروحها النفس ماخوذ من لطايف
العناصر فى عالم الخلق والقلب ماخوذ من النور ارواحها
فى عالم الامر والروح ماخوذ من روح النار والاخفى ماخوذ
الماء وقيل من روح الهواء والسر ماخوذ من روح الريح
وقيل من روح الماء والخفى ماخوذ من روح التراب والقلب
لما كان ماخوذ من اصول اللطايف الاربعة كان جامعا لها
وهذا الذى هى اللطيفة الجامعة فاذا عرج الانسان فان كان
عروجه من طريق اللطايف لتحت العالم الامرية فيكون عروجه

اولاً الى اصل الماء وهو اصل الروح ثم الى اصل الهواء وهو
اصل السر ثم الى اصل النار وهو اصل الخفي ثم الى اصل التراب
وهو اصل الاخفى ثم الى حقايق العلمية وهي اعيانها الثابتة
ثم الى اصولها وهي الاسماء الاربعة ثم الى الذات البحت
المطلقة العارية عن النسب والاضافات والمرتبة السافلة
ظل للمرتبة العالية والعالية لعالية اخرى الى ان تنتهي الاصول
ولم يبق فوقها اصل وفيها قيل بالفارسية ها ظل ارواح اند اشباح
همه ها اعيان اند ارواح همه ها باز اعيان ظل حقند ها باز اسما
ظل ذات مطلقند ها وان القلب لما لم يكن له اصل مستقل يعرج
اليه فيكون عروجه الى الوحدة ومنها يعرج الى الذات والهوية
المطلقة والكان عروجه من طريق القلب فقط وهو الطريق
الاقصر فيكون عروجه الى الذات والسير من هذا الطريق سير
سير اجمالي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وقال بعض الاكابر من الكمل تعرج لطايف الانسان
الى اصولها مثلاً يكون عروجه الى الانسان اولاً الى اصل الماء
ثم الى اصل الهواء ثم الى اصل النار ثم الى اصل اصول اللطايف
وهو مجموع الكاينات وهو اصل التراب ثم الى الاصل الجزئي
الذي هو ربه ثم الى الاسم الكلي ثم الى ما شاء الله تعالى
بخلاف القلب فانه ليس له اصل يعرج اليه بل يكون العروج منه
الى الذات وذاته غيب الهوية لكن الوصول اليه من طريق القلب
وحده من غير التفصيل متعسر انتهى وعلم ان ارباب توحيد الو

الوجود

الوجود قالوا ان ذات الحق سبحانه هو وجود المطلق الخاص
وان ذلك لا وجود ليس له في حد ذاته ولا في صفاته الحقيقة
شكل ولا حد ولا حصر ومع هذا ظهر وتجلى في المرايا بالشكل
والحد ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في صورة
شاب وقوله رايت ربي في صورة امرد الى غير ذلك ولم يتغير
عما كان من عدم الشكل والحد بل الآن كما كان وان ذلك
الوجود ليس بمعنى الكون والثبوت والتحقق والحصول لانها
من المعاني المصدرية ليست بموجودة في الخارج فلا يطلق الوجود
بهذا المعنى على الحق الموجود في الخارج بل عنينا بذلك الوجود الحقيقة
المتصف بهذه الصفات اعني وجودها بذاتها ووجود ساير
الموجودات وانتفا غيرها في الخارج ذلك الوجود لا ينكشف لاحد
فلا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس ولا ياتي في القياس لان
كلهن محدثات والمحدث لا يدرك بالكنه الا المحدث تعالى ذاته
وصفاته عن الحدوث علواً كبيراً ومن اراد معرفته من هذا الوجه
فقد ضيع وقته واليه اشار حافظ اداب المعرفة بيت اين
برو اين دام بامرغ دكرنه * كه عنقا بلندست اشيانه *
وان لذلك الوجود مراتب كثيرة المرتبة الاولى مرتبة اللا
تعين والاطلاق لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب
التعين ثابتان في تلك المرتبة لكنه الحق سبحانه وليس فوقها
مرتبة اخرى بل جميع المراتب تحتها والمرتبة الثانية مرتبة
منزه عن اضافة النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد

[illegible]

[illegible] ان ذلك الوجود [illegible]

حتى عن قيد الاطلاق ايضا فيكون مطلقا وتسمى هذه المرتبة
بالاحدية الذاتية والذات البحت والذات الساذج
والهوية المطلقة كنه الحق سبحانه وليس فوقها مرتبة اخرى
بل جميع المراتب تحتها والمرتبة الثانية مرتبة التعين
الاول وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته وبجميع الموجودات
على وجه الاجمالي من غير امتياز بعضها
عن بعض وهذه المرتبة تسمى عندهم بالوحدة والقابلية
الاولى والحقيقة المحمدية على صاحبها افضل الصلوة
واكمل التحيات وهذه الحقيقة جامعة لجميع الحقايق الوجوبية
والامكانية والحقيقة الخاصة المحمدية على صاحبها افضل
الصلوة واكمل التحيات هي جزء لهذه الحقيقة الجامعة
والمرتبة الثالثة مرتبة التعين الثاني وهي عبارة عن
علمه تعالى بذاته وصفاته وبجميع الموجودات على طريق
التفصيل وامتياز بعضها عن بعض وهذه المرتبة تسمى
عندهم بالواحدية فهذه المراتب الثلثة كلها قديمة والتقدم
والتاخر عقلي لا زماني والمرتبة الرابعة مرتبة الارواح وهي
عبارة عن الاشياء الكونية المجردة عن المادة البسيطة
الى غير المركبة التي تظهر على ذواتها وعلى امثالها والمرتبة
الخامسة مرتبة عالم المثال وهي عبارة عن الاشياء
الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزي والتبعض
ولا الخرق ولا الالتيام وهي برزخ بين عالمي الامر والخلق

وهو مشتمل

وهو مشتمل على صور ما في العالم الجسماني وهو اول صوري
في الخارج لا في الحضرة العلمية ولهذا سمي بعالم المثال فليس
معنى من المعاني ولا روح من الارواح ولا جسم من الاجسام
الاولى صورة مثالية مطابقة لكمالاته فالعرش والكرسي
والسموات السبع والعناصر الاربع وما فيها اشتمل عليها
عالم المثال ونسبة الماضي والمستقبل فيه مفقودة والكشف
يكون في هذا العالم والمرتبة السادسة مرتبة عالم الاجسام
وهي عبارة عن الاشياء الكونية المركبة الكثيفة التي
تقبل التبعض والتجزي والخرق والالتيام والمرتبة السابعة
المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية
والوحدة والواحدية وهي التجلي الاخير والظهور الاخير وهو
الانسان فهذه سبع مراتب الاولى منها مرتبة الظهور
والستة الباقية منها هي مراتب الظهور الكلية والاخيرة
منها اعني الانسان اذا عرج فظهر فيه جميع المراتب المذكورة
مع انبساطها يقال له الانسان الكامل والعروج والانبساط
على وجه الكمال كان في نبينا عليه افضل الصلوة واكمل التحيات
اسماء مرتبة الالوهية لا يجوز على مرتبة الكون والخلق وكذا
لا يجوز اطلاق اسماء مرتبة الكون على مرتبة الالوهية وان
لذلك الوجود كمالين احدهما كمال ذاتي وثانيهما كمال اسمائي
اما الكمال الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه لنفسه
بلا اعتبار الغير والغيرية والغناء المطلق لازم لهذا

الكمال الذاتي ومعنى الغناء المطلق مشاهدته في نفسه جميع
الشيون والاعتبارات الالهية مع الكيانية واحكامها
ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي لاندراج الكل في
بطون الذات ووحدته كاندراج جميع الاعداد في الواحد
العددي وانما سميت غناه مطلقا لانه تعالى بهذه المشاهدة
مستغني عن ظهور العالم على وجه التفصيل لا حاجة في حصول
المشاهدة الى العالم ومافيه لان مشاهدة جميع الموجودات
حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطونه ووحدته
وهذه المشاهدة تكون شهودا غيبيا علميا كشهود المفصل
في المجمل والكثير في الواحد والنخلة مع الاغصان ولوازمها في
النواة الواحدة واما الكمال الاسمائي فهو عبارة عن ظهوره
تعالى على نفسه وشهود ذاته في التعينات الخارجية يعني العالم
ومافيه وهذا الشهود يكون شهودا عيانيا عينيا وجوديا
كشهود المجمل في المفصل والواحد في   والنواة في النخلة
ولوازمها وهذا الكمال الاسمائي من حيث التحقق والظهور
موقوف على وجود العالم ومافيه لان معناه ان الحق لا يحصل
الا بظهور العالم على وجه التفصيل وان ذلك الوجود ليس
بحال في الموجودات ولا متحد بها لان الحلول والاتحاد لا بد
لهما من الوجودين حتى يحصل احدهما في الآخر ويتحد احدهما
بالآخر والوجود واحد والواحد لا تعدد له اصلا وانما التعدد
في الصفات على ما شهده ذوق العارفين ووجدانهم وان

العبودية والتكاليف والراحة والعذاب والآلام كلها
راجعة الى التعينات وان ذلك الوجود باعتبار مرتبة الا
طلاق منزه عن هذه الاشياء كلها وان ذلك الوجود
محيط بجميع الموجودات كاحاطة الملزوم باللازم والموصوف
بالصفات لا كاحاطة الظرف بالمظروف او الكل بالجزء
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان ذلك الوجود كما انه باعتبار
محض اطلاقه ظاهر ومتجلي في ذوات جميع الموجودات بحيث يكون
ذلك الوجود في تلك الذوات عين تلك الذوات كما كانت
تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود عين ذلك
كذلك الصفات الكاملة لذلك الوجود باعتبار كليتها
واطلاقها ظاهرة ومتجلية في جميع صفات الموجودات بحيث
تكون تلك الصفات الكاملة في ضمن صفات الموجودات
عين صفات الموجودات كما كانت صفات الموجودات
قبل الموجودات في تلك الصفات الكاملة عين تلك الصفات
الكاملة وان العالم بجميع اجزائه اعراض والمعروض هو الوجود
وذلك لان العرض ليس له ذات يقوم بها فيكون قيامه
بذات الحق وقول ارباب المعقول في تقسيم الممكن بالجوهر
والعرض لاستحالة قيام العرض بلا محله فلا بد من قايم
بنفسه ليقوم به العرض وهو الجوهر عندهم والمشايخ اثبتوا
المدعا بالكشف وقالوا قيام العرض ليس هو بالجوهر انما
هو بالذات تعالت وتقدست ان القايم بنفسه

ليس الا بذات الحق تعالى وتقدس و قالوا الكبار العلماء
لا يصادم البداهة الكشفية وشكهم اليقين فان قلت
الممكن الكائن بتمامه عرضا عندكم قيامه بذات الحق تعالى
فلا بد له من الحلول ليقوم به والحلول ممتنع بل بامل وثبوته
بغير الحلول والمحل محال قلنا قيام العرض بذاته تعالى ليس
بمعنى الحلول كما زعمت انما هو بمعنى التقرر والثبوت يعني
تقرر الممكن وثبوته بذات الواجب وهذا الممكن ليس بمحال
فعلى هذا قيام العرض بذات الواجب تعالى غير مستلزم
للحدوث فلا محال وان قلت تكن للممكن ذات يقوم بها
غير ذات الواجب فذات الممكن والواجب واحد وهذا
محال يستلزم قلب الحقائق قلنا ان ذات الممكن اي
حقيقته اعراض متعددة مجتمعة التي هي مرايا للاسماء والصفات
ليس لها اتحاد وعينية غير القيام بذات الحق تعالى حتى
يستلزم قلب الحقائق ولو كان كذلك لكان وليس
فليس ويمكن الجمع بينهما بان ذات الممكن هي ظل ذات
الواجب وصفات الممكن ظلال صفات الواجب فذات
الممكن الجوهر وصفاتها اعراض يقوم به ففي نظر العلماء ذات
الممكن جوهر لقيام الاعراض به وهي ظلال الصفات وفي
نظر المشايخ هي عرض بثبوته وتقرره بذات الواجب
فيثبت محاكمة بينهما فافهم وبالله التوفيق قالوا وللعالم
ثلثة مواطن احدها التعين الاول ويسمى فيها شيونا وهو

وثانيها التعين الثاني ويسمى فيه اعيانا ثابتة وثالثها
الخارج ويسمى فيه اعيانا خارجية وان الاعيان ما شمت
رائحة الوجود في الخارج وانما الظاهر احكامها واثارها وان
المدرك اولا في كل شيء هو الوجود وبواسطته يدرك ذلك
الشيء كالنور بالنسبة الى سائر الالوان والاشكال ولاجل دوام
الظهور وشدته لا يعلم هذا الادراك الا الخواص قالوا و
ان جميع الموجودات من حيث الوجود عين الحق سبحانه
تعالى ومن حيث التعين غير الحق سبحانه والغيرية اعتبارية
واما من حيث الحقيقة فالكل هو الحق سبحانه ومثاله
الماء والحباب والموج والثلج والبرد فان كلهن من الحقيقة
عين الماء من حيث التعين غير الماء وكذا السراب
من حيث الحقيقة عين الهواء ومن حيث التعين غير
الهواء والسراب في الحقيقة هواء ظهر بصورة الماء قالوا
والادلة على وحدة الوجود كثيرة من القرآن والاحاديث
اما من القرآن فقوله عز وجل نحن اقرب اليه من حبل الوريد
وهو معكم اينما كنتم ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم هو الاول والآخر والظاهر و
والباطن وهو بكل شيء عليم وفي انفسكم افلا تبصرون
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله بكل
شيء محيطا الى غير ذلك واما من الاحاديث
فقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب

كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة
زائل وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به الخ وروى الترمذي في حديث
طويل والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى
الارض السفلى لهبط على الله تعالى ثم قرأ هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قالوا
وان القرب قربان قرب النوافل وقرب الفرائض
واما قرب النوافل فهو زوال صفاته البشرية و
ظهور صفاته تعالى عليه بان يحيي ويميت باذنه تعالى
ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من الاذن والعين
فقط وكذا يسمع المسموعات من بعيد ويبصر المبصرات
من بعيد على هذا القياس وهذا فناء الصفات في صفات
الله تعالى وهو ثمرة النوافل واما قرب الفرائض فهو فناء
العبد بالكلية عن شعور جميع الموجودات حتى عن نفسه ايضا
بحيث لم يبق في نظره الا وجود الحق سبحانه وهذا معنى فناء
العبد في الله تعالى وهو ثمرة الفرائض من القائلين بوحدة الوجود من
يعلم ان الحق سبحانه حقيقة جميع الموجودات وباطنها علما يقينا ولكن
لا يشاهد الحق سبحانه في الخلق ومنهم من يشاهد الحق في الخلق شهودا غالبا
بالقلب وهذه المرتبة اولى واعلى من المرتبة الاولى ومنهم من يشاهد الحق
في الخلق والخلق في الحق بحيث لا يكون احدهما مانعا عن الآخر وهذه المرتبة الآخرة
اولى واعلى من المرتبتين السابقتين انتهى قوله ومنهم من يشاهد الحق في الخلق

الحق

94

الحق يسمى فمنهم من يرى بالقلب وجودا واحدا بعينه حقا من وجه الاطلاق وخلقا من وجه التقييد بحيث
لا يكون شهود الحق والوحدة مانعا عن شهود الخلق والكثرة ولا شهود الخلق والكثرة مانعا
عن شهود الحق والوحدة هذا الذي فهم من شرح الرباعيات وبعضهم لا يكون معنا لان منهم من
يشاهد الحق مرآة الخلق بالقلب والخلق مرآة الحق بعين الراس بحيث لا يكون احدهما مانعا عن الآخر وهذا اعلى
فهم بسيار بغير الحق محجوب فان شهدنا غيب وشاهد شهادة مشغول كرد وحينا غيب ازاله
شاهد وشاهد را اخبار غيب بشناسد انتهى قالوا اذا اراد الطالب الوصول الى الحق سبحانه فليلازم اولا
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ظاهرا وباطنا ثم يشتغل بشغل مراقبة وحدة الوجود التي هو عين معنى
كلمة النفي والاثبات في اي حال كان واي وقت كان من غير رعاية آداب الذكر وطريقه ان
ينفي الانية وهو معنى لا اله ويثبت الحق تعالى في الباطن وهو معنى الا الله فالوجود وان كان
واحدا وغيره ليس موجودا لكن وهم الغيرية والانانية ثابت للخلق وهو باطل فلا بد من نفي
هذا الوهم اولا ثم يثبت الحق سبحانه في الباطن ثانيا واذا غلب عليه شهود الحق تعالى بحيث
يسلب عنه شعور جميع الخلق حتى عن نفسه ايضا فحينئذ لا يقدر على نفي الانية الوهمية لانه
لا يعرف الانية الا نفي الغيرية الوهمية فوجود وحدانية نفاها اولا في علم واعتقاد والنفي
الحق سبحانه في نظره وشهوده ولا شك انه اذا غلب عليه الحال من شهود الحق سبحانه فقط انتفى
في وجدانه وذوقه الغيرية الوهمية الحقيقية التي ليست ثابتة في نفس الامر وقد انتفى
نظره الغيرية الاعتبارية ايضا التي كانت ثابتة في نفس الامر فلو نفى بعد ذلك الانية يلزم تحصيل
الحاصل وهو محال فوجب ان لا يقدر بعد على نفي الانية الوهمية ولان نفي الانية حكم سلبي
من الاحكام السلبية وتعين من التعينات الكونية فيكون مما سواه تعالى ولا شك انه لو
غلب عليه شهود الحق سبحانه لم يبق في نظره شهود سوى الله تعالى فلا يقدر على نفي انيته الذي هو مما سوى الله
واما اذا اراد بالاثبات الحكم الثبوتي الذي هو تعين من التعينات الا انه مما سوى الله تعالى بل المراد
به الحاصل من الاثبات وشهود الحق سبحانه وتعالى والتحقق به والتجلي به العارف وسره بحيث لم يبق

شعور بالكل ماسواه حتى نفسه وحصل الفنا قالوا من وجد بالوجدان ان ثبت الوجود
وتوابعه من الكمالات والظهورات وجميع التعينات فهو عندهم كامل مكمل ومن
فقد في نظر شهوده وباستيلاء الوجود من غير الصفات او باستيلاء الحق مع
الصفات مرتبة الخلق فهو عندهم مغلوب الحال مرفوع القلم عند الله تعالى في مجرد فلا يواخذ
يوم القيمة واما في ظاهر الشرع فهو ماخوذ وان هو مرفوع القلم عند الله تعالى في مجرد القول عند
غلبة الحال بمثل قوله انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني لا في سائر العقائد الفاسدة
والافعال الغير المرضية فانه في حالة الفنا لا تسقط عنه التكاليف الشرعية عن الاوامر والنواهي
ولكن الله يقوم مقام عقله فيحفظه من جميع المعاصي ويوفقه لاداء جميع الفرائض فهو في غيبته
عن كل ما سواه اتم مستوفي في بحر شهوده تعالى ومن رفع مرتبة الخلق بمجرد علم الوحدة
اى اعتقاد وحدة الوجود ولوازمها من غير استيلاء الوجود او مرتبة الحق او توهم انه
قد حصل في خطوط الوحدة من العلم والحال والقرب والجمع مع انه لم تحصل له اصلا
وعلامة ذلك انه يقع في القبائح الشرعية ويقول انا الحق ويعتقد العقائد الف
الفاسدة المخالفة للكتاب والسنة والاجماع او يستحل ما حرم الله ويفعل من الافعال الغير
المرضية يقال له ملحد زنديق وكافر عند الله تعالى وعند الشرع فيؤخذ في الدنيا بما
هو حكم الزنديق وفي الآخرة يكون خالدا في النار ان مات على ذلك عصمنا الله تعالى ومن
انتمى الينا بلطفه وكرمه ومن علم علم المعرفة والوحدة كما هو مذكور وكان على تلك
العقيدة الصحيحة وكان مراقبا يقال له عالم رباني يعني عالم بالرب مقرب عنده تعالى لانه
متفكر في عظمة ذاته ووجوده تعالى يرجى عليه حسن العاقبة على وجه الكمال وقد ورد في
حقه تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة والرجا الغالب انه يصل الى درجة الكمال
في الدنيا او في الآخرة بفضل الله تعالى وعونه ومن لم يكن مراقبا وكان له علم صحيح فلا يكون
خاليا عن هذا الحظ الجسيم والفضل العظيم وهو تعالى ولي التوفيق وتوفيقه نعم الرفيق

وللمشايخ

ان التراب والنار والهواء لا بد لبسائطها من اصل ترجع اليه هو الماء والقرينة على هذا ما تقدم
من ان الماء هو مظهر الحيوة لان الحيوة ام جميع الصفات واصلها لتقدمها الذاتي على جميع
لانها صفة مصححة وانتشار الجميع منها في المرتبة العلمية ولما كان الماء مظهر ام الصفات
يكون هو ام جميع المظاهر لسائر الصفات اذ حكم المظاهر حكم الظاهر فقوله جل ذكره وجعلنا
من الماء كل شيء حي محمول على ظاهره وعمومه ثم ان حقيقة الماء في التحقيق ليس هذا الجوهر
اللطيف بل الماء ماهية تظهر تارة في هذه الصورة فهذه تلك الماء وملكوته البرودة والرطوبة
وتلك الفضا من صورة فتظهر تارة فيها وهو بالاضافة الى ما ينتجه الكيفيتان المذكورتان
من الكيفيات في الحيوان وغيره وكل ذلك من الكيفيات المذكورة لا بد وان يكون من آثار الاجساد
وذلك الاجساد الكون الحيوة ظاهر فمن هنا انتهى حقيقة عند الشيخ ومن تبعه الى الحيوة المحض
وهو السارى في الاشياء كلها سريانا منزها على الابلق تقدس تلك الصفة فيكون حيوة
كل شيء من الماء وهذا الذي ذهب اليه الشيخ متفرع على كون امام الائمة من الاسماء الالهية
الحي لكونه مقدما بالطبع على العالم لان الحيوة شرط العلم والشرط تقدم طبعا بالذات
واما عندنا امام الائمة العالم لانه اشرف مما سواه والتقدم بالشرف انسب بالامامة
من التقدم بالطبع وايضا عندنا الذات كما هو حي بصفة الحيوة كذلك حي قطع النظر
عنها فما كانت الحيوة صفة مصححة للصفات فكان العلم امام ائمة الصفات ولهذا
قالوا ان العلم هو اول ما يتعين به الذات دون الحيوة فعلى هذا انتهى حقيقة جميع الظهورات
الى العلم المحض وظهور الحيوة وغيرها من الصفات في المرايا ضرورة لعدم الانفكاك كظهور اسم
القهار في النار وظهور اسم اللطيف في الهواء واسم النافع في الماء وللمشائخ الجيلانية

تصرفات لدفع المرض ان يغتسل ويلبس احسن ثيابه ويتطيب
ويعتكف ويجلس على السجادة مستقبل القبلة ويذكر الله سبحانه باربع
ضربات يضرب على الايمن قائلا يا احد و على الايسر قائلا يا صمد وعلى

السالك
وواسم الصبور في الارض فافهم واذ العروج الى اصولها واصول اصولها يصل الى هذه الاسماء الذاتية فيعرج منها نظر الى الذات تعالت وتقدست فافهم ورشد
فان العروج من هذا الطريق من مواهب الرحمن وهو مفيض الاحسان

٩٥

الفوق قائلا يا وتر وعلى القلب قائلا يا فرد ولتحصيل الامور المهمة
الصعبة بهذه الشروط ان يصلي من الليل ما قدر له ثم يضرب من الايمن
يا حي وفي الايسر يا وهاب يفعل ذلك الف مرة ولفتح الامور
المغلقة يذكر الله سبحانه بعد التهجد باربع ضربات الف مرة فيضرب
على الطرف الايمن قائلا يا حي وعلى الطرف الايسر قائلا يا قيوم وعلى
الفوق الى السماء قائلا يا وهاب وعلى القلب قائلا يا الله ولحصول
جميع الحاجات يذكر الله خلف كل صلوة يقول بعد الصبح هو الحي
القيوم الف مرة وبعد الظهر هو العلي العظيم الف مرة كذلك
وبعد العصر هو الرحمن الرحيم الف مرة كذلك وبعد صلوة المغرب
هو الغني الحميد الف مرة كذلك وبعد العشاء وهو اللطيف
الخبير الف مرة كذلك ويطلب منه تعالى حاجاته يستجاب ولكشف
الوقائع بتلك الشرائط المذكورة يضرب على الجانب الايسر وكذلك
بين يديه وخلفه وان اكتفى على ضربة او ضربتين فعلى الخيار
ولكشف الارواح بالشروط المذكورة ان يضرب في الجانب الايمن
سبوح وفي الايسر قدوس وفي السماء رب الملائكة وفي القلب
والروح ولانشراح الخاطر ورفع البلايا ان يضرب الله في القلب
ولا اله الا هو كما وصفنا في النفي والاثبات والحي في الجانب
الايمن والقيوم في الايسر قالوا اذا اراد ان يدعو الله سبحانه
لشفاء مريض او دفع جوع او لتوسيع رزق او قهر عدو او
زيادة عزة او مراجعة ابق فليطلب الاسم المناسب لمقصده
وحاجته من اسماء الله الحسنى فليذكر الله بذلك بضربتين

ثنا على الجانب الايمن قائلا يا عليم يا مبين يا خبير وكذلك يضرب

او ثلث ضربات

99

او ثلث ضربات او اربع ضربات فيقول يا شافي او يا جواد او يا رزاق او يا مذل
او يا معز او يا معيد الى غير ذلك والله تعالى اعلم وعلمه احكم وصل
في قيام الليل وعمل النهار يستحب من قيام الليل ثلثه واقل المستحب منه سدسه
وقيام جميعه عمل الاقوياء الذين سبقت لهم منه سبحانه وتعالى العناية وادمت
لهم الرعاية واهبط على قلوبهم التوفيق ونور الجلال ثم الجمال فجعل القيام برهم
موهبة وخلقة فلم يسلبه عنهم مولاهم عز وجل حتى اللقاء ولا يفوت قيام الليل
الا بذنب قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافا واحب قيام الليل
واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك وقال الثوري حرمت
قيام الليل خمسة اشهر بذنب واحد اذنبته قيل وما هو قال رايت رجلا يبكي
فقلت في نفسي هو مرائي وكان الحسن يقول ان العبد ليذنب الذنب
فيحرم به قيام الليل وصيام النهار وقيل كم من اكلة منعت قيام ليلة وكم
من نظرة حرمت قراءة سورة وقال ابو سليمان لا يفوت صلوة احد جماعة
الا بذنب والذي يستعان به على قيام الليل اشياء منها اكل الحلال والا
على التوبة وعزم خوف الوعيد وشوق رجاء الموعود ومنها الاجتناب من
اكل الشبهات والاصرار على الذنوب دفع غلبة هم الدنيا وجمعها عن القلب
بذكر الموت والفكر في المعاد وما يلقى بعد الموت ومن استكملت غفلته
واحاطت به خطيئته وقيدته وثبطته عن قيام الليل زلته وذنوبه واحب
قيامه والدخول في زمرة القانتين المستغفرين بالاسحار فليستغفر الله تعالى
ثلثا عند نومه واضطجاعه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ عشر ايات
من اول سورة الكهف وعشرا من اخرها ويقرأ امن الرسول الى اخره
فان الله يوقظه ويؤهله لقيام الليل بنعمته الواسعة ومغفرته ورعايته للمؤمنين

لا وقالوا اذا دخل المقبرة
قرأ سورة انا فتحنا في ركعتين
ثم يجلس مستقبل الميت مستدبر
القبلة فيقرأ سورة الملك ويكبر
ويهلل ويقرأ سورة الفاتحة احدى
عشرة مرة ثم يقرب من الميت
فيقول يا رب يا رب احدى
وعشرين مرة ثم يقول يا روح
ويا روح الروح يضربه في القلب
حتى يجد انشراحا ونورا ثم ينتظر
لما يفيض من صاحب القبر على قلبه صح
مستقامة

والذي يستعان به على قيام الليل اشياء

من عباده وليقل ايضا اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال
لديك التي تقربني اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني
استغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني غيرك
ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وقد قيل من قال
هذه الكلمات عند نومه اهبط الله تعالى ثلثة املاك يوقظونه للصلوة فان صلى
ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبد الاملاك في الهوى وكتب له ثواب عبادتهم
وفي رواية من سره ان يستيقظ بالليل فليقل عند اضطجاعه اللهم ابعثني من
مضجعي بذكرك وشكرك وصلوتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك
ثم ليسبح ثلثا وثلثين وليحمد الله ثلثا وثلثين مرة وليكبر اربعا وثلثين مرة وعلى هذا
ورد الحديث الصحيح وان احب فليقل خمسا وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو صلى الله عليه وسلم
يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم
ورب [ربنا] ورب كل شيء منزل التورية والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك
من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها اللهم انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر ومن انعم عليه بقيام
الليل وفعل شيئا من النوافل فليجتهد في المداومة عليه مع القدرة وعدم
العذر لما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله
عبادة ثم تركها ملالة مقته الله وفي الخبر احب الاعمال ادومها وان قل
وان غلبه النوم فلم يقم تلك الليلة ما بين طلوع الشمس الى زوالها صلى اثني

عشرة ركعة

وان لم يقم الليلة فليصل ما بين طلوع الشمس

عشرة ركعة كان كمن صلاها في وقتها من الليل لما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع ركعات قبل الظهر قبل الزوال يحسبن
بمثلهن من السحر ويستحب عند قيامه له ان يقول الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور ويقرء العشر الاواخر من ال عمران ثم يستاك ويتوضا
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واسالك التوبة و
المغفرة فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا واجعلني ممن يذكرك ذكرا كثيرا
ويسبحك بكرة واصيلا ثم يرفع راسه الى السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك انا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيديك جار في حكمك عدل في
قضاؤك يداي بما كسبت وهذه نفسي بما اجترحت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي العظيم
انك انت ربي انه لا يغفر الذنوب الا انت ولا اله الا انت فاذا قام الى
الصلوة متوجها فليقل الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا ويهلل عشرا ويكبر عشرا ويقول الله اكبر ذو الملك
والملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وفي رواية
اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بهاء السموات
والارض ولك الحمد انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق

ويستحب عند قيام التهجد ان يقول الحمد لله الخ

والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك اسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
انت الهي لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله سمع الله لمن حمده الحمد لله
رب العالمين سبحان الله رب العالمين سبحان الله وبحمده اللهم آت نفسي تقويها وزكها
انت خير من زكيها انت وليها ومولها اللهم اهدني لاحسن الاعمال فانه
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف عني سيئها الا انت
اسالك مسالة البائس المسكين وادعوك دعاء المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك
رب شقيا وكن لي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين واكرم المعطين واذا فتح صلوة
الليل قال اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموت والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما
اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ثم يصلي
صلوة التهجد ثنتي عشرة ركعة يقرا فيها الف اية من القران فورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرا في ليلة الف اية من القران كتب له قنطار من
الاجر وكتب من القانتين ويحصل ذلك بان يقرا من سورة الملك الى اخر القران
فان لم يحفظ ذلك فليقرا في كل ركعة من الركعات الثنتي عشرة سورة الاخلاص
احدى وعشرين مرة ليحصل بذلك قراءة سورة الاخلاص مائتين وثنتين
وخمسين مرة لتكون الايات فيها الفا وثماني ايات لان سورة الاخلاص
اربع ايات في عدد الجمهور ففيه العدد المطلوب مع زيادة والزيادة
في الخير مرغوبة مباركة فان اقتصر في الشفع الاخير او غيره على قراءة

سورة الاخلاص

مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك

٩٨

سورة الاخلاص في كل واحد من ركعتيه عشرين مرة كانت الايات الفا سواء
بسواء بلا زيادة شيء فان لم يقدر على قراءة هذا القدر من القران فليقرا
في صلوته ثلثمائة اية من القران فورد في الحديث من قرا في ليلة ثلثمائة
اية من القران دخل في زمرة العابدين ولم يكتب من الغافلين ويحصل
ذلك بان يقرا من سورة والطارق الى اخر القران ومن لم يحصل له ذلك
فليقرا في كل ركعة ~~ثنتي عشرة~~ سورة الاخلاص سبع مرات ليحصل بذلك
قراءة سورة الاخلاص اربع وثمانين مرة فتكون الايات ثلثمائة
وستا وثلثين اية فان اقتصر في شفع واحد اخيرا كان او غيره على
قراءة سورة الاخلاص خمس مرات بان يقرا ثلث مرات في الركعة الاولى منه
ومرتين في الثانية كانت ثلثمائة اية سواء بسواء من غير مزية ويحصل
ذلك العدد بقراءة سورة الفرقان والشعراء فان فيهما ثلثمائة اية ويحصل
ذلك العدد ايضا بقراءة سورة الواقعة ون والقلم والحاقة وسورة
الواقع اي سال سائل والمدثر فان فيها ثلثمائة اية وقال امام هذه
الطريقة وينبغي ان لا يدع قراءة اربع سورة في كل ليلة الم السجدة
وسورة يس وحم الدخان وتبارك وان قرا معها سورة الزمر و
الواقعة كان احسن ثم اذا فرغ من صلوة التهجد يقول سبعين مرة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثم يرفع يديه فيقول
رافعا يديه يا رافع يا رافع يا رافع مائة مرة ثم يستغفر سبعين مرة اي
استغفار كان والاولى ان يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
الرحيم ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي
الى اخر الدعاء الطويل المذكور في الكلم الطيب للسيوطي رحمه الله تعالى ثم

فالاحسن فجعل الابتداء في الغلس والانتهاء في الاسفار واداء صلوة العصر اول الوقت او بعض في القضاء [illegible]

ثم يدعو بما شاء من خيرات الدنيا والاخرة ويشتغل بالذكر والمراقبة الى الصبح
وان غلبه النوم فليرقد لئلا تكون العبادة على عدم نشاط فاذا اصبح فليجدد
الوضوء ويصلي سنة الفجر في منزله ويقراء في الركعة الاولى الكفرون وفي الثانية
الاخلاص فيخرج الى المسجد مشتغلا بذكر الله تعالى فيصلي صلوة الصبح مع الامام ويسمى هذه
الصلوة صلوة الصبح او الفجر ولا يسمي صلوة الغداة لانه قال عزمن قائل وقرآن
الفجر واول وقتها انصداع الفجر الثاني المعترض بالضياء في اقصى المشرق
ذاهبا من القبلة الى دبرها حتى ترتفع فتعم الافق وتنتشر على رؤس الجبال
والقصور واخر وقتها الاسفار النير الذي اذا سلم منها بدا حاجب الشمس
اختار البعض اول الوقت وهو الغلس والبعض اخره وهو الاسفار وفيها
سر وهو الفناء في الخفي والاخفى واذا فرغ من الصلوة يقول ثلثا وثلثين مرة
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية يسبح ثلثا وثلثين مرة
ويحمد ثلثا وثلثين مرة ويكبر اربعا وثلثين مرة ويختمها بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير وفي رواية لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره عشر مرات
ويجلس مكانه فانه يستحب الجلوس من بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس فقد رجح
متبركا بفعله صلى الله عليه وسلم بذكر الله تعالى فيه اما بتلاوة قران او تسبيح او
تفكر او تذكر او تعليم او الجلوس الى عالم فيصلي صلوة الضحى ووقتها وقت جائز
وهو بعد طلوع الشمس الى صلوة الظهر ومستحب وهو حين ترمض الفصال
عند قرب الزوال هكذا روي عن زيد بن ارقم اقلها ركعتان واعدلها ثمان
ركعات واكثرها اثنتي عشرة ركعة والتي تصلي في اول الوقت تسمى صلوة
الاشراق وفي اخره صلوة الضحى ويقراء فيها سورة والشمس وضحيها والضحى

وفي رواية في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد — ثلث مرات م
ثم يقيل قبل الزوال على نية قيام الليل فيتقوى على قيامه ويستحب ان لا يزيد
في النوم على ثلث ساعات ولا ينقص فيه عن هذا المقدار لئلا يضطرب بدنه
لان النوم قوة البدن وراحة الجثة فاذا قام فيصلي اربع ركعات قبل الظهر
وورد من صلى اربع ركعات قبل الظهر واربعا بعدها حرم الله تعالى لحمه على النار
وورد ايضا كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع
والسجود ويصلي الظهر في الوقت المستحب وهو بعد الزوال الى ان صار ظل
كل شيء مثله ويكثر في هذا الوقت بالدعوات والتسبيحات لانه يستحب ملازمة
ملازمة العبادة والدعاء والذكر فيه ويستحب الصلوة بين الظهر والعصر وكان
ذلك داب كثير من العباد فيصلون اورادهم بينهما ينفردون عن الخلق وينقطعون
الى الحق تبارك وتعالى في هذه الساعة وهي ساعة شريفة للخلوة ويستحب الاعتكاف
بين الظهر والعصر للصلوة والذكر ليجمع بين العكوف والانتظار للصلوة
وقد ورد من احيا ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء غفر له وشفع له
ملك وفي رواية من احيا ما بين الظهر احيى الله قلبه يوم تموت القلوب واذا — احيى م
دخل وقت صلوة العصر صليها مع الامام ويقراء في الركعتين بعد المغرب ما قراء
في سنة الفجر وفي رواية يقراء في الركعتين بعد المغرب في الاولى امن الرسول
وفي الثانية الاخلاص وكذا في الركعتين بعد العشاء ويشتغل بعدها الى غروب
الشمس بالذكر والتسبيح والتهليل والاستغفار والتفكر في الملكوت وقراءة
القرآن ويقراء قبل غروب الشمس والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والمعوذتين
ويختم نهاره ويستفتح ليلته بالقران والاستعاذة والاستغفار — ليلته م
وبعد صلوة المغرب يصلي صلوة الاوابين وهي ست ركعات فليحيي

ما بين العشائين فانه وقت عزيز وقد مر ما ورد فيه وبعد صلوة العشاء
يصلي الوتر وهي ثلث ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الاولى بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد وينبغي لكل مصلي ان يقدم النية للصلوة
ويتمثل الكعبة البيت الحرام امامه ونصب عينيه ويتيقن قيامه بين
يدي الله عز وجل واذا فرغ من صلوة العشاء سبح وحمد وكبر وهلل
واستغفره وصلى على افضل البشر سيدنا محمد عليه افضل الصلوات
واكمل التسليمات ولينم على ذكر الله بحسن توفيقه

فصل

(في الخلوة عند الصوفية)

الخلوة عند الصوفية على قسمين حسية ومعنوية اما الحسية فهي البيت
الصغير الذي طوله بقدر السجود وارتفاعه بقدر القيام للصلوة ويكون
مظلما بعيدا عن الحس المشوش على القاطن به وهي مباركة
جرب بركتها غير واحد من اهل الصدق والاخلاص كما هو معلوم واصلها
ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يتعبد بغار حراء الايام ذوات العدد
وهي متفق عليها ولا يقال انا نقتدي بسلطان سلاطين الانبياء والرسل
كان قبل البعثة بالرسالة ملازما بحراء [illegible] الان نقتديه عليه السلام الصلوة والسلام
كان بالوحي المنار وهو حجة فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الوحي وعدم
اختيار الصحابة رضي الله تعالى عنهم لعدم احتياجهم اليها لانهم كانوا
في مرتبة الكمال بصحبته صلى الله عليه وسلم بل في مرتبة التكميل ولهذا
اشتغلوا باعلاء كلمة الاسلام وارشاد الضلال وتعليم الشرع ونشر
احكام الدين والتابعين لاشتغالهم بتنبيه الغافلين ونصح العباد
وافادة العباد في معنى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واما الخلوة
المعنوية فهي خلوة القلب عما سوى الله سبحانه فهذه الخلوة خلوة

باطنة

١٠٠

خلوة

باطنة وتلك الخلوة ظاهرتها فالظاهرة لاهل البداية والباطنة لاهل النهاية
صاحب هذه الخلوة في بدايتها مع الخلق كائنا بائنا وفي نهايتها كائنا معاينا
اذا صح له تمكنه مقام الفناء والفناء عن الفناء والبقاء وبقاء البقاء فحينئذ
ذلك يغيب عن السوى والاغيار ويصطلم في حضرة الانوار فلا يرى مع
الخلق احدا من الخلق اصلا قال المشايخ من اراد الدخول في الاربعينية
يلزمه مراعات امور دوام الصيام ودوام القيام وتقليل
الكلام والطعام والمنام والصحبة مع الانام والمواظبة على الوضوء في حالات
اليقظة وعند المنام وربط القلب مع الشيخ المرشد على الدوام وترك
الغفلة راسا حتى تكون عنده كالحرام فاذا اراد الدخول في الخلوة
ادخل في الحجرة اولا رجله اليمنى وتعوذ وسمى وقرا سورة الناس
ثلث مرات واذا ادخل رجله اليسرى قال اللهم انت وليي في الدنيا
والآخرة فكن لي كما كنت لمحمد صلى الله عليه وسلم وارزقني محبتك اللهم
ارزقني حبك واشغلني بجمالك واجعلني من المخلصين اللهم امح نفسي
بجذبات ذاتك يا انيس من لا انيس له رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين فيقوم على المصلى ويقول اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين احدى
وعشرين مرة ثم يركع ركعتين يقرأ في الاولى اية الكرسي
وفي الثانية امن الرسول ثم يسجد سجدة طويلة ويجتهد في الدعاء ثم يقول
يا فتاح [illegible] خمسمائة مرة ثم يشتغل بالاذكار التي مر ذكرها

اصطلام از بيخ وكندن [illegible] الشي

المصلى

~~او ثلث ضربات او اربع ضربات فيقول يا شافي او يا جواد او يا رزاق~~
~~او يا مذل او يا معز او يا معيد الى غير ذلك هو تعالى اعلم وعلمه احكم~~

فصل في اذكار شايخ الطريقة النقشبندية واشغالها وهم
اصحاب امام الطريقة خواجه بهاء الدين نقشبند البخاري رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين قالوا ان طرق الوصول الى الله سبحانه ثلثة
احدها الرابطة بشيخه وشرطها ان يكون شيخه واصلا الى مقام المشاهدة
وتحقق بالتجليات الذاتية وكان قوي التوجه فان رويته بمقتضى
هم الذين اذا راو ذكر الله تفيد فائدة الذكر وصحبته بموجب هم
جلساء الله لا يشقى جليسهم تنتج صحبة المذكور قال الشيخ ابن علوان
اليمني رحمه الله تعالى شعر سعدت اعين رأتك وقرت وكذا
عين رأت من رأتك مثلوا ذلك بالشمس اذا اشرقت على جدار
وفي مقابل ذلك الجدار جدار آخر فيشرق الجدار الآخر لمواجهته
للجدار الذي اشرقت عليه الشمس واذا صحبه خلى نفسه من
كل شيء الا محبته وينتظر لما يفيض منه ويغمض عينيه او يفتحهما
وينظر بين عينيه فاذا فاض شيء فليستقفه بمجامع قلبه
وليحافظ عليه بقدر الامكان ويجب عليه اذا كان على هيئة
وحصل له شيء من هذا المعنى ان لا يغير تلك الهيئة فان كان
قائما لم يقعد وان كان قاعدا لم يقم وان حصل له في ذلك
المعنى فتور فليراجع للمصاحبة حتى يرجع له ببركته ذلك الاثر
وهكذا يفعل مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى حتى تصير تلك
الكيفية ملكة له واذا غاب الشيخ عنه يخيل صورته في خياله

صح الاصل

بوصف المحبة والتعظيم فانه يفيد فائدة صحبته وتحصل له كيفية الغيبة
والفناء عن نفسه بكرر هذه المعاملة حتى تصير تلك الحالة ملكة له ولا طريق
اقرب من هذا لمن عرف شرطه وادابه ومن ذلك كان تربيته صلى الله
عليه وسلم للصحابة رضي الله تعالى عنهم فكانوا يستفيضون برؤية طلعته
الشريفة وينتفعون بانوار طلعته المنيفة اكثر مما ينتفعون بالرياضات
والمجاهدات والاذكار في مدة مديدة ولهذا كان درجة الصحبة افضل
ومن هذا الطريق يحصل الفناء في الله وذلك لانه يفنى في شيخه وشيخه
في شيخه وهكذا الاشياخ كلهم يفنون على حسب اسانيدهم في الخلفاء
الاربعة وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهم في محمد
صلى الله عليه وسلم وهو فان في الله سبحانه بلا واسطة بينه وبين الحق تعالى
وطريق الفناء في الشيخ لزوم محبته بحيث يصير عاشقا عليه ورعاية اداب
ومتابعته في العبادات والعادات ويكون تابعا لهواه حتى يترشح
في وعائه كل ما فيه وثانيها الذكر فمنه النفي والاثبات وهو المأثور
عن متقدميهم وطريق ذكره على نوعين النوع الاول ان ينتهز فرصة
من التشويشات الخارجية كاصغاء الى احاديث الناس واستماع
كلامهم والداخلية كالجوع المفرط والغضب والالم والشبع المفرط
ونحو ذلك ثم يذكر الموت والبلى ويحضره بين يديه ويستغفر الله تعالى
مما صدر منه من المعاصي ثم يجعل لسانه ملتصقا بسقف الفم
ويلصق الشفة بالشفة والاسنان بالاسنان ويحبس نفسه في بطنه
تحت سرته ويتوجه الى القلب الصنوبري الشكل المتعلق للقلب
الحقيقي ثم يبتدي بذكر لا من السرة صاعدا بها الى الدماغ من غير تحريك

اللسان والراس

اللسان والراس ثم يميل بكلمة اله منها الى الكتف الايمن ويضرب كلمة الا الله
منه على القلب فيصير نقش المجموع على لا معكوسة ويجري الكلمات
المذكورة من محل الى محل بمجرد الخيال حتى لا تكون لحركة الاعضاء
والنفس فيها مجال ويكون النفس محبوسا تحت السرة ولا يزال
يشتغل بتكرارها ما دام النفس محبوسا ولا بد من ان يكون عدد الذكر
وترا في كل نفس ويقال لهذا الذكر بهذا الترتيب وقوف عددي فاذا
اذا ضاق يترك النفس ويقول محمد رسول الله ثم يحبس النفس ويذكر
قالوا لحبس النفس خاصية عجيبة في تسخين الباطن وجمع العزيمة و
هيجان افراط المحبة المعبر بالعشق وقطع احاديث النفس وتدرج
في الحبس لئلا يثقل عليه والمراد بالحبس الغير المفرط فبينه وبين ما
يامره الجوكية بون بعيد اقول وقد رايت بعض السالكين يحبس
النفس ويتدرج في الزيادة الى ان كان يقول في نفس واحد
الفا مرة فالازدياد محمود وقالوا للعدد الوتر خاصية عجيبة
فيقول اولا هذه الكلمة مرة في نفس واحد ثم يقول ثلث مراة
في نفس واحد وهكذا يتدرج الى احد وعشرين مرة مع مراعات
العدد الوتر وقال بعض الاكابر رعاية العدد ليس بشرط القول
وذلك لان الغرض الحضور وجمع الخواطر وفي رعاية العدد والوتر
يتشتت الخاطر والشرط الاعظم ملاحظة نفي المعبودية او المقصودية
او الوجود عن غير الله تعالى واثباتها له على وجه التاكيد واجتماع الخواطر لكما
يدور في النفس من الخطرات والاحاديث الباطنة ويسمون
هذا بباز گشت وقال بعض اكابر هذه الطريقة العلية في معناها

ان المبتدي يتصور في لا اله لا معبود والمتوسط يلاحظ لا مقصود والمنتهي
بلاحظ لا موجود الا الله وقال بعضهم ما لم ينته السير الى الله لم يقع القدم
في السير في الله لكون ملاحظة لا موجود الا الله كفرا قالوا ومن بلغ الى حدي
وعشرين مرة ولم يفتح له باب من الجذب ولم يحصل له انصراف الباطن
الى الله سبحانه وحب الاشتغال باسمه سبحانه والنفرة عن الاشغال الاخرى
فليعلم ان عمله لم يقبل فليستانف بهذه الشروط من الثلثة الى احدى وعشرين
وليجتهد في مداومة الذكر غير تارك له في اي شغل كان وفي اي حال كان من
الرواح والمجيء والحديث والسكوت والقيام والقعود وان حصل له فتور
عن التكرار في بعض الاوقات بواسطة بعض الاشغال فلتكن عين قلبه
حينئذ ناظرة الى الذكر ولا يكون غافلا عن ذلك بالكلية واذا واظب
على تكراره بالوجه المذكور يحصل له في بعض الاوقات كيفية عجيبة عن
نفسه وعدم شعوره هو مقدمة الجذبة فاذا حصل له ذلك فليسلم نفسه
لتلك الحال وليحافظ عليه ما يمكنه قال بعض الاكابر اذا حصلت في
الذكر او في مجالسة الشيخ حالة وكيفية يفرضها كالخط المستقيم فان
تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بامر واحد ممد للجمعية وقال بعضهم اذا
تغيرت شعرة من بدن السالك بواسطة الحال وتاثر ينبغي له ان يتبع
تلك الشعرة حتى يحصل التعطل كما قال البعض الشغل هو عدم الشغل — الشغل
هو الشغل وقال سيد الطائفة الجنيد رحمه الله تعالى التصوف هو ان تجلس
ساعة متعطلا من ملاحظة الشيء واذا انتزعت تلك الحالة والكيفية
بالنقصان فليراجع الى تلك الكلمة او ذكر اسم الذات واذا حصل
هذا المعنى مرة بعد اخرى يرجى ان يصير ملكة وان لم تحصل بالفعل

تحصل بادنى توجه

تحصل بادنى توجه **النوع الثاني** هو ان يراعي الآداب المذكورة فيقول
بالقلب لا يخرجها من سرته الى الايمن ويمدها الى منكبيه ثم يحرك منكبيه الى رأسه
فيقول اله ثم يضرب في قلبه بالشد الا الله **ومنه** الاثبات المجرد وكانه لم يكن
عند المتقدمين وانما استخرجه الخواجه باقي بالله قدس سره او من يقرب منه
في الزمان هو تعالى اعلم قيل النفي والاثبات انفع للسلوك والاثبات المجرد — و منه اسم الذات
انفع للجذب صفته ان يخرج لفظة الله من سرته بالشد التام و
يمدها الى ان يصل الى الدماغ مع الحبس والتدريج في الزيادة ومن جريانه — ام
علامات الذكر القلبي هو ان يرجع الى القلب بعد النوم ويجد قلبه في
مقام الذكر وقد يتحرك راسه موافقا للقلب من غير اختياره ومنها ان يسمع
هو فقط من قلبه صوت الذكر وقد يسمع غيره ايضا واما حركة القلب
فلا يتوقف الكمال عليها فليست بضروري وان كانت فلا تزيد في الكمال شيئا — عليها فليست
وثالثها المراقبة وهي اشرف اسباب الوصول واسهل
طرق حصول المعرفة واقربها وقال الشيخ الاجل القطب الغوث قبلتنا الخواجه
بهاء الحق والدين نقشبند رحمه الله تعالى وافاض علينا من بركاته يمكن وصول
السالك الى مرتبة التصرف في الملك والملكوت بالمراقبة ويحصل بها
الاشراف على الخواطر وتنوير الباطن والجمعية من الخواطر ودوام قبول
القلوب وهذا المعنى يسمى جمعا وقبولا وصفتها ان يحبس النفس تحت
السرة حبسا يسيرا ويغمض عينيه ثم يتوجه بمجامع ادراكه الى المعنى المقدس
المجرد البسيط الذي يتصوره كل احد عند اطلاق اسم الله تعالى ولكن قل من
يجرده عن اللفظ فليجتهد الطالب في ان يجرد هذا المعنى من الالفاظ عربية
كانت او عبرية او فارسية او غيرها ويتوجه اليه من غير مزاحمة الخطرات

والتوجه الى الغير ويداوم عليه حتى تذهب الكلفة من البين ويصير هذا الامر
ملكة له ومن الناس من لا يمكنه هذا النحو من الادراك فمن المشايخ من
يامر مثل هذا بالدعاء وصفته ان لا يزال يدعو الله بقلبه يقول يا رب
انت مقصودي ورضاك مطلوبي قد تبرات اليك من كل ما سواك
ونحو ذلك من المناجات ومنهم من يامره بتخييل الخلاء المجرد او النور
البسيط المحيط بجميع الموجودات العلمية والعينية فيتدرج الطالب من
هذا التخييل الى التوجه المذكور ~~وقال حضرت الخواجه عبيد الله احرار قدس سره~~
~~ان المراقبة من المفاعلات فلا بد من التراقب من الجانبين فعلى هذا~~
~~للعبد المراقب ان يكون مراقبا للاطلاع على اطلاع الحق سبحانه على احواله~~
~~ويداوم على ذلك ويكون مراقبا لاطلاعه على موجده بلا فتور و~~
~~تشتت خاطر ذكر في جامع العلوم المراقبة ملازمة العلم بان الله~~
~~مطلع عليه وفي اسرار الفاتحة المراقبة عبارة عن مراعات السر~~
~~بملاحظة الحق وقال الخواص المراقبة خلوص السر والعلانية لله تعالى~~
~~وقال بعضهم هي خروج النفس عن حولها وقوتها متعرضا للنفحات~~ في بعض جواله مختصر تمام
~~لطفه معرضا عما سواه مستوفزا الى اللقاء~~ وصل في الكلمات القدسية
وهي احدى عشر كلمة عليها بناء الطريقة النقشبندية في بعضها اشارة
الى هذه الاشغال وفي بعضها الى شروط تاثيرها فلنذكرها وهي
هذه هوش در دم نظر بر قدم سفر در وطن خلوت در انجمن یاد کرد
باز گشت نگهداشت فهذه هي الماثورة عن الخواجه عبد الخالق الغجدواني یادداشت
رحمه الله تعالى وبعده ثلثة ماثورة عن الخواجه بهاء الدين نقشبند
رحمه الله تعالى وهي وقوف زماني وقوف قلبي و وقوف

عددي اما هوش در دم فمعناه التيقظ في كل نفس فلا يزال
يكون متيقظا متفحصا عن نفسه في كل نفس هل هو غافل او ذاكر
هذا طريق التدريج الى دوام الحضور وهذا للمبتدي فاذا توسط
في السلوك فليكن متفحصا عن نفسه في كل طائفة من الزمان مثل
ان يتامل بعد كل ساعة هل دخلت عليه فيها غفلة اولا فاذا دخلت
غفلة استغفر وعزم على تركها في المستقبل وهكذا حتى يصل الى
الدوام ويسمى هذا الاخير بوقوف زماني وقال الخواجه بهاء
الدين نقشبند قدس سره ان بناء الامر في هذا الطريق على النفس
فينبغي ان يجتهد على حفظ بين النفسين حتى لا يدخل بغفلة
ولا يخرج بغفلة واستخرجه رحمه الله سبحانه لما راي ان التوجه الى
علم العلم في كل نفس يشوش حال المتوسط فانما اللائق به
الاستغراق في التوجه الى الله تعالى بحيث لا يزاحمه علم هذا التوجه
اما نظر بر قدم فمعناه بالنسبة الى المنتهي ان السالك يجب عليه ان ينظر
الى قدمه الذي هو عليه ولا ينظر الى قدم فوقه قبل ان يحصل له الكمال
فيه ولم يبلغ الى آخر نقطة منه لان النظر الى الفوق قبل ذلك يوجب
النقصان واليه اشار الشيخ رويم ادب المسافر ان لا يجاوز همته
قدمه ويحتمل ان يكون معناه ان يكون نظر السالك في اول رحلته
الى نهاية السلوك يعني الى حضرت الذات فقط كما قال فارس بن
عيسى البغدادي سالت الحلاج فقال لم هو الرامي باول قصده
الى الله وقريب منه ما قال البعض ان المنتهي يجب عليه ان ينظر
في حالة على قدم اي نبي هو اذ من الاولياء من يكون على قدم آدم

ومنهم من يكون على قدم ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام صح

على نبينا وعليه الصلوة والسلام ومنهم من يكون على قدم موسى او على قدم عيسى
على نبينا وعليهم الصلوة والسلام ومنهم على قدم سيد الكل في الكل محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وله الجامعية التامة فاذا عرف متبوعه فليكن احواله وواقعاته
مناسبة ~~بواقعات~~ بواقعات متبوعه واما معناه بالنسبة الى المبتدي
ان لا ينظر في حال مشيه الا الى قدمه ولا في حال قعوده الا بين يديه فان
النظر الى النقوش المختلفة والالوان المعجبة يفسد عليه حاله ويمنعه عما هو
في سبيله وفي حكمه الاستماع الى اصوات الناس واحاديثهم اما سفر در وطن
فمعناه الانتقال من الصفات البشرية الخسيسة الى الصفات الملكية الفاضلة
فيجب على السالك ان يتفحص عن نفسه هل فيه بقية حب الخلق فاذا عرف شيئا
من ذلك استانف التوبة ثم ليقل لا اله الا الله ويلاحظ في جانب النفي نفي
الشيء الفلاني عن قلبه وفي جانب الاثبات يثبت حب الله تعالى مكانه وذلك
لان عروق المحبة في داخل القلب كثيرة خفية لا يمكن ان يستخرج الا
بالتفحص البالغ ويجب عليه ان يتفحص هل في قلبه حسد لاحد او حقد او
اعتراض فليكسره بمداومة هذه الكلمة وقيل روية الغيب في الشهادة
اقول ويحتمل ان يكون معناه الانتقال من ظل الى اصل فهو ظل با
النسبة الى ما فوقه ومنه الى اصله هلم جرا الى ان ينتهي دائرة الظلال ولم
يبق ماوراءها مرمى اما خلوت در انجمن فمعناه ان يشتغل بقلبه
بالحق في الاحوال كلها من الدرس والكلام والاكل والشرب و
القعود والقيام والحركة والسكون فيجب ان يحصل السالك ملكة
التوجه الى الحق في وقت الاشتغال بهذه الاشتغال قال الخواجه
بهاء الدين نقشبند رحمه الله تعالى وافاض علينا من بركاته واليه

الاشارة

الاشارة في قوله عز من قائل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
بل الحق ان التوسم بزي الفقر ودوام التعلق بالله تعالى يكون غالبا
مظنة الرياء والسمعة فالاولى ان يكون الزي بزي العلم والديانة
والاجتهاد في الطاعات ويكون القلب مع الحق دائما وما احسن ما
قيل في ذلك شعر فمن داخل كن صاحبا غير غافل ومن خارج خالط كبعض
الاجانب وقال الخواجه على الراميتني بالفارسية بيت از درون شو
آشنا واز برون بيگانه وش اينچنين زيبا روش كم مى بود اندر جهان
وقال الاخر من حاله بيت از برون درميان بازارم واز
درون خلوتيست با يارم واما ياد كرد فمعناه ذكر الله تعالى دائما
بلا غفلة باللسان او بالقلب اما بالنفي والاثبات او بالاثبات المجرد
كما استفاده من الشيخ المرشد وقال حضرت الخواجه بهاء الدين نقشبند
رحمه الله تعالى ان المقصود من الذكر ان يكون القلب دائما حاضرا مع الحق
بوصف المحبة والتعظيم لان الذكر طرد الغفلة اما باز گشت فمعناه
ان يرجع الذاكر بعد كل طائفة من الذكر ثلث مرات او خمس مرات
الى المناجات فيدعو الله سبحانه بجامع همته الهى انت مقصودي و
رضاك مطلوبي تركت الدنيا والاخرة لك اتمم على نعمك وارزقني
الوصول التام وهذا الدعاء بعده يفيد نفي كل خاطر من مليح وقبيح
حتى يخلص الذكر ويتفرغ السر عما سوى الحق وان لم يجد الذاكر له
اخلاصا في هذا الكلام قاله على سبيل التقليد من المرشد فانه
يحصل له ببركته ذلك الاخلاص ان شاء الله تعالى واما نگاه داشت
فمعناه رقبة القلب وحفظه وطرد عنه الخطرات والاحاديث

النفس فينبغي للسالك ان يكون متيقظا فلا يدع خطرة تخطر في قلبه
ساعة او ساعتين ويجتهد في ذلك فان ذلك مهم عند الاكابر قال الخواجه
بهاء الدين نقشبند رحمه الله تعالى ان يتصدى لها السالك في اول ما تظهر لانها
اذا ظهرت مالت اليها النفس واثرتها فيعسر زوالها فهذا طريق تحصيل
ملكة خلو الذهن عن خطور الخطرات واحاديث النفس واما ياد داشت
فهو عبارة عن التوجه الصرف المجرد عن الالفاظ والتخيلات الى جناب واجب
الوجود وحق انه لا يستقيم الا بعد الفناء الاتم والبقاء الاكمل وقال بعض الاكابر
في شرح هذه الكلمات الاربعة ياد كرد يعني تكلف في الذكر باز گشت يعني رجع
الى الحق سبحانه على وجه الانكسار نگاه داشت يعني حافظ على الرجوع ياد داشت
يعني رسخ في هذه المحافظة اعلم انه وقع في عبارات اكابر هذه السلسلة
العلية قدس الله اسرارهم ان نسبتنا فوق جميع النسب مرادهم من هذه النسبة الحضور
والحضور المعتبر عندهم هو الحضور بلا غيبة الذي عبروا عنه بياد داشت
وهو مبني على هذا التفصيل تجلي الذات هي عبارة عن ظهور الذات تعالى وتقدس
وحضوره سبحانه بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشيونات والاعتبارات
وهذا التجلي برقي ان تحقق ارتفاع الشيون والاعتبارات لمحة يسيرة
ثم عادت حجب الشيون والاعتبارات ففي هذا الحضور بلا غيبة لا يتصور
بل لمحة يسيرة حضور واغلب الاوقات غيبة والنسبة الكذائي عند
الاكابر ليست بمعتبرة وهذا الحضور لما حصل بصفة الدوام ولم يقبل
الاستتار اصلا وتجلي الذات بلا حجب الصفات والشيون والاعتبارات
كان حضورا بلا غيبة فهذه النسبة بهذه الصفة فوق جميع النسب وهذه
النسبة لما كملت تتصل بالولاية الكبرى وتحصل حظا وافرا من كمالات

هذه الولاية

هذه الولاية فافهم اما وقوف زماني فمعناه يحاسب اوقات نفسه هل
مرت باعمال الخير فيشكر او باعمال الشر فيستغفر بحسب مراتبهم فان حسنات
الابرار سيئات المقربين واما وقوف عددي فمعناه المحافظة على العدد
الوتر في الذكر القلبي وقد مر بيانه واما وقوف قلبي فمعناه التوجه
الى القلب الذي هو مودع في الجانب الايسر تحت الثدي وجعله مشغولا
بالذكر على وجه لا يكون غافلا عن الحق سبحانه والحكمة في هذا التوجه كالحكمة
في مراعاة الضربات عند القادرية والجشتية وغيرهما وحضرت الخواجه
بهاء الدين نقشبند رحمه الله تعالى لم يجعل حبس النفس ولا رعاية العدد
لازما في الذكر واما الوقوف القلبي فهو لازم عنده في اثناء الذكر
والمقصود من الذكر الوقوف القلبي وما احسن ما قيل في ذلك شعر
على بيض قلبك كن كانك طائر فمن ذلك الاحوال فيك تولد

مانند مرغی باش هان بر بیضهٔ دل پاسبان
کز بیضهٔ دل زایدت مستی و ذوق و قهقهه

للقطب الصمداني المجدد للالف الثاني رحمه الله تعالى اشغال اخرى فلنذكرها
ههنا اعلم ان الله تعالى خلق في الانسان ستة لطائف بل عشرة
الخمسة منها من عالم الامر وهي القلب والروح والسر والخفي والاخفى و
الخمسة منها من عالم الخلق وهي النفس والعناصر الاربعة واختلفوا في
انها اعتبارات وجهات للنفس الناطقة او حقائق منفرزة بحيالها
ذهب الشيخ ابن العربي الاندلسي الى انها اعتبارات وجهات للنفس
الناطقة وتبعه كثير من العلماء والمشائخ ذكر داود في حاشيته على شرح
المطالع ان للنفس المشار اليها بانا اربعة اعتبارات فانها من حيث
انها متوجهة الى جناب الله تعالى تسمى روحا ومن حيث انها متوجهة
متلذذة بالشهوات والهوى تسمى نفسا ومن حيث انها مدركة

فتسمى عقلا ومن حيث انها متوسطة بين جناب الله تعالى وبين العبد تسمى قلبا
انتهى وذكر الشيخ العارف بالله عبد الحكيم السيالكوتي رحمه الله تعالى في حاشيته
على البيضاوي في تفسير سورة الفاتحة اللطيفة الانسانية المدركة من حيث
توجهها الى تدبير البدن وجامعيتها للقوة الشهوية والغضبية تسمى
نفسا واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك ومن حيث توجهها الى عالم القدس وتجردها عن الكدورات
تسمى روحا وسرا وخفيا على حسب اختلاف درجاتها في التوجه والتجرد ومعنى
السر استتاره وفرحه بما حصل له وغيبوبته عن ملاحظة ما يدركه بعده
وما يتطرق اليه من خطر الزوال ومن حيث جامعيتها للجهتين من غير
غالبية احديهما على الاخرى تسمى قلبا لتقلبه بين خاطر الخير والشر
واليه اشار صلى الله عليه وسلم مثل القلب مثل العصفورة يتقلب في كل ساعة
فمهما انصرف لطائف ذكر الله ارتحل عنه خواطر الشر الى ان ينفتح باب الخير فيتمكن
ويستوطن فيه ولا يكون اختيار الشر الا اختلاسا واليه الاشارة بقوله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تسكن تحت امره ويزول اضطرابها بسبب معارضة
الشهوات والكدورات انتهى وقال بعض المشائخ من الوجودية ان
الروح الاعظم الذي هو الروح الانساني مظهر الذات الاحدية الالهية
من حيث الربوبية لذلك لا يمكن ان يحوم حولها حائم ولا ان يروم وصلها
رائم وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء من العقل الاول والقلم
الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظ وغيرنا على ما نبهناك
عليه في مطاوي البيان في هذا الشرح من ان الحقيقة الانسانية هي
الظاهر بهذه الصور في العالم الكبير كذلك له في العالم الصغير الانساني

اختلاس ربودن رشيدي

الروح الاعظم

مظاهر واسماء

مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح العرفاء بالحق وغيرهم وهي
السر والخفي والاخفى والروح والقلب والكلمة والروع والفؤاد والصدر
والعقل والنفس كقوله تعالى فانه يعلم السر واخفى وقل الروح من امر ربي
وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وكلمة من الله
في عيسى عليه السلام وما كذب الفؤاد ما رأى والم نشرح لك صدرك ونفس وما
سواها وفي الحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل رزقها الحديث واما كونه سرا فباعتبار انه مدرك
الغائرة لارباب القلوب الراسخين في العلم بالله دون غيرهم واما الخفي
فلخفاء حقيقته على العارفين فكيف على غيرهم واما الروح فباعتبار ربوبيته
للبدن وكونه مصدر الحيوة الحسية ومنبع فيضانها على جميع القوى
النفسانية وهذا مراد من قال سمي الروح اذ به روح الجسد واما القلب
فلتقلبه بين الوجه الذي يلي الحق فيستفيض منه الانوار القدسية
والاشراقات النورية وبين الوجه الذي يلي النفس الحيواني فيفيض
عليها ما استفاض من موجدها جل مجده على حسب استعدادها الفطري
فعلى هذا المرتبة القلبية ظل المرتبة الواحدية والمرتبة الروحية
هي ظل المرتبة الاحدية لتقلبه في الحقائق الالهية والكونية
بحيث يصير احدية جمع جميع الاسماء والبرزخ ليس بزائد على
طرفيه كما هو من لوازم البرزخية فعلى هذا مرتبة القلب فوق مرتبة
العقل والروح [redacted] ولعل لهذا قال [redacted] قلب المؤمن
عرش الله ولم تقل عقله ونفسه وروحه وفي اضافة العرش الى الله
والى الرحمن دون سائر الاسماء رمز لطيف الى ما ذكرنا لان الجلالة

وجه تسمية اللطائف السبع

[illegible]

وقال البعض سمي القلب قلبا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبارة ١٢

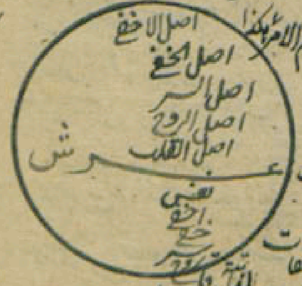
جمعية في عرف اهل الله عن احدية جمع جميع الاسماء الشارقة والغاربة
والرحمن عبارة عن اسم الهي يفيد الرحمة الوجودية الامتنانية العامة لكل
اسم المشتاقين اليها بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فناسب مرتبة القلب ايا بجا
دون سائر الاسماء وبهذا السر قرن الحق سبحانه بينهما في قوله قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي لكل منهما الاسماء الحسنى للعموم و
الشمول ومن هذا وجه قران الرحمة بالجلالة وتقديمه على الرحيم في البسملة فافهم
هذه اللطائف واغتنمها واما الكلمة فباعتبار ظهورها في النفس الرحماني كظهور
الكلمة في النفس الانساني ~~ولكن تقول باعتبار ان الكلمة [illegible]~~
~~[illegible]~~ واما الفؤاد فباعتبار تاثره
من مبدعه فان الفؤاد هو الجرح والتاثر لغة واما الصدر فباعتبار الوجه الذي
يلي البدن لكونه مصدر انواره ولصدره على البدن واما الروع فباعتبار
خوفه وفزعه من مبدعه القهار واما العقل فلتعقله ذاته وموجده وتقييده
بتعيين خاص وتقييده بما يدركه ولضبطه وحصره فيما تصوره واما النفس
فلتعلقه بالبدن وتدبيره اياه ويسمى عند ظهور الافعال النباتية عنها
لبدنها نفسا نباتية وعند ظهور الافعال الحيوانية منها نفسا حيوانية
ثم باعتبار غلبة القوى الحيوانية على القوى الروحانية تسمى امارة وعند تلالؤ
نور القلب من الغيب لاظهار كماله وادراك القوة العاقلة وخامة عاقبتها
وفساد احوالها تسمى لوامة للومها على افعالها وهذه المرتبة كالمقدمة
لظهور القلب اي المرتبة القلبية فاذا غلب النور القلبي وظهر سلطانه على
القوى الحيوانية واطمانت النفس تسمى مطمئنة ولما كمل استعدادها
وقوي نورها وزاد اشراقها وارتقى حضورها وبرز ما كان بالقوة

الرحمن

اي يجد منها نفسانية نباتا ١٢

فيها وصار

فيهما وصار مرآة للتجلي الالهي تسمى بالقلب هو المجمع للبحرين والملتقى للعالمين لذلك
وسع الحق وصار عرش الله كما جاء في الحديث الصحيح لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اي قلبا جعل الحق وقاية ونقيا
وزكيا عن الادناس الطبيعية والارجاس الهوائية وقلب المؤمن عرش الله
فالمغايرة اذا اعتبر الحقيقة الواحدة معتبرة بهذه الاعتبارات فحكم بالمغايرة
بينها صدق ايضا في الوحدة والغيرية لم تردا على محل واحد وقد ذهب قبلتنا
الروحاني المجدد للالف الثاني رحمه الله تعالى ان اللطائف الستة هي حقائق متفرقة
بحيالها كما هو ظاهر كلامه وكلام اتباعه وتحقيقه ان اصل النفس في عالم الخلق
هي لطائف العناصر الاربعة وخلاصتها واصل اصل القلب اصل اصل النفس وهي
ارواح العناصر واصل الريح اصل الروح واصل الماء اصل السر واصل النار
اصل الخفي واصل التراب اصل الاخفى ظهور هذه الاصول فوق العرش
ففوق العرش اصل القلب وفوقه اصل الروح وفوقه اصل السر وفوقه اصل
الخفي وفوقه اصل الاخفى كما في هذه الدائرة ~~ودائرة الامكان شاملة~~
لها نصفها عالم الخلق ونصفها عالم الامر كذا
واصول اصول هذه اللطائف في
مراتب الوجوب فاصل اصل القلب
من الصفات الاضافية وهي الصفات
الفعلية واصل اصل الروح من الصفات
الذاتية واصل اصل السر من الشيونات
التي هي اصول الصفات واصل اصل الخفي من الصفات التنزيهية
واصل اصل الاخفى من التجلي الذاتية والمراد من هذه الصفات هي صور



بان الجميع شيء واحد حقيقة صدق
وان اعتبر مع كل من الاعتبارات فحكم

الى ١٢

اصول اللطائف الستة

فوق ١٢

ودائرة الامكان شاملة لها ١٢

المعلومة للاسماء والصفات الموجودة في الخارج والاسماء والصفات
الموجودة في الخارج ليست عين الذات الموجود في الخارج والاسماء والصفات
فيما بينها كذلك وانما هي متميزة من الاخرى بتميز المجهول الكيفية لانه الواسع
بالوسع المجهول كيفيته ومع هذا صارت في العلم متميزة بتميز العلمي
وقد تقرر الاثنان متغائران فلما كانت الاصول متفرزة فكذلك
ظلالها وظلال ظلالها تكون متفرزة ايضا ولكل لطيفة من هذه
اللطائف ارتباط بعضو من الجسد فالقلب تحت الثدي الايسر
باصبعين والروح تحت الثدي الايمن بحذاء القلب والسر فوق
الثدي الايمن مائلا الى وسط الصدر والخفي فوق الثدي الايسر مائلا
الى الوسط والاخفى فوق الخفي والسر في الوسط والنفس في البطن الاول
من الدماغ وتسمية هذه المواضع باسم اللطائف مجاز من قبيل تسمية
المحل باسم الحال كما في قول عز من قائل واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله اي الجنة التي تحل فيها الرحمة ولكل لطيفة منها
نور يظهر في عالم المثال عند صفائها وظهور ذلك النور علامة
صفائها فنور القلب احمر ونور الروح اصفر ونور السر ابيض ونور
الخفي اسود ونور الاخفى اخضر ونور النفس على لون رمادي والشروط
للوصول الى الولاية قطع دائرة الامكان المشتملة على الآفاق
والانفس وقطعها مربوط بالسلوك والجذبة فالسلوك سير آفاقي
والجذبة سير انفسي وهما ركنان لحصول الولاية وابتداء
السير لقطع دائرة الامكان من القلب وبعد المرور منه السير
في مراتب الروح هو فوق القلب ثم في مراتب السر ثم في

مجهولا كيفيته

انوار اللطائف

اسود غاية السواد

وقيل م

الشروط للوصول الى الولاية

في مراتب الخفي ثم في مراتب الاخفى وبعد طي المنازل الخمسة العالم الامري وحصول
العلوم والمعارف المتعلقة بكل واحدة منها والتحقق بالاحوال والمواجيد
المخصوصة بها كذلك يكون السير في اصولها التي هي في عالم الامر ثم يكون
السير في اصول لطائف خمسة عالم الخلق وقطع اصول لطائف عالم
الخلق حقيقة في الولاية العليا واما قبل الوصول الى ذلك المقام
يحصل التصفية في ضمن قطع اصول لطائف عالم الامر بطريق التبعية
وترقي القلب ابتداء منوط بوصوله الى مقام الروح وترقي الروح
وما فوقه مربوط بوصوله الى مقام فوقاني منه لكن الترقي في الابتداء
بطريق الاحوال وفي الانتهاء بطريق المقام وترقي النفس بوصولها
الى مقام القلب بطريق الاحوال في الابتداء وفي الانتهاء بطريق المقام
وفي الانتهاء تصل اللطائف الستة الى مقام الاخفى فبالاتفاق تطير
الى عالم القدس وتتركون اللطيفة القالبية خالية وهذا منهم في الابتداء
ايضا بطريق الاحوال وفي الانتهاء بطريق المقام وحينئذ يحصل لهم الفناء
والموت الارادي الذي ورد الامر به موتوا قبل ان تموتوا وطيرانها
بالفاقها الى عالم القدس انما يكون مخصوصا بالولاية المحمدية على صاحبها
الصلوة والتحيات فيكون هذا بالتبعية لمحمدي المشرب واما ما عداه
فهو قسم من اقسام الولاية وان رجعت الى القالب بعد المفارقة
والوصول الى مقام القدس وحصول الصبغ وحصلت تعلقا بالقالب
سوى التعلق الحبي واخذت حكم القالب حصل لها قسم من الفناء
واخذت حكم الميت فاذا تجلت بتجلي خاص فتحصل لها حيوة
ابتداء فتحققت بمقام البقاء بالله والتخلق باخلاق الله وحينئذ

تعلقا

ان رجع الى العالم فتصير معاملته من الدنو الى الدلى فيظهر مقدمة التكميل
والا فيكون من اولياء اهل العزلة فلا يجي منه تكميل الناقصين و
وتربية الطالبين واذا حصل للسالك الرشيد محمدي المشرب السير
من اول اللطائف على الترتيب الى آخر نقطة اصولها قطع دائرة حصل له ذلك
الامكان بالسير الى الله وصدق عليه اسم الفناء الذي هو عبارة
عن نسيان ماسوي الله فيشرع في الولاية الصغري التي هي ولاية بيان فنا
الاولياء وصدق عليه اسم الولي والعروج الى ههنا شرط لحصول الولاية
ولو لم يرتقي اللطائف واصولها الى ظلال اسماء الواجب تعالي
لا يتصور الولاية في الولاية الصغري عروج اللطائف الى ظلال
الاسماء والصفات وفي الولاية الكبري الى ~~اصولها~~ الاسماء والصفات
ونهاية عروج لطائف عالم الامر الى الولاية الكبري بل الى
الدائرة الاولى من الولاية الكبري ومنها المعاملة بعالم الخلق
وبقية دوائر الولاية الكبري النصيب منها للنفس واما العناصر
الاربعة فنصيبها من الولاية العليا ومن كمالات النبوة
والعروج من القلب الى الاخفى على الترتيب المذكور مخصوص بمحمدي
المشرب الذي هو تام الاستعداد الذي له حظ وافر من كمالات
العالم الصغير وهو الانسان والعالم الكبير وهو مجموعة الكائنات العالم الصغير الانسان والعالم الكبير مجموعة الكائنات
واصوله التي هي ظلال اسماء الوجوبية واصول تلك الظلال
وهي الاسماء والصفات الواجبية وان لم يكن تام الاستعداد
فطي هذه الدرجات والعروج الى هذه المقامات في حقه
لم يتصور فان كثيرا من السالكين يكونون في الظاهر محمدي المشرب

بان يكونوا لهم

110

بان يكون لهم من كمالات جميع اللطائف حتى من الاخفى الذي هو نهايات
مراتب عالم الامر نصيب ولم يكن منتهاهم نقطة اخيرة من الاخفى بل يكون
في الابتداء او الوسط ولما وقع منهم التقصير في الاخفى لابد يقع منهم
في اصوله ايضا فلم يتموا الامر وعلى هذا القياس باقي اللطائف الاربعة
فان كمال الاستعداد مربوط بالوصول الى النقطة الاخيرة من تلك المرتبة م
والقصر على الابتداء او الوسط مشعر على النقص وان كان مقدار شعرة
وهذا القصور يسري في الاصول واصول الاصول ويكون مانعا من
الوصول الى المطلوب وان لم يكن محمدي المشرب كماله يكون مقصورا
على بعض درجات الولاية وهي اللطائف الخمسة كمال البعض يكون مقصورا
على الدرجة الاولى من الولاية وهي القلب وكمال الآخر الى الدرجة الثانية
منها وهي مقام الروح وكمال الشخص يكون الى الدرجة الثالثة من الولاية
وهي مقام السر وكمال احد ونهاية عروجه يكون الى الدرجة الرابعة
منها وهي مرتبة الخفي ولكل درجة من درجات الولاية التي اللطائف
الخمسة العالم الامري عبارة عنها انفصال واتصال وفناء وبقاء
مالم يعرج ولم يحصل الفناء والبقاء لا يتصور حصول الولاية وطي المنازل
والسير في الاصول عبارة عن الانفصال والاتصال والفناء والبقاء
ولكل درجة منها مناسبة بصفة وشان وفناءها وبقاءها مربوط
بتلك الصفة والشان والفيض عليها من حضرة الحق سبحانه بتلك
الصفة والشان وتلك الصفة والشان مربي تلك اللطيفة والدرجة
واصلها في مراتب الوجوب ووصول اللطائف الى اصولها درجات الولاية
واصول اصولها فناء واستهلاك فيها فاصل الدرجة الاولى من

وهو القلب وربه في مراتب الوجوب صفة التكوين التي هي جامع جميع
الصفات الفعلية ومنشاء صدور الافعال وفناء القلب هو عبارة
عن نسيان ماسوى الحق سبحانه وعدم خطور الغير بظهور تجلي الحق بصفات
الافعال عليه وبقاءه عبارة عن مشاهدة الحق سبحانه بصفات الافعال
متعلق بالفناء وهذا كمال هذه اللطيفة والقلب لما فني في ظهور فعل
الحق سبحانه يجد السالك حينئذ نفسه مسلوب الفعل ولما حصل له البقاء
بفعل الحق سبحانه ينسب جميع افعاله الى الحق سبحانه ويجد جميع افعاله
افعال الحق عز اسمه والفناء القلبي والتجلي الفعلي كناية عن هذا وعلامة
ذلك ان لا يبقى للسالك له التعلق العلمي والحبي الى غير الحق تعالى شانه
وبين القلب ماسوي الله سبحانه مطلقا واساحته لو كان في مدة السنين
في هذه الصفة وتكلف في ان يذكر ماسواه تعالى لا يتيسر له ولو لحظة
واذا لما زال عنه العلم بالاشياء زال عنه محبة الاشياء ايضا با
الطريق الاولى وهذه الدرجة الاولى تحت قدم ابينا ادم على
نبينا وعليه الصلوة والسلام وربه من هذا المقام تلك الصفة
واصل الدرجة الثانية منها هو الروح وربه في مراتب الوجوب
صفة العلم التي هي اجمع الصفات الذاتية وفناء الروح بظهور
تجلي الصفات الحقيقية الذاتية وبقاءه بها لما فنيت اللطيفة الروحية
في ظهور تجليات الصفات الذاتية يجد السالك حينئذ نفسه مسلوب
الصفة ولما حصل له البقاء بها ينسب جميع صفاته من الحيوة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام الى الحق سبحانه
ويجد صفاته صفات الحق سبحانه ويصل الفيض الى السالك في هذه

هذه المرتبة

متعلق بالفناء ١٢

في فناء القلب متعلق بظهور تجلي الحق بصفات الافعال

في ذلك ١٢

هذه المرتبة بتوسط الصفات الذاتية وهذه الدرجة تحت قدم ابراهيم على نبينا
وعليه الصلوة واكمل التحيات وربه تلك الصفة وللنوح عليه الصلوة والسلام ايضا
فيها مشاركة واصل الدرجة الثالثة منها هو السر وربه في مراتب الوجوب من الشيون
~~[illegible]~~ الذاتية هي عين الحق سبحانه في الخارج وعلمها الحق في الوجوب
المجمل وهو الوحدة مجملة وفي الوجوب المفصل وهو الواحدية مفصلة وفناء
السر بظهور الشيون ~~[illegible]~~ وبقاءه ايضا بظهورها ولما بقي بظهورها يظهر في السالك
قطع النظر عن الصفات الذاتية التي هي زائدة على الذات ~~[illegible]~~ الحيوة والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام ويكون من غير صفة الحيوة حيا ومن غير صفة
العلم عليما ومن غير صفة القدرة قديرا ومن غير صفة الارادة مريدا ومن غير
صفة السمع سميعا ومن غير صفة الكلام متكلما ويصل الفيض اليه من الله سبحانه
بتوسط الشيون ~~[illegible]~~ وهذه الدرجة تحت قدم موسى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام وربه من مقام الشيون شان الكلام واصل الدرجة
الرابعة منها هو الخفي وربه الصفات السلبية والتنزيهية وهي تناسب الاعتبارات وبقاءه بها
لما فنيت هذه اللطيفة بظهور الصفات السلبية والتنزيهية يسلب
النقائص كلها من باطن السالك ولما بقيت بهذه الصفات زين
باطنه بصفة النزاهة والقدوسية ويجد باطنه منزها عن التشبيه
ويصل الفيض اليه من الحق سبحانه بتوسط هذه الصفات وهذه الدرجة
الرابعة تحت قدم عيسى روح الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام
وربه في مراتب الوجوب الصفات السلبية والتنزيهية لا
الشيونية لان هذا موطن التقديس والتنزيه وللاكثر الملائكة في هذا
الموطن مشاركة معه صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وله شان

افضل ١٢

عند جدنا الروحاني قدس سره

السالك والعلم

او من غير صفة البصر بصيرا

او نظهر عليه حقيقة ليس كمثله شيء ١٢

عظيم في هذا المقام واصل الدرجة الخامسة منها وهو الاخفى وربه رب
الارباب الذي هو جامع الصفات والشيونات والتقديسات و
التنزيهات ومركز دائرة هذه الكمالات ففي مرتبة الصفات تعبير
ذلك الرب الجامع بشان العلم انسب لان هذا الشان جامع لجميع الكمالات
وهو كالبرزخ بين المرتبة التنزيهية وبين الاحدية المجردة وفناء الاخفى
وبقاءه بظهور هذه المرتبة البرزخية الجامعة لجميع الكمالات ولا ينافي
هذا قولهم ان رب الحقيقة المحمدية اسم الجلالة لان الشان ليس بزائد على
الذات فان شئت قلت فنا هذه اللطيفة بتجلي الذات وان
شئت قلت فناءها بتجلي شان العلم وهذه الدرجة الخامسة
تحت قدم حضرت سيد السفراء فداه عليه امهاتنا والاباء صلوات الله
وسلامه عليه على دوام بقائه وربه صلى الله عليه وسلم رب الارباب
الذي جامع لجميع الكمالات ومركز دائرة هذه الكمالات الذي عبر عنه
في مرتبة الصفات بشان العلم وبهذه المناسبة صارت ملته ملة ابراهيم
عليهما الصلوة والسلام وقبلته قبلته سواه ومن هذا عرفت
ان التجلي الذاتي مخصوص به صلى الله عليه وسلم وهذه الدرجة في
الولاية وهي اقصى درجاتها اذ التجلي الذاتي الذي لا اعتبار فيه للاسماء
والصفات والشيون والاعتبارات لا بالايجاب ولا بالسلب
مخصوص بولايته صلى الله عليه وسلم وخرق جميع الحجب الوجودية و
الاعتبارية علما وعينا يتحقق عند الكل في هذا المقام ففيه تحصيل
الوصل عريانا ويتحقق الوجد حقيقة لا حسبانا وللكمل من متابعيه
لما استصفوا من طريقه صلى الله عليه وسلم ايضا من هذه الدولة العظمى

وعند البعض اصل اخفى الشيونات
الذاتية ولعله قال ذلك لمناسبة
خفاء ولكن لا يعلم ان مقام التنزيه
اليق بهذا ازيد خفاء فان المقام
الذي لا يشاهد فيه صفة ولا شان
ولا اعتبار ومع ذلك يكون كاملا كيف
لا يكون خفيا فافهم ولا تكن من القاصرين

والدرجة الاعلى

والدرجة الاعلى نصيب كامل وحظ وافر فلزم على المتوجه الى تحصيل هذه
الدولة العظمى وتكميل هذه الدرجة العليا متابعته صلى الله عليه وسلم
قال عز من قائل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا التجلي
الذاتي برقي عند اكثر المشائخ رحمهم الله تعالى يعني خرق جميع الحجب عن حضرت
الذات جل سلطانه يكون في زمان يسير كالبرق الخاطف ثم يسدل
حجب الاسماء والصفات وتستر سطوات انوار الذات تعالى
فيكون الحضور الذاتي كالبرق والغيبة الذاتية كثيرة جدا وعند
اكابر النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم هو الحضور الذاتي دائم
ولا عبرة عندهم للحضور الزائل المتبدل بالغيبة فيكون كمال
هؤلاء الاكابر فوق جميع الكمالات ونسبتهم فوق جميع النسب
كما وقع في عباراتهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة
الحضور الذاتي الدائمي فالنسبة النقشبندية لما كملت وصل
السالك الى الولاية الكبرى فيحصل له حظ وافر منها اعلم ان كل ما يظهر
في مرايا الافاق والانفس بسمة الظلية متسم فلا بد نفيها حتى يثبت
الاصل ولما عبر السالك عن الافاق والانفس خلص عن قيد
الظلية وشرع في تجلي الافعال والصفات وما ظهر له قبل هذا في
السير الافاقي والانفسي وان زعمه تجلي الذات كان ذلك متعلقا
بظلال الافعال والصفات لا بنفس الافعال والصفات فضلا له
بالذات تعالى وتقدس لان دائرة الظلية تنتهي بنهاية الانفس
فكل ما ظهر في الافاق والانفس داخل في دائرتها وهو دائرة
الامكان والافعال والصفات وان كانت في الحقيقة ظلال

بيان تجلي البرقي

وارادوا بالنسبة الحضور الذاتي

نهاية دائرة م

حضرت الذات تعالت وتقدست ما داخلة في دائرة الاصل وولاية
هذه المرتبة ولاية اصلية بخلاف ولاية مرتبة السابقة التي تتعلق بالآفاق
والانفس هي الولاية الظلية والتجلي البرقي الذي ناش عن مرتبة الاصل
تيسر للاولياء الواصلين الى آخر نقطة دائرة ولاية الصغرى التي
هي دائرة ظلال اسماء الواجب تعالى وبه يحصل لهم الخلاص عن قيد ا ساعة والمحتم
الآفاق والانفس والذين عبروا عن دائرة الآفاق والانفس
ووصلوا من الظل الى الاصل التجلي البرقي في حقهم دائمي لان مسكنهم
دائرة الاصل الذي التجلي البرقي ناش منه بل معاملة هؤلاء الاكابر
فوق التجليات والظهورات لان التجلي والظهور باي مرتبة تعلق
لا يخرج عن شائبة الظلية ووصولهم الى اصل الاصل فرغهم عن الظل
وخلصهم عن زيغ البصر ونهاية الكمال في الولاية الظلية وهي الولاية
الصغرى بالتجلي البرقي وهذا التجلي البرقي قدم اول في الولاية الكبرى
وهي ولاية الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه ومن هذا عرفت الفرق
بين الولايتين فان نهاية ولاية الاولياء بداية ولاية الانبياء
عليهم الصلوة والسلام واما كمالات النبوة فبدايتها نهاية هذه
الولاية فافهم ولا تكن من القاصرين وتفاضل اقدام الولاية
ليس باعتبار تقدم الدرجات وتاخرها حتى يكون صاحب الاخفى
افضل من غيره بل باعتبار القرب والبعد من الاصل وطي منازل
درجات الظلال كثرةً وقلةً فيجوز ان يكون صاحب القلب
باعتبار القرب افضل من صاحب الاخفى الذي لم يحصل له القرب
لان الافعال والصفات لا تنفك عن الذات تعالى وان كان

الانفكاك

الانفكاك في الظلال فللواصلين الى دائرة ظلال الافعال والصفات
ايضا تحصل التجليات الذاتية كما تحصل لصاحب الاخفى بعد تمام الفناء
فيه وان كانت التفاوت بينهما باعتبار العلو والسفل باقية وهذه
التفاوت بين الاولياء متصور فان ولاية صاحب القلب ادون
عن ولاية صاحب الاخفى بعد ان وصل كل واحد منهما الى مرتبة الكمال
واما بالنسبة الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام فمفقود وكيف لا فان
ولاية النبي التي نشات من الدرجة الاولى من الولاية وهي القلب
افضل قطعا من ولاية الولي التي نشات من الدرجة الاخرى و
هي الاخفى وان بلغ الى آخر نقطة الاخفى وعبر عنها فشان هذا الولي
ان يكون راسه تحت قدم ولاية ذلك النبي واليه يشير قول عز من
قائل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون نعم هذه التفاوت بين الانبياء فيما بينهم
متصور وصاحب العلو افضل من صاحب السفل لكن هذه التفاوت
بينهم عليهم الصلوة والسلام ايضا الى آخر دائرة كمالات عالم الامر وبعد ذلك
ليس التفاضل بينهم باعتبار العلو والسفل لعل صاحب السفل في ذلك الموطن
يكون افضل من صاحب العلو كما شوهد التفاوت بين موسى وعيسى
على نبينا وعليهما الصلوة والسلام فان موسى ثمه جسيم وله شان عظيم
ليس لعيسى على نبينا وعليهما الصلوة والسلام تلك الجسامة ولا الشان
فعلمنا ان التفاوت في ذلك بامر آخر وراء ذلك العلو والسفل وكذلك
وجدنا التفاوت بين خليل الرحمن وسائر الانبياء غير خاتم الرسل عليهم
الصلوة والسلام في الكمالات التي تتعلق بحقيقة الكعبة الربانية التي

في ذلك الموطن م

الموطن م

هي فوق جميع الحقايق البشرية والملكية فان للخليل هناك شانا عظيما ومرتبة رفيعة
لم يتيسر لاحد ذلك الشان والرتبة وهذا المقام الشريف الذي يناسب مقام
ظهور سرادقات العظمة والكبرياء مركز هذا المقام وهو المقام الاجمالي
نصيب خاتم الرسل عليه الصلوة والسلام والباقي منه كله مسلم لحضرت الخليل
عليه الصلوة والسلام واما الانبياء غيره عليهم الصلوة والسلام في هذا المقام
كل واحد منهم طفيلي ترجع الى اصل الكلام ان اصول اصول اللطائف الخمسة
العالم الامري دائرة ظلال اسماء الواجب تعالى يحصل فيها قطع اصول عالم
الامر ومثالها هذه

هذه دائرة ظلال اسماء الواجب تعالى وصفاته وتسمى بدائرة الولاية الصغرى

وتفصيلها ان صفة العلم مثلا صفة حقيقية لها جزئيات وهذه الجزئيات
ظلال تلك الصفة التي لها مناسبة بالاجمال وكذا القدرة والارادة وغيرهما
الاصول كليات ليست ماخوذة بقيد ما من القيودات كالعلم المطلق
والقدرة المطلقة وهذه مرتبة الوحدة والجزئيات مندرجة تحت
تلك الكليات وماخوذة بقيد ما من القيود كالعلم المقيد بشيء
والقدرة المقيدة بشيء كذلك وهذه مرتبة الواحدية والكليات
مبادي تعينات الانبياء والملائكة الا ان الاسماء الكلية المتعلقة بالاسم
الظاهر مبادي تعينات الانبياء عليهم افضل الصلواة واكمل التحياة
والاسماء الكلية المتعلقة بالاسم الباطن مبادي تعينات الملائكة

ما نشئت من حضرة نور الصرف المعبر باللاتعين لا نفس اللاتعين وهي

ان

العظام

من قبيل تقديم الجزء على الكل

114

العظام على جميع الانبياء وعليهم الصلوة والسلام وكثير من الاشخاص يشتركون
في صفة هي مبداء التعين باعتبارات مختلفة مثلا مبداء تعين خاتم فرقة الرسالة
شان العلم وتلك الصفة العلم باعتبار آخر مبداء تعين النوح على نبينا
وعليه الصلوة والسلام والاسم بالنسبة الى حضرت الذات تعالى وتقدس
مراتب شتى يطلق على مرتبة الصفة التي وجودها زائد على الذات وعلى
مرتبة الشان الذي زيادته بمجرد الاعتبار ايضا يصدق وسنبين الفرق
بين الصفة والشان في دائرة الولاية الكبرى انشاء الله تعالى وحصول الشان
وان كان مجرد اعتبار يقتضي ان يكون فوقه معنى زائدا آخر يناسب ذلك
الشان حتى يصير مبداء وجوده الاعتباري فحصل لهذا الاسم من
تلك المرتبة نصيب ايضا وفوق ذلك المعنى الزائد تسع هذه المعاملة
ايضا وفوق ذلك كذلك فافهم ولا تكن من القاصرين والجزئيات
التي هي ظلال تلك الكليات مبادي تعينات جميع الاولياء
بل جميع الخلق سوى الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلوة
والسلام ظل كل اسم من الاسماء مبداء تعين شخص من الاشخاص
حتى مبداء تعين راس الصديقين الذي هو افضل البشر بعد الانبياء
عليهم افضل صلواة الله وسلامه النقطة الفوقانية من هذه الدائرة
ولما كانت ظلال اسماء الواجب وصفاته مبداء تعينات جميع الخلق
سوى الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلوة والسلام فالسالك
اذا قطع دائرة الامكان ووصل الى مبداء تعينه الخارجي
وهو عينه الثابتة وانكشف عليه عينه تم السير الى الله وما قال بعض
المشائخ قدس الله باسرارهم الاقدس ان منتهاء سير السالك

باعتبار آخر تعين خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلوة والسلام وايضا صفة

قال قبلة الروحاني رضي الله تعالى عنه

لكن قوة البشر عن ضبط عاجز

الاسم الذي هو تعينه معناه ان منتهاه عينه الثابتة الذي هو ظل الاسم
الالهي لا نفس الاسم الالهي والمراد من التعين تميز الخارجي ومبداء هذا
التعين والتميز هو عينه الثابتة وليس يعني ان المراد من التعين التعين
العلمي ومن المبداء الشان الالهي لان الشان في الخارج عين الذات
ليس متميزا عنه حتى يكون مبداء لشيء ومنتهى السير اليه وتحقيق المقام
ان الصفات الثمانية التي هي موجودة في الخارج عند اهل الحق شكر الله
سعيهم لا بد هي في الخارج متميزة عن الذات تعالى وتقدس بالتميز
المجهول كيفيته ومتميزة كل من الاخرى كذلك مع ذلك حصل لها — كلّ واحدة م
التفصيل في مرتبة العلم وانعكست فيه ولكل اسم وصفة من الاسماء
والصفات المتميزة مقابل في مرتبة العلم ونقيض في ذلك الموطن
مثلا لصفة العلم مقابل في مرتبة العلم ونقيض هو عدم العلم
المعبر بالجهل وللقدرة مقابل هو عدم القدرة المعبر بالعجز
وعلى هذا القياس وتلك العدمات المتقابلة حصلت
التفصيل والتميز في علم الحق سبحانه وصارت مرايا للاسماء
والصفات المتقابلة ومجالي ظهور عكوسها تلك العدمات
مع عكوس الاسماء والصفات حقائق الممكنات فان التميز
لا يتصور من غير المقابل والشيونات الذاتية وان كانت عين
الذات في الخارج علمها الحق سبحانه في مرتبة الواحدية مفصلة
لان العلم يقتضي التميز فالشيونات ايضا حصلت التميز في
مرتبة العلم وكل شان صار مقتضيا للتميز الخارجي والتشخص
العلاحدة وللشيون ايضا في مرتبة العلم مقابلات ونقائض

تلك المقابلات

تلك المقابلات مع عكوس الشيونات المتمائزة في العلم حقائق الممكنات
وان قيل الشيونات المتمائزة في العلم حقائق الممكنات يصح ايضا لان
الممكن هو الذي يكون الوجود والعدم فيه متساويا وفيها كذلك لانها
برازخ بين الوجود والعدم بالنسبة الى ذاتها لها وجه الى الوجود فانها
في الخارج عين الذات وبالنسبة الى التميز والتشخص لها وجه الى العدم
لان تميز الوجود بالعدم وبالضدين تتبين الاشياء وهذه الصور العلمية
في حضرت العلم ما خرجت عنها والقادر المختار لما يجعل ماهية من — ارادان م
الماهيات المتمزجة متصفة بالوجود الظلي الذي هو تجلي من حضرت — المتميزة
الوجود موجودة في الخارج في الجملة اعطى للصور نسبة مجهولة
كيفيتها بظاهر الوجود وتجلى عليها من حضرت الوجود وجعلها
مبداء الاثار الخارجية فالممكن في العلم والخارج كسائر صفاته
تجلي من حضرت الوجود وكمالاته مثلا علم الممكن تجلي من علم
الواجب تعالى وظل منه ظهر في مقابله وقدرة الممكن الظل
ايضا ظل من قدرة الواجب تعالى كذلك الى غير ذلك فافهم
والسالك بعد الوصول الى عينه الثابتة اذا توجه الى الفوق
كان سيره في عينه الثابتة لانه مشتمل على الشيونات الغير
المتناهية فيترقى من اسم الى اسم كما ترقى الى الاسم الذي
هو مبداء تعينه فيتحقق بالظل الفوقاني الذي هو اصل
ذلك الاسم ويترك هذا الاسم التحتاني هكذا يترقى من اصل
الى اصل الى ما شاء الله تعالى فيحصل البقاء وصاحب دولة
عظمى كان من جاوز وعبر مراتب الظلال ووصل باصل الاسم

وسيره في العين الثابتة عندهم هو السير في الله لان تعينه العلمي تعين هو
من مرتبة الجمع والصفات التي اشتمل عليها ذلك التعين هي صفات
الهية لاكونية ففي الحقيقة يكون سيره في الله لان الاسم الجلالة
وهو الله عبارة عن الذات مع الصفات لا الذات الاحدية
وعلى التحقيق هذا السير داخل في السير الى الله لانه في مرتبة الظلال والسير
في الله انما يكون في الولاية الكبرى في الشيون والاعتبارات
والسير الى الله ومن الله لتحصيل نفس الولاية وهي عبارة عن الفناء
والبقاء وهما جزآن للولاية الفناء علمي والبقاء ذوقي الفناء
مربوط بالسير الى الله والبقاء منوط بالسير في الله السير الاول في مراتب
الامكان والثاني في مراتب الوجوب والاول شرط لحصول
الثاني والبقاء كالسير في الله موهبة صرفة بعد الفناء الاتم يحصل
فضلا وكرما والفناء وان كانت موهبة لكن مقدماته كسبية
فان الفناء الذي هو الانتفاء نتيجة النفي والنفي كسبي لان
النفي طريقة والانتفاء حقيقة والطريقة مربوطة بالكسب والحقيقة
موهبة صرفة فيجب على السالك ان يسعى في المقدمات حتى يبلغ
النفي الى الكمال وحصل الانتفاء على الوجه الكامل والكمال
الاول والنهاية الاولى هي هذا الفناء الذي عبارة عن نسيان
ماسوي وزوال علوم ماعدا ان كان زوال العلم الحصولي فهو
فناء القلب وان كان زوال العلم الحضوري فهو فناء النفس
وهذا الفناء في نفسه كمال في قرب الولاية وايضا شرط للكمالات
الاخرى التي هي فوقه فلا بد من سعي السالك كله فيه والسعي

في الفناء

في الفناء افضل من السعي في البقاء لان المقصود من السير والسلوك
زوال التعلق عما هو غير الحق سبحانه والخلاص من شرارة النفس ورعونتها
وانانيتها وهو يحصل في الفناء والبقاء بمنزلة اقدام السالكين فان فيه
توهم ان يصير العبد حقا تعالى الله سبحانه عن ذلك وان كان مدفوعا
بان حقيقة البقاء ولا بد حصول الفناء لا السعي في البقاء وان اعطى تلطفا
تلطفا من غير طلب ليتخلق بالاخلاق الحميدة بعد الانخلاع عن الاخلاق
الذميمة الذي هو مربوط بالفناء وبعد حصول الفناء لا السعي في البقاء
وان اعطي تلطفا من غير طلب فهو نعمة عظمى ويكون صاحبه محفوظا عن
عن الزلة والابتلاء ولا يوكل الى النفس وان سعى واعطي البقاء بسبب
طلبه ففيه توهم خطر واحتمال ضرر ومن هنا عرفت ان الفناء لا يستلزم
البقاء وقيل يستلزم اعلم ان انتهاء السير الى الله الى الله هو مربي
حقيقة السالك وحقيقة مظهر له ولما وصل اليه يكون سيره فيه
واذا جاز من ذلك الاسم وما يتعلق به مما ينكشف على الارباب
الواصلين اليه ووصل الى المسمى الحقيقي وحصل له الفناء فيه والبقاء به
فصار منتهيا حقيقيا وفي الحقيقة انتهاء السير الى الله وباعتبار
حصول الفناء والبقاء في هذه المرتبة اطلقوا اسم الولاية على من وصل
اليها واما قال بعض المشائخ من ان السير في الله لا نهاية له
هذا السير في وقت البقاء وبعد طي منازل العروج ومعنى عدم نهايته
هو ان السير الذي وقع في ذلك الاسم وتجلي الشيونات والاعتبارات
المندرجة فيه على التفصيل فلا يصل الى نهاية ذلك السير لان كل اسم
لاشتماله على الشيونات المندرجة غير متناه نعم في وقت

العروج لو عبر السالک من ذلک الاسم بفضل الله وعونه
العبره عنه بخطوط واوصلوه الی نهایة النهایة فان
استملک فیها وفنی فشرف ولطف وان ارجعوه
لتکمیل الناقصین ففضل وکرم وعدم الوصول الی نهایة
النهایة وعدم انقطاع مراتب الوصول مبنی علی السیر التفصیلی
الواقع فی الاسماء والصفات والشیونات والاعتبارات
وهذا السالک لا یتصور فی حقه نهایة والوصول الی نهایة
النهایة مبنی علی السیر الاجمالی فالسالکون فی الصفات
مفصلا والسایرون فی الشیونات والاعتبارات
مرتبا محبوسون فی التجلیات الصفاتیة ابد الابدین و
ومراتب الوصول فی حقهم لیست الا الوصول الی الصفات
فان العروج الی حضرت الذات لا یتصور الا بالسیر
الاجمالی فی الصفات والشیونات والاعتبارات
الی هذا اشارة حافظ اداب المعرفة زبس که
شد دل حافظ رمیده از همه کس کنون ز حلقهٔ زلفت
بدر نمی آید ولما وصل السالک بالسیر الاجمالی الی
نهایة النهایة وهو الوصل الی حضرت الذات
حصل له الوصل العریانی ونعنی بالوصول العریانی رفع
الحجب کلها وزوال الموانع باسرها ولما کان اعظم
الحجب واقواها هی التجلیات المتنوعة والظهورات المختلفة

لابد

لابد ان تنقضی رویة تلک التجلیات والظهورات سواء کان تجلی
الظهور فی المرایا الامکانیة او الوجوبیة فانها فی الحجبیة سواء وان کان
التفاوت بینهما فی الشرف والرتبة وهو خارج عن نظر السالک
والسالک الواصل الی نهایة النهایة اذا حصل له الرجوع لا یکون
فیه شوق لان الشوق یقتضی الفقد والفقد فی حقه مفقود
الا تری ان الشخص لا یشتاق الی نفسه مع افراط فی حبه
لعدم تحقق فقد فی حقه فالمقرب الواصل الباقی بالله سبحانه
کحال الشخص مع نفسه فلا جرم لا یکون المشتاق الا الابرار لانه
محب فاقد وقد ورد فی الحدیث القدسی الا طال شوق
الابرار الی لقائی وانا الیهم لاشد شوقا والمراد بالابرار
غیر المقرب الواصل سواء کان فی الابتداء او فی الوسط ولو بقی
منه مقدار حبة من خردلة نقل عن راس الصدیقین رضی الله
عنه انه رای قاریا یقرء القرآن ویبکی فقال هکذا کنا
نفعل ولکن قست قلوبنا قال قدوة الاولیاء المتاخرین
خواجه عبد الباقی الدهلوی قدس سره المنتهی الواصل ربما
یتمنی الشوق والطلب الذی کان له فی الابتداء وللرفع الشوق
مقام آخر اکمل من الاول واتم منه وهو مقام الیاس والعجز
عن الادراک فان الشوق یتصور فی المتوقع بحیث لا توقع
لا شوق واذا رجع هذا البالغ الکامل نهایة الکمال الی
العالم بالرجوع القهقری لا یعود الیه الشوق ایضا مع وجود

الفقد بالرجوع لان زوال شوقه ماكان لوجود الفقد بل
لحصول اليأس وهو موجود بعد الرجوع ايضا بخلاف
الكامل الاول فانه يعود الشوق اليه برجوعه الى العالم
لحصول الفقد الذي زال من قبل فحين وجد الفقد
بالرجوع حصل الشوق الذي زال بزواله لايقال ان
مراتب الوصول لاتنقطع ابد الابدين فيتوقع بعض
تلك المراتب فيتصور الشوق حينئذ لانا نقول عدم انقطاع
مراتب الوصول مبني على السير التفصيلي وهذا السالك
لا يتصور في حقه نهايته ولا يزول عنه الشوق ابدا و
واما المنتهي الواصل الذي قطع تلك المراتب ما
بالسير الاجمالي وبلغ الى ما لا يكون التعبير عنه
بعبارة ولا ايشار اليه بالاشارة فلا يتصور
ثمه في حقه توقع اصلا فلا جرم يزول عنه الشوق
وهذا حال الخواص من الاولياء الكرام لانهم
عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا الى حضرت
الذات تعالى وتقدس بخلاف السالكين د
في الصفات مفصلا فانهم محبوسون في التجليات
الصفاتية والتلوينات الشيوناتية ابد
الابدين فمراتب الوصول في حقهم ليست
الا الصفات ومن وقع سيره فيها بالتفصيل

حبس

١١٨

حبس فيها فلم يزل عنه الشوق والطلب ولم
يفارق عنه الوجد والتواجد فاصحاب الوجد والتواجد
ليسوا الا اصحاب التجليات الصفاتية وليس
من التجليات الذاتية لهم نصيب ما داموا في الشوق
والوجد والتواجد وقد عرفت مما مر ان اهل
الوصول الى نهاية النهايات وهم الذين
احياهم الله تعالى بعد الموت اي ابقاهم الله
سبحانه بعد الفناء الاتم وهو الفناء في الذات
اهل التمكين واما اهل التلوين فهم ارباب القلوب
في الصفات وتخلصها اليها فهم في وسط
الطريق لهذا تلونت احوالهم قال الله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد والواصل الوصو
الوصول الى الذات البحت العارية عن
عن الصفات لا تلون لهم ولا يحصل
الخلاص من التلوين الا لمن حصل له
العروج من القلب الى الاخفى وخرج
منه تحت تصرفات تعدد الصفات
وتمكن في فضاء في قرب الذات تم ...

اعلم ان القلب اذا عرج منه مقامه
الى مقام الروح فتعرج النفس من مقا
مها الى مقام القلب فاذا التلوين الذى
كان للقلب منه قبل من القبض والبسط والحز
والحزن والسرور والخوف والرجاء ونحو ذلك
يعرض للنفس وهى تقلبه بالنهاية فتصير
ذات تلوينه هكذا الحال فى جميع مراتب الو
الوصول الى ان تبليغ نهاية النهاية وفنيت
وتلاشت تلك التلوينه الذى وجد بعد
عروجها الى الذات وفنائها فيه فليس بقا
بقاءه فى التمكين لعدم احتجاب نور الكشف
بوجود هذا التلوين ولا يمكن ان يرتفع التغير من الطب
الطبعية بالكلية مادام اسم البشرية باقيا ولكن هذا التغير
لا يخرج صاحب التمكين من مقامه فافهم وبالله التوفيق
وذكر الشوق من الله تعالى فى الحديث يحتمل ان يكون من قبيل صفة
المشاكلة وذكر الشدة باعتبار ان كل ما ينسب الى العزيز الجبار
فهو شديد وغالب على ما ينسب الى العبد الضعيف هذا على طريق
العلماء اما عند الصوفية فهو ان للمظاهر والمرايا شوق الى الظاهر للمراتبة و
وللمظاهر التجلى فيها الحكمة ظهور حسن كمالات الاسماء والصفات اشد الشوق ويؤيد ذلك كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف فافهم

وينبغى

فى الفناء افضل من السعى فى البقاء لان المقصود من السير والسلوك زوال
التعلق عما هو غير الحق سبحانه والخلاص من شرارة النفس ورعونتها
وانا ينتهاه هو يحصل فى الفناء والبقاء مزلة اقدام السالكين فان
فيه توهم ان يصير العبد حقا تعالى الله سبحانه عن ذلك وان كان مدفوعا بان
حقيقة البقاء تخلق بالاخلاق الحميدة بعد الانخلاع عن الاخلاق الذميمة
الذى مربوط بالفناء وبعد حصول الفناء لا يسعى فى البقاء ان اعطى
تلطفا من غير طلب فهو نعمة عظمى ويكون صاحبه محفوظا عن الزلة
والابتلاء ولا يوكل الى نفسه وان سعى واعطى البقاء حسب طلبه
ففيه توهم خطر واحتمال ضرر ومن هذا عرفت ان الفناء لا
يستلزم البقاء وقيل يستلزم وينبغى ان يعلم ان السالك
اذا وجد نفسه يقظة مثل الجماد خاليا عن الحس والحركة او ثوبا خاليا
او ظرفا خاليا او ان ادى جميع الكمالات من الوجود وصفاته الى
الاصل ولم يبق من الوجود وتوابعه فيه اثر اضمحل كل منها فى الاصل
وبقى عينه الذى كان مراتا للكمالات خاليا عن الكمالات ووجده
عدما محضا استسعد بالفناء الحقيقى وحينئذ يلحق العدم بالعدم
المطلق اللحوق مثل لحوق الوجود وكمالاته التابعة بالاصل
وهذا النوع من الفناء درجة اعلى فى الفناء فانه لا يبقى فيه اثر
الوجود والعدم ثم ان وجد العدم مجاورا وقرينا له بصفة الطف
من العدم السابق بحيث لا يدرك ببصر البصيرة فهو علامة البقاء
وان وجد نفسه نورا او محاط الانوار او مهبطها او
محلا بحلية الذهب والفضة مكللة باللآلى واليواقيت

119

و بعد حصول الفناء لا يسعى فى البقاء

الفناء لا يستلزم البقاء وقيل يستلزم

علامات الفناء

المقيد

وهذا

علامات البقاء

او وراء العالم او وجد جميع العالم اجزائه مستعد بالبقاء وان فقد نفسه
ووجد الحق سبحانه بحيث لو سعى في وجدان النفس لم يجد الا الحق تعالى
فهو حالة العروج والصعود وان انعكست هذه الحالة بان وجد نفسه
وفقد الحق وان سعى في وجدان الحق سبحانه لم يجد الا النفس فهي حالة
الرجوع والتوجه الى الهبوط فقد تقرر نزوله قبل هذه الحالة كان يجد
قيام العكوس بذلك العدم وفي هذه الحالة يجد تلك المعاملة بالعكس
وعبر المشايخ عن هذه الحالة بالسير عن الله بالله وهذا السير والسير في الاشياء
بالله لمقام الدعوة الذي هو مخصوص بالانبياء والمرسلين لا سيما عليهم
افضل الصلوات واكمل التحيات ولغيرهم من اولياء الامة من الكمل
بالتبعية حقيقة اطمينان النفس وتخلصها عن شرارتها ههنا تحصل
وحصول الاسلام الحقيقي في هذا الموطن يتصور في توسط الحال وهو في
اوان العروج قد يشاهد العالم موجودا او قد معدوما واذا حصل له
الفناء الاتم يجده معدوما مستهلكا في العدم ولم يجد موجودا الا الحق
سبحانه وللمارجع فحينئذ قد يجيء في نظره موجودا او قد يختفي
الى ان يحصل له النزول فيجده موجودا ويكون رجوعه بالوجود
الموهوب الحقاني وهو عندهم عبارة عن انكشاف العين
الثابتة التي هي من مقام الجمع بعد الفناء بمحض موهبة الحق
سبحانه والتشبيه الذي يظهر بعد التنزيه هو عبارة عن هذا
الانكشاف والتشبيه الذي يجمع بالتنزيه هو هذا الذي من مقام
الجمع والتشبيه الذي قبل ظهور التنزيه هو من مقام الفرق
يمحو وذلك عند ظهور التنزيه ويتلاشى ليس له قوة الجمع ومعنى

أو جميع الأنوار م

نقيل الجلسة م

الجمع بين

الجمع بين التشبيه والتنزيه ان متعلق الادراك البسيط وهو ذلك التنزيه بعد
التنزل يحتجب بحجب الصفات الالهية التي يشتمل عليها العين الثابتة ويتنزل
في العالم ويصير متعلق الادراك المركب فمقام التكميل هو الجمع بين التنزيه
والتشبيه وذلك لان صاحب التنزيه فقط ليس بقادر على احضار الذات
في المدركة فان علم الذات لا يكون الا في حجب الصفات الالهية التي
اشتمل عليها العين الثابتة وهو ما انكشف عليه فمن لم يكن له علم
بمطلوبه كيف يدل الآخر به والمطلوب الحقيقي لا يعلم من حجب الصفات
الكونية وليس لها طاقة المرآتية لا تحمل عطايا الملك الا مطاياه
والمراد من مظهرية العالم ومرآتيته للصفات مرآتيته لصور الاسماء
والصفات لا الاسماء والصفات باعيانها لان الاسم كالمسمى
لا يكون محاط المرآت والصفة كالموصوف لا يقيده مظهر ما نعم ما قال
من قال في الفارسية ~ در تنگنای صورت معنی چگونه گنجد
در کلبهٔ گدایان سلطان چه کار دارد ~ هذه الدائرة ظلال اسماء الواجب
تعالى التي تسمى بدائرة الولاية الصغرى هي مقام البدلاء والاوتاد
والقطب والغوث والافراد وسائر فرق الاولياء من اهل المناصب
بالاصالة للبدلاء تجلي الصفات وللاقطاب والافراد تجلي الذات
لان القطب محمدي المشرب وكذا الفرد نعم في تجلي الذات درجات
درجة الافراد اعلى من درجة الاقطاب مع ان لهما من تجلي
الذات نصيبا ونهاية عروج الافراد الى مقام الاصل ليس لهم
وراء ذلك مجال وفوق مقام الولاية مقام الشهادة وفوقه
مقام الصديقية وهو من مقام البقاء ووجهه الى العالم في هذا

مظهرية العالم لصور الصفات لا لاعيانها

الباطنية

المقام يوافق المعارف الباطنية بالعلوم الشرعية حذو النعل بالنعل
حتى لا يبقى للمخالفة في هذه الدرجة مجال وفوق مقام الصديقية
مقام النبوة والعلوم التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي
انكشفت للصديق بطريق الالهام لا فرق بين هذين العلمين
الا بالوحي والالهام والفرق الاخر ان في الوحي قطع وفي الالهام
ظن لان الوحي بتوسط الملك والملك معصوم ليس فيه احتمال
الخطاء والالهام وان كان له محل عال وهو القلب وهو من
عالم الامر الا ان له بالعقل والنفس نحو من التعلق و
النفس وان حصلت لها التزكية وصارت مطمئنة لكن لا
لا ترجع عن صفاتها فظهر للخطاء في ذلك الموطن مجال والعمدة
في حصول كمالات الولاية الصغرى والترقي فيها الاذكار
القلبية من ذكر اسم الذات والنفي والاثبات والمراقبة
اما ذكر اسم الذات فطريقه ان يلصق الطالب لسانه بالحنك
الاعلى ويتوجه بجميع الهمة الى القلب الصنوبري الشكل تحت
الثدي الايسر وهو متعلق القلب الحقيقي الذي هو من عالم الامر ويقال
له الحقيقة الجامعة ويخطر بباله اللفظ المبارك الله ويتكلم بهذه
اللفظة من غير ان يتصور صورة ولا يحبس النفس اذ ليس له
في الذكر مدخل بل يخليه يجري بحاله وقيل يحبس النفس
لانه يعين على التاثير بالسرعة اقول وهو كذلك وقد
جربته مرة بعد اخرى ويريد باللفظ المبارك الله الذات
البحت ولا يلاحظ معه صفة من الصفات لئلا ينزل

والعمدة في حصول الولاية الصغرى من الاذكار ذكر اسم الذات والنفي والاثبات والمراقبة

من ذروة

من ذروة الذات الى حضيض الصفات ولا يميل من التنزيه الى التشبيه
ويداوم على الذكر حتى تحصل للقلب ملكة راسخة من الذكر ويصير الذكر صفة
لازمة له كالسمع صفة السامعة والبصر صفة الباصرة ولا يزول الذكر من
القلب وان تكلف في ازالته وهذه الحالة تسمى عندهم بالحضور ثم يلاحظ اسم
الذات في اللطيفة الروحية الواقعة تحت الثدي الايمن حتى تحصل له
ملكة راسخة ثم يتوجه الى اللطيفة السرية الواقعة فوق الثدي الايمن
مائلة الى وسط الصدر كذلك الى حصول الملكة ثم الى الخفي الواقع
فوق الثدي الايسر مائلا الى الوسط كذلك الى ان تحصل الملكة ثم الى
الاخفى الواقع في الوسط فوق الخفي والسر حتى تحصل الملكة الراسخة
ثم يتوجه الى اللطيفة النفسية الواقعة في البطن الاول من الدماغ
حتى تحصل الملكة الراسخة ثم يلاحظ ذكر اسم الذات في اللطيفة القالبية
وهي جميع البدن واذا غلب الذكر واحاط البدن كله حتى صار كل
جزء من البدن ذاكرا مثل القلب تسمى هذه الحالة بسلطان الذكر
واما ذكر النفي والاثبات فطريقه ان يتوجه اليه بادرا اللفظة لا من السرة
ذاهبا بها على اللطائف كلها الى الدماغ نازلا للفظة اله على الكتف
الايمن ضاربا للفظة الا الله على القلب ويلاحظ معناه كما قدمناه
ولا يخفى عليك ان لكل لطيفة من اللطائف الستة سلطان على حدة فاذا
ورد وارد او حال قوي على لطيفة منها اخذ كلية السالك مثل اخذ
تلك اللطيفة لسرايته فيها فيبقى في جميع اللطائف الى بقاء سلطان
تلك اللطيفة ويزول بانقضاء سلطانها ثم اذا رجع ذلك الحال
او الوارد فلا يخلو اما ان يرجع الى اللطيفة الاولى فذلك دليل على

على سد طريق ترقي السالك ولعل ان يرد على لطيفة اخرى فذلك ترجمة على فتح
طريق ترقيه وهكذا حال اللطائف كلها ثم ان سري ذلك الوارد والحال
الى جميع اللطائف بطريق الاصالة فانتقل من الحال الى المقام وحفظ
من الزوال بلطف في الفضل والافضال والله تعالى اعلم وعلمه احكم
بحقيقة الحال واما المراقبات فكثيرة منها ان يغمض عينيه ويتصور
في نفسه انه حاضر الله ناظر اليه الله شاهد الله معي من هذه
المراقبة يحصل للسالك الفناء في الله وينكشف عليه احوال اهل القبور
ومنها ان يتصور وجوده عدما ويرى الحق سبحانه موجودا او يتصور
حقيقته العدمية مرآتا لكمالاته تعالى من الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وغير ذلك فيؤديها الى صاحبها ففي هذه الحالة
تنكشف عليه الحقائق وتحصل له الولاية الصغرى المتعلقة بظلال اسماء
الواجب تعالى وتقدست وهي عبارة عن ولاية الاولياء وهذه
الدائرة واسعة تسع جميع اهل المناصب وغيرها كما قدمنا والترقي
من هذه الدائرة الى دائرة الولاية الكبرى فبالوراثة والتبعية فان
حصل له العروج الى دائرة الصفات على طريق السير في الله فيكون
الشروع في كمالات الولاية الكبرى وهي مخصوصة بالانبياء عليهم وبالتبعية لغيرهم ١٢
الصلوة والسلام بالاصالة [redacted] بصحبهم منها ايضا نصيب
ودائرة الولاية الكبرى تظهر في الصورة المثالية [redacted] الشكل بهذا ١٢



١٣٢



لصفات الزائدة

هذه الدائرة متضمنة لثلثة دوائر وقوس الدائرة الاولى مسماة بدائرة الاسماء و
والثانية باصل الاسماء وهو الشيون [redacted] النصف الاسفل منها يتضمن الاسماء
الزائدة والنصف الاعلى منها يتضمن [redacted] الاعتبارات الذاتية والفرق بين
الشيون والصفات الزائدة ان الصفات في الخارج موجودة بالوجود الزائد
على الذات تعالى وتقدس والشيون [redacted] على الذات عن سلطانه
وهذا يتضح بمثال ان الماء ينزل بالطبع من الاعلى الى الاسفل بهذا الفعل الطبيعي
يثبت فيه اعتبار الحيوة والعلم والقدرة والارادة فان ارباب العلم بمقتضى
العلم ينزلون من الاعلى الى الاسفل والعلم تابع للحيوة والارادة تابعة للعلم
والقدرة ايضا ثابتة فيه لان الارادة تخصيص احد المقدورين بهذه الا
عتبارات في الماء بمنزلة الشيونات ومع تلك الاعتبارات لو اثبت صفات
زائدة في ذات الماء كانت بمنزلة صفات موجودة بالوجود الزائد
على ذات الماء فلا يقال له بالاعتبارات الاولى حي عالم قادر مريد لانه لابد
لثبوت هذه الاسامي ثبوت الصفات الزائدة والفرق الآخر بينهما
ان مقام الشيون مواجهة ذي الشان بخلاف مقام الصفات
والفيض من الذات المتعلق بالايجاد والابقاء والتخليق والترزيق
والاحياء والاماتة بواسطة الصفات فقط والفيض المتعلق با
الايمان والمعرفة وسائر كمالات الولاية والنبوة البعض منه بتوسط

والثالثة باعتبارات ١٢
ما غير زائدة ١٢
الطبيعي
مراتب ١٢

الصفات والبعض الآخر بتوسط الشيونات قال قبلتنا الروحانی فی قوله القديم
ومما قال بعض المشائخ ان الحقيقة المحمدية هي التعين الاول الذي هو حضرة الاجمال
والمسمى بالوحدة مرادهم والله تعالى اعلم مركز دائرة الظل فزعموا دائرة الظل
تعينا اولا وزعموا مركزها اجمالا وسموه بالوحدة وزعموا بسيط ذلك المركز
وهو محيط دائرة الظل واحدية ووجدوا مقام الفوق من دائرة الظل
وهو مقام الاسماء والصفات ذات الحق سبحانه وليس كذلك بل ان في
الحقيقة الحقيقة المحمدية مركز دائرة الاصل الذي هو اجمال الاسماء
والشيونات ومركز دائرة الظل ظل هذا المركز وتفصيل الاسماء والصفات
في هذه الدائرة واحدية واطلاق الوحدة والواحدية في مرتبة الظلال
مبني على اشتباه الظل بالاصل ومن هذا القبيل اطلاق السير في الله
في ذلك الموطن فان في الحقيقة [redacted] ذلك السير داخل في السير الى الله
كما قدمنا والاولياء الذين هم على قدمه صلى الله عليه وسلم وصول الفيض
الثاني اليهم بتوسط الشيون وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم والجماعة التي على اقدامهم وصول هذا الفيض بل الاول
اليهم بتوسط الصفات فالاسم الذي هو رب سيد السفراء عليه الصلوة
والسلام وواسطة لوصول الفيض الثاني ظل شان العلم وهذا الشان
جامع لجميع الشيون الاجمالية والتفصيلية وذلك الظل معبر بقابلية الذات
تعالى وتقدس لشان العلم بل لجميع الشيونات الاجمالية والتفصيلية يمكن باعتبار
شمول شان العلم لها وهذه القابلية لها وان كانت هي البرزخ بين
الذات عز شانه وبين شان العلم الحالي لما كانت الجهة التي الى الذات
تعالى ساذجة بلا لون في البرزخ ايضا لا يظهر لونها فذلك البرزخ بلون
خالص

لكن صح

الجهة الاخرى

١٢٣

الجهة الاخرى التي هي شان العلم منصبغ فلابد من ان يقال انها ظل ذلك اللون
وايضا الظل ذلك الشيء عبارة عن ظهور الشيء في مرتبة اخرى وان كان شبحا
ومثالا ولما كان حصول البرزخ بعد حصول الطرفين لا جرم هذا البرزخ
في وقت المكاشفة ينكشف تحت ذلك الشان فباعتبار هذا الظهور الى
الآخر اطلاق الظلية مناسب والاسماء التي هي ارباب الطائفة من الاولياء
الكرام الذين هم على قدمه صلى الله عليه وسلم في وصول الفيض الثاني ظلال
تلك القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الظل المجمل وارباب سائر
الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم وواسطة وصول الفيض
الاول والثاني اليهم قابلية اتصاف الذات تعالى وتقدس بالصفات
الموجودة الزائدة وارباب الطائفة الذين هم على اقدامهم في حق وصول
الفيض الاول والثاني الصفات وواسطة وصول الفيض لسيد الكل
في الكل عليه من الصلوة انماها ومن التسليمات اكملها قابلية الاتصاف
الذات تعالى وتقدس بالصفات كان القابليات التي هي وسائل
الفيض الى سائر الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم ظلال
هذه القابلية الجامعة المجملة وكالتفاصيل لها والطائفة الذين هم
على قدمه صلى الله عليه وسلم وسائط وصول الفيض الاول ايضا لهم
عليحدة وهي الصفات فللمحمديين وسائل وصول الفيض الاول
غير وسائط وصول الفيض الثاني بخلاف غيرهم فان وسائط وصول
الفيض الاول والثاني لهم واحد وبعض المشائخ الذي حصر رب
سيد السفراء عليه الصلوة والسلام في قابلية الاتصاف منشاء
ذلك عدم الفرق بين الشيون والصفات بل عدم العلم بمقام

الجمع صح

الشيون والله يحق الحق وهو يهدي السبيل فتحقق ان ربه صلى الله عليه وآله وسلم
رب الارباب في بيت الشيون وفي بيت الصفات وعلم ايضا ان وصول
فيض مراتب كمالات ولايته صلى الله عليه وسلم من الذات من غير توسط
امر زائد فان الشيون عين الذات واعتبار الزيادة فيها من مخترعات
العقل لهذا خصص التجلي الذاتي به والكمل من تابعيه لما اخذوا الفيض من
طريقه لهم ايضا يحصل شرب من هذا المقام واما الذين دونهم لما كان
لهم الوسائط الصفاتية والصفات موجودة بالوجود الزائد فوقع الحاجز
في البين فخصوا بالتجلي الصفاتي والسالك لو كان محمديا فمنتهى سيره
المسمى بالسير الى الله الى ظل الشان الذي هو اسمه وبعد الفناء في ذلك
الاسم شرف بالفناء في الله واذا بقي بذلك الاسم حصل له البقاء بالله بهذا
الفناء والبقاء يدخل في المرتبة الاولى من الولاية الخاصة المحمدية على
صاحبها الصلوة والسلام وان لم يكن محمديا يصل الى قابلية الصفة
او نفس الصفة التي هي ربه فان فني فيها لا يطلق عليه الفاني في الله
وكذا على تقدير البقاء بذلك الاسم لا يطلق عليه الباقي بالله لان
الاسم الله عبارة عن المرتبة التي هي جامعة لجميع الشيون والصفات
ولما كانت في جهة الشيون زيادة اعتبارية فكانت عين الذات
وايضا كان كل واحد منها عين الآخر فالفناء في اعتبار منها فناء
في جميع الاعتبارات بل فناء في الذات تعالى وتقدس وكذا البقاء
باعتبار منها بقاء بجميع الاعتبارات فيصح في هذه الصورة اطلاق
الفاني في الله والباقي بالله بخلاف في جانب الصفات الموجودة با
الوجود الزائد على الذات فان مغايرتها بالذات ومغايرة كل

كل واحد

كل واحدة منها بالآخر تحقيقي فالفناء في واحد منها لا يستلزم الفناء في بجميع
وهكذا الحال في البقاء فلا يطلق عليه الفاني في الله والباقي بالله بل يقال
له الفاني والباقي مطلقا او مقيدا بانه فان في صفة العلم والباقي به
مثلا فلا بد ان يكون فناء المحمديين اتم وبقاءهم اكمل وايضا عروج المحمدي
لما كان الى جانب الشيون وليس للشيون بالعلم مناسبة فان
العلم ظل الصفات لا ظل الشيون فناء السالك في الشان يستلزم
الفناء المطلق الاتم بحيث لا يبقى من وجوده اثر وكذا على تقدير البقاء
بتمامه يصير باقيا بذلك الشان بخلاف الفاني في الصفة فانه لا يخرج عن نفسه
بالتمام ولا يزول اثره لان وجود السالك اثر تلك الصفة وظلها فظهور
الاصل لا يكون ماحيا لوجود الظل بالكلية والبقاء بمقدار الفناء
فالمحمدي مامون من الرجوع الى الصفات البشرية ومن خوفه محفوظ
لخروجه عن عينه بالكلية وبقائه بالله سبحانه وعوده في هذه الدرجة
ممنوع بخلاف الفناء الصفاتي فان العود هناك بواسطة بقاء اثر وجود
السالك ممكن وزوال العين والاثر شهودي لا وجودي والقول بالزوال
الوجودي يستلزم الالحاد والزندقة وجماعة من القوم تصوروا الزوال
الوجودي ووقعوا من زوال اثر الممكن وقالوا انه الحاد وزندقة والحق ان
الزوال الوجودي في العين والاثر محال والشهودي ممكن بل واقع لكن
مخصوص بالمحمدي فالمحمدي يخرج بالكلية من القلب ويصل بمقلب القلب
لا يحول حول حماه الاحوال ويكون حرا عن رقية الكون واما غيره
لما كان وجود الآثار متشبثا بذيله وتقلب الاحوال من [illegible]
نقد وقته ليس له مخلصا من مقام القلب فان وجود الآثار

مخلص

صفحه ٣

و من هذا عرفت حقيقة ما قيل
وجود عدم بوجود بشری عود
میکند و وجود فنا بوجود بشری
عود نمیکند ۳ ۳ ۳

والحق ان الزوال الوجودي في العين والاثر محال الى

وتقلب الاحوال من شعب الحقيقة الجامعة القلبية فشهوده على الدوام يكون في الحجب فان قدرما بقي من بقايا وجود السالک يكون الحجاب ذلک القدر ولما بقي الاثر فالحجاب ذلک الاثر فافهم فان حصل للسالک الترقي من مقام الاسماء التي هي اصل دائرة الظلال الى دائرة اصل الاسماء والصفات بفضل الله وعونه يكون سيره في دائرة اصولها وبعد المرور من هذه الدائرة يكون سيره في دائرة اصول تلک الاصول ثم يظهر القوس فوق هذه الدائرة فينقطع ايضا ولم يظهر فوق ذلک القوس شيء فما اختصر به وفي المراتب الثلثة الاول لما كان الذات تعالى وتقدس ملحوظا بالصفات لهذا ظهرت في الصورة المثالية بصورة الدائرة وفي كل دائرة قوسان قوس الذات وقوس الصفات وفي المرتبة الاخيرة لما لم يكن الاعتبار والاضافة ملحوظا لاجرم يظهر نصف الدائرة وهي عبارة عن قوس الذات الدائرة الاولى مرتبة الذات مع الصفات الثمانية المتمائزة بعضها من بعض والثانية هي مرتبة اعتبارات الذات حضرت الذات تعالى وتقدس والصفات في هذه المرتبة محض اعتبارات ليست بزائدة على الذات غير انها في هذه المرتبة متمائزة بعضها عن بعض وهي القوس والثالثة مرتبة الاعتبارات المحضة لا يتمايز بعضها عن بعض وهي القوس فلا يلاحظ فيه اعتبار والجهل والحيرة لازم لهذا المقام والاولى التي هي دائرة الصفات نصيب اللطيفة الروحية والثانية التي هي مقام الشيونات نصيب اللطيفة السرية والثالثة التي هي مرتبة الاعتبارات المحضة الغير المتمائزة بعضها عن بعض وتناسب التنزيه والتقديس نصيب اللطيفة

هي مرتبة شيونات ١٢ والثالثة ١٢

اي الدائرة الاولى ١٢

الخفي والرابعة هي قوس الذات نصيب الاخفى واما القلب فنصيبه من مرتبة الافعال التي هي دون هذه المراتب والمراتب الاربعة المذكورة منتهى عروج اللطائف الخمسة العالم الامري يكون لا بالاصالة بل بمشاركة النفس لان نهاية عروج عالم الامر اصالة الى دائرة الاسماء ومن دائرة اصل الاسماء الى القوس المعاملة بالنفس وفناء النفس واطمينانها الذي الاسلام الحقيقي وشرح الصدر منوط والكمالات شروع في الولاية الصغرى تكمن كمالكم مربوط بحصول كمالات الولاية الكبرى بل بالاصول الثلثة التي فوق دائرة الاسماء والولاية الكبرى عبارة من مجموع هذه الاصول الثلثة وهذه الدائرة التي هي منتهى عروج اللطائف الخمسة العالم الامري ١٢ وليس لعالم الامر فوق هذه الدائرة مجال بالاصالة لان النفس راجعة عن كمالات هذه المراتب الثلثة وهنا يحصل لها حقيقة الاطمينان وشرح الصدر الذي هو من لوازم الولاية الكبرى وتترقى من مقامها الى سرير الصدر ومقام الرضا ويظهر التمكن في السلطنة والاستيلاء على ممالک القرب والعقل ايضا في هذه الحالة يترک مقامه ويلحق بها ويتشرف باسم عقل المعاد فيتوجهان بالاتفاق في امرهما وهذا السير في الحقيقة فوق جميع المقامات عروج مرتبة الولاية الكبرى ولا يقال ان مقام النفس الدماغ وله على الصدر تفوق ونزول النفس الى الصدر تنزل صورة وظاهرا فكيف يقال انها ارتقت لانا نقول له للدماغ وان كان تفوقا على الصدر صورة وظاهرا اما في الحقيقة المعاملة بالعكس وفي المعنى الصدر تفوق على الدماغ فان الراس محل الانانية وموضع الترفع والتكبر والخيالات

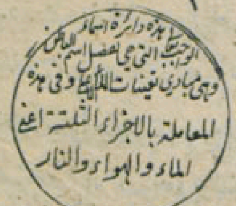
والنصيب من ذات الواجب تعالى وصفاته سبحانه ليس الا التحير والالم والحرقة وذلک لان الممكن لا يدرک كنه الواجب ويستحيل احاطته بالقديم فلا جرم يكون حرمان دائما للتراب ورب الارباب ونصيبه من تلک المرتبة المقدسة يكون مقدر بقدر استعداده وحوصلته ووصوله مقيد بالقيد ونصيبه والمطلق منزه من هذا التقدير متعال عن هذا التقييد ١٢

الفاسدة والصدر محل الايمان والالهام والواردات وموطن الانوار
والاسرار وقد قال عز من قائل افمن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وورد في الحديث النور اذا دخل الصدر انفسح الحديث
والنفس اذا طهرت عن ادناس الصفات الذميمة تبرأت عن دعوى
الانانية وتابت وتصير مطمئنة ومرضية وبمقتضى قول عز من قائل
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الاية تترك مكانها وتهجر من
ارض المعصية وتختار جوار الصلحاء من لطائف عالم الامر وبمصداق
خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا في الدين تصير سيدة
لطائف الامر وتستقر على سرير الصدر وتتمكن وتظهر السلطنة و
تصير من اشرف اللطائف فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض
بعد موتها واذا الاجنبي منها الا الخير وتدعو الخلق الى الحق سبحانه اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان حصول العلوم اللدنية في دائرة
الولاية الصغرى الى انتهائها الذي هو مقام الاقطاب بتوسط
ارواح الكمل اما بعد العبور عنها والترقي الى هذه الدائرة وما
بعدها فيكون اخذ العلوم من حقيقة نفسه لعدم مساغ الغير
في البين وههنا يتحقق الخروج من التقليد ويصير من الرجال
البالغين ونهاية عروج الافراد الى مقام الاصل ليس لهم وراء
ذلك مجال وهذا الموطن منتهى الولاية الكبرى التي هي ولاية
الانبياء عليهم الصلوة والى ههنا تفصيل الاسم الظاهر الذي
هو جناح والقدس من الجناحين للطيران والاسم الباطن
الذي هو الجناح الاخر للطيران الى عالم القدس هو في القدام

الفسح
عالم

بعد تحصيل

بعد تحصيل السير في الاسم الباطن في دائرة الولاية العليا



وهذه الدائرة هي دائرة اسماء الواجب تعالى وتقدس التي هي تفصيل اسم
الباطن الذي هو اقرب الى الحق سبحانه درجة واحدة من الاسم الظاهر والسير
في الاسم الظاهر سير في الصفات من غير ان يلاحظ في ضمنها ذاته تعالى
مثلا صفة العلم لا يلاحظ في ضمنها ذاته تعالى اصلا وفي الاسم العليم يلاحظ
الذات في سرادقات الصفة لان العليم ذات له العلم فالسير في العلم سير في الاسم
الظاهر والسير في العليم سير في الاسم الباطن وقس عليه سائر الاسماء والصفات
والاسماء المتعلقة بالاسم الباطن مبادي تعينات الملأ الاعلى من الملائكة
فاذا شرع السالك في هذه الدائرة وضع قدمه في الولاية العليا وهي ولاية
الملأ الاعلى على نبينا وعلى جميع الانبياء وعليهم الصلوة والسلام وتحصل له
المناسبة بالملائكة المقربين والذي هو في هذه الدائرة احرى بالاستتار
فانه من الاسرار والمعاملة في هذه الدائرة بالاجزاء الثلثة الماء والهواء
والنار ومن هذه العناصر الثلثة نصيب للملائكة وقد ورد ان بعضهم خلق
من الثلج وتسبيحه سبحان من جمع بين النار والثلج والعمدة في حصول هاتين
الولايتين الاخريين الولاية الكبرى والعليا الذكر اللساني بالنفي
والاثبات وعين بعض الاكابر لحصولهما المراقبتين ايضا احدهما
ان يتصور اسما من الاسماء الحسنى الذي يناسب حاله فيعلم ويدرك

ضمنها
النار و
فليعلم

منه بشربه وبهذه المراقبة يحصل الولاية الكبرى المتعلقة بالاسماء التي
هي تفصيل الاسم الظاهر وفي هذه الولاية حصول الفناء الاتم والبقاء
الاعم وزوال العين والاثر وشرح الصدر والاسلام الحقيقي وما يناسب
ذلك وثانيهما ان يتصور معنى هذه الاية الكريمة وفي انفسكم افلا
تبصرون وفي هذه المراقبة يتحقق بالولاية العليا المتعلقة بالاسماء
التي هي تفصيل الاسم الباطن اقول فعلى هذا ينبغي ان يكون المراقبة
في الولاية الكبرى بملاحظة الصفات الملائمة حاله وفي الولاية العليا
بملاحظة الاسماء الملائمة حاله والسالك اذا اتم سيره في الاسم الباطن
حصل له جناحان للطيران فيطير بجناحيه الى المرتبة الجامعة لجميع الولايات
الثابتة للانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلوة والسلام و
هي التعين الثاني الوجودي وهذه المرتبة
عند قبلتنا الروحاني المجدد للالف
الثاني قدسنا الله تعالى بسره الاقدس في قوله

هذه دائرة التعين الوجودي

القديم سميت بالتعين الاول والحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة
والسلام وفي قوله الاخير قرره بالتعين الثاني والتعين الوجودي جامع
لجميع الاعتبارات والكمالات وهذا التعين الوجودي الذي
ذهب اليه القطب الصمداني المجدد للالف الثاني متنزل عنده عن
مرتبة الذات البحت وتعين من تعيناته وان سماه بعض المشائخ
الصوفية وجودا بحتا او وجودا خاصا او عاما او مطلقا ويرونه
مرتبة اللاتعين ولا يبعد ان يقال انه وجود مطلق لكنه مطلق عن القيود
~~حقيقة الاطلاق لانه متعين متنزل وهذا الاطلاق تناسب اللاتعين~~

بل مطلق ومقيد

بل مطلق عن القيود ومقيد بالاطلاق فهو مطلق من وجه ومقيد من وجه
ورأيت في كتب بعض المشائخ الوجودية ان مرتبة اللاتعين والاطلاق
والذات البحت لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم التعين ثابتان
في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة
النعوت والصفات ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا
وهي كنه الحق سبحانه وليس فوقها مرتبة اصلا بل المراتب كلها تحتها واما
التعين الاول عنده رضي الله تعالى عنه وافاض علينا من بركاته هو التعين
الحبي وهي حقيقة الحقائق والحقيقة المحمدية على مظهرها افضل الصلوات
واكمل التحيات في قوله الاخير كما يظهر من كلام خليفته ووصيه بالقيومية
مولانا المخدوم محمد معصوم قدسنا الله تعالى بسرهما الاقدس قال وافاد
شيخي وامامي قدسنا الله تعالى بسره اخرا في موضع اخر ان حقيقة الحقائق
والحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والسلام والتحية هو الظهور الحبي
والحب مبدأ الظهورات ومنشأ خلق المخلوقات ولهذا الحب مركز
ومحيط فالمركز حقيقة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومحيط الدائرة حقيقة لابراهيم
الخليل ومبدأ لتعينه على نبينا وعليه افضل الصلوة واكمل التحيات
وجاز ان يكون الخلة تعينا ثانيا لكن في النظر الكشفي هذا المركز والمحيط
تعين واحد والتعين الثاني في النظر الكشفي التعين الوجودي الذي
ظهر بعنوان الخلة الذي هو التعين قبل هذا الاصل فان قيل الحب فرع الوجود اذ
الحب بدون الوجود لا يتصور فكيف يكون الحب اصلا قلنا قد سبق ان الحق
جل سلطانه موجود بنفسه وصفاته الثمانية تعالت موجودة بذات الحق ولا مدخل
للوجود ولا للوجوب ثمة بل الوجود والوجوب من الاعتبارات المتنزلة

عن تلك الحضرة فاول اعتبار ظهر لايجاد العالم الحب ثم الوجود الذي هو مقدمة
الايجاد لان لتلك المرتبة المقدسة بدون هذين الاعتبارين غناء ذاتي
عن ايجاد العالم ان الله غني عن العالمين وقال رضي الله تعالى عنه قبيل هذا
الكلام اعلم ان لهذه المرتبة المقدسة التي هي مرتبة الذات مع الصفات
الحقيقية تعالت وتقدست ظهورا في المرتبة الثانية بلا تغير وتبدل وتلك
المرتبة مرتبة الوجود الذي هو خير محض وكمال صرف وليس لشيء غير الوجود قابلية
مظهرية جميع الكمالات بطريق الظلية ولهذا ان تعلق علمه بتلك المرتبة
المقدسة وينتزع كمالاته لكان اول شيء ينتزع منها حضرة الوجود والكمالات
الاخر تابعة له ولهذا ذهب بعض جماعة من الصوفية العلية وغيرهم الى عينية
الوجود للذات المقدسة وتصوروه مع كونه تعينا بالاتعين وثبوت هذا
التعين الوجودي وراء العلم والخارج لان الوجود الخارجي والعلمي من اقسام — الوجود الخارجي والعلمي من اقسام مطلق الوجود
مطلق الوجود ومرتبة المقسم فوق مرتبة الاقسام فحضرة الوجود من حيث
هو سابق على كلا الوجودين ولا يتصور ثمه وجود خارجي ولا ذهني
وحضرة الوجود جامع بطريق الظلية لجميع الكمالات الذاتية والصفاتية
اجمالا وتفصيلا فالاجمال تعين اول والتفصيل كانه تعين ثان
ففي مرتبة اجمال الوجود لا يتميز كمال من كمال ولا صفة عن صفة وفي
مرتبة تفصيل الوجود امتاز الكمالات فظهرت الصفات واول شيء
ثبت في تفصيل الوجود الحيوة التي هي امام جميع الصفات وهذه
الصفة كانها ظل لصفة الحيوة التي لها ثبوت في مرتبة حضرة
الذات المنزه ويصدق في حقها لا هو ولا غيره وهذا الظل لما
كان ثبوته في مرتبة هي دون مرتبة الذات لم يصدق في حقها

لاهو

لا هو ولا يصدق لا غيره بل كان مغائر الذات الحق عز وجل وكذا حال
سائر الصفات تعالت وبعد صفة الحيوة ظهر صفة العلم لان لهذه الصفة
نوع اتحاد مع موصوفها ليس لغيرها هذا الاتحاد اذ العلم قد يتحد مع العالم
والمعلوم والقدرة لا تتحد مع القادر والمقدور وكذا الارادة والسمع
وغيرهما لا تتحد مع الموصوف ولصفة العلم لجامعيتها اجمال لا تظهر فيه
الصفات متميزة وتفصيل تظهر فيه الكمالات متميزة كما للوجود وللاجمال
حكم الدائرة وللتفصيل حكم محيطها فمن ههنا اندفع ما قد يورد ان تميز الحيوة
عن سائر الصفات انما هو في تفصيل العلم الذي يسمونه بالواحدية واما في
مرتبة الاجمال فلا تميز هناك لصفة من صفة اخرى فكيف يحكم بتقدم
الحيوة على العلم الجملي على ما وقع في عبارات شيخنا وامامنا قدس سره ثم قال
وقد عرفت ان التميز الحاصل لصفة الحيوة في تفصيل الوجود بعد اندماجه
في حضرة اجماله سابق على العلم الجملي والتفصيلي فالحاصل ان هناك تفصيلان — ان م
تفصيل للكمالات المندرجة في اجمال الوجود والحيوة هناك مقدم على العلم
بنوع غيره وتفصيل في حضرة العلم لما اندرج في اجماله والحيوة ههنا مؤخر عن
العلم فالعلم المحاط مسبوق بالحيوة والمحيط سابق عليه وانت خبير بان الصفة
المسبوقة بالعلم ليست في الحقيقة صفة الحيوة بل صورة علمية لتلك الصفة فصفة
الحيوة سابقة على العلم البتة وصورتها العلمية مسبوقة بالعلم ومع قطع النظر
عن جميع ما ذكرنا فتقدم شان الحيوة على شان العلم مما لا يحتاج الى دليل
الى دليل وتنبيه الى ذي فطرة سليمة ثم قال اعلم ان التعين العلمي المذكور
سابقا هو الذي يسميه الشيخ واتباعه قدس سره بالوحدة والتعين الاول — الذاتي م
والحقيقة المحمدية يقولون هو اوسع التعينات وهو مشهود الظل وهو التجلي

وله مقام التوحيد الاعلى ومبداه وهو محتد الاعتبارات ومنبع النسب
والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والاذهان
والمعقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب ويقولون اطلاق اسم الذات
على الحق تعالى لا يصدق الا باعتبار هذا التعين ووراءه مرتبة اللاتعين
والوجود المطلق فاقول ليت شعري كيف حكموا بكون صفة من صفاته
تعينا للذات المعراة عن النسب والاضافات بل الاظهر ان يقال
ان هذا التعين تعين صفة العلم وظهورها في المرتبة الثانية والصفة
في الحقيقة غير الموصوف ولا ينبغي ان يقال انه تعين الذات بهذه
الصفة لان الذات لا يتعين بالصفة وارباب المعقول قالوا
في علم الشيء بالوجه ان المعلوم هو الوجه فبالنسبة الى ذات الشيء
يتحقق الجهل وقد تحقق بما تقرر ان هذا التعين حصة من حصص الوجود
التي تميزت وتعينت في تفصيل الوجود لكنه اجمع الحصص وهو مسبوق
بصفة الحيوة وهو مسبوقة بمرتبتي الوجود الاجمالي والتفصيلي
والوجود مسبوق بالخلة والخلة مسبوقة بالحب والحب تعين اول
واعتبار اسبق فالتعين العلمي الجلي متنزل عن التعين الاول بستة
مراتب وعما فوقه بسبع مراتب ومما ينبغي ان يعلم ان ليس معنى
التعين عندنا ~~الصدور~~ ان الحق عز وجل تنزل فصار حبا ووجودا
بل معنى التعين عندنا الصدور لانه اليق بالتنزيه والانسب بلسان
الانبياء على جميعهم عموما وعلى خاتمهم خصوصا الصلوات والتسليمات
والبركات انتهى كلامه والمراد بقوله عما فوقه مرتبة الذات
البحت التي هي مرتبة اللاتعين والاطلاق والتعرية ثم لا يخفى

معنى التعين عندنا الصدور

عليك

129

عليك ان المراد بالمراتب ليست التعينات حتى يلزم ان يكون التعين العلمي متنزل
عن التعين الاول بستة من التعينات مع ان التعينات اقل من ذلك
بل المعنى الاعم الشامل لها وللاجمال والتفصيل في التعين الواحد فيكون
اجمال الحب ومركز دائرته مرتبة وتفصيله ومحيط دائرته مرتبة اخرى وكذا
مرتبة الاجمال والتفصيل في الوجود فتبلغ المراتب الى ستة ولهذا قال
بمرتبتي الوجود الاجمالي والتفصيلي وقال والخلة مسبوقة بالحب مع انه
ان الخلة محيط دائرة الحب وقد مر ان هذا المركز والمحيط في النظر الكشفي
تعين واحد لكن التعين الواحد شامل على اجمال وتفصيل فالتفصيل
الذي هو متمثل بمحيط الدائرة مسمى بالخلة والاجمال المتمثل بمركزها مسمى
باسم الكل اي الحب وعلى هذا فقد يشكل تسمية الحب الذي هو مرتبة الاجمال
لدائرة الحب بالتعين في قوله قدس سره والحب تعين اول فان التعين
الاول هو دائرة الحب الشاملة للخلة لا الحب الذي حكم على الخلة بكونها
مسبوقة به حيث قال رضي الله تعالى عنه والخلة مسبوقة بالحب وجوابه ان
يقال والله تعالى اعلم وعلمه احكم ان الحب الاول في هذه العبارة عبارة
عن مرتبة الاجمال السابق على الخلة والحب الثاني المحكوم عليه بالتعين
الاول والاعتبار الاسبق هو دائرة الحب الذي قال فيه فيما مر ولهذا
الحب مركز ومحيط فلا اشكال هذا فاللاتعين الذي عند الشيخ الاندلسي
واتباعه تعين ثان عند جدنا الروحاني المجدد للالف الثاني رحمهما الله
بل وقد صرح في بعض المواضع من مكتوباته ان مركز دائرة الظل عند
بعض المشائخ والظاهر منه الشيخ الاندلسي رحمه الله تعالى اشتبه بمركز
دائرة الاصل ومحيطها بمحيطها باعتبار ان مركزها ظل مركزها

و محيطها ظل محيطها فحكم على مركز دائرة الظل واجماله بمرتبة حقيقة الحقائق والوحدة
واطلق على محيطها بالواحدية وظن دائرة الاصل الذي هو دائرة الاسماء
والصفات لا تعينا محضا باعتبار ان الصفات عنده غير زائدة على الذات
تعالت وتقدست وجلت وعظمت ففرق ما بين التحقيقين فرق المبادي
والمقاطع كما لا يخفى على من له كشف صريح وذوق صحيح في الباب ومما ينبغي
ان يعلم ان على رأي الشيخ الاندلسي رحمه الله تعالى فوق مرتبة التعين مرتبة
اللاتعين كما عرفت وعند جدنا الروحاني رحمه الله تعالى التعين الحبي فوق
التعين العلمي والتعين بصفة الحيوة فوق جميع التعينات كما عرفت ايضا
ومقتداه في الباب كشف ووجدانه ولما بالاستيناس بتقدم الحيوة
على العلم ذاتا وبالحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف كما لا حاصله ان تقدم الحيوة يستلزم تقدم التعين بالحيوة
والحديث القدسي يقتضي صدور جميع ظهورات العلمي والعيني من الحب
ولا يخفى على الفطن اللبيب ان مبنى تقدم التعين بالحيوة على القول بزيادة
الصفات على الذات وعند الشيخ الاندلسي لما كانت الصفات عين الذات
فما لم يتعين الذات بالعلم لا يلاحظ في تلك الحضرة صفة ولو صفة الحيوة
مع ان الحب من ثمرات العلم فان الفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس
عن شوائب الكثرة وهو عبارة عن التجلي الحبي الذاتي الموجب لوجود الاشياء
واستعداداتها في الحضرة العلمية والفيض المقدس وهو عبارة عن
التجلي الوجودي الموجب لظهور ما يقتضيه تلك الاستعدادات في
الخارج وبالاول يحصل الاعيان الثابتة واستعداداتها الاصلية
في العلم وبالثاني يحصل تلك الاعيان في الخارج فعلى هذا مرتبة ان اعرف

بيان فيض اقدس و فيض مقدس

عند الشيخ

١٣٠

عند الشيخ الاندلسي رحمه الله تعالى كانت في التعين الاول ثم ظهرت المراتب الاخر
فافهم وآن في مراتب العروج ما كان التميز باقيا وكان الانتقال من اصل
الى اصل فالكمالات الحاصلة في حال بقاء التميز داخلة في دائرة
الولايات ولما انعدم التميز وفقد التفصيل وقعت المعاملة بالاجمال
والبساطة الصرفة وحصل الشروع في كمالات النبوة فتنتهي المراتب
فيحصل للسالك الفناء والبقاء خلعة فان قيل في الولاية الصغرى التي
تعلقت بظلال الصفات الظل عن الظل متميز والتفصيل ثابت
اما في الولاية الكبرى التي تعلقت باصول الصفات وقالوا العلم
في ذلك الموطن عين القدرة والقدرة عين الارادة لا يسع
التفصيل لان التكثر لا يكون الا في التعين وكذا في الولاية
العليا التي تعلقت بالشيون الذاتية التي هي عين الذات فان
التفصيل بعيد عنها بمراحل قلت قالوا بالوسعة اللاكيف ففي
حضرت الذات بمقتضاء ان الله واسع عليم ايضا اثبتت فما
وجه الفرق قلنا تميز الصفات على مذهب الشيخ الاندلسي الذي
لم يثبت زيادتها موجه بخلاف طريق قبلتنا الروحاني المجدد
للالف الثاني قدس سره فان الشيون الذاتية مع انها عين
الذات لما كانت اصول الصفات تعقل التميز والتفصيل
بالنسبة الى الاطلاق الصرف ممكن بخلاف حضرت الذات
تقدس وتعالى فانها عن تعقل التميز والتعدد مبرات فافهم
فاذا وقع السير فوق هذه المرتبة الجامعة لجميع الولايات وهو التعين
الوجودي كان الشروع في دائرة كمالات النبوة على اربابها افضل
الصلوة واكمل التحياة

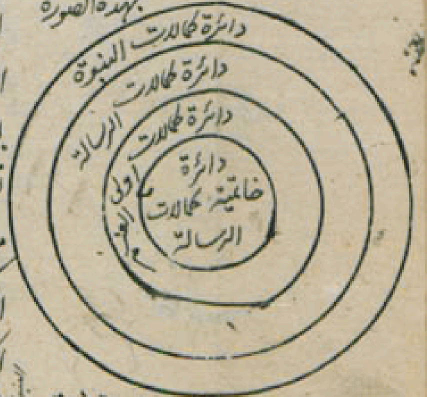
اعلم

دائرة

دائرة كمالات
النبوة فيها وصول
الى الذات المقدسة

كمالات النبوة

وينبغي ان يعلم ان في دائرة كمالات
النبوة دائرة كمالات الرسالة وفيها
وفيها دائرة كمالات اولي العزم
وفيها دائرة كمالات خاتمية الرسالة
بهذه الصورة



هذه الكمالات اصالة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وبالتبع منها نصيب
لاخص الخواص من الامة وفي دائرة الوصول الى الذات المقدسة
من غير ملاحظة الصفات وهي حقيقة الدنو والتدلي وسر او ادنى ولم يبق
لقاب قوسين في نظره اثر والسير في كمالات النبوة عبارة عن افراد
الذات عن الاسماء والصفات والشيونات لان محب الذات لا يرضى
بشركة الصفات وان لم يتصور انفكاك الصفات عن الذات والذات
تعالت لم تكن في وقت من الاوقات خالية عنها لكن بمقتضى المراد
مع من احب للذات مع الذات معية لم تلاحظ هناك صفات فانفكاك
الذات عن الصفات في نظر المحب فحسب لا في الخارج ونفس الامر وهذه
الكمالات ليست متعلقة بالذات البحت لانها بعد حصول الولايات
الثلثة وذات الله سبحانه وراء الوجود والعدم ووراء تجلي الافعال
والصفات والذات ووراء الاسم والصفة ووراء القيد والاطلاق
ووراء الشيونات والاعتبارات الاصل كالظل من ذلك الحريم في
الطريق فهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء وهذه الورائية
في جانب القرب باعتبار ثبوت العظمة والكبرياء الذي هو مانع
الدرك لا في جانب البعد باعتبار وجود الحجب لانها ارتفعت
في هذه المرتبة وفقدت فهو قريب عما يتصور قريبا وفيها
كشف اسرار المقطعات القرانية والمتشابهات الفرقانية وهذه
الكمالات ناشية من مقام النبوة وحصولها مخصوص بالانبياء عليهم

الصلوة والعدم

الصلوة والسلام ولكمل تابعيهم ايضا منها نصيب بالتبعية وكمالات جميع الولايات
من الصغرى والكبرى والعليا كلها ظلال لكمالات النبوة وتلك الكمالات شبح ومثال
لحقيقة كمالات النبوة و مما يكل اللسان عن بيان الاسرار والمعارف واثبات
نسبة الاحاطة والبرهان والاصالة والظلية والمرآتية وامثال ذلك وتتوجه هذه النسب
الى الاستتار وتكون اللذة بالجهل والحيرة وبزيد الذوق بازدياد الحيرة والجهل والعجز
عن درك الادراك ادراك ومن نزل الى عالم الاسباب فان من لم ينزل اليها فهو من الاولياء
المستهلكين فلا نصيب له من كمالات مقام النبوة فلا يكون من اهل التمكين والشهود جواب سوال مقدر
والمشاهدة مربوطة بالظلال والدرك والوصل الى حيث يكون الاصل ولما جاوزت المعاملة
من الظلال وخلى الاصل وراءه كالظل تحصل له نسبة غيب الغيب فتصير معاملاته
السابقة هباء منثورا ويبدل ايمانه الشهودي بالايمان الغيبي وتنوب الحزن
والالم والمرارة مناب الاشواق واللذة والحلاوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائم
الفكر متواصل الحزن وهذه الاكابر النازلون في هذه المرتبة العظمى غمضوا اعينهم
عن الشهود وتصور الخيال وانزلوه منزلة الغيب واختاروا الايمان بالغيب ولايمانهم
بالغيب مزية على الايمان الشهودي فان غيبهم نفس الشهود ولذا تم طاعة المحبوب
وزوقهم منحصر في صرف العبودية والمحبة في كمالات النبوة بمعنى ارادة الطاعة لا غير
ولهذا التحريمة الاولى عندهم اولى من التجليات والنظر في موضع السجدة افضل من
الشهود والمشاهدة واما المحبة في مرتبة الولاية فهي بمعنى القلق والاضطراب والصيحة
ونحو ذلك فهي نصيب الواردين على مراتب الظلال ولما ارتقى السالك منها وجاوز
اصل الاصل وعلقت محبته بغيب الغيب سكن القلق والاضطراب فشتان
بين معارف مقامات الانبياء والاولياء فان معارف مقامات الانبياء ع

الوصال

والشفقة
على خلق الله

تنبئ عن العبادات وولايتهم تثبت الاقربية والنسبة المجهولة كيفيتهما ومع ثبوت
الاقربية تعرف القرب عين البعد والمعرفة عين الجهل في هذا الموطن يرتقي العارف مع صورة
الشريعة الى حقيقة الشريعة ومن صورة الاعمال الى حقيقة الاعمال كانت الترقيات قبل هذا
مربوطة بصور الاعمال ونتائجها وههنا نتائج العروج منوط بحقيقة الاعمال فيحصل له نتائج
الحقيقة وثمراتها ومن ههنا يعلم التفاوت بين كمالات الولاية وانهايات ولاية الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وبين كمالات النبوة فانه لا قدر للصورة في جنب الحقيقة كذلك هنا
وان معارف مقامات الاولياء تنبئ عن المشاهدات والتجليات وولايتهم تثبت القرب
والوصول ولا تعرف القرب بعدا والمعرفة جهالة والمعاملة في هذه الدائرة بالعنصر الترابي
واما غيره من الاجزاء الانسانية من عالم الامر كانت او من عالم الخلق في هذا المقام كلها تابعة
للعنصر الترابي بتوسطه يتشرفون بهذه الدولة العظمى والرتبة القصوى وفي مراتب العروج
كما كان عروج هذا العنصر الترابي اعلى من جميع العناصر في منازل الهبوط كان نزوله
اسفل من العناصر كلها وكيف لا فان مكانه الطبيعي اسفل منها ولما كان نزوله
اسفل منها يكون دعوته اتم وافادته اكمل والعروج والنزول كما كانا في مراتب
الولايات كذلك كانا في النبوة في العروج كلاهما متوجهتان الى الحق وفي الهبوط كلاهما الى الخلق
متوجها الا ان النبوة في الهبوط متوجهة الى الخلق بالكلية بخلاف الولاية فان باطنها الى الحق
وظاهرها الى الخلق والسر ان صاحب الولاية نزل قبل اتمام مقامات العروج فلا بد
ان يكون ناظرا الى الفوق بخلاف صاحب النبوة فانه نزل بعد اتمام مقامات
العروج بهذا بالكلية متوجه الى دعوة الخلق واندفع به ما قال البعض ان في عروجات
النبوة التوجه الى الخلق وفي عروجات الولاية التوجه الى الحق وبنى عليه الولاية
افضل من النبوة فافهم وهذا العنصر لما كان مخصوصا بالبشر فحصل به شرف خواص
البشر على خواص الملك والمدد في حصول الكمالات المربوطة بمرتبة النبوة تلاوة القرآن

المدد في حصول كمالات ... بمرتبة النبوة تلاوة القرآن وكثرة الصلوة

وكثرة الصلوة

وكثرة الصلوة بطول القنوت خصوصا المفروضة وبعد حصولها يرتقي الى دائرة
كمالات الرسالة

دائرة كمالات
الرسالة على اربابها
الصلوة والسلام

وهذه الكمالات اصالة مخصوصة بالرسل عليهم الصلوة والسلام ولاخص خواص
اولياء الامة بتبعيتهم منها ايضا نصيب والكائن اقل قليل وكانه الى
هذه المرتبة الرفيعة يشير كوئي في قصيدته حيث قال امست سعاد
بارض لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل وما احسن
حيث جاء بالعتاق والمراسيل اذ البلوغ اليها يمتنع من غير العتيق المرسل
المطلق عن كل صفة واسم وشان واعتبار ومن كل قيد الهي وكوني
من الوجوب والقدم والامكان والحدوث ثم في هذه الدائرة وفيما بعدها
المعاملة بالهيئة الوجدانية والترقي فيهما مربوط بمحض التفضل والاحسان
لا بالعمل كما في الحقائق الثلثة اي حقيقة الكعبة وحقيقة القران وحقيقة
الصلوة والتفاوت الواقعة بين السالكين الى هذه المقامات على قدر
التفاوت الواقعة بينهما الا ان يكون صاحب الفضل ذو شان وجبانة
لم يحصل لصاحب العلو مثل ذلك وهذا الامر نادر كما وقع بين ابراهيم ونوح
عليهما الصلوة والسلام فان نوحا فوق ابراهيم من حيث المقام لكن
لابراهيم ههنا شان ليس لنوح عليه السلام وفضل ابراهيم على نبينا
وعليه الصلوة والسلام بذلك الشان وكذلك الامر في الاولياء والله تعالى
اعلم بحقيقة الامر ثم يرتقي الى دائرة كمالات اولي العزم

دائرة
كمالات اولي
العزم

وتكرار الكلمة الطيبة بنية القرآنية
مبتدئا بالتعوذ تفيد فائدة
القرآن وعلى علامات حصول
الكمالات يشعر مضمون هذا الحديث
لن يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به

النجيبات جمع نجيبة اي كريمة
ورويا النجيبات بالباء
النجيبة الشديدة
... السريعات

الانسانية التي حصلت ونشأت
من تركيب الاجزاء العشرة العالم الخلقي
والعالم الامري ومع ذلك الرئيس في
هذا الموطن وما بعدها ذلك العنصر التر...

تم اولي وكل اولي العزم اي الجد والاجتهاد مرسل كما في النبي والرسول ولا يلزم ان يكون
كل مرسل اولي عزم فالعزم مد العنق الى الارسال والاطلاق الذي هو يعلم الحق من
ذاته بذاته وهو خصوص نظرة الى البطن بطون الغيب لا يوجد من المرسلين الا
في الخمسة وهو سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخليل الرحمن ونوح وموسى وعيسى
على نبينا وعليهم الصلوة والسلام على تفاوت الدرجة حتى الى سلطان سلاطين اولي
العزم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وهذا العزم مطلق لان عزمهم
في الامور المامورة لتقع برضاء الحق سبحانه بخلاف عزم غيرهم فانه من الرخصة الى
العزيمة فهذا الكمال المخصوص ارفع من الكمالات كلها وهو النقطة الاخيرة من كمالات
الرسالة وصل اليها اولو العزم عليهم جميعا وعلى سيدهم الصلوة والسلام وبعد حصول
كمالات هذه المرتبة المنيفة يفتح لرباب الترقي بالتفضل فيدخل في دائرة مقام القيومية
والخلافة

دائرة مقام القيومية والخلافة

هذه الدائرة وما فوقها والكمالات ناشئة من دائرة اولي العزم لكن لعلو شانها عدت
خارجة عنها كانها ليست منها وخصت بالافراد للتعظيم كما خص جبرئيل عليه السلام
من الملائكة كما في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح ليعلم ان منصب القيومية في هذه الدائرة انما هو
● واما ما يوجد قبلها فهو ظل وعكس وحظ من ذلك المقام قل او كثر وكذا الحال
في الخلة والمحبية والمحبوبية الواقعة بعد هذه الدائرة فلا مساغ فيها لاحد الا بكمال
الوراثة وكمال متابعة سيد الكل في الكل عليه افضل الصلواة واكمل التحيات
وهذا المقام جامع للمراتب الثلثة الاولية ومرتبة اخص لخواص في مراتب وبالاصالة
مخصوصة بخاتم الانبياء الذي هو اخص خواص الممكنات وحقيقة تلك الخلافة حقيقة
الخلة المحبوبية التي خصت بالحبيب صلى الله عليه وسلم لا الخلة المحبية وفي اولياء الامة من

من الصحابة بحسب الاولية من هذه المرتبة نصيب للصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ثم الخلفاء الباقية
من الاربعة والاولياء الاخر من الامة المرحومة بعدها جاز واعن مرتبة القطبية
والغوثية والامامة يلحقون بمرتبة الخلافة ويحصل لهم من كمالاتها نصيب لكن
بالطريق الخفي لا بالطريق الجلي لان الخلافة الظاهرة مع الخلافة الباطنة انتهت
الى ثلثين سنة وعموم ظاهر الخلافة بمعنى ظاهر الحكم شاملة للسلاطين وتحقيق المقام
ان السالك اذا حصل له الفناء الاتم الذي هو مربوط بذهاب حقيقته العدمية التي
هي مورد اناه وصار باقيا بالاسم الالهي جل سلطانه ونابت حقيقة البقوتية
مناب حقيقته العدمية يكون المتصرف فيه والمدبر ذلك الاسم الالهي ويصير متصفا
بصفاته فيكون بحيوة ذلك الاسم وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره وكلامه
حيا عليما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما لان كل اسم الهي متضمن اسماء وصفات
ولما كان ذلك الاسم ظل اسم آخر وجزء من جزئياته فيصل من طريق الظل الى الاصل
فيتصف باوصاف هذا الاصل ويحصل له البقاء بجميع الاسماء الاخر والكانت متباينة
من اصوله وذلك من طريق ما به الاشتراك لان لكل اسم مشاركة مع الاسماء وهذه
الاسماء الغير المحصورة تصير في الشهود كاجزاء السالك الى ان ينتهي الى حضرة الذات
تعالى وتقدس فتوهب له في هذه المرتبة المقدسة ذات وهي كنه السالك فتقوم
بها تلك الصفات وعند افراد العالم كلها لان افراد جميع العالم مظاهر الاسماء والصفات
ليس فيهم ذوات انما هم اعراض واوصاف فلا بد لها من الذات والجوهر تتقوم به
وعادة الله جارية في اعطاء الذات العارف بعد قرون متطاولة عند حصول النصيب الكامل
من الاصالة فيصير هو بحكم الخلافة قيوم العالم والعالم يقوم به ونسبة القيومية
الا لمن كان له نصيب من الاصالة وعلى قدر نصيبه من الاصالة يكون المحبوبية
الذاتية مودعة في وجوده فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فالان

ومنهم البعض منها نصيب وصاحب هذا المقام مجاهد بالجهاد الجسماني ومتصرف في الخلق باذن الله والقربية الذاتية في هذا

ثم يرتقي الى دائرة كمالات خاتمية الرسالة فيحصل له الحظ منها على حسب مناسبته وموافقته بخاتم فص الرسالة عليه الصلوة والسلام

دائرة كمالات خاتمية الرسالة

اعلم ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحيات مشتملة على حقائق النبوة والولاية كلها فاحدية جميع حقائق النبوة ظاهرها واحدية جميع حقائق الولاية باطنها فالانبياء من حيث انهم انبياء مستمدون من مشكوة ولايته الباطنة وكذا الاولياء التابعون مستمدون من مشكوة

٢ النبوة م

ولايته فالانبياء والاولياء كلهم مظاهر لحقيقته الانبياء لظاهر نبوته والاولياء لباطن ولايته وخاتم الاولياء مظهر احدية جمع لحقائق ولايته الباطنة فعلى هذا دائرة انما تنبه من حيث الولاية ينبغي ان يرسم بعد

١٤٣

تنوب ذلك الذات مناب حقيقة النبوتية في التصرف والتدبير فعلى هذه الجامعية سائر
الافراد بالنسبة اليه كالجزء المحقر والقطرة بالنسبة الى البحر لان نسبة الاوصاف الى الذات
نسبة التلاشي والاستهلاك وفي هذا المقام يكون ذكره بمثابة ذكر جميع افراد العالم لانه
كانه يذكر الله بالوف لسان فان كل اسم يذكر الله سبحانه بلسانه وصاحب هذا المقام بمنزلة
الكل وهكذا حاله في الصلوة واركانها والتسبيح والتهليل وغير ذلك من العبادات وقد ورد
في الحديث الصحيح سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
فكما ان حقائق عالم الامكان في هذا الامر تشترك هم يذكرون الله سبحانه
بلسان واحد لكن لما لم تزك من انانية الامارة ذكرهم عائد اليهم فانه لا يليق لجناب قدسه
سبحانه وهذا العارف الانسان الكامل لما خلص من الانانية ذاكر بالوف لسان وليس هو
في البين وفي نظر العوام كل واحد منهما عابد وذاكر وليس لهم اطلاع على حقيقة الامر فان
العارف كله صار حضورا وفي الغفلة ايضا حاضر لان في العلم الحضوري لا يكون غفلة في
وقت من الاوقات فهو في الغفلة بالحضور وغيره في عين الحضور غافل وهذا العارف
لما نزه نفسه عن اطلاق انا وخلص عن انانية الامارة على الاستقصاء بمقتضى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان اوسع المحبوب انا ه وسكن واستراح في بيت المحبوب
فمن كان نظره مقصورا على صورة السالك في زعمه تصور نا حقيقة حرم من بركاته
ويؤيده قول عز من قائل ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ومما ذكر
حصل التفاوت بين عبادة الخواص والعوام فبين العبادتين بون بعيد وعلى ما قلنا
فيصير هو بحكم الخلافة قيوم العالم والعالم يقوم به فالاقطاب والابدال يكونون في دائرة
ظلاله مندرجة والافراد والاوتاد في محيط كماله مندمجة وافراد العالم كلهم يكونون
متوجهة اليه وهو قبلة توجه العالمين علموا او لا ونسبة القيومية في كل عصر واحدة
ليست بمتعددة وهي مخصوصة بواحد من اكابر اولياء الله تعالى وقطب الارشاد

في عصره

في عصره هو لا غيره الاقطب المدار فانه غيره والاقطاب الذين من قبيله هم اجزاؤه
ان كانوا في عصره وهو بمنزلة الكل وهم يستفيضون من انواره وله مزية
على الافراد لان في الفردية عروج وتوجه الى الحق سبحانه فحسب ليس لها مقام
التكميل وهو نزول والتوجه الى الخلق للدعوة الى الحق سبحانه والجامع منهما
كبريت احمر ان وجد وكان قبلتنا الروحاني المجدد للالف الثاني قدس سره
في الدوائر جامع مع هاتين النسبتين ثم انتقل الى كمالات الوراثة وكان
سيد الطائفة قدس سره ايضا جامعا النسبة الفردية حصلت له من الشيخ
محمد قصاب والنسبة القطبية حصلت له من الشيخ سري سقطي رحمة الله تعالى عليهم
لكن نسي نسبة القطبية في جنب نسبة الفردية حيث قال يزعم بعض
الناس اني مريد السري لا اني مريد الشيخ محمد قصاب ونسبة القيومية
لما لم تكن متعددة في عصر واحد فالعارف الذي وجد الافعال والصفات
التي وجدها قائمة بالذات الموهوب التي نسبة القيومية عبارة عنها
يكون له حصول هذه النسبة من طريق الفناء في الشيخ الذي هو صاحب
هذه الدولة العظمى والرتبة العليا ويستفيد من بركات انواره وبهذا
المعنى النسبة الى الذات الموهوب واقعة لا غير وعلى هذا الوصول الى
حقيقة الحقائق ان كان محمدي المشرب يحصل له من طريق الوصول وان كان
غيره فمن طريق الفناء في الشيخ والسالكين من فيوضات صاحب مقام القيومية
نصيب غيره اولا وصلوا اليه اولا فكيف لمن حصل له نسبة الصحبة و
التلقين منه والحرمان كل الحرمان لمن لم يكن معتقد جنابه وانكر عليه بل من
انكر عنه يسلب عنه ما كان عنده ويسد عليه طريق الوصول عصمنا الله سبحانه
وجميع احبائنا عن هذا الابتلاء العظيم بنبيه الكريم وجميع انبيائه عليهم الصلوة والسلام

وفوق دائرة مقام القيومية تعين حبي وهو التعين الاول
لان اول ما ظهر من الكنز المخفي حب وهو سبب ظهور الخلائق ولو لم
يظهر الحب لم ينفتح باب الايجاد ولم يزل العالم في كتم العدم كما يشعر اليه حديث
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف وفي مبداء
الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحيات التي هي حقيقة الحقائق
وربما هذا التعين الحبي والتعين الوجودي الذي هو تعين اول في القول
القديم لقبلتنا الروحاني قدس سره ومركزه الذي هو اشرف اجزائه واسبقها
الذي قرره في قول القديم حقيقة محمدية هو ظل التعين الحبي وحضرت الاجمال العلمي
ظل التعين الوجودي والحبي في وقت العروج كثيرا ما يظهر الظل بصورة الاصل
ويغتر به السالك ويقال للتعين العلمي الجملي ظلهما باعتبار تلبسهما باعتبار حضرت
الذات بلا ملاحظة الصفات والتعين العلمي الجملي من حيث ان الصفات
ملحوظة فيه كالظل للذات تعالى وتقدس ولا يشق عليك القول بكون التعين
الوجودي والعلمي الجملي ظلال التعين الحبي بناء على سبق الوهم والخيال
الى ما قالوا بسبق الوجود على الحب وزعموا الحب فرع الوجود لان الحق سبحانه
موجود بذاته لا بالوجود وكذا صفاته الثمانية تعالت وتقدست
موجودة بذاته تعالى لا بالوجود لانه لا مساغ للوجود بل للوجوب في تلك
المرتبة المقدسة والوجود والوجوب كلاهما اعتباران واول اعتبار
ظهر لايجاد العالم الحب ثم ظهر اعتبار الوجود الذي هو مقدمة الايجاد
لان لحضرت الذات تعالى وتقدس بلا اعتبار الحب وبلا اعتبار الوجود
من ايجاد العالم استغناء ان الله غني عن العالمين والتعين الحبي باعتبار
مبداء التعين خاتم الرسل عليهم الصلوة والسلام وباعتبار مبداء التعين

موسى كليم الله

تعين حبي وهو التعين الاول

كنت كنزا الخ قال ابن تيمية ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف وتبعه الزركشي والعسقلاني لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما فسره ابن عباس اقول بهذا الكلام يجب ان ينظر المحدثين من حيث نظرهم الى الاسناد والا فلا مطمح للقطع في مقام الاسناد بتجويز العقل ان يكون في نفس الامر صحيحا او يكون الصحيح في نفس الامر ضعيفا او موضوعا والموضوع صحيحا مرفوعا الا الاحاديث المتواترة فانه في افادته العلم اليقيني يكون مقطوعا ولذا قال الزركشي بين قولنا لم يصح وقولنا موضوع بون بعيد فان الوضع اثبات الكذب وقولنا لم يصح انما هو اخبار عن عدم الثبوت ولا يلزم منه اثبات العدم وان لم يكن فيكون ثابتا عند الصوفية وكثير من ثابتا عند المحدثين وكثير من الاحاديث المسلسلة عند الصوفية والمثبت مقدم على النافي كما عرف في موضعه فافهم والله تعالى اعلم ١٢ منه ادام الله بركاته

١٣٥

موسى كليم الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام وايضا باعتبار آخر مبداء التعين
ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه افضل الصلوة واكمل التحيات تحقيق المقام
ان الحق سبحانه يحب ذاته وفي المحبة الذاتية لذات الحق تعالى يشاهد اعتبارات
المحبوبية والمحبية اعتبار المحبوبية مبداء التعين خاتم الرسالة ومنشاء
الولاية المحمدية على صاحبها الصلوة والتسليمات وظهور كمالات هذا الاعتبار
مخصوص به غاية الباب انه في جانب المحبوبية كمالات فعلي وانفعالي الفعل اصل
والانفعال تابع لكن الانفعال علة غائية للفعل وان كان في الوجود متاخرا
اما في التصور متقدم والمراد بالولاية ههنا الحقيقة لا ما هو يقابل النبوة وكذا
في اخواتها فافهم واعتبار المحبية مبداء التعين حضرت موسى كليم الله صلوات الله
وسلامه على نبينا وعليه ومنشاء الولاية الموسوية وظهور كمالات اعتبار
المحبية مخصوص به ومن كمالات غير من الاعتبار في المخصوصين بهما بالتبعية
والطفيل لغيرهما ايضا جاء واعتبار نفس المحبة مبداء التعين حضرت
خليل الرحمن ومنشاء ولايته صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وسيدنا
ابو البشر والنوح عليهما الصلوة والسلام ايضا يشاهدان في اعتبار نفس
المحبة لكن اولا ابو البشر وثانيا ابراهيم خليل الرحمن وثالثا نوح عليهم الصلوة
والسلام والحق سبحانه كما يحب ذاته كذلك يحب صفاته وافعاله وكذا يحب ظلال
اسمائه وصفاته وافعاله وفي هذه المرتبة من كل فرد من المحبة يظهر اعتبار
المحبوبية والمحبية اعتبار محبوبية الاسماء والصفات والافعال
مبداء تعين الانبياء الاخر ومنشاء ولايتهم على نبينا وعليهم الصلوة
والسلام وظهور كمالات اعتبار محبوبية الاسماء والصفات والافعال
فيهم متحقق واعتبار محبوبية ظلال الاسماء والصفات مبداء تعين
اولياء المحبوبين ومنشاء ولايتهم وظهور كمالات اعتبار محبوبية

٢ ما في

نبينا وعليهم الصلوة والسلام ١٢

١٢ اسمائه

٢ من افراد

في الافعال

هذه الظلال بتوسط اصولها فالاولياء المرادين كائن واعتبار محبية تلك الظلال
مبداء تعين المحبين ومنشاء ولايتهم وظهور كمالات اعتبار محبية تلك الظلال
في الاولياء المريدين كائن وفوق مقام المحبة الذاتية مقام الحب الذي هو جامع للاعتبارات
الثلثة واجمالها وفوق المحبة والحب مقام الرضا الذي في المحبة وجود النسبة
اجمالا وتفصيلا وفي مقام الرضا ليس لاحد مجال القدم الا الخاتم فخص الرسالة عليه
من افضل الصلوات واكمل التحيات ولعل في هذا المقام قال لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويشير الى هذه الخصوصية ما ورد
في هذا الحديث القدسي يا محمد انا وانت وما سواك خلقت لاجلك فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم انت وما انا وما سواك تركت لاجلك ومن هذا علم ان
مقام الرضا فوق جميع مقامات الولايات وحصول هذا المقام بعد تمام السلوك
والجذبة والرضاء عن ذات الحق سبحانه واسمائه وصفاته الذي هو واجب
وفي نفس الايمان ماخوذ ولعامة المؤمنين منه حظ هو صورة الرضا لا حقيقة
الرضاء لانه لصورة وحقيقة في الاول تحقق الصورة كسائر اركان الايمان
وفي النهاية تحقق الحقيقة وفي مقام الرضا الذي هو منتهى المقامات
اعتباران الاول اعتبار رضاء الحق سبحانه عن العبد والثاني رضاء العبد عن
الحق تعالى الاعتبار الثاني فوق الاول فان اولا رضاء الحق بعد ذلك رضاء
العبد كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولما نظرنا في التعين الحبي
بالاستقصاء تظهر الاعتبارات بعضها فوق بعض بصورة الدائرة
الخلة التي امتازت عن سائر النقط بالمحبة وان كانت بسيطة لما
تضمنت اعتبار المحبية والمحبوبية تظهر بصورة الدائرة التي هي منشاء
ولاية الخليل صلوة الله وسلامه على نبينا وعليه ومن مركزها تظهر دائرة
اخرى التي محيطها محبية هي منشاء ولاية الموسوية ومركزها
اعتبار المحبوبية هي مبدا لحصول الحقيقة المحمدية ومنشاء ولاية

على صاحبها

حضرت الذات تعالت وتقدست وفوق مقام الرضاء

حذف النب يناسب

شقيقي ١٢

ونقطة اعتبار

على صاحبها الصلوة والتسليمات ونقطة مركز الدائرة الثانية التي الحقيقة
المحمدية مربوطة بها ايضا ظهرت بصورة الدائرة وظهر منها اعتباران
مركزها المحبوبية الصرفة والمحبوبية الممتزجة بالمحبية مركز هذه الدائرة منشاء
الولاية الاحمدية على صاحبها افضل الصلواة واكمل التحيات وعليهم اجمعين بهذه الصورة

١٣٦

ومحيطها م

وهذا المركز الذي هي المحبوبية الصرفة
ايضا تظهر بصورة الدائرة محيطها
المحبوبية الصرفة ومركزها الحب المطلق
المختص من حيث كلا الاسمين المباركين

دائرة مقام الخلة
دائرة المحبية الصرفة
دائرة المحبوبية الممتزجة
دائرة المحبوبية الصرفة
دائرة الحب المطلق
المختص به من حيث كلا الاسمين المباركين
التعين الاول الذي هو التعين الحبي
منشاء ولاية خليل الرحمن

ولما كان لكل دائرة منها في نفسها شان عال كدائرة القيومية لعلو شانها
فكتبت لكل واحدة منها عليحدة ويرتقي العارف في كمالات التعين الحبي من التفضل
الى المحبة والترقي في حصول هذه الكمالات منوط بالمحبة الصرفة على تفاوت
الدرجات لا بالاعمال الصورية وبالمحبة ايضا كما لان المحبية والمحبوبية
ظهور الكمالات المحبية الذاتية مخصوصة بالكليم عليه السلام وكمالات
المحبوبية الذاتية اولا مخصوصة بالحبيب عليه الصلوة وبطفيلهما ثانيا
لغيرهما جاء من هذين الكاملين ولما وقعت معاملة العارف بالمحبة
الصرفة ينفع له الذكر اللساني وتلاوة القران لرفع الدرجات الاخروية

والمحبة

اولا

وكفارة الخطيات وازالة الكدورات البشرية والظلمات الجسمانية وقد ورد انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة ومما ذكر ظهر الفرق بين ولاية
خليل الرحمن والولاية المحمدية وان كانت كل واحدة منهما ناشية من قرب الذات تعالى
وتقدس لان مرجع احديهما كمالات الذات ومرجع الثانية صرف الذات وايضا
ظهر الفرق بين الولاية الموسوية وبين الولاية المحمدية على صاحبها الصلوة والتسليمات
لان المركز قريب مما ليس للدائرة فولاية سيد الكل في الكل اسبق من الولاية الموسوية فافهم
ودائرة الخلة

دائرة الخلة

منها بالاصالة مخصوصة بابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه ولعل
لتخلله في الذات سمي خليلا لان الشيء اذا تخلل شيئا يكون محمولا فيه وهذه الدائرة
منشاء الولاية الابراهيمية ولما كان مبداء تعينه ورب حقيقته من هذا المقام
يكون المراد من الولاية ههنا الوصول الى مبداء تعينه وحقيقته ومربيه على نبينا
وعليه الصلوة والسلام ودائرة مقام الخلة مقام عال وكثير الفيض الانس والالفة
والسكون والراحة والعيش والفرح الذي وجد في جميع العوالم من الافاق والانفس
والارواح والاشباح والبسائط والمركبات هو من ظلال هذا المقام والالفة
التي هي فيما بين الاصول والفروع والجوانب والاقارب ينبوعها الخلة والالتذاذ
الذي يوجد من الصور الجميلة والمظاهر الحسنة ناش من هذا المقام الشريف ولو لم تكن
الالفة في البين لم يجد المركب من المركبات صورة التركيب ولم ينضم الجزء
الجزء الاخر على الخصوص ان كان بينهما نسبة التضاد بل لم ينضم وجود ما
بالماهية بل لم يدخل عالم من العوالم تحت الايجاد الواجب فان الحب محرك
سلسلة الايجاد وباعث على وجود الاشياء ورد في الحديث القدسي كنت
كنزا مخفيا الحديث وجود العالم ونظامه كلها مربوط بالخلة ان لم تكن
يفقد النظام فالخلة اصل الايجاد في جانب الموجد وفي جانب الموجود فان

فان الخلة

فان الخلة جعل الممكن الى قبول الوجود مانوسا وقيده بالايجاد بل العدم ايضا
في مقامه استراح بالخلة وانس بعدميته والف بنقيضه وصار مرآت الكمالات
وواسطة وجود الممكنات فبركاتها شاملة للوجود والعدم ولما كان تعين
اول حضرة الوجود الذات تعالى وتقدس تعين حبي وهذا التعين الحبي
مبداء تعين الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام ورب حقيقته لهذا كان
هو صلوات الله وسلامه امام الائمة كما قال عز من قائل اني جاعلك للناس
اماما وصار سيد السفراء عليه افضل صلوات الله وسلامه مامورا بمتابعته كما
قال الله تعالى اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذا كل سفير من السفراء العظام الذي
بعث بعده كان مامورا بمتابعة ملته فان جميع التعينات في ضمن هذا التعين
الاول الحبي مندرجة التعين العلمي الجملي مندرج في ضمنه والتعين العلمي التفصيلي
مندرج فيه لعل من هذا دعاه سر الله الاعظم بالابوة وقال وعلى ملة ابينا
ابراهيم حنيفا ودعاه سائر الانبياء بالاخوة عليهم الصلوة والسلام ولو دعاهم
بالبنوة ايضا كان يسع لان تعينات هذه السفراء العظام على اخترهم وعليهم
الصلوة والسلام في ضمن التعين الاول الذي هو التعين العلمي الجملي عند المشائخ
مندرجة وما ورد في صيغة الصلوة كما صليت على ابراهيم لعله يكون بواسطة
ان الوصول الى حضرة الذات تعالى وتقدس من غير توسط التعين الاول الحبي
والتوسل جميع كمالات الولاية الابراهيمية لا يتيسر لان القباب الاول لتلك
المرتبة المقدسة هو وهو الذي صار مرآت غيب الغيب واظهر ابطن
البطون على منصة الظهور فلا بد لكل احد من توسطه ولعل امر الحق تعالى
الحبيب بمتابعة ملة الخليل يكون لاجل ان يصل بمتابعته الى ولايته
ومنها يصل الى ذات الحق سبحانه واستقلال شريعته سر الله الاعظم

٢ الخلة ٣

جواب سوال مقدر

عليه الصلوة والسلام والامر بتبعية ملة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام
ليسا بمعارضين لانه جاز ان سيد الاعظم عليه الصلوة والسلام اخذ الشريعة اصالة
لكن لجهة حصول امر من الامور يكون مأمورًا بمتابعة الخليل على نبينا وعليه الصلوة
والسلام ويكون ذلك الامر الخطير من خصائص ذلك المتبوع الذي يكون مأمورا
بمتابعته وحصول ذلك الامر يكون منوطا بمتابعته ولا يلزم من هذا افضل
الخليل على سيد المرسلين وخاتمهم الذي هو افضل باجماع الامة وكون تجلي الذات
بالاصالة نصيب الخليل ولغيره بالتبعية لان الوصول الى الذات كتجلي الذات
تعالى وتقدس على قسمين باعتبار النظر وباعتبار القدم القسم الاول الذي
هو الوصول النظري بالاصالة نصيب ابراهيم خليل الرحمن لان اقرب التعينات
الى حضرت الذات تعالى وتقدس التعين الاول الحبي الذي هو مبداء
تعينه ورب حقيقته فلو لم يصل الى التعين الاول لم ينفذ نظره وراء ذلك
والقسم الثاني هو باعتبار القدم وهو بالاصالة مخصوص بحضرت الحبيب الذي
هو محبوب رب العالمين فتجلي الذات من وجه مخصوص بحضرت خليل الرحمن
والاخرون تابعون له على جميعهم الصلوة والسلام ومن وجه اخر ذلك التجلي
بالاصالة مخصوص بحضرت خاتم الرسالة والاخرون تابعون له على نبينا
وعليهم الصلوة والسلام ولما كان الوجه الثاني اقوى وادخل في مراتب القرب
فلابد لتجلي الذات اكثر مناسبة بحضرة خاتم الرسالة وحصل التخصيص
به صلى الله عليه وسلم وفضل هو صلى الله عليه وسلم على ابراهيم وغيره من
الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام فالفضل الكلي فيما بين سائر الانبياء
على نبينا وعليهم افضل صلوات الله وسلامه نصيب هذين الاكابرين
وان كان الواحد منهما افضل من الاخر وموسى الكليم لما كان رئيس

المحبين

١٣٨

المحبين كما ان سيدنا في ناس المحبوبين على نبينا وعليه الصلوة والسلام فلابد له
على نبينا وعليه الصلوة والسلام بحكم المرء مع من احب مع حضرت الذات تعالى وتقدس
معية ليس لغيره وايضا له في تلك الحضرت قدم هو بتوسل محبته فحسب وليس لغيره هناك
مدخل وهذا الفضل راجع الى الفضل الجزئي الذي ينبغي ان يقال عنه بل الكلي لان جم غفير
الانبياء في هذا المقام تابعة له على نبينا وعليه الصلوة والسلام مع ذلك الفضل الكلي
هو الذي نصيب حضرت الخليل والحبيب عليهما السلام افضل صلوات الله وسلامه واكمل تحياته وان كان
واحد منهما بوجه تابعا للاخر فالوصول النظري سيدنا ابراهيم عليه الصلوة والسلام اصل
والحبيب تابع له وفي الوصول القدمي حبيب الله سبحانه صلى الله عليه وسلم اصل والخليل تابع له ولا يخفى
عليك ان الانبياء الذين وصلوا بتوسل نبي الى حضرت الذات تعالى وتقدس فذلك
النبي فيما بين حضرت الذات تعالى وتقدس وفيما بين الانبياء لا يكون حائلا للانبياء
من حضرت الذات تعالى بالاصالة نصيب غاية ما في الباب وصول الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين الى تلك الدرجة بتبعية ذلك النبي عليه الصلوة والسلام بخلاف الامة فان النبي
الذي وصلت الامة بتوسله في البين حائل الا في فرد من افراد الامة الذي يكون
له بالاصالة من حضرت الذات نصيب يكون حيلولة النبي ثمة مفقودة لكن التبعية
موجودة وحيلولة ما هم ولما فقدت الحيلولة بالنسبة الى فرد من افراد الامة كالانبياء
عليهم الصلوة والسلام والتبعية كانت موجودة لا يلزم عدم الفرق بينهما لان التبعية
في فرد الامة باعتبار الشريعة حتى لولا اختيار شريعة ذلك النبي لا يفوز بتلك المرتبة
والتبعية في الانبياء باعتبار ان وصول النبي المتبوع الى تلك الدرجة اولا وبالذات
وللغير ثانيا بالعرض مثل الشخص الذي دعي اصالة والاخرون طفيلا وان يتناول
الكل من قصعة واحدة ويكون جلساء الاصل اصل والطفيل طفيل فالنبي نبي
والامة امة وان حصل لفرد العلو يكون راسه تحت قدمه ونعم ما قيل في البيت الفارسي

اي بتبعية ذلك النبي موجودة ١٢

بتم کو بنده ٔ دیرینه ام اگر بستم غبار کوی توام از خویش وارستم

من بندهٔ همان دیرینه کرم هستم غبار کوی توام کر بآسمان رفتم و بعد حصول
کمالات هذه الدائرة یفتح الباب الی دائرة المحبة الصرفة

دائرة المحبة الصرفة

وهی منشاء الولایة الموسویة علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام
والمراد بالولایة ههنا ایضا الوصول الی مبداء التعین والحقیقة ومربی الحقیقة
وهذا المقام مخصوص بحضرت موسی الکلیم علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام وغیره
فی حصول کمالات هذا المقام تابع له لان له صلی الله علیه وسلم بحکم المرء مع من احب
بحضرة الذات تعالی وتقدس معیة خاصة لیست لاحد غیره وله فی هذا المقام
قدم لیس لغیره فیه مدخل فلا بد ان یکون فی راس المحبین ولیعلم ان النسبة
فیما بین الخلة والمحبة عموم وخصوص الخلة عامة والمحبة فرد من الکامل
فان افراد الانس والالفة المحبة التی تجعل المحب فی القلق والاضطراب
والخلة بالکلیة انس فی انس والفة فی الفة وعیش فی عیش وفرح فی
فرح واستراحة فی استراحة ولهذا فی کل فرد ظهرت نسبة الخلة یکون
راحته دائما فی العیش والفرح ولعل من هذا یکون ما عطاء حضرت الحق سبحانه
اجر العمل للخلیل فی دار الدنیا التی هی دار المحن والصفا فی دار الاخرة
قال الله تعالی فی حقه وآتیناه اجره فی الدنیا وانه فی الاخرة لمن الصالحین
والمحبة التی باظهار نشئة الابتلاء والعلاقة حصلت التمیز من افراد
اخر الخلة کانها صارت جنسا آخر والحرفة التی اظهرتها المحبة فی هذا
الامتیاز هو الالم والحزن والقلق والاضطراب ولهذا فی کل فرد
کانت نشئة المحبة غالبة یکون الحزن فیه اکثر ولعل من هذا یکون ما
قالوا انه کان رسول الله صلی الله علیه وسلم متواصل الحزن دائم الفکر وقال
صلی الله علیه وسلم ما اوذی نبی مثل ما اوذیت لان الفرد الکامل فی الافراد

الافراد الاصلیة

١٣٩

من افراد الانسان فی حصول المحبة کان نبینا صلوات الله وسلامه علیه ولما جاءت
نسبة المحبة فی البین المحبوب کالمحب یکون والها وقد ورد فی الحدیث القدسی
الا طال شوق الابرار الی لقائی وانا الیهم لاشد شوقا والانفعال ان
الشوق فی المفقود ولما لم یکن فی تلک الحضرت جل وعلا شیء مفقود فما
سبب الشوق وما معنی اشد شوقا قلنا متمنی کمال المحبة رفع الاثنینیة والاتحاد
المحب بالمحبوب ولما فقدت هذا المعنی الشوق موجود ولما کان تمنی الاتحاد
بالاصالة فی المحبوب کائنا فان المحب لعله بمجرد وصل المحبوب یقنع فلا بد
لاشد شوقا یکون فی جانب المحبوب ومتواصل الحزن صفة الحبیب والله وان قلت
ان حضرت الحق سبحانه علی جمیع الامور قادر وکل ما اراده میسر له فلا یکون شیء
مفقود له فی حقه حتی یتحقق الشوق قلنا التمنی امر آخر وارادته امر آخر
مراده تعالی عن ارادته تعالی لا یتخلف والتمنی یکون وارادة حصوله لا تکون ووجوده
لا یقتضی وقد یکون فی العشق مجرد الالم والاضطراب بجمیع مطلوبا والوصل
لا یکون ملحوظا بل لا یطلب الوصل ویکون فی الفرار من اتصال المحبوب وهذا من
کمال حرف العشق من لم یذق لم یدر وبعد حصول کمالات دائرة المحبة الصرفة
یرتقی الی حصول کمالات دائرة المحبوبیة الممتزجة

دائرة المحبوبیة الممتزجة

وهو مرکز التعین الاول الحبی الذی محیط مبداء تعین
الخلیل ومنشاء ولایته علی نبینا وعلیه افضل صلوات الله وسلامه
وهذا المرکز الذی هو جزء اشرف مبداء التعین المحمدی ومنشاء ولایته
علیه افضل الصلوات واکملها ولما کان مبداء تعین حضرت رسول الله الاعظم
صلی الله علیه وسلم فلا بد الولایة المحمدی التی منشاءها المحبة یکون مرکز
ولایة خلیل الرحمن التی منشاءها الخلة فالولایة المحمدیة تکون افضل من

ای مرکز التعین الاول الذی هو مبداء
تعین خلیل الرحمن علی نبینا وعلیه
الصلوة والسلام

من الولاية الابراهيمية ولاية الخليل مع وجود الاولية لاتكون حاجزة فيما بين
الولاية المحمدية وفيما بين حضرت الذات تعالى وتقدس فان لمركز الدائرة
من محيط الدائرة سبقة ذاتية فالتابع لايكون حاجبا للمتبوع بل الامر
بالعكس ولما سرنا في نقطة المركز ونظرنا بالاستقصاء من هذه النقطة
التي حاصلها محبتية يفرز المحب من المحبوب وتيميزان وهذا المركز يظهر بصورة
الدائرة محيطها المحبتية التي هي مبداء التعين الموسوي ومنشاء ولاية
ومركزها المحبوبية التي هي مبداء التعين المحمدي ومنشاء ولاية صلى الله عليه
وسلم وهذا المركز المحبتية الذي هو دائرة المحبوبية ايضا من محيط دائرة
المحبتية اقدم والى حضرت الذات تعالى وتقدس اقرب لان للمركز
قربا ليس للدائرة وكذلك لهذا المركز بالنسبة الى محيط الدائرة قرب ما ليس
للمحيط فالولاية المحمدية من الولاية الموسوية ايضا اقرب صلواة الله
وسلامه على نبينا وعليه وهذا الكمال الذي ظهر في مركز الدائرة هو بطريق
الاصالة والكمال الذي ظهر في محيطها هو بطريق التبعية ولا شك ان للاصل
سبقة وقربا ليس للتبعية والفرع ولما يسار في نقطة مركز المحبوبية وينظر
بعيد البعيد لهذا المركز ايضا يظهر بصورة الدائرة ومركز هذه الدائرة يجيء
في النظر محبوبية صرفة ومحيطها محبوبية ممتزجة بالمحبة التي هي نصيب
فرد من افراد امته صلى الله عليه وسلم بالتبعية والطفيل ولما كان مركز
دائرة المحبتية وهو المحبوبية الممتزجة مبداء الحقيقة المحمدية ومركز
النقطة المحبوبية وهو المحبوبية الخالصة مبداء الحقيقة الاحمدية ثم من جميع
الحقايق الحقيقة المحمدية اسبق ومنشاء حقايق اخر ايضا عليه وعلى
جميعهم الصلوة والسلام كالظلال للحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة

والسلام

وجميع الحقايق حقايق الانبياء الكرام
كانت او حقايق الملئكة العظام على
نبينا وعليهم الصلوة والسلام

والسلام لهذا يقال لها حقيقة الحقايق ولعل من هذا كان ما ورد في شانه
لولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية ولعل لهذا قال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله نوري ولما لم تكن حقيقة من حقايق الممكنات فوق الحقيقة
المحمدية لانها مركز التعين الاول وهو منتهى سلوك محمدي المشرب فالترقي منها الى فوق
لان رفع القدم من ذلك الموضع ووضعه الى قدام خروج من دائرة الامكان
ودخول في الوجوب وهو محال عقلا وشرعا والعروج فوق التعين الاول الحبي هو
العروج النظري لا القدمي فانه ممنوع لا النظري والسالك يعرج فوقه بالنظر
الى مقام حقيقة الكعبة والى مقام الصفات الحقيقية التي هي موجودة بالوجود
الزائد والى اصول هذه الصفات وهي الشيونات الذاتية والى المجردة
الاعتبارات في الذات تعالى وتقدس ومقام الصفات الحقيقية وراء
صور علمية للصفات التي في مرتبة التعين العلمي وورائه صور الصفات
التي في مرتبة التعين الوجودي والتعين الحبي والوصول الى حقيقة الحقايق والالحاق
والاتحاد بها وحصول الكمالات المتعلقة بها يحصل لبعض الافراد بالطفيل ووراثته
صلى الله عليه وسلم ومن هذا لا يلزم عدم الفرق فيما بين التابع والمتبوع والاصيل
والطفيلي ولا يثبت فقدان المزية في المتبوع فان وصول غيره صلى الله عليه وسلم
والحاقه بتلك الحقيقة من قبيل الحاق الخادم بالمخدوم والطفيلي بالاصيل الكامل
الواصل الى هذه الحقيقة من اخص خواص الامة الذي هو اقل قليل هو خادم وان كان
من الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة والسلام هو طفيلي فلا يكون بين الخادم والمخدوم
والطفيلي والاصيلي مساوات بل في هذا شرف المخدوم مع عزته الذاتية بالحاق
الخادم وارتفاع شانه ومن هذا ينبغي ان يعلم ان الوصول الى المطلوب من
غير توسط سيد الكل في الكل وحيلولته لايكون وان لم يبق التوسط والحيلولة

قوله الحقيقة المحمدية
فيعلم من هذا ان اسرار الحقايق
يكشف لصوفي بعد ان يتجاوز
المقامات الروحانية الى ...
يظهر الجمع ...
... والذي ...
... الواجب ...
... الحقايق ...
اوامر الله بركاته

المجردة التي

بنفسه
للخادم

جواب لما

بعد الوصول الى تلك الحقيقة والالحاق بها ويؤيد هذا المعنى قول عز من قائل
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والتوسط صلى الله عليه وسلم على
معنيين احدهما ان يكون هو صلى الله عليه وسلم حاجبا وحائلا فيما بين السالك
والمطلوب والثاني ان يصل السالك الى المطلوب بتوسط تبعيته ومتابعته
صلى الله عليه وسلم والتوسط بالمعنيين في طريق السلوك وقبل الوصول الى الحقيقة
المحمدية كائن وبعد الوصول الى الحقيقة الحقائق بالمعنى الثاني ومن عدم التوسط
والظان بمعنى واحد لا يلزم القصور في جناب خاتم فصل الرسالة عليه افضل الصلواة
واكمل التحيات فان عدم التوسط يستلزم كمال في ذلك الجناب الفخيم لا القصور لان
كمال المتبوع في ان يصل التابع الى جميع درجات الكمال بطفيل المتبوع وتبعيته ولا
يترك دقيقة من دقائقهما وهذا المعنى في عدم التوسط كائن لا في التوسط
فان في ذلك الموطن شهود بلا حجاب هو اقصى درجات الكمال وههنا شهود
بالحجاب فالكمال في عدم التوسط والقصور في التوسط والالحاق والاتحاد
بحقيقة الحقائق باعتبار الشهود لا في نفس الامر فانه في الحقيقة من الممتنعات
العقلية ورفع التوسط والحيلولة ليس بمعنى عدم توسط صلى الله عليه وسلم في هذا الطريق
اصلا او بمعنى ترقي السالك عن الوسائط فانه يوجب الكفر والزندقة بل
بمعنى رفع حيلولته الحقائق في مرتبة شهود السالك مع وجود التوسط بمعنى وصول
الفيض الى السالك بطفيله وتبعيته بل مع وجود كونه حيلولة في نفس الامر لانه
لا ينافيه الارتفاع في الشهود وذلك الرفع ليس باعتبار استغناء السالك عن
تلك الحيلولة او ترقيه عن حقيقة الحقائق فانه كفر صراح ابتغا بل باعتبار ان
امر الجذبة اذا انتهى الى الآخر وحصل له الفناء الاتم وحقيقة هذا السالك محمدي
المشرب التي كانت جزءا من جزئيات حقيقة الحقائق برفع القيد تندمج

و الالحاق والاتحاد بحقيقة الحقائق باعتبار الشهود وكذا رفع التوسط والحيلولة

حقيقة م

في كليه

في كليه ويفنى ويهلك ولا يبقى منه اسم ولا رسم اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى
ومن احكام هذا المشهد ان حيلولة حقيقة الحقائق كانت في طريق الجذبة
مشهودة وكان في شهوده كما اشارة الى عدم الوصول والفناء في حقيقة الحقائق
واذا لما تيسر الوصول والاضمحلال تستر الحيلولة عن نظره وبهذا التستر يلمح
بالفناء ولما حصل الفناء في المرشد الحقيقي محمد المصطفى صلى الله عليه حصل الكمال
المريدي كما في الفناء في الشيخ ولا يرتفع المريدية من البين والفيض الذي
يستفاد في هذا المقام يكون ازيد من السابق اضعافا مضاعفة ويزيد على
نعمة الوساطة الوفا نعم في هذه المرتبة لما ارتفع تعين السالك من البين
وحصل الاندراج والاندماج الشهودي بحقيقة الحقائق يتوجه الى الظهور معاملة
ما صب الله في صدري شيئا الا وقد صببته في صدر ابي بكر وكل ما يفيض من
الجناب الاقدس الالهي على تلك المرتبة المقدسة هذا السالك بوساطة
ذلك الجناب بمعنى التبعية والطفيل الذي في البين بل بحيلولته لنفس الامرية
ايضا من جهة كمال المريدي والاتحاد بالمرشد حسب استعداده وقابليته يجد
نصيبا منه على حقيقته في ذلك الآن بالاتحاد والمعية الفنائية وهذا الاتحاد
الذي لازم الفناء الاتم يجيء في نظره الكشفي بصورة رفع الحيلولة في الشهود
ويأخذ الفيض في شهوده من الاصل وهذا لا يلزم رفع الحيلولة في نفس الامر
ولا يلزم المساوات والاستغناء عن تربية سيد الكل في الكل عليه افضل
الصلواة واكمل التحيات نعم في هذه الدرجة لا تبقى للسالك حاجة الى المرشد
الظاهر والارشاد حافظا داب المعرفة رحمه الله تعالى آن شد كه بار منت
ملاح بردمی گوهر چو دست داد بدریا چه حاجت قال غوث الثقلين قدس سره
في فتوح الغيب اذا بلغ المريد حال شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه الحق

نفي رفع التوسط ... والحيلولة

الكل فيكون الشيخ كالظئر والداية للارضاع بعد التحويل انتهى وفي النفحات
قال الشيخ عبد الله تروغندي وهو من اكابر القوم ومن مشايخ الطبقات
طوبى لمن لم يكن وسيلته اليه غيره وقال عبد الغفور في شرح هذه الكلمة وهذا
يتصور في آخر الامر ونقل الشعراني في الطبقات عن الشيخ تاج الدين ابن
عطاء الله انه قال وقد يجذب الله تعالى العبد فلا يجعل منة لاستاذه انتهى
ومن هذا قال بعض المشايخ ما رباني احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البعض ليس علي
منة لاحد الا الله فافهم ومن ثمرات الفوق بحقيقة الحقاني ان السالك
لما نزل فيهما يحصل التمكين للقلب والاطمينان للنفس فان الاجزاء الجسدية
تمنع عن الطغيان وتصل الى حد الاعتدال واطمينان النفس على الكمال
بلا تكلف بعد اعتدال الاجزاء الجسدية وجميع درجات متابعته صلى الله عليه وسلم
تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود ومتابعته صلى الله عليه وسلم
في هذه الدرجة متعلقة بالنزول وهذه الدرجة من المتابعة جامعة لجميع الدرجات
السابقة والدرجات السابقة كانها اجزاء هذه المتابعة وهذه الدرجة بمنزلة
الكل لتلك الاجزاء وفي هذا المقام يظهر للتابع بالمتبوع شباهة بحيث
كان اسم التبعية يرتفع ويزول الامتياز ما بين التابع والمتبوع ويتوهم
كانهما يشربان الماء من ينبوع واحد وكانهما تحاجرا في فراش واحد
وذلك لعدم مساغ نسبة التغاير في الاتحاد فان قيل لما جاءت اجزاء
القالب الى حد الاعتدال ولم يبق من الطغيان شيء فما معنى الجهاد معها
فينبغي ان يرتفع الجهاد كما يرتفع مع النفس المطمئنة والحال ان الجهاد
معها على الدوام قائم قلنا فرقا بين النفس المطمئنة وهذه الاجزاء القالبية
التي جاءت الى حد الاعتدال فان النفس المطمئنة صاحب الاستهلاك

تحاجر
هم اغوش اند
فيهما
بهام

والانحلال

والاضمحلال وملحقة الى عالم الامر الذي متصف بكمال الاستهلاك والسكر وهذه الاجزاء
بواسطة اتيان الاحكام الشرعية التي مبناها على الصحو ليس لها مناسبة بالاستهلاك
والسكر فالمستهلك لا ينبغي المخالفة والذي يكون في الصحو ينبغي ان يظهر منه صورة
المخالفة بواسطة المصالح والمنافع لكن هذه المخالفة بفضل الله وعونه لا تكون
زائدة عن ترك استحباب وارتكاب كراهية تنزيهية واعلم ان الولاية الخاصة
المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام مخصوصة بالمجذوبين السالكين الذين سموا
بالمرادين وليس للمريدين بحسب استعداداتهم الذاتية منها حظ ونعني بالمريدين
الذين تقدم سلوكهم على جذبتهم الا ان يرتقي ✓ المراد المحبوب المريد المحب ويتصرف فيه
ويجذبه بكمال تصرفه نحو جذبه كما هو حال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فانه سالك
مجذوب وصل الى الولاية الخاصة بتربيته عليه وعلى آله الصلوة والسلام وكمال تصرفه
فيه وجذبه بخلاف الخلفاء الثلثة المتقدمة عليه فان جذبهم قدم على سلوكهم كما هو
حال حضرت الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله افضل الصلوة واكمل التحيات فان جذبه
عليه الصلوة والسلام مقدم على سلوكه عليه افضل صلوات الله وسلامه ولا نتوهم ان
كل مجذوب سالك يصل الى تلك الولاية الخاصة كلا بل لو وجد واحد من الوف
منهم كذلك بعد قرون متطاولة لاغتنم وجوده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم والسالك المجذوب له زيادة في المعرفة على المجذوب السالك
والمحبة على عكس ذلك لان المجذوب السالك رباه الله سبحانه من اول الامر
الى آخره بمحبته الخاصة وجذبه الى جناب قدسه بعنايته الكاملة ونعني بالمعرفة
المتعلقة بالتجليات الافعالية من معرفة الاشياء الكونية والصفات الاضافية
الالهية واما المعرفة المتعلقة بالذات تعالى وهي عبارة عن الجهل والمتعلقة
بالصفات السلبية التنزيهية وهي مشتملة على الحيرة والمعرفة المتعلقة

بالصفات الذاتية الموجودة والمتعلقة بالشيون الذاتية الاعتبارية فالمجذوب السالك
احق بها واولى بتفاصيلها واما المعارف المتعلقة بالمقامات العشرة من الزهد و
التوكل والصبر والرضا وغير ذلك فالسالك المجذوب اولى واحرى بها وبتفاصيلها
لانه قطع تلك المقامات مفصلا وعبر عليها مرتبا يعرف دقائق كل مقام تفصيلا لا
يعرفها المجذوب السالك لانه طويت في حقه تلك المقامات وحصلت له زبدة
كل مقام وخلاصته مالا يحصل للسالك المجذوب فالسالك المجذوب اتم
في المقامات باعتبار الظاهر والصورة والمجذوب السالك اكمل فيها باعتبار الزبدة
والخلاصة وبهذا غلط العوام الناظرون الى الصور ان الاول اتم من الثاني في مقام
الزهد والتوكل والرضا وغيرها ولا يعلمون ان وجود الرغبة في الثاني لا ينافي تمامية
الزهد وكذا التعلق بالاسباب لا ينافي كمال التوكل ووجود الكراهة فيه لا ينافي
الرضا لان رغبته بامر الله وتعلقه بالاسباب فافهم وبعد حصول كمالات
دائرة المحبوبية الممتزجة يرتقي الى دائرة كمالات المحبوبية الخالصة

دائرة المحبوبية الخالصة

وهي كناية عن الولاية الاحمدية على صاحبها افضل الصلوات واكمل
التحيات والمراد من الولاية ههنا الحقيقة لا ما هو يقابل النبوة
ومما ينبغي ان يعلم ان سر الله الاعظم عليه وعلى اله افضل صلوات الله وسلامه سمي
بالاسمين محمد واحمد كلاهما مذكوران في القران المجيد والفرقان الحميد محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد ولكل واحد منهما مبداء التعين على حدة ورب حقيقته من ذلك التعين
ومنشاء ولايته ايضا فذلك مبداء تعين الاسم المحمدي على صاحبها الصلوة
والتسليمات المحبوبية الممتزجة ومبداء تعين الاسم الاحمدي المحبوبية
الخالصة رب الحقيقة المحمدية شان المحبوبية الممتزجة ورب الحقيقة الاحمدية

شان المحبوبية

شان المحبوبية الخالصة الذي هو مبداء شان المحبوبية الممتزجة والمحبوبية الخالصة
كلاهما دائرة واحدة بسيطة من حيثية اشتمالها الشيون والحقائق المتعددة وكما
ان النكتة ظهرت بصورة الدائرة وامتاز مركزها عن محيطها ومحيط الدائرة المحبوبية
الممتزجة ملحق بمركزها الذي هي المحبوبية الخالصة ولا بد له من اللحوق فالولاية
الاحمدية التي منشاها محبوبية خالصة عالية جدا من الولاية المحمدية على صاحبها
الصلوة والتسليمات فان الولاية المحمدية وان كانت ناشية من محبوبيته عليه
صلوات الله وسلامه لكن المحبوبية الصرفة ليست هناك كائنة انما كان
معها امتزاج من المحبية وذلك المزج وان لم يكن انها ثابت بالاصالة لكنه مانع
من المحبوبية الخالصة والولاية الاحمدية ناشية عن المحبوبية الخالصة التي ليست
فيها شائبة المحبية فقد ثبت علو الولاية الاحمدية وقربها الى المطلوب
مرحلة وصارت مرغوبة منها الى المحب وقرب المحبوب بزيد محبة المحب وبجذبه
الى نفسه ولا يخفى عليك ان الفناء والبقاء الذين قررها المشائخ وربطوا
بها الولاية شهودي بان الفناء والزوال فباعتبار النظر والكان
البقاء والاثبات ايضا باعتبار النظر هناك للصفات البشرية استتار
لا زوال وفناء التعين المحمدي في التعين الاحمدي ليس كذلك بل ههنا
فناء الصفات البشرية بالزوال الوجودي متحقق والانخلاع الجسدي
بالروحي كائن والعبد وان لم يصر حقا ولم يخرج عن العبودية لكنه يبعد
عن نفسه ويسلب عنه احكام البشرية ويصير اقرب الى الحق ويظهر المعية
بحيث لا ينتظر الى فوقها قط وفوقها دائرة الحب المطلق

هذه دائرة الحب المطلق

وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم من حيث كلا الاسمين المباركين
والحقيقة صلى الله عليه وسلم الطلاق فان الاول هو الذي ذكر في مقابل

وتعين المحبوبية الممتزجة ه

المحبوبية ايضا ظهرت بصورة الدائرة وامتاز مركزها عن محيطها

مت

والنبوة الملكوتية لسر الله الاعظم التي اخبر عنها بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد تتعلق باسمه الاحمد الذي يتحقق له تعين واحد ونبوته الناسوتية تتعلق باسمه المحمد الذي له تعينان وهو ذو الحقيقتين لهذا دعوته اتم فان دعوة هذه المرتبة شاملة لعالمي الامر والخلق وتربيتها تشمل الاشباح والارواح بخلاف دعوة الاسم الاحمد فان دعوته مخصوصة بعالم الامر وتربيته مقصورة بالروحانيات ه

الحقيقة الاحدية والثانية هو الجامع بين الحقيقتين وكل واحدة من هاتين
الحقيقتين جزء له وذلك الاطلاق معبر بحقيقة الحقائق والحب المطلق مرتبة
هذه الحقيقة الجامعة لجميع الحقائق كلها وليس فوقها حقيقة من حقائق الممكنات
وفوق هذه الدائرة دائرة اللاتعين وهذه الدائرة كناية عن المقام الخاص
المحمدي على صاحبه الصلوة والسلام المعبر بفوق حقيقة الحقائق والنور الصرف
ومتعين باللاتعين والترقي اليها والى ما فوقها بالاقدام ممنوع انما هو بالنظر
هذه الدائرة كناية عن المقام الخاص المحمدي على صاحبه افضل الصلوة
واكمل التحيات المعبر بفوق حقيقة الحقائق والنور الصرف ومتعين

هذه دائرة اللاتعين

باللاتعين وتحقيق المقام ان شان العلم وان كان تابعا لشان الحيوة الا ان للعلم في لكن
مرتبة حضرة الذات تعالى وتقدس بعد سقوط الاعتبارات والصفات والشيون
شأنا ومساغ ليس للحيوة وثم رتبة في موطن التجرد عن جميع النسب التي لا يجوز ان يطلق عليه فيها
غير النور وعلم ان للعلم هناك مساغ لكن لا العلم الحصولي والحضوري لانه مع قسميه لام
تابع للحيوة والعلم الذي له مساغ في ذلك الموطن هو اللاكيف كالذات تعالى وتقدس
وكله شعور بلا كيف وهو بلا اعتبار عالم ومعلوم وفوق هذه المرتبة مرتبة ليس للعلم فيها
كسائر الشيون مساغ فيها النور الذي هو اصل ذلك الشعور ولما كان ظل تلك
الحضرة بلا كيف فهو يقال من لا كيفية الاصل الذي هو عين النور جميع الكمالات
وجوبية كانت او امكانية ظلال النور وبه قائمة والوجود ايضا بالنور صار
وجودا وبه صار مبدا للاثار المرتبة الاولى لما كانت فيه رائحة الانحطاط
عن مرتبة النور الصرف وجامعة للشعور والنور اخبر المخبر الصادق عنه انه مخلوق
وقد عبر عنه بالعقل وقال اول ما خلق الله العقل وقد عبر عنه بالنور وقال
اول ما خلق الله نوري كلاهما تمام يقال فانه نور وايضا هو عقل وشعور

ومن هذا قال في الفارسية مصرع
آنچه هم نور است که آن اصل شعور است

ولما انت

عليه وسلم
144

ولما انتسب النبي صلى الله بهذه المرتبة وقال نوري ينبغي ان يقال ان هذه المرتبة هي
الحقيقة المحمدية والتعين الاول وليست هذه الحقيقة تلك الحقيقة المتعارفة ولا هذا
التعين ذلك التعين المعروف فان ذلك التعين لو كان ظلا من ظلال هذا التعين
لكان نعتنا كما ان المراد من هذا العقل ليس ذلك العقل الذي قال الفلاسفة
انه صادر اول عن الواجب تعالى بطريق الايجاب وجعلوه مصدر الصدور الكثرة
والمرتبة الثانية النور الصرف فهو متعين باللاتعين ولا تجليه كالمشايخ
الاخر ذاتا بل تجليا احدية مجردة لانه هو ايضا حجاب من الحجب النورانية الصرفة
وورد في الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وان لم يكن تعينا
لكنه حجاب للمطلوب الحقيقي وان كان احب الحجب وهو تعالى وراء الوراء وهذا النور الصرف
لما لم يكن داخلا في دائرة التعين ومنزه عن ظلمة العدم ولله المثل الاعلى
مثله مثل شعشان نور الشمس الذي حاجب لجرم الشمس ينشأ من جرمه
وصار حجابه وورد في الحديث وحجابه النور وهذه الدرجة العليا فوق
التجليات الذاتية واما التجليات الفعلية والصفاتية لان التجلي لا يتصور
من غير شوب التعين وهذا المقام فوق جميع التعينات واما منشأ تلك التجليات
الذاتية ذلك النور الصرف ولا يتصور التجلي من غير توسطه ولولاه لما
حصل التجلي ولما وصل عارف تام من الالوف بعناية الله ولطفه الى هذه الدرجة
المنيفة وتشرف بالفناء والبقاء في هذا الموطن ينبغي ان ياخذ بالبقاء بهذا
النور حظا وافرا من الفوق وفوق الفوق الى ما شاء الله تعالى ولا يتوهم من
بينهما ان خرق جميع الحجب يتحقق في حقه فانهم قالوا ان آخر الحجب هذا النور وما
ينبغي ان يعلم ان كل موضع فيه تعين كان به رائحة الامكان وشوبه الذي
صار باعتبار في تعين الوجود وتميزه وبالضد تتبين الاشياء وصفات

الواجب تعالت وجلت شانها تعينت وتميزت ومع انها قديمة ليست لواجبة
لذواتها انما هي واجبة لذات الواجب وحاصل ذلك الوجوب بالغير الذي هو
من اقسام الامكان وان من اطلاق لفظ الامكان في الصفات القديمة
التحاشي لازم لانه يوهم الحدوث واللائق بها اطلاق الوجوب الذي
جاء من ذات الواجب تعالى وتقدس لها في الحقيقة للامكان في هذا الموطن
مساغ لان وجوبها ليس لذواتها انما هو من الغير وان لم يقولوا الغير وقالوا
بالغير المصطلح لكن الاثنينية تقتضي الغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة
عند ارباب المعقول وعند الشيخ الاندلسي رحمه الله تعالى الاثنان من التعينات
الخمسة الوحدة والواحدية وجوبية والثلثة الاخر امكانية وفي الحقيقة
جميع التعينات موسومة بوسمة الظلية توجد فيها رائحة الامكان
والكان من الممكن الى الممكن فرق كثير الواحد منه قديم والثاني حادث
لكن الجميع ليست بخارجة عن دائرة الامكان فافهم وعند الترقي الى اللاتعين
تنكشف حقيقة الكعبة وهذه دائرتها

دائرة حقيقة الكعبة

والمعاملة التي هي
فوق كمالات النبوة لما كانت داخلة في التفضل فللترقي
اليها نصيب من التفضل وهذا المقام هو مقام ظهور سرادقات العظمة
والكبرياء المخصوص بالهيئة الوحدانية الانسانية لنا شيئية عن مجموع عالم الامر
والخلق ومع ذلك الرئيس العنصر الترابي وحقيقة الكعبة الحسنا التي هي مسجودة لها
لحقائق الاشياء صورتها مسجودة لصور الاشياء من حضرت النور الصرف
الذي هو باللاتعين متعين واصل لجميع التعينات ومنشاء للتجليات الذاتية
بل حقيقتها ناشية عن مقام المعبودية والمسجودية التي هي ذات الحق
سبحانه لانه المعبود والمسجود حقيقة وانما قلنا ان حقيقتها من مقام

المعبودية

المعبودية والمسجودية لا ذات الواجب تعالى لان المسجود والكان ذات الحق سبحانه لكن
اعتبار المسجودية معه ملحوظ فلا جرم تكون متنزلة متميزة من مرتبة الاحدية الصرفة
التي هي معراة عن النسب والاعتبارات وكمال سر اسمه الاعظم عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات في مقام العبدية والعابدية فحقيقتها فوق الصور العلمية والواحدية
التي هي عند القوم مقام الشيون والصفات وفوق اجمال العلم الذي هو عندهم
مقام الوحدة وتجلي الذات وفوق تفصيل كمالات حضرة الوجود التي عند قبلتنا
الروحاني كل حصة منها كمال من حضرت الذات وصفة من صفاته تعالى وايضا فوق
حضرة الوجود الذي هو تعين اول وحقيقة محمدية في قوله القديم وفوق التعين
الحبي الذي هو تعين اول في قوله الاخير رضي الله تعالى عنه وافاض علينا من بركاته
وعلى ان حقيقة الكعبة لما كانت من مقام حضرة ذات الحق سبحانه فتكون فوق
الحقيقة المحمدية لان الحقيقة المحمدية على صاحبها اكمل التحيات وافضل التسليمات
ناشية من مراتب التعينات وحقيقة صخرة بيت المقدس التي هي قبلة انبياء
بني اسرائيل على نبينا وعليهم الصلوة والسلام ايضا ناشية من تلك الحضرة واذا
غوصنا في حقيقتها تظهر القبلة بصورة الدائرة يرى محيطها حقيقة صخرة
البيت المقدس ومركزها حقيقة كعبة سيدنا عليه صلواة الله وسلامه ولهذا
رجعت كمالات قبلة الانبياء صلواة الله وسلامه على نبينا وعليهم
وظهوراتها الى كمالات الكعبة ولحقت بها لان للاطراف لا بد من اللحوق
الى المركز والاطراف متى لا تصل الى المركز لا تصل الى المطلب فالمعاملة المربوطة
بالبيت المقدس ايضا فوق الظهورات والتجليات والظهور العرشي
وان كان فوق جميع الظهورات لكن معاملة البيت المقدس فوق الظهورات
والتجليات وفي تلك الموطن من اثبات الظهور والتجلي عار وللتجليات

والظهورات حكم محيط الدائرة ولهذه المعاملة حكم مركز تلك الدائرة ولا ريب ان محيط الدائرة مع وجود الوسعة ظل مركز الدائرة لان نقطة المركز بسط ظلها وظهرت بالاف نقط وصارت محيطاً على هذا المثال



وفيما نحن فيه التعبير بالنقطة من قبيل التعبير باقرب الاشياء والا فالنقطة في ذلك الموطن كالدائرة مفقودة فاين النقطة والدائرة ليس للظاهر والمظهر فيه مجال ولا للاصل والظل مساغاً فان قيل لما كانت حقيقة الكعبة فوق الحقيقة المحمدية لزم منها الفضل لحقيقة الكعبة على الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام والحال ان سر الله الاعظم عليه الصلوة والسلام افضل المخلوقات كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية وعليه الاجماع وهو المذهب اجيب اولاً بان حقيقة الكعبة ناشية من مقام المعبودية والمسجودية وكمال سيد الكل في الكل عليه افضل الصلوات واكمل التحيات في مقام العبودية والعابدية من هذا ينبغي ان يكون حقيقة الكعبة ذات الحق جل سلطانه لانه المسجود والمعبود حقيقة يعني الحقيقة التي صارت منشاء مسجودية هذه الصورة ولا شك ان تلك الحقيقة ذات الحق فلو كان لهذه الحقيقة تفوقاً وتفضلاً على الحقيقة المحمدية فما هو المحظور وما قيل ان حقيقة الكعبة ممكنة لان حقيقة الممكن ممكن اجيب بان حقيقة الشيء على اصطلاح هذه الطائفة ليست عبارة عن ذات الشيء وما به الشيء هو هو بل هي عبارة عن مبداء فيوض وجوده وتوابع وجوده وذلك الشيء كالظل له وقد تقرر عند القوم ان الحقيقة المحمدية

على صاحبها

الدائرة ٧

٤ بيان الحقيقة المحمدية وحقيقة الكعبة

الجواب الاول

حقيقة الشيء على اصطلاح الصوفية

١٤٩

على صاحبها الصلوة والسلام هو التعين الاول الذي سمي بالوحدة وحقايق سائر الممكنات التي هي الاعيان الثابتة اثبتوها في التعين الثاني الذي سمي بالواحدية وقالوا بوجوب هذين التعينين وقدمهما قال في مقدمة نقش الفصوص الممكن هو الوجود المتعين فامكانه من حيث تعينه ووجوبه من حيث حقيقته ففي موضع اثبت جدنا الروحاني قدس سره حقيقة الكعبة في مراتب الوجوب مبني على اصطلاح القوم فلا مناقشة فيه وما قال ان حقيقة الممكن ممكن البتة ليس على اصطلاح القوم هو تحقيق عليحدة ومقالة مفردة وثانياً ان تفوق حقيقة على حقيقة اخرى لا يوجب افضلية صاحب الحقيقة الاولى على الثانية فانه ينبغي ان تحصل العروجات لصاحب الحقيقة التحتانية على صاحب الحقيقة الفوقانية ويحصل له القرب وصاحب الحقيقة التحتانية يكون محبوساً في حقيقته ولا يحصل له العروج والقرب الذي عليه مدار الفضل لا يحصل له كما في ولاية ملاء الاعلى فانها فوق ولاية خواص البشر مع ان الفضل لخواص البشر وذلك بالعروج من حقايق الملك وليس للملك عروج عن حقايقهم وقد ورد في التنزيل وما منا الا وله مقام معلوم وفي شرح المواقف ان الملائكة وان كانوا فوق البشر في بعض الامور لكن الافضلية بمعنى كثرة الثواب للبشر وايضاً عالم الامر فوق عالم الخلق والفضل لعالم الخلق لان قربه اصلي وقرب عالم الامر ظلي العنصر الترابي يحيط جميع اللطائف العالم الخلق والامري والرفعة له عند العروج والتفضل بحسب الاقدام وثالثاً ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام والتحيات نهاية مقامات نزوله عليه الصلوة والسلام من اوج التنزيه والتقديس وحقيقة الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة والدرجة الاولى لعروج حقيقته صلى الله عليه وسلم حذاء مرتبة التنزيه حقيقة الكعبة ولا يطلع

الجواب الثاني

الفوقانية

الجواب الثالث

الجواب الرابع

على نهاية عروجاته صلى الله عليه وسلم غير الحق فعلى هذا لا يثبت التفوق من جميع الوجوه
ثم اين تلزم الافضلية ورابعا ان سيدنا عليه افضل الصلوات الله وتسليماته سمي
باسمين محمد واحمد باعتبار وجوده العنصري وارشاده لهذا العالم الظلماني اسمه
محمد عليه صلوات الله وسلامه وولايت هذا الاسم المبارك ناشية عن الاسم الالهي
الذي يناسب لتربية هذا العالم السفلي وسمي بالحقيقة المحمدية وباعتبار وجوده
الروحاني الذي هو مربي لعالم الملكوت والروحانيات اسمه احمد وكان قبل الوجود العنصري المتقدم
بذلك الوجود نبيا واخبر عن تلك الرتبة وقال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
وبهذا الاعتبار كان عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام كلمة الله وكان اكثر مناسبة
بعالم الامر وبشر بقدوم على نبينا وعليه الصلوة والسلام باسمه احمد وولاية هذا
الاسم ناشية من الشان الجامع الذي هو مبداء واصل للحقيقة المحمدية على صاحبها
الصلوات والتحيات الزاكيات ويناسب لتربية ذلك العالم النوراني وسمي بالحقيقة
الاحمدية وايضا معبر بحقيقة الكعبة والنبوة التي تتعلق بالنشاة العنصرية هي
باعتبار الحقيقتين ليس لها خصوصية بحقيقة واحدة وربه في هذه المرتبة ذلك
الشان وايضا مبداء ذلك الشان لهذا دعوة هذه المرتبة اتم من دعوة المرتبة
السابقة لان تلك الدعوة مقصورة على عالم الامر والروحانيات ودعوة هذه
المرتبة شامل لعالمي الامر والخلق وكل واحد من هاتين الحقيقتين بمنزلة مكاني
الطبيع باعتبار الاسمين المكرمين المباركين وفوق هاتين الحقيقتين له صلى الله عليه وسلم
عروجات لا تعد ولا تحصى لا يعلم نهايتها الا الله سبحانه ومدار الفضل ومناط
الاصطفاء والتفوق عليها ومن هذا علم ان حقيقة الكعبة جزء من حقيقة
جامعة على صاحبها افضل الصلواة واكمل التحيات التي هي جامعة لجميع
الكمالات الجسمانية والروحانية ولخلقه وامره صلى الله عليه وسلم وايضا ظهر

الصفا

¹ اسمه احمد م

¹ بذلك الاسم كما قال الله تعالى حكاية عن قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد م

² ذلك الشان م

انما هذا التفوق المناقش فيه في حقيقة تفوق بعض كمالاته عليه الصلوة والسلام
وينبغي ان يعلم ان الحقيقة المحمدية على صاحبها افضل صلواة الله وتسليماته في كلام
قبلتنا الروحاني اطلاقان احدهما ما ذكر في مقابلة الحقيقة الاحمدية وحقيقة
الكعبة وثانيهما ما هو جامع بين الحقيقتين وكل واحدة من الحقيقتين المذكورتين
جزو له ومعبر بحقيقة الحقائق ان قيل في الجواب الاول حققت ان حقيقة الكعبة
ناشية من مقام المعبودية والمسجودية وذات الحق حقيقة الكعبة والكمال المحمدي
على صاحبه الصلوة والسلام منحصر في مقام العبودية والعابدية وللمعبود والمسجود
على العابد والساجد تفوق وتفضل وههنا قررت ان حقيقة الكعبة جزء من
الحقيقة المحمدية ففي الظاهر بين هذين التحقيقين تعارض وتدافع فما وجه
التوفيق بينهما اجيب فيما قالوا ان ذات الحق حقيقة الكعبة في ذلك الموطن يكون
الذات ماخوذا البتة بشان من الشيون واعتبار من الاعتبارات لا الذات
المعري من النسب لا كما له في هذه المرتبة غناء ذاتي فما له مناسبة بحقيقة الكعبة
فحقيقة الكعبة ينبغي ان يكون ذات الحق ماخوذا باعتبار وشان والذات
اذا كان مقيدا بشان يكون ذلك القيد شانا من الشيون وقد تقرر ان الحقيقة المحمدية
على صاحبها الصلوة والتحية جامعة لجميع الشيونات فهذا الشان الذي هي حقيقة
الكعبة ايضا داخل في تلك الحقيقة الجامعة وجزء له فالتدافع مندفع لانه قد تقرر
ان الحقيقة المحمدية اطلاقان فالجواب الاول الذي قرر فيه ان حقيقة الكعبة مسجود
للحقيقة المحمدية مبني على الاطلاق الاول الذي يقابل الحقيقة الاحمدية على
صاحبها افضل الصلواة واكمل التحيات وههنا ما قرر ان حقيقة الكعبة
جزء الحقيقة المحمدية على صاحبها صلواة الله وسلامه مبني على الاطلاق الثاني
الذي سمي بحقيقة الحقائق ان قيل سلم ان الحقيقة المحمدية على صاحبها اتم ف

¹ فتوجهه اليها من قبيل توجه الكل الى الجزو م

147

صحيح
اطلاقين

الصلوٰة واكمل التحيات جامعة لجميع الشيونات والاعتبارات لكن لا باعتبار تلك
الشيون بل باعتبار حصولها في العلم وتقيدها بتعلق العلم الاجمالي لان الحقيقة
المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام عبارة عن العلم الاجمالي وحقيقة الكعبة
هي نفس الشان لا صورة علمية لذلك الشان فتكون حقيقة الكعبة جزء
للحقيقة المحمدية في حيز المنع اجيب ان الشان عند القوم صورة علمية ان الشان
نفس الشان باعتبار اتحاد العلم والمعلوم واما قبلتنا الروحاني لما لم يكن قائلا
بالعينية لحقيقة الاحمدية التي معبرة بحقيقة الكعبة هو المعنى الذي مبدا
لوجود اعتباري لشان العلم وينبغي ان المعنى الذي هو مبدا يكون ذلك
ذاتا ماخوذا بالشان فالحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوة والتسليمات بالاطلاق
الثاني جامعة بين الحقيقتين فحقيقة الكعبة يكون بعض كمالاته نعم الحقيقة المحمدية
باعتبار الاطلاق الاول ليست جامعة لهذا الشان بل جامعة لصورته العلمية
فتدبر ولا تكن من القاصرين ومن هذا التحقيق ظهر جواب خامس للاصل السوال — الجواب الخامس
على اصطلاح القوم ان حقيقة الكعبة وان كان لها التفوق لكنها مندرجة في
الحقيقة المحمدية على صاحبها افضل الصلوٰة واكمل التحيات باعتبار احاطة
العلم واتحاد العلم والمعلوم فالافضلية ممنوعة لان للجزء تقدم وتفوق
على الكل وهو لا يستلزم الافضلية وما ذكر في الجواب الاول وهو ان كمال
سر الله الاعظم في العبدية والعابدية تقول العبدية والعابدية كمال الذي تعلق
بتعينه الامكاني عليه الصلوة والسلام في الحقيقة هو بالاطلاق الاول لا مطلقا
فانه تحقق ان حقيقة الحقيقة صلى الله عليه وسلم التي هي بالمعنى الثاني حاوية لحقيقة
الكعبة فالكمال الذي ثابت لحقيقة الكعبة لحقيقته صلى الله عليه وسلم ثابت ايضا
والفضل لحقيقته اوفق لان كماله صلى الله عليه وسلم باعتبار الصورة وحقيقته

العابدية

العابدية لكن تكون حقيقة الكعبة معبودا ومسجود الحقيقة صلى الله عليه وسلم
بالاطلاق الثاني ممنوع بل له عليه افضل الصلوٰة واكمل التحيات في هذا المقام
حقيقة هو فوق حقيقة الكعبة فافهم وبالله التوفيق
هذه دائرة الحقيقة القرانية وهي كناية عن مبدء الوسعة

دائرة الحقيقة القرانية

اللاكيف لحضرة الذات تعالى وتقدس ومبداء امتياز اللاكيف فمرتبة الحقيقة
القرانية وجدت فوق مرتبة حقيقة الكعبة التي من مقام النور الصرف بل من مقام
المعبودية والمسجودية والكعبة المعظمة صارت بحكم القران قبلة الآفاق وقت
بروزه مسجودية الاسافل والاعالي فالامام القرآن والماموم الكعبة في هذه المرتبة
التي قلنا انها الحقيقة القرانية لا يسع اطلاق النور ايضا كسائر الكمالات الذاتية
لا يسع في هذا الموطن غير الوسعة اللاكيف والامتياز اللاكيف ولو كان المراد من النور
الذي ورد في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور القران ينبغي ان يكون باعتبار الانزال
والتنزيل كما يدل عليه كلمة قد جاءكم من الله نور ولما كانت الحقيقة القرانية مبداء
الوسعة اللاكيف لحضرة الذات تعالى وتقدس وكانت فوق حقيقة الكعبة فكانت
فوق الولايات الثلثة وكمالات النبوة البتة وعلى هذا سقطت الشبهة
التي اوردوها بان الحقيقة القرانية لما تنبئ عن صفة الكلام وشان الكلام
فتكون داخلة في الولاية الكبرى فما معنى تفوقها على كمالات النبوة وفي
مسلك القران هو كلام الله وسمي بالفرقان والتورية والانجيل والزبور وغيرها
منه الامر والنهي والوعد والوعيد وما عدا ذلك في مذهب علماء اهل السنة والجماعة
ان حضرة الحق سبحانه من ازل الازال الى الابد متكلم بكلام واحد بسيط حقيقي
لا يسع فيه التكثر والتفصيل قالوا من تلك الكلمة البسيطة ظهر الامر والنهي ومنها
صدر الاستفهام والتمني والترجي والاخبار والوعد والوعيد وتلك الكلمة

سميت
البسيطة بالفرقان والتورية والانجيل والزبور وقال قبلتنا الروحاني قدس سره
ان في الكلام الالهي جل سلطانه مع وجود الاجمال وعدم التجزي التفصيل ثابت
والوسعة والتميز كائن مع وجود البساطة الامر والنهي ممتاز والاخبار والانشاد
منفرز كما في مرتبة الذات تعالى مع وجود الاجمال تثبت التفصيل والوسعة لان الوسعة
والتفصيل ايضا من صفات الكمال قال الله تعالى ان الله واسع عليم انتهى كلامه والاجمال
والتفصيل اللذان اثبتوهما ليسا من قبيل الاجمال والتفصيل الذين يدركهما الفهم فانهما يوجبان
التبعض والتجزي تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل هما كالذات والصفات
بلا كيف عرفت ربي بجمع الاضداد وهذه المعرفة وان كانت وراء طور العقل لكنها مؤيدة
بالكشف الصحيح والالهام والتميز الذي نفاه العلماء هو التميز الذي هو من قبيل الكيف
الذي ينافي البساطة وينبغي ان يعلم انه لما كان لفظ الاجمال والوحدة اكثر
مناسبة في تلك الحضرة من لفظ التفصيل الذي يوهم التبعض والتجزي بناء
على ذلك اختار الاجمال والوحدة للاطلاق على ذلك الحريم المتعال والا فهو
تعالى منزه من الاجمال والتفصيل المدركين وان قيل الوحدة والوسعة
اللاكيف فهما ثابتان فافهم وفي هذه المرتبة تنكشف دائرة المقطعات القرآنية
التي هي اسرار بين المحب والمحبوب بلا واسطة والمتشابهات القرآنية التي هي رموز
بين المحب والمحبوب (دائرة المقطعات القرآنية والمتشابهات القرآنية) النصف العالي مقطعات والسافل
متشابهات ~~ايضا تظهر~~ دائرة فاتحة الكتاب النصف الاول
منها بيان الالوهية والربوبية والنصف الثاني مشترك بين الله وبين العبد
والنصف الثالث بيان العبدية الاتم والهداية العليا والمحبة العظمى
وايضا تلوح دائرة بسم الله الرحمن الرحيم المشتملة على جميع الاسماء (بيان الالوهية / مشترك بين الله والعبد / العبدية الاتم)
التورية والانجيل والزبور وعلى الاسماء الاخر وهي حاوية

وان كان وحدت ووسعت بيچون [illegible] ثابت اند

وايضا تظهر

مما متشابهات

لجميع اسرار

نقطة

لجميع اسرار القران المجيد وفاتحة الكتاب (دائرة بسم الله الرحمن الرحيم) وايضا تتبين دائرة
باء بسم الله الرحمن الرحيم وسر من تواضع لله رفعه الله اليه [illegible]
وايضا تتجلى دائرة باء بسم الله الرحمن الرحيم التي هي اصل حقيقة الحقائق فتحتجب (دائرة باء بسم الله الرحمن الرحيم)
وتظهر الاسرار الغامضة المتعلقة بهذه الدرجة العليا على وسعة استعداد السالك
واقتضاء وقته (دائرة حقيقة الصلوة) هذه الدائرة كناية عن حقيقة الصلوة قال قبلتنا
الروحاني قدس سره فوق درجة حقيقة القرآنية التي هي مبدا الوسعة اللاكيف لحضرة
الذات درجة حقيقة الصلوة التي هي من كمال الوسعة اللاكيف والامتياز اللاكيف وان كانت
حقيقة الكعبة فهو جزء حقيقة الصلوة وان كانت حقيقة القران هو بعضه فالصلوة
جامعة لجميع كمالات مراتب العبادات التي بالنسبة الى الوصول الى الاصل كائنة في الجزء
وان كانت ركنا ثانيا من الاركان الخمسة وجزء منها لكنها من حيث الجامعية لها حكم الكل
وتفوق على جميع المقربات فهذه المرتبة المقدسة التي هي حقيقة الصلوة التي صورتها
في عالم الشهادة قائمة بالمصلين من ارباب النهاية عالية جدا ولعل اومى الى هذه الحقيقة
الصلوتية ما جاء في قصة المعراج قف يا محمد فان الله يصلي فهو الصلوة التي تناسب وتليق
مرتبة التجرد والتنزه لعلها الصادر من مراتب الوجوب وتظهر من اطوار القدم فالعبادة
اللائقة بجناب قدسه تعالى هي الصادرة من مراتب الوجوب لا غير ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ودولة الروية التي حصلت لرسول الله
الاعظم عليه صلوات الله وسلامه باجماع الامة ليلة المعراج كانت في الجنة وبعد
النزول في الدنيا مناسب هذه النشاة في الصلوة حظ وافر تلك الدولة العظمى حصلت له
في الصلوة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن وايضا قال اقرب ما يكون
العبد من الرب في الصلوة وللكمل من امته من تلك الدولة العظمى في هذه النشاة
في الصلوة حظ وافر ونصيب كامل وان لم تكن روية في هذه النشاة لكنها كالروية

ويؤيد هذا المعنى ما ورد في حديث جبرئيل ان تعبد الله كانك تراه ومن هذا يعرف سر حديث قرة عيني
في الصلوة وارحني يا بلال كلما كان من الاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف والاحوال
والمقامات والالوان والتلوينات والتمكينات والتجليات المتكيفة وغير المتكيفة
والظهورات المتلونة وغير المتلونة التي تحصل في خارج الصلوة وتظهر من غير اطلاع على حقيقة
التي من كمال الوسعة والامتياز اللاكيف منشاها الظلال والامثال بل ناشية عن الوهم
والخيال والمصلي الذي علم حقيقة الصلوة في وقت ادائها كانه يخرج من النشاة الدنيوية
ويدخل في النشاة الاخروية لاجرم في هذا الوقت يحصل له نصيب من الدولة العظمى التي حصولها
مخصوص بالاخرة وحظ من الاصل من غير شائبة الظلية لان النشاة الدنيوية مقصورة على
الكمالات الظلية والمعاملة التي خارجة عن دائرة الظلال مخصوصة بالاخرة فلا بد من العروج
وهي الصلوة لهذا قال سيد الاعظم عليه الصلوة والسلام الصلوة معراج المؤمن والمخصوصون
بهذه الدولة العظمى المحمديون على مشربهم افضل الصلوة واكمل التحيات والذين لا اطلاع لهم
على حقيقتها ما حصل لهم العوض من كمالها فضلوا الصوم الذي هو ركن رابع من اركان
الاسلام عليها وجماعة اخرى من عدم اطلاعهم على حقيقتها عدوها بعيدا من الامر المهم وربطوا
حصول مراداتهم بالنغمة والرقص كل ذلك مع عدم الوصول الى حقيقتها وشتان الفرق الذي
هو بين الصلوة والنغمة مثل ذلك فرق بين الكمالات التي منشاها الصلوة وبين الكمالات
التي منشاها النغمة والالتذاذ في العبادات ورفع الكلفة في ادائها خصوصا في اداء
الصلوة لا يتيسر لغير المنتهي على الخصوص في اداء الفرائض من الصلوة لان في ابتداء النهاية
يلتذ من ~~الصلوة~~ النافلة وفي نهاية النهاية هذه النسبة تصير منوطا بالفرائض وفي اداء
النافلة يحسب نفسه معطلة والالم العظيم عنده لا يكون الا اداء الفرائض ومن هذا علم
حقيقة معنى ما قالوا ان العبد اذا وصل رفع عنه التكليف فانه حينئذ ترفع عنه الكلفة
لا انه يسقط عنه تكليف الصلوة والالتذاذ في الصلوة خصوصا في الفرائض من خصائص

الانتهاء

وجه التفضيل ان حقيقة الصوم هو الامساك عن الغذاء ١٢ منه

ومن هذا علم تحقيق قول ما قالوا باداء الصلوة

١٥٠

الانتهاء والالتذاذ الذي يحصل للمنتهي في حين اداء الصلوة ليس للنفس فيه حظ اصلا بل
هي في عين الالتذاذ في التجزع والفزع والعارف قد يجد لسانه في الصلوة عند القراءة
واتيان التسبيحات والتكبيرات كالشجرة الموسوية ولا يجد قواه وجوارحه الا الالات
والوسائط وقد يجد باطنه وقت ادائها منقطع التعلق عن الظاهر والصورة ملحقا
بعالم الغيب محصلا نسبة مجهولة كيفيتها بالغيب وهذه الكمالات كلها نصيب المنتهي
والمبتدي منها بعيد وكمال الصلوة باتيان الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات
المذكورة في كتب الفقه ولا يوفق بهذه الامور على وجه الكمال الا المنتهي واما المبتدي
والعامي ولا كان جائزا او ممكنا ويؤيد هذا المعنى قول عز من قائل وانها لكبيرة
الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون والقرب الذي
يحصل في الصلوة لا يحصل في عبادة اخرى والوقت الذي يحصل في اداء الصلوة ليس له نظير
وعلى هذا يشعر قول سيد الانام عليه افضل الصلوة واكمل التحيات لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ويؤيد هذا المعنى حديث قرة عيني في الصلوة و
حديث اقرب ما يكون العبد من الرب في الصلوة وقد قال عز من قائل واسجد واقترب
وفوق دائرة حقيقة الصلوة دائرة المعبودية الصرفة واستحقاق
دائرة المعبودية الصرفة
المعبودية الصرفة لهذه المرتبة المقدسة التي هي فوق حقيقة الصلوة ثابت لانها اصل
الكل في هذا الموطن لا يكون للوسعة والامتياز مساغا [illegible] بلا كيف ومنتهى
اقدام كمل الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعلى جميع الانبياء واكابر الاولياء
كالقيوم ومن في ضمنه من الاولين والاخرين الى نهاية مقام حقيقة الصلوة
التي هي نهاية مرتبة عبادة العباد وفوق هذا المقام مقام المعبودية الصرفة
ليس لاحد فيه بوجه من الوجوه شركة حتى يرفع قدمه اليه والا لو كان شوب العبادة
والعابدية يسع فيه القدم كالنظر ولما بلغت المعاملة الى المعبودية الصرفة تقصر

القدم وينتهي السير لكن لم يمنع عن الوصول النظري بفضل الله ولطفه فسيع ذلك بقدر الاستعداد
ولعل في قوله قف يا محمد فان الله يصلي تكون اشارة الى الاقتصار القدمي يعني كن ساكنا
يا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ترفع قدمك من مقام العبودية الى الفوق واياك والتجاوز
عنه فان فوق مقام حقيقة الصلوة الذي من مرتبة الوجوب ومرتبة التجرد والتنزه
لحضرة الذات تعالى وتقدس ليس للقدم مجال اقول وذلك لان من جاوز مقامه وحده
يحترق وقد دل جوهر لفظة الصلوة على حرارة ومباشرة بالنار يقال صليت اللحم وغيره
اصليه صليا اذا شويته وفي حديث اُتي بشاة مَصْلية اي مشوية ويقال صليت
الرجل نارا اذا ادخلته النار واحرقته وجعلته يصلاها وفيه سعيرا على قراءة
التخفيف من قولهم صلى فلان النار يصلى صليا احترق قال الله تعالى هم اولى بها
صليا والصلاء بالمد والقصر الشواء ومنه حديث عمر لو شئت لدعوت
بصلاء وصناب لانه يصلى بالنار وفي حديث حذيفة فرايت ابا سفيان
يصلي ظهره بالنار وكما يدل على المباشرة النارية والحرارة يدل على اللين
الحاصل بسببها وكما يدل عليه يدل على تقويم الشيء بسبب ذلك اللين وزوال
عوجه يقال صليت العصا بالنار اذا لينتها وقومتها فعلم ان هذه الافاعيل
المخصوصة ما سميت صلوة الا لتمكن نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فيها لتمكن النار في جوهر الزناد فالافاعيل تلك ملكتها وروح معناها
الذي يطلب بها انما هو تاجج الارواح وتنورها وتصفيتها بنيران المحبة
فتاجج الارواح اشتعلت القلوب واذا اشتعلت لانت وبلين القلب
تلين النفس ويزول عوجها وصلابتها فبذلك يستعد للانطباع باذواق
القلب وانطباعها تلين بجلد فيذوب الادمرو يخلق ذوبان الذهب
والفضة بالنار فيسير الى ذكر الله تعالى وطاعاته كما امر وهو ثمرة هذه

الافاعيل

مصدر ١٢

[illegible]

صناب
نانخورش كرز
خردل وموبز
سازند ١٢
رشيدي

التاجج ١٢ الغياث ١٢ منه

قوله تاجج الارواح
اي تقطعه الارواح وفي الحديث
الطفيل طرف سوطه يتاجج اي
يضيء من اجيج النار توقدها ١٢
ق

الافاعيل لقوله جل مجده واقم الصلوة لذكري وقوله جل ذكره ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
فيستهلك في المعبودية الصرفة استهلاك القطرة في اليم ولا يلتفت ولا يتوجه الا اليها وهذه
الاستهلاك والغرق والمحو والتلاشي راعاه العارف الشارع عليه افضل الصلوة واكمل
التحيات في صورة الصلوة وكيفية ادائها اشد مراعاة ولاحظه اكمل ملاحظة اذ قد حرم فيها
على المجسم الشغل بكل مالوف من شرب واكل وكلام وفي ترحيب قادم وتوديع راحل حتى حرم الالتفات
يمنة ويسرة بل كره تجاوز النظر عن محله وكل حركة تنبي عن بقية وجود فهذا التحريم اثره صلى الله
عليه وسلم عن كونها حالة برزخية بين الكونين يقع فيهما الدنيا والاخرة كما اشار اليه بقوله
عليه افضل الصلوة واكمل التحيات صل صلوة مودع ويستفاد من هذه الصورة الاستهلاكية
ان معناها وروحها ليس الا اضمحلال الباطن ومحوه وفنائه في المعبودية الصرفة والظاهر
عنوان الباطن مع انه قال صلى الله عليه وسلم فيمن قل استغراقه في الصلوة لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه والباطن سابق لكن سبقه كسبق مقدمة الجيش السلطان ليس الا لتكميل الظاهر فالصلوة
فناء وهلاك في المعبودية الصرفة واذا تخلص الروح بالاستهلاك الصلوتي عن الاحكام الظلمانية
البدنية والغرق في عالم الحيوة القدسي رجع الى البدن مفيضا بما افيض عليه فيحيي الحق
البدن الميت بحيوته فيقوم في العبودية الخالصة والتمرح للكونين والداخل في سرادقات
عظموت الديمومية الازلية ورهبوت السرمدية الابدية ليس الا روح ارواح الكون
عليه افضل الصلوة واكمل التحيات فهو سابق في حقيقة الصلوة ومعناها واما غيره
فايا ما كان من نبي او ملك او ولي فهو على اثره صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى ويؤيد هذا المعنى
لفظ الصلوة لغة حيث قال في الصحاح المصلي التالي ويقال صلى الفرس اذا جاء مصليا
وهو الذي يتلو السابق لان راسه عند صلاه وهو ما عن يمين الذنب وشماله فالتحقق
بمقام العبودية والبلوغ الى غايتها بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينل
من ناله الا هبة من الله سبحانه واوفر منها فالمصلي اسم لتابع محمد صلى الله عليه وسلم

الترحيب مرحبا گفتن ١٢ منه

٧ [illegible]

في اسرار تصوير هذه الهيئة وهي الافاعيل المخصوصة التي تسمى بالصلوة وكل تابعه
وهو متبوع الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه واذا وقع معاملة العارف
بمرتبة المعبودية يحصل له القيام بحقوقها بان يعتقد انه الواحد الكامل في كمالاته
مقدس عما لا يليق بذاته وصفاته ويملأ قلبه من حبه ويطرح نفسه على بابه ويخاف من
سطوات جلاله ويرجو صلات جماله ويكون له في باطنه وظاهره في جميع احواله
ومع ذلك يرى انه لم يقم بشيء من حقوق الربوبية فان حقوق رب الارباب اجل
من ان يقدر على القيام بها التراب ومن ههنا قيل سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
سبحانك ما شكرناك حق شكرك وفي هذه المرتبة يحصل له الصدق في العبودية الخالصة
التي هي صفة العبد والصدق فيها ان يرى العبد انه عبد محض لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا وانه ليس له من الامر شيء وان سيده ومولاه خلقه لخدمته فيسعى بكمال المحبة
والتعظيم في تحصيل ما يحبه من طاعاته مع قطع النظر عنها واعترافه بقصوره فيها
ويجتهد في الاحتراز عما يكرهه عن الاوزار والاقذار مع خوفه على نفسه واذا
تمكن العبد في هذه المرتبة يرى نفسه عبدا مسكينا ذليلا حقيرا وفي هذه المرتبة قال
صلى الله عليه وسلم انا عبد اكل كما ياكل العبيد او كما قال وقال اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقوله فان ربك يصلي بمعنى الرحمة في
هذا الموطن على حالة التمسكنة والعبدية الخالصة فانه يصير بها مورد الرحمة
وهذه اللطيفة العرفانية لا تجدها في كتب القوم غالبا واذا تحقق بالعبودية
الخالصة وقعت معاملته بالمعبودية الصرفة ويتحقق في هذا المقام حقيقة
الكلمة الطيبة لا اله الا الله ومن ههنا يتحقق حقيقة نفي الالهة الغير المستحقة للعبادة
ويحصل اثبات المعبود الحقيقي المستحق لها ويظهر كمال الامتياز بين العابدية
والمعبودية فينفرز العابد عن المعبود حق الافراز ومن ههنا علم ان معنى لا اله

الا الله بالنسبة الى المنتهي لا معبود الا الله كما هو المقرر في الشرع ولا موجود ولا وجود
بالنسبة الى الابتداء والوسط ولا مقصود فوق لا موجود ولا وجود فانه روزنة
لا معبود الا الله وليعلم ان في حضرة البصر الترقي في ذلك الموطن مربوط بعبادة
الصلوة التي هي شان المنتهين لا العبادات الاخر الا اللتي تقتضي في تكميل
الصلوة وتجبر نقصها ومن هذا يكون ما قيل للصلوة حسن لذاتها كالايمان
بخلاف العبادات الاخر ان قيل لما لم يمنع النظر عن مرتبة المعبودية الصرفة
فينبغي ان تقع الرؤية في الدنيا وهي غير واقعة في الدنيا الا لسيدنا صلى الله عليه وسلم
بالاجماع اجيب ان حصول اصل الشيء امر اخر ووجدان النصيب منه شيء اخر الممنوع
اصل الرؤية وحقيقتها فانها موجودة في الاخرة وفي الدنيا ليست بواقعة
وفي حقه صلى الله عليه وسلم في الدنيا مخصوصة به وبعد الوصول الى دائرة المعبودية
الصرفة يحصل له النزول والهبوط في مرتبة الجزء الارضي والاستقامة على درجة العبدية
والهداية والارشاد واعلاء كلمات الله سبحانه وهذه دائرة النزول (دائرة النزول والهبوط في مرتبة الجزء الارضي)
والعارف الذي قطع منازل الوصول ووصل الى الاصل اذا اراد الحق
سبحانه ارجاعه الى العالم للتكميل والهداية والارشاد ووضع في قلبه الذي روزن
غيب الهوية نورا من اشعات انوار القدم وابقاه بذلك النور المستفاد من مرتبة
الوجوب فيتلون العارف بصبغ ذلك النور ويلون الطلاب ايضا بذلك الصبغ
ولما كان حيا في هذه النشأة الدنياوية ومتعلقا بالتعلقات البدنية يكون
في جانبه ذلك النور رقعا نقابه وفي هذه المرتبة مع وجود النسبة ولو نسبة المحبوبية يكون
جانب التكميل والارشاد غالبا والنزول الى الرخص والمباحات وارتكابها يقوي
جانب البشرية الذي ممد للتكميل والى العزيمة والمستحبات وارتكابها يزكي جانب
الملكية الذي ليس له من الكمالات البشرية والدعوة الى الحق حظ في الرجوعين

لما جمع فيهم جانب الملكية والبشرية يحصل منهم تكميل الجانبين فاتيان الرخص والمباحات
والمستحبات في حقهم على السواء ومع ذلك ميلهم الى ارتكاب المباحات اكثر لما
ذكرنا ولو لم ينزلوا اليها ليهيئ معاملة التكميل والحق سبحانه كما يحب ان يؤتى
بالعزيمة يحب ان يؤتى بالرخصة والمباح لما كان مقرونا بالنية الصالحة يكون داخلا
في المستحبات ولقبول الرخصة عزيمة خصوصا المباح الذي امر به الحق سبحانه
يدخل في الفرائض والواجبات ولا ينبغي للمبتدي ان يقيس نفسه بالمنتهي في
ارتكاب المباحات فان ارتكابها في حقه سم قاتل وفضائل كمالات الرجوع كثيرة
وصاحب التوجه بالنسبة الى صاحب الرجوع كالقطرة بالنسبة الى البحر المحيط والرجوع
من خصائص النبوة والتوجه من آثار الولاية شتان ما بينهما والمرجوع مع
تحقق النزول له في تلك المرتبة ليس بينه وبين الله حجاب بل الحجب كلها مفقودة
وتوجهه اليه سبحانه تمه بتمام الخلق وقراءة بعض السور القرآنية كالم نشرح
تفيد النزول وبعضها تثمر العروج كسبح اسم ربك الاعلى فافهم وبالله التوفيق
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل في اذكار الطريقة النقشبندية
الاحمدية التي هي طريقة القطب الفرد السيد آدم البنوري رحمه الله سبحانه وافاض علينا من بركاته
وهو من اكرم خلفاء جدنا الروحاني قدسنا الله سبحانه بسره الاقدس اعلم ان القلب عند المشايخ
الصوفية قدس الله اسرارهم عبارة عن الحقيقة الجامعة الانسانية التي وجدت عن
هيئة وحدانية للحقائق الالهية والكونية وامتزاج الجواهر المجردة واللطائف
والكثائف وهذه الحقيقة عنده مظهر لصفة العلم وظهورها فيها بالنسبة الى الصفات
الاخر اغلب واقدم وحقيقة الروح قابليته
هي مظهر لصفة الوجود وظهور هذه الصفة بالنسبة الى الصفات الاخر اغلب
واقدم والحقيقة الروحية وان كانت مظهرا لجميع الصفات لكن صفة الوجود
في النظر الكشفي متبوعة والصفات الاخر تابعة فالروح يكون مظهرا لكمالات

…التوجه بالنسبة الى صاحب الرجوع …

…والعروج

للحقائق

الوجود

١٥٣

الوجود وتوابعه ونسبة ظهور الوجود فيه اغلب وفي الحقيقة الجامعة الانسانية نسبة ظهور صفة
العلم اغلب والقلب تابع للروح ونسبته تابعيته القلب متبوع للروح في عالم النسبة التي
ركب الانسان منها اعني اصول اللطائف ثابتة ايضا كما ان اصولهما صفة الوجود وصفة
العلم فدرجة الروح فائقة على درجة القلب وتلك الحقيقة الانسانية هي المسماة عندهم
بحضرة المعاني وبالتعين الثاني والانسان الكامل هو مظهر للتعين الثاني والانسان
الاكمل هو مظهر للتعين الاول المسمى بحقيقة الحقائق وان امعنت النظر فليست تلك الحقيقة
الا سر الحق سبحانه ولما لم يدرك كنه سره ما فيكون خفيا ولما كانت لطيفة الى حد لم يحصل منها الا الاسم
فتكون في نفسها اخفى وان امعنت النظر ليست هي الا سر ظهور الحق وليس سر الحق حقيقة الا الحق
سبحانه فذلك السر هو الحق سبحانه ومن هذا عرف بسرها ورد الانسان سري وانا سره وتلك الحقيقة
بحسب القابلية ظهورات وآخرها في بدن الانسان واللطيفة الروحية وان لم تعين لها موضع
لكن تعلق ظهور بعض خصائصها من طريق اللاطفة بالنسبة الى الجوارح الاخر بالصدر
الى الطرف الايمن كما ان من جميع البدن تعلق ظهورات كمالات القلب الحقيقي بالمضغة
التي هي في الجانب الايسر ومحل ظهور انعكاسات الكمالات لحقيقة السر والخفي والاخفى
هي دائرة القلب التي هي مظهر الحقيقة الانسانية لكن كما ان تعلق الروح الى الجانب الايمن
وتعلق القلب الى الجانب الايسر تعلق السر بوسط الصدر وتعلق الخفي ايضا بالوسط لكن فوق
السر وتعلق الاخفى ايضا بالوسط لكن فوق الخفي وموضع تعلق النفس التي اصلها الروح
والجسد ما بين القلب والسرة لكنها اقرب الى القلب وهذه اللطائف العالم الامرية هي
مقامات الولاية اطلق عليها بهذه الاسماء اصطلاحا وخصت باهل الولاية الخاصة ومن
هو فوقها وهي في الحقيقة ظهور عكوس الانوار المندرجة في النور المحمدي على صاحبها افضل
الصلوة واكمل التحيات الواقع فوق العرش بلا كيف وحقائق هذه الانوار مندرجة في
حقيقة النور المحمدي على صاحبها المسماة بحقيقة الحقائق ولها لذلك الظهور في القابليات

فيهما ٢

أصله

خبر مقدم

صفة

موصوف

يستعد امور خر

المتمائزة من كل فرد من افراد الانسان على حسب استعداد كل واحد منهم محل مخصوص من البدن
كما عرفت وفى الحقيقة لذلك المحل قابلية المراتية لذلك النور وهذا الظهور فى الحقيقة
ظهور الحقيقة الانسانية ومظهر جميع مراتب حقايق اللطائف المذكورة القلب ومظهر لكمالات
الحقيقة القلبية باتفاق الروح البدن كله والنسبة التى ترى فى اليمين واليسار والوسط
والاوسط من البدن هي تاثيرات الظهورات لكمالات الحقيقة القلبية التى وقعت فى
اطراف البدن وفى الاصل نسبة تلك المراتب الى الحقيقة الانسانية وظهورها من حيث
البدن من القلب وللقلب تعلق بالمضغة وتعلق الروح والنفس بالبدن كله لكن محل ظهور
الكمالات الروحية القلب الصنوبري وكذا لكل لطيفة تظهر فى البدن مبداء ظهورها اولا القلب
الصنوبري ولا يذهب عليك انه اختلف المشائخ فى المواضع التى تعلقت بها اللطائف قال
البعض اللطائف تحت العالم الامري ليست بداخلة فى الجسد ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا
منفصلة عنه بل لها معية بالجسد كله لكن لما كانت مظهرية بعض اجزاء الجسد لها زائدة على البعض
وايضا مظهريتها بالنسبة الى استعداد السالكين متفاوتة لهذا قرر بعض الحضرات تسهيلا على
السالكين مقام القلب تحت الثدي الايسر ومقام الروح تحت الثدي الايمن بحذاء القلب
والسر فوق القلب باربعة اصابع مائلا الى وسط الصدر وانما قرر هذا الموضع للقلب
لان للاسرار مناسبة تامة بالقلوب والخفى فوق الروح مائلا الى وسط الصدر والاخفى
فى الصدر لانه كنز الرحمن والنفس فى الدماغ وذلك لان اخر ما يخرج عن رؤس الصديقين
حب الجاه ولما كان حب الجاه الذي هي صفة النفس فى الدماغ موضعها ايضا يكون ذلك
وعند بعض الحضرات مقام الخفى فى السواد الاعظم الذي هو منشاء سواد العين ومقام
الاخفى فى مؤخر الراس وراء نقطة سويداء ام الدماغ وقال بعض الاكابر افاض الله
سبحانه علينا من بركاته موضع السر وسط الصدر مائلا الى القلب وتمسك فيه بقول
الاكابر وهو ان صدور الاحرار كنوز الاسرار والخفى فى الجبهة والاخفى فوق

المواضع التى تعلقت بها اللطائف

الدماغ

١٥٤

الدماغ والنفس تحت السرة واستناده فيه الى قوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى
بين جنبيك وبهذا اخذ بعض خلفاء سيدنا البنوري وكل ذلك بمكشوفاتهم وهذه الطرق
كلها موصلة الى المقصود والاختلاف منهم بمنزلة اختلاف المجتهدين فانهم اذا وصلوا
الى مبلغ الرجال فلهم العمل بمكشوفاتهم كالمجتهدين لخروجهم عن دائرة التقليد هذا وانوار
اللطائف التى تظهر للسالك فى اثناء السلوك خص بعض المشائخ بعض الانوار منها ببعض
اللطائف وقال بعض المشائخ بالعكس ومن هذا يقع السالك فى التردد فالاحسن ان يقال
ان كان فى ابتداء الحال والتلون والتجلى سكرا وشوقا وفى التذاذها مراقبة وكشفا
فتعلقه بالقلب غالبا وان كان فى حال الصحو والتلذذ والانس بالطاعات اكثر فتعلقه
بالروح غالبا والنفس يكون شريكا فى كمالاتهما فى حين مغلوبيتهما وحمايتهما كان فى
كمالاتهما فى حالة مغلوبيتهما وقطع بوادي اللطائف الى اصولها واصول اصولها
فى هذه الطريقة يذكر اسم الذات فى اللطائف كلها والنفي والاثبات الا ان ذكر
النفي والاثبات فى هذه الطريقة العلية بعد الملكة فى اللطيفة القلبية ثم يسير فيما عداها
من اللطائف الستة بعد حصول الملكة فى كل واحدة منها ثم يلاحظ ذكر اسم الذات فى اللطائف كلها
بل فى جميع البدن واستيلاء الذكر فى اللطائف كلها يسمى بسلطان الذكر ولا يترك الذكر لعدم الحضور
مع الله فيه وقد يحصل فى الذكر او بعده كيفية غيبة فى النفس وعدم الشعور وهذه الحالة هي مقدمة
الجذبة فليلم نفسه لتلك الكيفية وليحافظ عليها واذا شرعت فى النقصان يرجع الى الذكر
واذا حصل ذلك المعنى مرة اخرى يرجى ان تصير ملكة واذا حصل استيلاء الذكر يشرع به
القلب بل اللطائف كلها ثم يتوجه فى القلب بل فى اللطائف كلها ويسكن نور اليقين فى القلب
حتى اذا ذهب صورة الذكر من القلب وغيره من اللطائف لا يزول نوره فلا يبقى فى
حضوره الا المذكور فاذا تم ياد كرد الذي هو عبارة عن ذكر اللسان او القلب مع الاستغراق
الاوقات ثم يشرع فى ياد داشت الذي هو عبارة عن حضور القلب مع الله سبحانه على

ذكر سلطان

لعدم

ولا يترك الذكر لعدم الحضور

بيان الغيبت وعدم شعور

على سبيل الدوام مع الذوق والوجدان من غير فترة وتشتت خاطر وعزيمة وهذا الحضور اذا
صار ملكة لنفس السالك سماه البعض بالمشاهدة والمكاشفة والمعاينة وهو على نوعين النوع الاول
دوام حضور الاسم وهو ان يصعد باسم الذات من القلب الى الدماغ بالمد الممتد من غير نهاية
بان لا ينكسر ويكون في ذلك في حضور الحق سبحانه على وجه لا يكون له غرض غير الحق سبحانه ويعلم بالعلم
البديهي في باطنه ان ذات الحق سبحانه مطلق بلا كيف ويتيقن انه حاضر بلا جهة وزمان ومكان
واقرب الي ظاهرا وباطنا ومحيط كذلك ويداوم على هذا الشغل حتى يحصل في باطنه الانس والالتذاذ
بالحق جل مجده بحيث لا تشغله الغفلة لمحة ولحظة والمقصود من الذكر الوقوف القلبي
فاذا تكمل سلوكه يادداشت وهي مقدمة الحضور وان كان هذا الحضور في طرق اخرى لكن
عند اكابر النقشبندية الحضور فوق هذه المرتبة ثم يسير في صفات الحق سبحانه سيرا اجماليا فيشتغل
اولا بهذا الشغل وهو ان يعلم باليقين الكامل بانه تعالى عالم علي وعلى احوالي الظاهرة و
الباطنة واذا حصلت له الملكة فيه فيعلم انه تعالى بصير مطلقا بلا كيف يبصرني وجميع
احوالي واذا حصلت له الملكة فيه فيعلم انه تعالى ظاهر بنفسه مطلقا بلا كيف ثم يعلم
ان الحق سبحانه اقرب الي مني مطلقا بلا كيف ~~ثم يعلم~~ وحقيقة هذه الاقربية ان وجودنا
فليس منا بل شيء لمع التجلي منه علينا وتبدلت ظلمة عدمنا بنور وجوده كتجلي الشمس
لمع على الارض وتبدلت ظلمتها بالضياء او ذات ذلك الشيء لمع علينا ونحن وجدنا
بذلك النور وجودا وقد قال الله تعالى الله نور السموات والارض فعلى هذا التقدير المفهوم
من قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قرب بحسب الذات واليه ذهب اكثر الطوائف
من الصوفية وحملوا الاية على الظاهر وقالوا القرب والمعية والاحاطة بحسب الذات وعلى
التقدير الاول القرب بحسب العلم واليه ذهب جمع كثير من المشائخ وصرفوا الاية عن الظاهر وقالوا
القرب والمعية والاحاطة بحسب العلم علمه محيط وهو اقرب الينا بالعلم وهذا الطريق اوضح واقرب الى الفهم
موافق للشريعة الغراء ظاهرا واذا حصلت له الملكة فيعلم ان الحق سبحانه محيط مطلقا بلا كيف

یاد داشت اسمی

والنوع الثاني دوام حضور المسمى وهو عبارة عن الوقوف القلبي بالحق سبحانه على وجه لا يكون له غرض غير الحق سبحانه صح

ذات حق مطلق است

حق تعالى عالم است بر من وعالم احوال من

حق تعالى مرا می‌بیند

ظلمتها صح

القرب صح

حق سبحانه از من بمن نزدیک‌تر است

بي صح

الله تعالى محيط است بمن بلا كيف

مطلقا

وقد عرفت

~~مطلق بلا كيف ثم يعلم ان الحق سبحانه الي مني اقرب مطلقا بلا كيف وحقيقة~~
~~هذه الاقربية ان وجودنا ليس منا بل كان شيء لمع التجلي منه علينا~~
~~تبدلت ظلمة عدمنا بنور وجوده كتجلي لمع على الارض وتبدلت ظلمة~~
~~بالضياء او ذات ذلك الشيء لمع علينا ونحن وجدنا بذلك النور وجودا~~
~~وقد قال الله نور السموات والارض فعلى هذا التقدير القرب المفهوم~~
~~من قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قرب بحسب الذات وعلى~~
~~التقدير الاول القرب بحسب العلم واليه ذهب جمع كثير من المشائخ~~
~~وصرفوا الاية عن الظاهر وقالوا القرب والمعية والاحاطة بحسب~~
~~العلم علمه محيط وهو اقرب الينا بالعلم وهذا الطريق اوضح واقرب~~
~~الى الفهم واذا حصل له الملكة فيعلم ان الحق سبحانه محيط مطلقا~~
~~بلا كيف~~ وقد عرفت تمام حقيقة الاحاطة فافهم واذا حصلت له
الملكة فيه فيعلم في باطنه كانه يراه مطلقا بلا كيف لا بهذا العين وهذه
مرتبة عرفان الاحسان الذي عبّر به رسول الله الاعظم صلى الله عليه وسلم في سؤال
جبرئيل عليه السلام حيث سأل ما الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه اي ان تعبد
الله الحق وانك من مجالي المرايا وتشاهده مشاهدة شبيهة بالرؤية لا تساغ تعلق
الرؤية بتلك المرتبة المقدسة وهذا حال كلي يندرج فيه جميع الاحوال الكلية و
الجزئية لاهل كمال المشاهدة وايمان الكامل لا يفارق احسانه فان الحال عندهم
هو العلم عند استحالته هيئة لطيفة تلتقم قلوب العارفين حتى تصير عين انيابها
فحضرات ايمان العارف حضرات احسانه اذ علوم العارف جميعها احوال
تحقق بها قلبه في صيرورتها عين قلبه وانيته فلا يشاهد الحق فيما يشاهد الا
في احواله بل في قلبه لصيرورة جميع علومه احوالا وصيرورة جميع الاحوال

الشمس

واليه ذهب اكثر الطوائف وحملوا الاية على الظاهر وقالوا القرب والمعية والاحاطة بحسب الذات صح

گویا او را می‌بیند

نبيّه صح

اينية قلبه بل يوجدانه جميع الموجودات اجزاء الحقيقة الجامعة القلبية
ففي سيره يندرج الافاق في الانفس فهذا النوع من الشهود حضرة احسان
الكامل والنوع الثاني هو المشار اليه بقوله عليه الصلوة فان لم تكن تراه
فانه يراك اي اذا نزل حالك عن روية الحق فلا ينزل عن علمك روية الحق
لك وعلم السالك بان الله يراه هو المعبر عنه في لسان الطائفة بالحضور وهو
دون الشهود وذلك ما عاش به المبتدون والمتوسطون مع الله سبحانه
في تفاوت مرزوقهم منه وهذا حال كلي يندرج فيه جميع الاحوال الكلية
والجزئية لاهل الابتداء والتوسط فانهم في كل ما يرد عليهم من الحق لم يتجاوزوا
عن الحضور معه تعالى وبذلك عيشهم ولذتهم وليس لهم ان يشاهدوا الحق
المتجلي عليهم بصور تلك الواردات فهذا النوع من الاقبال والتوجه الى الله سبحانه
هو حضرة احسان المبتدي والمتوسط والاول اشارة الى دوام الشهود والثاني
الى دوام المراقبة وانما قلنا بالدوام لان العارف في جميع حركاته وسكناته
يعبد الحق سبحانه لاستيلاء سلطان الحقيقة على باطنه ولئن تنزلنا عن ذلك
فارتكاب المباحات والسعي في امور المعاش لا ريب انه يصير بالنية الصالحة
من العارف عبادة فتعبر عن افعال العارف الذي وقع الكلام في رويته
وشهوده بالعبادة وقد وقع لبعض العرفاء انه لا يبعد ان يكون قوله صلى الله
عليه وسلم كانك بيانا للعبادة اي الحد الاحسان ان تعبد الله بهذه العبادة
وهي ان تكون في جميع اوقاتك كانك تراه وهذه هي الصلوة الدائمة
في اصطلاح القوم وهي التي نطق بها القرآن حيث قال الا المصلين
الذين هم على صلوتهم دائمون ولبعض الفقراء في [illegible] المقام ذوق
اخر ان تعبد الله تعرفه وتشاهده بحقايق العرفان مع اتيان لوازمه

[margin: والسلام]
[margin: وهو]

وادابه

159

وادابه في المرتبة الجامعة الاسمائية المندرجة فيها الاسماء كلها ما تشتملها الجلالية
الدالة على احدية جمع جميع الاسماء العالية والنازلة كانك تراه اي على مشهد [اي الوحدة]
يفنى عنك نسبة الروية على الحقيقة ويبقى على المجاز وهو المعبر بكانك وهذه
المرتبة هي الاولى من الاحسان اذ الكشف على الحقيقة في هذه المرتبة يعطي
ان الرائي والمرئي فمهما بقيت نسبة التعدد والغيرية ولو بالمجاز كان حجابا
على وجه حقيقة فان لم تكن تراه فان حصل لك الترقي من الاسفل الى اعلى الشاهق
ووصلت الى مشهد انقطعت نسبة رويتك له لا حقيقة ولا مجازا لفناء
انيتك ومحوك في الحق وبقائك به ولا مكان في عين شهودك الا وجها خاصا
من هوية المطلقة تعالت وتقدست فانه يراك فحينئذ لا يكون وقيك
بالحق رويتك اياه ولو مجازا انما يكون حظك منه بانه هو الذي يرى نفسه
لفنائك فيه على الوجه الاتم فكان المحل ان يقال وان لم تكن تراه فانه
يراه اي نفسه المقدسة بنفسه لكنه الى تحقيق سر عظيم لعله تعالى وقال فانه
يراك الدقيقة من معرفة الحق بهذا العرفان المحير العلم المجهول الاحاطي وهو
ان المنتسب بعد فناء العارف هو الحق المتعين بالوجه الخاص في نشاة
عين العارف دون العارف وذلك الوجه من الهوية هو انية العارف
حقيقة لا عافات عنه في فنائه من نجاسات علمه الانحرافي المدنس
بشوائب الوهم فكان القول بان الله يرى العارف قولا بانه تعالى يرى وجها
خاصا وشانا معينا من ذاته بذاته وان عظم روية الله سبحانه نفسه اما
ان تقع من مرتبة اجمال القدس لاجماله او من تفصيله لتفصيله او من
اجماله لتفصيله او من تفصيله لاجماله والروية الواقعة من الله هاهنا فيما
اذا هلك العارف الرائي في مرئيه هو القسم الثالث من رويته تعالى
خبر

نفسه وهو روية الاجمال للمفصل وذلك لان الحق سبحانه في هذه الروية لنفسه
نائب عن روية العارف له تعالى وروية العارف له هو القسم الرابع من الروية
وهو روية المفصل للمجمل والعارف لا يرى من هوية الحق ابدا الا ذاتيه
التي هي وجه من وجوه تلك الهوية فكلما وجد من مراتب الاجمال والاطلاق
فهو اجمال عينه المفصل واطلاق نفسه المقيد وهو وجه من الهوية لا عينها
فاذا فني العارف في الحق وبقي به هو تعالى نائب عن العارف في جميع منتسباته
ومن جملة ذلك ان العارف كان يرى ذات الحق في ذاته وهو الوجه الخاص
من ذاته تعالى فالحق سبحانه بحكم هذه النيابة الفنائية ايضا يرى من ذاته
هذا الوجه الخاص وهو حقيقة انية العارف وقد علمنا هذه النيابة سيد الكل
في الكل اعرف العرفاء صلى الله عليه وسلم بالتلويح من حيث التعبير عن وجه
الحق بذات العارف مع ايقاع الخطاب معه في يراك مكان يراه اي يرى الله
نفسه ببعض وجوه هويته المطلقة فافهم وقوله ان تعبد الله كانك تراه
يشير الى قرب النوافل الذي تكلم به المعروف تعالى في قرب الفرائض
على لسان عارفه صلى الله عليه وسلم بكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به لزوال الاسناد الحقيقي في هذا القرب عن المقرب وبقاء سمته مجازه
عليه فان نسبة السمع والبصر وان كانت بالية الحق باقية اليه وهي
نسبة مجازية منشاها جريان اثرهما عليه فان الباصر والسامع بهما
حقيقة هو الذي يبصر ويسمع به لا هو لنفسه كما ان المتحرك حقيقة هو ما
يتحرك به الراكب هو كالفرس والسفينة لا هو وحال هذه الروية في زوال النسبة
عن العارف مطلقا اي حقيقة ومجازا من حيث حقيقتها الزائلة ههنا ومجازها
الباقي عليه بعد المشار اليه الى بقاء النسبة مجازا بالكلية كما مر وهذا الكمال والزوال
مطلقا يحصل في قرب الفرائض حيث يفنى العارف فناء تاما ويبقى الحق حيث يمتنع

النسبة

النسبة اليه اصلا مجازا او حقيقة على ما يشهد به القران بقوله ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فينفي عنه صلى الله عليه وسلم الرمي حقيقة ومجازا كما هو حقيقة اطلاق النفي فلما نفى اولا ما يا لا
ينسبه اليه ثانيا بقوله اذ رميت فان من عرف حقيقة الفناء في الله ولم يشكل عليه الاسناد في الفنا
لوجدانه ان المثبت هو الحق بالوجه الخاص في نشاة العارف دون العارف فقوله فان لم تكن تراه
فانه يراك يشير الى قرب الفرائض فافهم فانه من غوامض الاسرار واذا حصلت له الملكة فيعلم ان الظل هو
بل الظل منه يعني عالم الامر وتخلق منه والظل صوره لان الغيب والشهادة من غيب الغيب لا نفس الغيب
لانه ليس الاثر عين المؤثر ولا الظل عين الاصل واذا حصلت له الملكة يشتغل بالصور المتخيلة فيها
يظهر التوحيد الوجودي والشهودي وتحقيقهما ان الصور المتخيلة للشخص اذا ثبتت وظهرت
في خياله فما كان لها من الوجود وتوابعه ليس هو من انفسها انما هو من مبداء فياضها وهي ذات ذلك
الشخص وصفاته ومن تجلي وجوده وتوابع وجوده وهذه الصور بجميع اجزائها مظاهر كمالات وجوده
وتوابع وجوده وكلها ظلال له وعكوسه وهو اصلها وعلى هذا فذلك الشخص اقرب الى تلك الصور
من الصور لان كمالات الوجود عين ذلك الوجود الذي هو قيومها ومحيط على صورها ومن هذا
لاح لك الطريق الى حقائق الاشياء وصور علمية حضرة الحق سبحانه وظهر لك معاملة الظل هو والظل منه
وصفة احاطته سبحانه بلا كيف بالمخلوقات وقرب الحق ومعيته بهم وسر من عرف نفسه فقد عرف ربه
واحاطة ذلك الشخص على تلك الصور وراء تلك الصور مع وجود كمال الاحاطة والمعية ذات
ذلك الشخص ما صارت مقيدة بتلك الصور لان كلما ظهر في تلك الصور من الحيز والشر والخساسة
واللطافة ظهور كمالات صفات لطيفة ذلك الشخص وصفات قهريته لا نفس كمالات
صفات ذلك الشخص فكمالات الصفات لا تكون مقيدة فكيف تكون الذات والصفات
مقيدة وان صارت مقيدة فلا تظهر في مظهر اخر لان المقيد لا يقيد وعلى هذا تندفع الاعترا
الواردة على وحدة الوجود بالنظر على المظاهر الخسيسة ايضا لان في صورة الصور المتخيلة الخسيسة
واللطيفة لا يلحق اثر الخساسة واللطافة بذلك وان لم يكن وجود تلك الصور وتوابعه وكمالاته
من انفسها بل من اصلها فالعالم بوجوده وتوابع وجوده مظاهر كمالات الواحد الحقيقي ولا يلزم ...... الاتحاد

باض معروف ۱۲

شغل ہمہ اوست بلکہ ہمہ از دوست ف

شغل صور متخیلہ ف

وجود ہذه الصور من ظهور كمال من كمالات ذات ذلك الشخص وصفاته صح

صفات

للذات

واحوال النزول والتقييد وصح الظل منه لا الظل هو وان راى ظهور الكمالات في غلبة السكر عين الكمالات
وشهد ظهور النور عين النور وتكلم بسبحان من اوجد الاشياء وهو عينها وزعم ان الظل هو اعلى
من الظل منه ويجب على السالك ان يلتزم عقيدة الظل منه الذي نطق به الكتاب والسنة حتى يرتفع
الحجاب عن حقيقة الظل منه فان نتائج النهايات مبنية على البدايات فافهم وبهذا الوجدان
يصل الى الولاية الخاصة التي عبر عنها جدنا الروحاني بالولاية الصغرى ولما حصل للسالك في
هذه المراتب المذكورة ملكة راسخة توجهت اليه التجليات والواقعات وهذه كلها في مراتب الظلال
لا الاصل وفيها تحصل التزكية والتصفية والتجلية لا التخلية وكثير من السالكين يغبنون في هذه
المراتب بزعم الوصول الى الاصل وهي فرية بلا مرية فان الوصول الى المطلوب الحقيقي وراء الوراء
فهذا الوجدان عدم الوجدان فما قرر في الذهن من وجدان الحق والوصول والشهود
ولو مجهول الكيفية والطف يزيله عن مرآت السر ويسلط همته على فقدان التوجه السابق
حتى لا يبقى التوجه الى الطالب والمطلوب وحصل النسيان من الشاهد والمشهود وهذا النسيان
في الحقيقة يتعلق بتخلية السر وتخلية السر عبارة عن خلو المتخيلة من حصول المطلوب وغير المطلوب
للنفس وجدان المطلوب من حيث الاطلاق الاقدس والخلو هو عزل الخيال من المتخيلة والخروج
عن المدركات العشرة ونهاية التخلية تحصل في مرتبة الخفي بل الاخفى ومن اكرم بتوسط سيد الظل
في الظل وطفيله عليه افضل الصلوة واكمل التحيات بهذه النعمة العظمى التي هي خاصة الانبياء
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم فقد فاز بالحضور المطلق بحضرة الحق ووصاله بالصدق
فلا بد للسالك ان يصرف سعيه في خلو المتخيلة حتى لا يبقى سوى الايقان والاطمينان والايمان
بالغيب ويجد الوجدان في اجبرية عدم الوجدان الذي عبر عنه باليقين بعد عدم الكيف من غير
توجه وشهود فيظهر معنى قوله تعالى يؤمنون بالغيب ومعنى يهديهم ربهم بايمانهم فيحصل
الى غير المعلوم الذي هو ذات الحق سبحانه بالعرفان الايقاني الحضوري فان الوصول
الى المعلوم وصول الى الظل فما وجد السالك قبل هذا وحصل له من ذكر الحق والوصول اليه

شغل خلو متخيله

حصولي

١٥٨

الولاية
وصل الى الولاية الاخص وهي الـ
العليا واذا حصل خلو المتخيلة
بتخلية الخفي صح

حصولي كانه موصوف بالخيال واذا حصل خلو المتخيلة بتخلية الاخفى حصل به الفناء الاتم ووصل الى الولاية الكبرى
ومن هذا اعرف ان حقيقة التخلية على النهاية هو التحقق بمقام الفناء الاتم وههنا يحصل للسالك حقيقة
التخلق بالاخلاق التي بعث صلى الله عليه وسلم لتكميلها وتتميمها كما ورد بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
والفوز بحكمة بعثته والتبعية لشريعته على التحقيق وتنكسر سورة النفس اذ الاثر لا يزول الا بزوال
عينه وعين الاثر هي الصفة وكذلك الصفة لا تزول الا بزوال عينه وعين الصفة الشر وهو الوجود
الموهوم فانه عدم بالحقيقة والعدم منشاء كل شر ونقص ولما كان هذا الوجود حقيقة عدما صرفا وناطا
محضا صح مقابلته بالوجود الموهوب ومضادته وبهذا اتضح ما قلنا ان حقيقة التخلية هو التحقق بمقام
الفناء الاتم اعلم انه ذكر في الحكمة الرسمية ان النفس غير حالة ولا مجاورة للبدن لكنها متعلقة به
تعلق العاشق بالمعشوق وسبب تعلقها وتعشقها توقف كمالاتها ولذاتها الحسيين والعقليين عليه
وهي تتعلق اولا بالروح المنبعث عن القلب المتكون من الطف اجزاء الاغذية فتفيض من
النفس الناطقة عليه قوة تسري بسريانه الى اجزاء البدن واعماقه فتثير في كل عضو قوى يليق به
ويكمل بها نفعها باذن الحكيم العليم والقوة الفائضة على البدن باسره كما تنقسم الى مدركة
ومحركة والمدركة الى قوى ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فهي المشاعر الخمسة الاول البصر والثاني
السمع والثالث الشم الرابع الذوق الخامس اللمس واما الباطنة فخمس الاولى الحس المشترك وهو قوة
تدرك صور المحسوسات بالحواس الخمس الظاهرة باسرها فانا نحكم على هذا بانه ابيض طيب الرائحة حلو
والحاكم لا محالة يحضره المحكوم به وعليه فلا بد من قوة تدركهما جميعا ومحله مقدم البطن الاول من
الدماغ وهو التجويف الاول من التجاويف الثلثة للدماغ الحامل كل واحد منها القوة او القوتين على
ما ستعرف الثانية الخيال وهي قوة تحفظ تلك الصور بعد غيبة المحسوسات عن الحس المشترك وهو
الخزانة له واستدلوا على مغايرتها للحس المشترك بان الحس المشترك مدرك والخيال حافظ والمدرك
غير الحافظ لان المدرك قابل والقابل غير الحافظ فان الماء يقبل الاشكال ولا يحفظها ومحله
مؤخر البطن الاول من الدماغ الثالثة الواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية كصداقة زيد

وعداوة عمرو ومحلها آخر البطن الاوسط وبرنص الشيخ الرئيس وعند البعض مقدم البطن الاخير
ولها سلطان على جميع اجزاء الدماغ فجميعه محل لها الرابعة الحافظة وهي قوة تحفظ مايدركه
الوهم ومحلها البطن الاخير وقال البعض محلها موخر هذا البطن والخامسة المتصرفة
التي تحلل وتركب الصور الماخوذة من الخيال والمعاني الماخوذة من الحافظة كما تتصور
انسانا عديم الراس وهو التحليل وكما تتصور انسانا ذا راسين وهو التركيب وتسمى متفكرة
ان استعملها النفس الناطقة بواسطة القوة العقلية ومتخيلة ان استعملها النفس بواسطة
القوة الوهمية والمراد من الاستعمال ان تتصرف النفس بواسطة القوة العقلية او الوهمية
في المدركات ومحلها مقدم البطن الاوسط من الدماغ لتكون متوسطة بين الصور والمعاني
والدليل على اختصاص القوى بهذه المواضع اختلال العقل بخللها فينبغي للسالك ان يجتهد
في خلو المتخيلة حتى تتعطل المدركات العشرة ومما ينبغي ان يعلم ان الكمال في مرتبة الولاية الخاصة
التي عبر عنها قبلتنا الروحاني بالولاية الصغرى بالوجدان والوصل ومشاهدة المطلوب
والكمال في مرتبة الولاية الاخص التي عبر عنها قبلتنا الروحاني بالولاية العليا وهي ولاية الملاء
الاعلى وولاية خاص الخواص التي عبر عنها جدنا الروحاني بالولاية الكبرى بالفصل واليأس
والفقدان وعدم الوجدان والتفاوة بين هاتين الولايتين ان المطلوب في الولاية
الاخص عدم الوجدان وفي ولاية خاص الخواص معرفة حقيقة الوجدان وعدم الوجدان
والعجز من معرفته تعالى بالعلم الحضوري من غير حصول المعلوم معرفته كما قال الصديق الاكبر
رضي الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك وهذا المعنى اصالة واقع في معرفة ولاية
الانبياء وما كملت نسبة عدم الوجدان بان ناب اليقين الصرف بالغيب مكان
الشهود والعيان وحصل الايمان بذات المسمى بلا واسطة الظهور الشهودي
ولم يبق في بصر بصيرته من التوجه والمتوجه والمتوجه اليه فاز بكمالات الولاية
الاخص فليرتق ويحقق من هذه النسبة وللترقي منها قرروا شغل الجزء الذي لا يتجزى

انتهى ص

عدم ص

شغل جزء لا يتجزى

والوصل العياني ص

وطريقه ان

[illegible]

وطريقه ان يرفع النظر عن مرتبة الجسمانية وينظر الى اصلها وهي العناصر ويرى نفسه عين
العناصر ومنها يرتقي الى اصلها وهي المرتبة الروحانية ويرى نفسه عين تلك الروحانية
ومنها يرتقي الى اصلها وهو النور الاول ويرى نفسه في تلك المرتبة وهذه المرتبة هي آخر
المراتب المخلوقة ونهاية سلسلة الممكنات وليس وراء هذا المظاهر الشهود ونفس الشهود
قدم والمقصود من هذا الشغل وهذه النسبة وان في مرتبة الفقدان وعدم الوجدان
وان حصل للعارف بعد من مرتبة الوصل بالمشهود ونابت الايمان والاطمينان بالغيب
الحقيقي مناب الشهود ووجد الوصل العياني وحصل الخلو لكن توجه الخفي كان باقيا فلم
يحصل خلو المتخيلة حقيقة فلنفي توجه الخفي وحصول خلو المتخيلة قرروا هذا الشغل
وحاصله ان اصل كل شيء غير الحق سبحانه وذلك لان انتهى مرتبة الشهود ويصير مقاما
للعارف بالسير النظري ويكون ناظرا الى الغيب وحينئذ ينكشف عليه ان في ظهور النور الحقيقي
ليس شيء ما واسطة ومابقيت واسطة لان في آخر مرتبة الشهادة وهي المرتبة التي
تعين كل شيء مندرج في النور الاول وظهور مرتبة الغيب الحقيقي بلا واسطة وهي
معلومات الحق سبحانه فما بقي غير البصير واسطة وحينئذ يحصل خلو المتخيلة من توجه
الخفي ويكون في نظر العارف ان وجوده الاصلي وتعينه الاولي في ضمن النور الاول
منتهى للمراتب الجسماني والروحاني الذي هو مشهد جزء لا يتجزى وهذه المرتبة هي
ظهور للعلم التقديري الذي هي مرتبة المعلومات ففي هذه الحالة ناب منابه ساليقين
الفقدان وعدم الوجدان والوراثية التي كانت في مرتبة الولاية الاخص نفس
الحضور وعلم الحضور في جناب الحق سبحانه ويرد علم الحضور الواجب تعالى على مرآت
علم العارف وحينئذ يحصل خلو المتخيلة لفناء الخفي فلا يبقى دخل للخيال والتصرفات
للعلم الحصولي اصلا لان قبل هذا وان كان خلو المتخيلة حاصلا لكن كان
بفناء السر وكان تعلق الخفي بالنظر على الحضار ولما انتهت سلسلة الظلال

فيتعين بهم
في تعينه الاول فيترقى
الى النور المحمدي على صاحبه
الصلوة والتسليمات

حصل الوصول الى مرتبة الواجب تعالى من غير توسط شيء من الظلال ههنا
يخرج العارف عن دائرة الظلال ويدخل في دائرة الاصل التي هي
اول المراتب الثلثة للوجوب وهي مرتبة الكمالات ويظهر العلم الحضوري
بالحق سبحانه بتوسط مرتبة الكمالات في هذه المرتبة يجد نفس الحضور
بحضرت الذات تعالى وتقدس لكن بواسطة الكمالات والصفات ولا
ولا يكشف عليه غير هذا الحضور الصرف امر آخر ولما ظهر وتجلى فضل خاص
الخواص الذي هو من مرتبة ولاية الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة
والسلام يدرك ان الحق سبحانه حي بالحيوة قدير بالقدرة مريد
بالارادة عليم بالعلم سميع بالسمع الى غير ذلك من الصفات
والافعال وايضا يعلم بالنظر الكشفي حيثما وجد العلم هو ظهور
العلم الالهي وانما كان السمع هو ظهور السمع الالهي الى غير ذلك
في هذه المرتبة يجد جميع صفاته وافعاله منتفيا عنه منتسبا
الى الحق وباقيا به هذه المرتبة سميت بحضور العلم
ووصول الصفات ولما ظهر وتجلى فضل اخص الخواص
يكشف عليه ان في هذه المرتبة وان كان حضور العلم
والوصول الى مرتبة الصفات بالاصالة لا بالظلية
لكن كان عليما بالعلم وسميعا بالسمع الى آخر الصفات
وجدت رائحة زيادة الصفات على الذات

فيجد ان ذات الحق سبحانه كما هو عليم بصفة العلم عليم
بذاته من غير صفة العلم ايضا وكما هو سميع بصفة

السمع

السمع سميع بذاته من غير صفة السمع ايضا فذات الحق سبحانه
بكمالاته حاضر لا بالصفة والشان بل بالوجدان المحض الذي هو مظهر
شان العلم وذلك المظهر خصوصية للاخفى وهذه الحالة سميت
بالحضور في الحضور وهذا الحضور الصرف مع غير علم الحضور وحضور العلم سر الحضور
في الحضور وهذا يكون في مرتبة الوصول الى كمالات النبوة وهذا
هو حق اليقين الذي هو في مرتبة كمالات قرب النبوة للانبياء
عليهم الصلوات والتسليمات ويتعلق بالحضور الصرف وحق اليقين
الذي هو في مرتبة ولاية الانبياء عليهم الصلوة والسلام يتعلق بحضور العلم وعلم
الحضور وحق اليقين الذي هو في مرتبة ولاية الاولياء يتعلق بحصول
مجهول كيفيته وفي كل مرتبة يكون وصول السالك بالحصول والعلم
الحصولي سميت تلك المرتبة بمرتبة العلم اللدني الظلي واذا

ترقى الى الفوق ووصل بالعلم الحضوري والحضور العلمي تشرف
بمرتبة العلم فان وصوله ههنا الى غير معلوم وغير محصول وهذه
المرتبة تسمى بالعلم اللدني الاصلي فافهم واعلم ان زوال العلم
الحصولي متعلق بفناء القلب وهو يتحقق بعد اتمام السير
الافاقي والدخول في السير الانفسي واما زوال العلم الحضوري

زوال العلم الحضوري

فهو متعلق بفناء النفس وتحققه بانتهاء السير الانفسي
والدخول في مراتب القرب والوصول الى المطلوب
الحقيقي فيزول بزواله او زواله بمعنى ان العلم الذي
كان متعلقا بذات العارف انقطع عنه ولحق باصله
الذي هو العلم الحضوري الذاتي للواجب تعالى وذلك
لان الكمالات الكائنة في الممكن مستفادة من الواجب تعالى
وظلال لكمالاته فالعلم الحضوري ايضا ظل كسائر الظلال
فلحوقه بالاصل كلحوق سائر الظلال بالاصول ولا يقال
ان لحوق كل كمال من الكمالات المستفادة باصله الذي هو
مبداء تعينه كائن لا بما هو مباين من اصله ومبداء تعين حقيقة
كل شخص صفة من الصفات لانا نقول ان الحقيقة المحمدية
على صاحبها الصلواة والتحيات كما هو مقرر عند القوم اجمال
حضرة العلم وحقايق الخلائق تفصيل هذه الحقيقة فصح لحوق العلم
الحضوري الظلي بالعلم الحضوري الذاتي بهذه النسبة فافهم وبالله
التوفيق وصل للنقشبندية تصرفات عجيبة من جمع الهمة على
مراد فيكون على وفق الهمة والتاثير في باطن الطالب ورفع المرض عن المريض
وافاضة التوبة على العاصي والتصرف في قلوب الناس حتى يحبوه او يعظموه

وصل
بيان التصرفات

ولايذهب

ولا يذهب عليك انه قرر في الطريقة الاحسنية ان الشيونات
لان مرتبة الكمالات درجة الاسماء والصفات الالهية فوق
درجة الشيونات لان مرتبة الذات متبوع لجميع المراتب المذكورة
فان مرتبة الذات عبارة عن وجود المطلق والوجود الحقيقة
ومرتبة الصفات عبارة عن الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر
والارادة والكلام ومرتبة الاسماء عبارة عن الحي والعليم
والقدير والسميع والبصير والمريد المتكلم وهي تدل على الذات
مع الصفة وكل واحد من هاتين المرتبتين تابعة لذات الواجب تعالى
وتقدس وقائمة ومرتبة الكمالات والشيونات عبارة عن
العالمية والقادرية والمريدية وهي تابعة لمرتبة العلم والقدرة و
الارادة والعالمية والقادرية والمريدية لا لم تكن ثابتة بدون
المعلوم والمقدور والمرتبة مرتبة العلم المعلومات والمقدورات
والمرادات ايضا سميت بالكمالات وقرر كل واحد من الامرين
في مرتبة ويسمي باسم احدهما باسم الكمالات باصطلاح بعض خلفاء
هذه الطريقة وباسم الشيونات باصطلاح الصوفية اذا عرفت
هذا فاعلم ان اللطيفة السرية لما كانت متعلقة بالاسماء والصفات
متقدمة على الاسماء فالسير في الاسماء عند الترقي متقدم على
السير في الصفات فالترقي الى الولاية الاخص التي عبر عنها
جدنا الروحاني قدس سره بالولاية العليا لما كان في هذه
الطريقة الاحسنية تخلو السر يشتغلون للترقي الينا بخلو المتعلقة
وحصول كمال الخلو يشتغلون بشغل جزء لا يتجزى ثم يشتغل

ثم تشتغل بنسبة الامر التقديري ومما ينبغي ان يعلم ان لكل لطيفة
من لطائف العالم الامري حظ من الكمالات للطيفة القلب
في الابتداء بل الظاهر حظ من الولاية العامة وذلك
باليقين العام المتحقق في ضمن العلم الكسبي الحاصل بالتقليد
او بالاستدلال ويكون مشتركا بالعامة والعلماء
الظاهري ولانتهائها الى آخر نقطة النهاية وابتداء
اللطيفة الروحية ووسطها حظ من الولاية الخفية التي
عبر عنها جدنا الروحاني قدس سره بالولاية الخضرية يكون
اولا على قلب العارف بالعرفان بظهور نور الوحدة في
لباس ظلال الشهود والنور المحمدي على صاحبه الصلوة
والسلام وعلى آله واصحابه اجمعين وثانيا على فؤاده
بطريق العرفان ايضا بظهور نور الوحدة في مرآت نفس
النور المحمدي افضل الصلوة واكمل التحيات وآله وصحبه
ولانتهائها ولابتداء اللطيفة السرية ووسطها حظ من
الولاية الاخص التي عبر عنها قبلتنا الروحاني بالولاية
العليا وذلك بطريق اليقين الصرف والايمان الخاص
بالغيب الحقيقي بالوراثة عن الشهود والغيبة وفي نهاية
اللطيفة السرية وابتداء اللطيفة الخفية ووسطها حظ من
الولاية خاص الخواص التي عبر عنها جدنا الروحاني قدس سره
بالولاية الكبرى وذلك يكون للطيفة الخفية بطريق
الحضور اولا في ضمن وصول الكمالات بالعلم الحضوري

وثانيها

وثانيها في ضمن وصول الصفات بحضور العلم وكلاهما في درجة الولاية
الكبرى وفي نهاية الخفي وابتداء الاخفى ووسطها حظ من
كمالات النبوة وذلك بطريق اخص الخاص على الاخفى وابتداء
الحضوري في الظهور وهو الحضور الذاتي الذي ليس لصفة العلم
فيه مدخل من حيث الظهور على نفس سر الذات الانسان
فذاته تعالى في هذه المرتبة ليس حاضرا وظاهرا بواسطة العلم الحضوري
وحضور العلم حتى يكون الذات معلوما فقط بل الذات بذاته
ظاهر بحيثية شان العلم للذات الذي هو فوق صفة العلم
على سر ذات حقيقة الانسانية بلا واسطة صفة العلم الحضوري
بل الوجدان الذي هو مظهر خصوصية الاخفى فالذات تعالت
وتقدست ظاهر على نفس سر ذات الانساني بلا واسطة مظهرية
العلم بل بطريق الوجدان وهذا في مرتبة وصول الى كمالات النبوة
النبوة وبعد ذلك وصول الى الذات على المراتب الاربعة على
درجات النبوة واعلاها مختص بسيد السفراء عليه افضل الصلوة
واكمل التحيات **وصل** العلم على قسمين عادي وغير عادي
اما العادي هو المقيد بالتصور والخيال سيما تقليدا كان او
كسبا بالاستدلال وهو في مرتبة الولاية العامة لان معرفة
العامة مطرز بلباس التصور والخيال وان كان بلحاظ الاكيف
وايضا يكون في مرتبة ظل الولاية الخاصة وذلك لان في هذه
المرتبة التوجه الى النور المسمى موجود وهذا لا يخلو عن التصور و
والخيال الى هنا علم عادي والعلم الغير العادي يظهر في

وسط الولائية الخاصة وآخرها لان في الوسط يغلب ظهور
النور المطلق بلباس الشهود وظهور الاشياء يصير مغلوبا
كمغلوبية انوار الكواكب في جنب نور القمر ليلة البدر وفي آخرها
تصير الاشياء معدومة في النظر كانمحاء الكواكب عند طلوع
الشمس فظهر ان معرفة الحق سبحانه في هاتين المرتبتين بعلم غير عادى
واما الغير العادى فهو على ثلثة اقسام ظلى واصلى وبين بين
الظلى هو العلم العرفاني الشهودى الذى يكون متحققا في مرتبة
الولائية الخاصة وعلم حقايق الاسماء والصفات الالهية
وعلم الحقايق العقايد ومسائل الشرعية وعلم حقايق الممكنات
بالعلم اللدانى الظلى والعلم الاصلى هو العلم الحضورى الذى
هو في مرتبة ولائية الانبياء على صاحبها الصلوة وا
والسلام وهذه المرتبة هى مبدء اوسطه وعلمها والعلم الذى
هو بين بين اى بين الظلى والاصلى هو العلم الذى خرج
من الشهود ولم يبلغ الى الحضور بعد وهذا في مرتبة عدم
الوجدان التى هى الولائية المجهولة التى يقال لها الولائية
الاخص وصاحب هذه المرتبة عن كشف حقايق الاسماء و
والصفات وماهيات الممكنات بالتفصيل معطل كانه اى محض
واطلاق العلم اللدنى الظلى والاصلى في هذا الموضوع موقوف
والعلم الاصلى الحقيقى الحضورى على ثلثة مراتب علم حضورى
وحضور علمى وحضور في حضور الاول والثانى في مرتبة خاص
الخواص التى هى ولائية الانبياء متحقق والثالث في

مرتبة كمالات النبوة ثابت والعلم اللدنى الاصلى في هذه المراتب
الثلثة متحقق يعرف العارف هذه المراتب العلية من حيثية
حصول النسبة وبالله التوفيق وصل حفظ المعنى اولا
عبارة عن توجه القلب الى مسمى هذا الاسم المعظم العدد على
وجه اللاكيف الصرف وهذا ثانيا عبارة عن ظهور نور المسمى
على طريق غير التوجه في باطن القلب وثالثا على طريق نور
معدوم كيفية في لباس نور مجهول كيفية وهو نور الاول الى هنا
وجدان المطلوب ثابت في هذه المرتبة وصل ملتبس ولما
ظهر العلم الاصلى للواجب يعطى للعارف يقين صرف
بالوراثة عن الظهور الشهودى فيتحقق بالايمان بالغيب
ويحصل له الخلو عن النور المشهور الذى يظن انه الحق الحقيقى
فيتيقن ان الحق سبحانه كما انه منزه عن التصور والتخيل كذلك
منزه عن مرتبة التلوينات والتجليات والشهود والمشاهدة
وهو وراء الوراء في هذه المرتبة هو مؤمن بالغيب الحقيقى
لا يجد في باطنه من تجلى المطلوب والشهود شيئا ففي المراتب
السابقة كان المطلوب مشهودا وفي هذه المرتبة يكون مفقودا
وهذه المرتبة هى مرتبة عدم الوجدان وهى مرتبة الاخص والسابقة
هى مرتبة الولائية الخاصة وفي مرتبة عدم الوجدان وصل
عريان وهذه المرتبة وان كانت عالية عن السابقة لكن لما
كان التوجه الخفى فيها باق فالمرور عنها لازم ومتحتم لشغل الله
جز لا تجزى كما مر حتى ينتهى امره الى الامر التقديرى ويحصل

نسبة الحضوري الى الحق بلا واسطة كما قدمنا والوصل الملتبس
المذكور هو في الابتداء ووسطة الولاية الخاصة واما
الوصل العرياني فهو في نهايتها وكماله في ولاية الاخص
وبهنا ينتهي الوصل الظلي وتصرف الخيال وليس للوصل
الظلي والخيال بعد الولاية الخاصة دخل بل بعدها ينقطع
الوصل ويظهر الفصل منه والوصل عريانا لا يحصل حقيقة
بعد الموت واليه اشار في المثنوي المعنوي شعر ميشوم عريان
زتن هم از خيال ٭ تا خرامم در نهايات وصال ٭ وقال
حافظ ادب المعرفة ٭ حجاب چهره جانم ميشود غبار
تنم ٭ خوشا دمى كه ازين چهره پرده برفكنم ٭ وصل
اعلم ان الدرجات النبوة والولاية على ثمانية اقسام اما
درجات النبوة منها فاربعة الاولى درجة عام النبوة المط
المطلقة التي بها يكون نبيا والثانية درجة خاص الرسالة
التي بها يكون مرسلا والثالثة درجة اخص عزم مطلق التي
بها يكون اولي العزم وانما قلنا عزما مطلقا لان عزم الانبياء
عليه الصلوة والسلام في المامور وغيره يقع على حسب رضاء الحق
بخلاف عزم الاولياء فانه يكون من الرخصة الى العزيمة والرابعة
درجة الخلافة وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات الثلثة
المذكورة وهي مرتبة اخص الخواص في مراتب
النبوة ومخصوصة اصالة بخاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام
وحقيقة تلك الخلافة في الحقيقة ظلية محبوبية التي هي خاصه

لحبيب الله

164

لحبيب الله صلى الله عليه وسلم لا الخلة المحبة وفي اولياء الصحابة
كل حظ الاولية من هذه الدرجة المنيفة والمرتبة الشريفة
نصيب للصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه والاولياء الاخر من
هذه الامة المرحومة اذا عبروا عن مرتبة القطبية والغوثية والامامة
ووصلوا الى مرتبة الخلافة فازوا بكمالاتها لكن بالطريق الخفي
لا الطريق الجلي وذلك لان الالحاق الجلي يتيسر لاحد بعد الخلفاء
الاربعة الا للمهدي رضي الله تعالى عليهم اجمعين وهذه المرتبة من
جهة عموم الظاهر تشاكل السلاطين الدنيا واما درجات الولاية
منها فايضا اربعة الاولى درجة الولاية العامة وهي نصيب
عامة المومنين وبذلك يكون من عامة الاولياء ويحصل
تلك بسبب المتابعة والعلم الكسبي والنور الايماني والتقوى
والثانية درجة الولاية الخاصة وهي نصيب المومنين من
اولياء الامة هذه الولاية تحصل بعد حصول العلم القلبي بالمعرفة
الخاصة في الذات والصفات وهذه المرتبة اولى من العلم
اللدني الظلي بهذا العلم وصول الى مراتب الظلال وكمال
الولاية الخاصة الى الغوثية واكملها الغوثية الجن والانس
ولهذا العلم وصول لمرتبة نصيب الثقلين السيد عبد القادر
الجيلاني قدس سره والثالثة درجة الولاية الاخص التي هي
ولاية الملاء الاعلى وهم الملائكة المقربون وكمالات هذه الولاية
اصالة مخصوصة بالملا الاعلى والرابعة درجة ولاية اخص الخاص وهي ولاية
الانبياء عليه الصلوة والسلام كمالات هذه الولاية اصالة مخصوصة بالانبياء عليهم وتبعا
بعضهم الغير هم منها ايضا نصيب هذه المرتبة هي مرتبة العلم اللدني الاصلي في هذه
الدرجة وصول الى الاصول بامتياز الظلال فيها وكمال اهل الولاية الانبياء

في اولياء الامة فاهل هذه الولاية اهم والكمّل خفيا ولم يكن داخلا في الائمة الاثني
عشرة لكن في جميع اولياء الامة يكون تحت الائمة الاثني عشر في ان عصر كان
وجميع اولياء الامة يكونون تحت قدمه ومن هذا قال السيد سند سيد عبد القادر
الجيلاني قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي الله والكمالات كمالات النبوة لغير النبي الى
الخلافة والولاية العامة ظل الولاية الاخص والولاية الاخص ظل نبوة الانبياء والولاية
الخاصة ظل ولاية خاص الخواص وهي ولاية الاولياء وهاتين المرتبتين مع اصالتهما في الانبياء
انبياء ليست ظل ولاية الملاء الاعلى ولا ظل نبوة ملاء الاعلى فافهم حقا فانه مما
ينبغي ان يعلم ان لكل مرتبة من الولاية المطلقة ظاهرا وباطنا ثمرة الظاهر التصرف على الخلق
فعلى هذا لفظ الولاية بفتح الواو وظهور صفة الجلال فيه او في حصول ظاهر الولاية العامة
منوط بالعبادة الظاهرة من غير شرط الجمعية القابلية وحصول باطن الولاية العامة مربوط
بالعلم الكسبي من غير شرط حصول الحظ من العلم اللدني وحصول ظاهر الولاية الخاصة العلم
منوط بالعبادة والرياضة الظاهرة بصورة التجريد وان كان هذا التجريد في الباطن ايضا
لكن بشرط الجمعية القلبية وحصول باطن الولاية الخاصة مربوط بالعلم اللدني وان كان طلبا وبالعبادة
ورياضة الباطن التي هي خلوص الاخلاص وترك الهوى بصورة التفريد وان كان هذا التفريد للباطن من جميع
المتمنيات منفردا سواء كان تمني الدنيا الدنية والاخروية وحصول ظاهر ولاية خاص الخواص منوط بالعبادة
والرياضة وهي هنا بالشرائط الكاملة بحقيقة التجريد وحصول باطن هذه الولاية مربوط بالحضور اي حضرة غير معلوم
بعلم هو معدوم الكيفية الذي هو فوق علم معلوم الكيفية ومجهول الكيفية اي العلم اللدني الا بحقيقة التفريد تقرب الحقيقة
بخلو التخيلية اي النقص والمنتهى اي الفضل الحقيقي هو الذي يكون بالله كمن وان كان في المراتب الاخر مثل القطبية الكاملة
والغوثية الاكمل لغيره عليه مرتبة لان جميع علوم ومراتب كمال الخلة الاهلية الى تعلم فضل وقرب وذلك لان اسم
علي غير اهل الخلة المحبوبية التي عبر بها محمد رسول الله صلعم حبيب الله لم يطلق في هذه المرتبة من كمالات باطن ولاية حبيب الله
بكل نهاية العلم بالله وكمال العلم بخفا تو عدم الاشياء نور اولياء الامة الافضل الحقيقي لاهل باطن هذه الولاية
وافضل الصور لاهل الظاهر بهذه الولاية في هذا الموطن بحصول الفقر الحقيقي تبعا وطفيلا ولو جد بسر الفقر
فخري ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وصل

بيان التصرفات

للنقشبندية تصرفات عجيبة من جميع الهمة على المراد فيكون على دقة الهمة والتاثير في باطن الطالب

ورفع

١٦٥

ورفع المرض عن المريض وافاضة التوبة على العاصي والتصرف في قلوب الناس حتى يحبوا ويعظموا
وفي مداركهم حتى تتمثل فيها واقعات عظيمة والاطلاع على نسبة اهل الله من الاحياء
واهل القبور والاشراف على خواطر الناس وما يختلج في الصدور وكشف الوقائع المستقبلة
ودفع البلية النازلة وغيرها واصحاب هذه التصرفات انواع منهم من هو ماذون
مختار باذن الله سبحانه يتصرف باختياره كلما ارادوا وايما ارادوا وحيثما ارادوا وتوصل
الى الفناء والمحو ومنهم من لا يتصرف في احد وامر الا بامر من الله تعالى ومنهم من يغلب عليه
حاله فيتصرف في غلبة الحال فيتاثر المريدون بتصرفه فمن لم يكن ماذونا ومختارا ولا مغلوبا
لم يتصد منه التصرف والتصرفات الموجبة للكمال عند الكبراء تصرفات اصحاب الفناء في بعد
والبقاء به ولها شان عظيم وعند سائرهم فالتاثير في باطن الطالب ان يتوجه الشيخ
الى النفس الناطقة ويصادمها بالهمة التامة القوية ثم يستغرق في نسبته بالجمعية
وهذا بعد ان تكون نفس الشيخ حاملة نسبة من نسب القوم وكانت له ملكة راسخة
فيها فينتقل نسبته الى الطالب على حسب استعداده ومنهم من يشوب بهذا التوجه
الذكر والضرب على قلب الطالب واذا غاب الطالب فانهم يتخيلون صورته ويتوجهون اليها
واما الهمة فعبارة عن اجتماع الخواطر وتاكد العزيمة بصورة التمني والطلب بحيث
لا يخطر في القلب خاطر سوى هذا المراد كطلب الماء العطشان واما رفع المرض فطريقه
ان يتخيل نفسه المريض وان به هذا المرض ويجمع الهمة بحيث لا يخطر في قلبه خطرة
دون هذا فان المرض ينتقل اليه وهذا من عجائب صنع الله سبحانه في خلقه ثم
يستشفي منه تعالى او يتوجه الى رفع ذلك المرض عنه واما افاضة التوبة فطريقه
ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويتوجه بالتضرع والانكسار الى الله سبحانه ويطلب منه
ان يظهر ذلك على عاص ويزيله عنه وان يتخيل نفسه ذلك العاصي الى ان افاضت
نفسه الى نفسه ووقع بين النفسين اتصال تام ثم يستانف ويرجع فيندم
ويستغفر الله فان ذلك العاصي يتوب عن قريب بعون الله سبحانه واما التصرف

في تغير الهمة

في قلوب الناس حتى يحبوه او في مداركهم حتى يتمثل فيها الواقعات فطريقه ان يصادم
نفس الطالب بقوة الهمة ويجعلها متصلة بنفسه ثم يتخيل صورة الواقعة او المحبة و
يتوجه اليها بمجامع قلبه فان هذا المتوجه اليه يباشر فيه الحب ويتمثل له الواقعة
واما الاطلاع على نسبة اهل الله فطريقه ان يجلس بين يديه ان كان حيا وعند قبره
ان كان ميتا ويقرأ سورة وآية الكرسي وسورة الاخلاص اثنا عشر مرة
ويفرغ نفسه من كل نسبة ويفضي روحه الى روح هذا الشخص زمانا حتى يتصل بها
ويختلط ثم يرجع الى نفسه فكلما وجد فيها من الكيفية فهي نسبة هذا الشخص لا محالة
ان وجد كيفية الايمان او الصلوة او الصوم او العلم الديني يقولون حصل منه
نسبة الاسلام والديانة والعلم وان وجد المحبة والعشق يقولون وجد منه
نسبة الجذبة واما الاشراف على الخواطر فطريقه ان يفرغ نفسه من كل حديث
وخاطر ويفضي بنفسه الى نفس ذلك الشخص فان اختلج في نفسه حديث قبل
الانعكاس فهو خاطره واما كشف الوقايع المستقبلة فطريقه ان يفرغ نفسه من
كل شيء الا انتظار معرفة هذه الواقعة فاذا انقطع عن كل حديث وكان
الانتظار كطلب الماء للعطشان جعل يربو بنفسه زمانا بعد زمان الى الملاء الاعلى علیہ ص
والسافل بقدر استعداده ويتجرد اليهم فانه عن قريب ينكشف الامر بهتف هاتف
او رؤية واقعة في اليقظة او رؤيا في المنام واما دفع البلية النازلة فطريقه
ان يتخيل تلك البلية بصورتها المثالية ويتخيل مصادمتها ودفعها بقوة
ثم يجمع همته على ذلك ويربو بنفسه زمانا بعد زمان الى حيز الملاء الاعلى والسافل
ويتجرد اليهم فانها عن قريب تندفع وشرط هذه التصرفات وما يجري مجراها
اتصال نفس المؤثر بنفس المؤثر فيه والالمام بها والافضاء اليها واصحاب
التجرد عن غواشي البدن يعرفون هذا الاتصال ويقدرون على تحصيله

وصل

١٦٩
وصل في طريق تربية نسبتهم الباطنية وحفظ الدوقات طريق تربية النسبة الباطنية وهو
ان السالك لما اراد ان يشتغل بها يتخيل اولا صورة الشخص الذي وجد منه تلك النسبة الى
ان يظهر اثر حرارة كيفيتهم المعهودة فيحفظ ذلك الخيال ولا ينفيه ويتوجه بجميع الهمة معا فظ مع ص
ذلك الخيال الى القلب الحقيقي في هذه الحالة تتوجه كيفية الغيبة والسكر فليتم نفسه
تلك الغيبة والسكر وكلما تزداد تلك النسبة وحصلت قوة يقل شعوره بهذا العالم ويسمو
بالعدم والغيبة واذا وصلت الى ان لم يبق علي وجود الغير شعورا سموها فناء وان حلت
في هذا الاثناء ونحوه تفرقة او وسوسة او قبض ينفيها بالتوجه الى حقيقة القلب وان لم ينف
التجار الى صورة ذلك الشخص الى ان تظهر تلك النسبة فتندفع والا يغتسل بالماء البارد
وان لم يقدر على ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار فيدخل الخلوة ويصلي ركعتين ويستغفر
بالتضرع والاستكانة ويتوجه الى حالة ووقته وان لم يجد الوقت واستمرت التفرقة
فيقول يا فعال يا قلب بالشد والمد وان لم ترتفع بذلك فليعلم ان هذه التفرقة منه تعالى وليفنى
في ذلك المفرق ويستغرق فيه فيصير فرعين يجمع حينئذ وقل ان تبقى معه هذه الملاحظة وان لم
ترتفع بذلك ~~فليعلم ان هذه التفرقة منه تعالى وليفن في ذلك المفرق~~ فيشتغل بالنفي والاثبات
خفية بملاحظة لا موجود الا الله فانها ترتفع بعون الله وقوته لانها لما كانت موجودا
من الموجودات كانت من ظهورات الحق وان كانت باطلة قال الشيخ ابو يزيد قدس سره
لا تنكر الباطل في طوره فانه من بعض ظهوراته ولا شك ان يحصل لها الذوق ويحصل النسبة
وتغلب وان لم ترتفع بذلك خفية يشتغل به جهرا ويدخل اسم الذات في القلب يشتغل به الى
ان تحل وان كانت الخطرة متعلقة بالاعمال كالميل الى شراء شيء ونحوه مما هو مباح
شرعا فليبادر بفعله ويخرجها من قلبه حتى يكون كعدو ويبذل جهده في دفعه واسبابها
الصحبة والتعلق بالاغيار وبهذا امنعوا منها ونفي ثلثة خواطر لازمة على المريد
الخطرة النفسانية والشيطانية والملكية واثبات الخاطر الحقاني واجب عليه فليكن

ليس شيء اعز من الوقت

دائما مراقبا خواطره لا يترك خطرة تمر على قلبه والمقصود ان يكون مراعيا لوقته فليس شيء
اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع واذا فات الوقت لا يستدرك والله ما فات منه فيمكن
ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلوة وتلاوة القران واكابر الطريقة اختاروا
من جملة وظيفة القران في الليل الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين
ومن جملة وظيفة القران في النهار سورة يس قال الخواجه علي الراميتني اذا اتفقت ثلثة
قلوب على امر حصل قلب القران وقلب العبد وقلب الليل ولو قرء يس في التهجد حصل ذلك المعنى
ومن جملة وظائف الصلوة صلوة التهجد والاشراق والاستخارة والضحى وفي صلوة التهجد
رغائب وفضائل لا تعد ولا تحصى وانها من داب الصالحين وسنة جميع الانبياء والمرسلين
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وهي اثنتا عشرة ركعة ان امكن يقرء في كل ركعة يس
والا ففي ثمان ركعة في الاولى الى واجر كريم وفي الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة
الى جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى فهي فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم
يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة
الى اخر السورة وفيما بقي منها يقرء في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلثا وكان
تلاوته صلى الله عليه وسلم للقران وكذا تلاوة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في صلوة
الليل وكان حزب تلاوته صلى الله عليه وسلم كل ليلة بخواتيم كاف الى اخر القران واحيانا
تقيم باية ويصبح بها وكان له في صلوة الليل اطوار ولا يصلي التهجد اقل من اربع
ركعات ووقته الثلث الاخير من الليل ولا يكون الا بعد النوم لانه من الهجود
واذا صلى جلس جلسة صلوتية متوجها الى القبلة الى الصبح ويشتغل بمراقبته
وذكره وان غلبه النوم نام لكنه يقوم قبل الصبح ويتوضأ ثم يصلي سنة الصبح في
بيته ويشتغل بالاستغفار خفية كما هو طريق اهل هذه السلسلة فيذهب الى المسجد
مستغفرا في طريقه واذا صلى المكتوبة جلس مكانه مشتغلا بوظيفته الباطنية

وخاتم سورة البقرة وخاتم الحشر

هجود
شب خفتن و شب
بيدار شدن ١٢
رشيدي

ان وجد الجمعية

ان وجد الجمعية والا اتى بيته واشتغل بوظيفته الى ان تطلع الشمس وارتفع
قدر رمح او رمحين ويجدد وضوءه فيصلي ركعتين او اكثر تطوعا
كلها من سنة الضحى الا انه خص اسم صلوة الاشراق بما يصلي
اوان شروق الشمس وبياض شعاعها وصلوة الضحى بما يصلي
في وقت الرمضاء عرفا عاما ويقول بعدها اللهم بك احاول وبك اصاول
وبك اقاتل رب اغفرلي وتب علي انك انت التواب الغفور الرحيم مائة
ثم يصلي بعد ذلك صلوة الاستخارة وهي طلب الخير من الله سبحانه وهي سنة
مسنونة في جميع الامور المهمة الدينية والدنيوية فما خاب من استخار
وهي علامة السعادة والرضا في حضرت الله سبحانه والاصل فيها
هي الصلوة والدعاء وقد يكتفى بالدعاء فقط عند الضرورة والسرعة و
يستخير سبعا او ثلثا وهو ادناها ثم يمضي لما ينشرح له قلبه وينشرح له
صدره وهي ركعتان على الاكثر وفي رواية اربع ركعات ويقرء
في الاولى الفاتحة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة الى اخر الايات الثلث الى قوله واليه ترجعون وفي
الثانية بعد الفاتحة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا الاية وفي رواية في الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعدها قل هو الله احد ثم يدعو بالدعاء
المأثورة فهو معروف واذا كان له بعد ذلك مهم دنيوي
كاسباب المعيشة يتوجه اليه مع الحضور واليقظة
وقد ورد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويقول
اللهم كن وجهتي في كل جهة ومقصدي في كل قصد و

مرة

اي

قد يكتفى بالدعاء

الكافرون

وغايتي في كل سعي وملجائي وملاذي في كل شدة وهو وكيلي في كل امر
وتولني تولي محبة وعناية في كل حال واذا فرغ من المهمات
الدنيوية توضأ وضوءا جديدا ودخل خلوته واول ما يجلس
يستحضر شيخه ثم يشتغل بوظيفته من الذكر والمراقبة واذا
صار وقت الرمضاء يصلي صلوة الضحى ولا يصليها
المنافق ولا يحافظ عليها الا الاواب واقلها ركعتين ثم
اربع ركعات ثم ست ثم ثمان ثم عشر وغايتها
اثنتا عشرة ركعة سنة ثم ما شاء الى ان يستغرق الوقت
كقيام الليل تطوعا وكان عبد الله بن غالب رضي الله تعالى
عنه يصلي الضحى مائة ركعة وورد في القراءة فيها و
والشمس وضحها و والضحى واية الكرسي والكافرون
والاخلاص واختار المشائخ النقشبندية منها
قراءة سورة الاخلاص ثلثا في كل ركعة وبعد الصلوة
ان حضر الطعام اكل وان اكل مع اصحابه كان احسن
والا فمع اهله واولاده ولا يأكل وحده مهما
امكن ثم ينام قيلولة واذا زالت الشمس
عن كبد السماء يتوضأ ويحضر المسجد اول وقت
الظهر للصلوة جماعة يصلي قبل المكتوبة
اربع ركعات بتسليمة وهو الارجح
يطيل فيها القراءة فيقرأ سورتين
من الطوال او من المئين وافضلها

اي من السور التي في كل واحدة منها مائة اية

في شدة

في شدة الحر واول الزوال فانها ساعة تفتح فيها
ابواب السماء ثم ان كان له حاجة قضاها الى صلوة
العصر ثم يحضر المسجد اول الوقت فيصلي العصر
جماعة ويجلس بعدها في مكانه ويشتغل
بوظيفته الباطنية ولا يضيع هذا الوقت
بقدر الامكان ويحاسب نفسه فيه ويصلي
بعد صلوة المغرب ست ركعات وقال
الفقهاء باستحبابها وهو ارجح وفي رواية
عشر ركعات وفي رواية عشرين ركعة وفي
احياء الوقت بالصلوة وتلاوة القران ونحوها
من العبادات رغائب وفضائل ولا يصرف
فيما لا يعني ولا ينام فيه الا لضرورة ونية
صالحة كحضور قلبه في قيام الليل
ونحوه ولا يشتغل فيه باكل وشرب الا اذا كان
صائما فبقدر ما يقوم به الصلب للعبادات
من لقيمات ضرورية وحفظ ما بين العشائين
عند القوم من اهم المهمات وبعد صلوة العشاء
يقرأ في فراشه قل يا ايها الكافرون والمعوذتين
واخر سورة الحشر واخر سورة البقرة مع الحضور
وينام مشتغلا بالذكر والمراقبة ويقول قبل
نومه هذا الاستغفار استغفر الله الذي لا اله

الا هو الحي القيوم واتوب اليه من احوال الصوفي الذي هو صاحب
الشغل لا الصوفي فارغ البال فانه ينبغي له ان يكون مستغرقا مستهلكا
في الحق سبحانه

صحيح البياض

فصل في اذكار طريقة المشائخ الجشتية وهم اصحاب امام الطريقة خواجه معين الدين
حسن الجشتي وخنت قرية شيوخهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين قالوا للذكر شروط منها
ان المريد قبل البيعة يصوم يوما والاولى ان يكون يوم الخميس فهو افضل ويستغفر عشرا
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا وعند البعض يصوم ثلثة ايام ويستغفر فيها ماية
الف مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات الى الماية ثم يغتسل او يتوضا
فيحضر عند الشيخ ومنها رعاية ترتيب الذكر في الانتقال من موضع الى موضع ومنها اعتقاد
ان الذكر الذي يلقنه الشيخ انما وصل اليه معنعنة عن سر الله الاعظم عليه الصلوة والسلام
وانا سائر على اثرهم سأصل الى دولة الجمعية بطفيلهم ولا ارجع منهم في حال من
الاحوال الى الابد ومنها سد حواس الباطن وتعطيلها بالذكر حتى يستوي في الذكر ظاهرا
وباطنا ومنها المداومة على الذكر ليلا ونهارا خصوصا بعد الصلوة الخمس جهرا ومنها
جمع الهمة وفهم المعنى وهو اعظم الشرائط في الذكر فعلى المريد بهذه الشرائط واذا
حضر الى الشيخ ليلقنه يامره الشيخ بان يجدد الوضوء ويقول استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه واساله التوبة ثلثا ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثا والافضل ان يصلي عليه ماية ويقول واحدة يا جليل من كل جليل ويا عزيز من كل عزيز
ويا قديم من كل قديم خلصنا من النار ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلثا ثم يقول
ان الله سبحانه قال في محكم كتابه فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاجتهد ان
لا ياتي عليك زمان الا وانت ذاكر وورد في الصحيح اذكروا الله بكل حجر ومدر وورد عندهم
ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله ثم يقول اعلم ان اللطيفة القلبية موضوعة
تحت الثدي الايسر باصبعين ولها بابان باب فوقاني وهو ما يلي الجسد وباب
تحتاني وهو ما يلي الروح اما الباب الفوقاني ففتحه بالذكر الجلي واما الباب التحتاني

فتصحح بالذكر الخفي ثم يلقنه الشيخ وينبغي ان يذكر الشيخ اولا ثلثا والمريد يسمع ثم يذكر المريد
ثلثا والشيخ يسمع وذلك لانهم قالوا جاء علي رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلني الى اقرب الطرق الى الله تعالى وافضلها عند الله واسهلها العباده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غمض عينيك واستمع مني ثلث مرات فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ثلث مرة
وعلي يسمع ثم قال علي كرم الله وجهه لا اله الا الله ثلث مرة والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع
ثم لقن علي كرم الله وجهه الحسن البصري وهكذا حتى وصل الينا فهذا الحديث انما وجدناه
عند هؤلاء المشايخ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلى اصطلاح اهل الحديث فيه بحث
طويل لانه غريب غاية الغربة ومنقطع شدة الانقطاع وفي الفاظه ركاكة وفي اتصال
البصري بعلي رضي الله تعالى عنه اختلاف وقد طوينا كشح المقال في تحقيق اتصاله بعلي
كرم الله وجهه واكرم مثواه في رسائلنا وحاصل ذلك ان المثبت مقدم على النافي
اذا كان معه زيادة علم فافهم وطريق الذكر الجلي ان يجلس متربعا ويأخذ العصب
الذي يسمى بكيماس بابهام الرجل اليمنى والتي تليها او يجلس جلسة الصلوة
مستقبل القبلة باجتماع العزيمة ثم يقول لا اله الا الله بالشد والمد واخراج القوة باجتماع
من داخل القلب يخرج لفظة لا من السرة ويمدها الى المنكب الايمن ولفظة اله من ام الدماغ
يشير بذلك انه يخرج حب كل شيء سوى الله سبحانه من الباطن ويلقيه خلفه فيتنفس نفسا آخر
فيضرب في القلب بالشدة والقوة قائلا الا الله ويلاحظ المبتدي نفي المعبودية عن
غير الله تعالى والمتوسط نفي المقصودية والمنتهي نفي الوجود ويراعي في الذكر الشروط
المذكورة واعظمها جمع الهمة وفهم المعنى وينبغي للذاكر ان لا يقلل الطعام جدا
بل يكفيه ان يخلي ربع المعدة وينبغي له ان يأكل شيئا من الدسم لئلا تيبس دماغه واذا
اراد ان يشتغل بحفظ الانفاس ويسمونه بالفارسية پاس انفاس فليكن مستيقظا
واقفا على انفاسه فكلما خرج النفس فيقول مع خروجه لا اله كأنه يخرج محبة كل شيء

سوى الله تعالى

سوى الله تعالى سبحانه من باطنه واذا دخل النفس فيقول مع دخوله الا الله كأنه يدخل ويثبت
محبته الله تعالى في قلبه قالوا والركن الاعظم في السلوك ربط القلب بالشيخ على وصف المحبة و
التعظيم وملاحظة صورته فاذا تنور باطن المريد بنور الذكر امره بالمراقبة وهي
مشتقة من الرقيب سميت بهذا الاسم لان السالك يراقب قلبه ويراقب الله تعالى كما ان الله
سبحانه يراقبه فيقول بلسانه او يخيل بقلبه الله حاضري الله ناظري الله شاهدي الله
معي واذا حصل له الملكة يقول بلسانه او يخيل الا انه بكل شيء محيط
وهو شاهد ثم يشتغل بها الى ان حصلت له الملكة فيها ثم يقول بلسانه او يخيل انه حاضر
وهو شاهد قال الخليفة قال المشايخ من اراد الدخول في الاربعينية يلزمه مراعاة
امور دوام الصيام ودوام القيام وتقليل الكلام والطعام والمنام والصحبة
مع الانام والمواظبة على الوضوء في حالات اليقظة وعند المنام وربط القلب
مع الشيخ على الدوام وترك الغفلة راسا حتى يكون عنده من المحارم فاذا دخل في الحجرة
رجله اليمنى يتعوذ ويسمي ويقرأ سورة الناس ثلث مرة واذا ادخل رجله اليسرى
قال اللهم انت وليي في الدنيا والآخرة كن لي كما كنت لمحمد صلى الله عليه وسلم وارزقني
محبتك اللهم ارزقني حبك واشغلني بجمالك واجعلني من المخلصين اللهم احي نفسي بجذبات
ذاتك يا انيس من لا انيس له رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فيقوم على
المصلى ويقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
انا من المشركين احدى وعشرين مرة ثم يركع ركعتين يقرء في الاولى اية الكرسي
وفي الثانية امن الرسول ثم يسجد سجدة طويلة ويجتهد في الدعاء ثم يقول يا فتاح
يا فتاح خمسمائة مرة ثم يشتغل بالاذكار المذكورة والاشغال وقالوا اذا اراد
ان ينكشف عليه حال الميت او ان يستفيض من اهل القبر عليه شيئا فطريقه انه
اذا اراد ان يدخل المقبرة يصلي ركعتين يقرأ فيهما سورة انا فتحنا ثم يجلس

الميت مستدبره

مستقبل القبلة فيقرأ سورة الملك ويكبر ويهلل ويقرأ سورة الفاتحة احدى عشرة مرة
ثم يقرب من الميت فيقول يا رب يا رب احدى وعشرين مرة ثم يقول يا روح ليضربه في السماء
ويا روح الروح ليضربه في القلب حتى يجد انشراحا ونورا ثم ينتظر لما يفيض من صاحب القبر
على قلبه ولعروض الحاجات الصعبة وحل المشكلات المعضلة عندهم صلوة تسمى
صلوة كن فيكون وطريقها ان يركع كل ليلة من ليالي الاربعاء والخميس والجمعة
ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة مرة والاخلاص مائة مرة وفي الثانية الفاتحة
مائة مرة والاخلاص مرة ويقول مائة مرة يا مسهل العثرات ويا منور الظلمات
ويستغفر مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو الله عز وجل بحضور
القلب فاذا كانت الليلة الثالثة فعل هذا ثم حسر العمامة عن راسه ويجعل كمه في
عنقه ويبكي ويدعو الله لحاجته خمسين مرة فانه يرجى ان يستجاب له بفضل الله ولطفه
هو تعالى اعلم وعلمه احكم فصل في اذكار الطريقة الشاذلية يقول قبل
الشروع في الذكر يا رب انت الله يا رب انت الله يسر لنا علم لا اله الا الله ثلثا
فصاعدا الى احد عشر مرة ثم يتعوذ قاصد التلاوة ثم ليقل اثره قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ويقرأ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كل واحدة
ثلثة وثلثين مرة ثم يقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقرأ الفاتحة
والاخلاص لارواح المشايخ وكافة اهل الاسلام رضي الله عنهم ثم يرفع يديه بحضور
القلب ويقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث سبعين مرة او سبع مرة
ثم يشرع في ذكر النفي والاثبات وطريق ذكره على ضربين الضرب الاول
باحضار معناه بقلبه مع كل مرة يقول بلسانه لا اله الا الله ويذكر بقلبه لا معبود
الا الله ثم يقول بلسانه لا اله الا الله ويذكر بقلبه لا موجود الا الله ثم يقول
بلسانه لا اله الا الله ويذكر بقلبه لا مشهود الا الله والضرب الثاني ان

المنسوبة الى السيد ابي الحسن علي بن محمد الشاذلي فاعمالها الرياضات بالزهد والمجاهدة وكثرة الصوم وتقليل النوم والخروج الى الصحراء والاقامة عند القبور وترك الكتب واكثر وردهم تلاوة القران وقراءة الحزب المنسوب اليه والذكر

يبدا من تحت

ان يبدأ من تحت السرة لا النافية ويبين الهمزة المكسورة بحيث يقول من اقصى
الحلق ويفتح ها لا اله بسكتة لطيفة بنوي نفي الالهة الباطلة ثم يلوي عنقه وينوي
اثبات الحق بضرب الجلالة على الجانب الايسر فوق الثدي ويبين همزة حرف الاستثناء
ويمد على الجلالة مدا لطيفا وهكذا ويداوم ثم بعد الفراغ من الذكر يقرأ هذا الدعاء الهي
بجلالك وبجمال انسك وبنظرك الى اوليائك وبقربك لدى اصفيائك وبشوقك الى مشتاقيك
وبمحبتك لطالبيك ان تنور قلوبنا بنور معرفتك وتجعلنا من اهل حضورك حتى تيسر لنا
سباحة بحار الانوار وتهيئ لنا اخراج درر الاسرار اللهم شرفنا بمشاهدة جمالك
وخلعة وصالك وارزقنا نعمة لقائك واحشرنا في زمرة اوليائك اللهم طهر عن محبة
الدنيا قلوبنا وبصر عيوبنا بعيوننا اللهم زين ظواهرنا بطاعتك وبواطننا بخشيتك و
قلوبنا بمعرفتك اللهم صغر الدنيا في اعيننا وعظم جلالك في قلوبنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم سبحان
ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويمسح اليدين
على وجهه بعد الفراغ من الذكر ويختم بالكلمة التمجيد ثلث مرات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان هذه الادعية للطالب فهو المراد
والا فيقول قبل الشروع في الذكر اولا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلث مرات ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثم يقول استغفر الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وخاطرا وناظرا ثم يقول
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وبارك وسلم ثلث مرات ثم يقول
يا غياث المستغيثين اغثني ثلث مرات ثم يقول سبحان الملك القدوس الخلاق
الفعال سبع مرات ويقول في السابعة ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز ثم يقول بنية التلاوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه لا اله الا الله

[illegible] قدس سره

بكثرة [illegible]

ثم يقول بعد الذكر اللهم انك قلت فاذكروني اذكركم وقد ذكرناك على قدر قلة عقلنا
وعلمنا وفهمنا فاذكرنا على قدر سعة رحمتك وفضلك ومغفرتك وافتح مسامع
قلوبنا لذكرك يا خير الذاكرين ويا ارحم الراحمين واذا حصل له الانس بالذكر ورسوخ
معنى الذكر في النفس والقلب والعمل بمقتضى معناه ودفع الخواطر الردية ساغ له
ان يشتغل بالمراقبة لان هذه فوائد الذكر ومن اراد صرف الخواطر فليضع يده
على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ويحفظ ايات المراقبة
وهي وهو معكم اينما كنتم اينما تولوا فثم وجه الله الم يعلم بان الله يرى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد والله بكل شيء محيط وفي انفسكم افلا تبصرون
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة الاية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت

فصل في اذكار الطريقة الغزالية وهي ثلثة انواع النوع الاول
النفي والاثبات والثاني اسم الجلالة والثالث هو وذلك بحسب منازل
السالك وهي ثلثة عالم الفناء وعالم الجذبة وعالم القبضة فيبداء ويواظب
اولا بذكر لا اله الا الله لان المستولي عليه عالم الوجود العدلي وصفاته جبروت
المذمومة وكلمة لا اله الا الله خاصيتها في النفي والمحو فما دام في عالم
الفناء فله النفي والمحو احوج لان الغالب عليه صفاته المذمومة
فاذا واظب على النفي والاثبات ينفي وجوده ويمحو صفاته المذمومة
الا انه بنفسه تبقى فيه وهذا ذكر كاشف للقلوب وقوت للقلوب
ثم يواظب على قول الله الله لان المستولي عليه عالم وجوده الفضلي و
صفاته المحمودة وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه وهو
مفتقر اليهما وهذا ذكر كاشف للارواح وقوت الارواح فاذا حصل له

هذه النعمة

المنسوبة الى الشيخ الامام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله سره العزيز

هذه النعمة يترقى الى ذكر هو هو ويفنى في الهوية المطلقة واختصاص عالم القبضة
بذكر هو لانه متى وصل الى هذا العالم تذهب عنه كدورات صفاته العدلية وتشرق
عليه انوار صفاته الفضلية ويتصل به تصرف الحق سبحانه من غير واسطة ويصير
السالك معدوما بالاضافة الى نفسه موجودا بالاضافة الى الله سبحانه فانيا بالاضافة
الى نفسه باقيا بالاضافة الى الله فجعل ذكر السالك في هذا العالم هو هو لان الموجود هو
الباقي هو وهذا ذكر كاشف للاسرار وقوت للاسرار ولعلك تسئل من الوجود
العدلي والفضلي ما هما فاقول قال اصحاب هذه الطريقة ان لك في كشف ظلمات
~~الشرك نفي لا اله على اثبات وجودك الفضلي اذهب نوره اعوذ بالله منه~~
~~وصار عليها ولما طلعت شمس الوحدانية على بروج الفوائد في سماء الا لله~~
~~عليك وجودك العدلي اذهب ظلمة فصار فضليا~~ فوجودك المذموم عدلي
ووجودك المحمود فضلي وعالم النفس والبشرية والطبع مهاوي ودركات لعالم
العدل وعالم القلب والروح والسر معارج ودرجات لعالم الفضل فا
القلب معراج المريدين وعالم الروح معراج الصديقين وعالم السر معراج
المرادين وان شئت تقول عالم القلب معراج اهل البداية وعالم الروح
معراج اهل التوسط وعالم السر معراج اهل الوصول والنهاية وان شئت
تقول عالم القلب معراج التوابين وعالم الروح معراج المحبين وعالم السر معراج
العارفين انتهى ما قالوا فصل في اذكار الطريقة الخلوتية
هي مثل اذكار الطريقة القادرية من النفي والاثبات والاسم الجلالة
الا ان هذه الاسماء الاربعة وهو حق وحي وقيوم وقهار زائدة عليها
والفرق من ذكر الى ذكر بعد الملكة في الاول واعلم انه قال المشايخ من الخلوتية
ان النفوس سبعة امارة ولوامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية وكاملة

عالم وجودك الفضلي هو الوجود النوراني
وعالم وجودك العدلي هو الوجود الظلماني
عالم وجودك الفضلي هو بمنزلة العالم
العلوي وعالم وجودك العدلي
هو بمنزلة العالم السفلي ح

المنسوبة الى الشيخ محمد الخلوتي ح

بنوا اعمالهم في هذه الطريقة التخلي عن
المجالسات والرسوم والعادات
والاكتفاء بما قل مما يخلص ذمته عن
الواجبات كالجماعة في مسجد البيت
مع الناس سيما اذا لم يبرز الى
المساجد والجماعات وترك سعي اسباب
المعاش والتردد عند اهل الدولات
ودوام الخضوع والخشوع للرب تعالى ح

٦ وهي التي ذكرت م

ووضع المشائخ بحذائها الاذكار السبعة لترتفع الحجب النفسانية اي الحاصلة من النفوس
السبعة وهذا اخفى فينبغي ان يعلم ان من عظائم اصول مذاهب الصوفية في مسائل
علم الشريعة والطريقة والحقيقة جميعا انما هو معرفة نفس الانسان التي هي مقصود
الشارع تعالى بالخلق وبعث الانبياء والكتب والرسل اليه وهو المخاطب والنبي
والمؤمن والكافر والعاصي وهو جسماني مخلوق من لطائف اجزاء العناصر

٨ خلاصته م

الاربعة في عالم الخلق وما قيل انه مخلوق من التراب والطين والماء والمني عند المليين
جميعا وعليه اجماع سائر الانبياء والرسل واممهم وعلمائهم ليس بمعارض لما قلنا عند
التحقيق لان المني لا يخلو من العنصر الناري والهوائي اذا عرفت ذلك فاعلم
ان بعض المتاخرين من الصوفية الجهال زعموا ان لكل انسان على حدة سبعة انفس
كما مر وقال بعضهم ثلثة انفس امارة ولوامة ومطمئنة فالامارة كافرة لا ياتي
منها الا المعاصي واللوامة نادمة على المعاصي والمطمئنة مؤمنة لا ياتي منها
الا الطاعات وهذا جهل بعيد مخالف للاسلام والمسلمين جميعا لانه يلزم من ذلك
ان يكون كل انسان في الجنة والنار وما بينهما والنفس الكافرة الامارة في النار
والنفس المطمئنة في الجنة واللوامة بين الجنة والنار وهذا مع انه كفر فهو تسوية
بين الانبياء والكفرة وانه حشو بعيد من العقل والدين والصحيح ان نفس كل واحد
من الناس واحدة وهي توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها فانها
اذا تخلفت عن الامر التكليفي وعصت وجاوزت بالسيئات ورات الثواب
في فعلها سميت النفس الامارة واذا انقادت للقلب وتقلدته واطاعته وا
قترفت خطيئة وظلما وعرفت ان الثواب في ترك ذلك لكن تجد من نفسها
منازعة من الاقلاع لبقاء حجابها من التمرد والاستعصاء في زوايا طولها
نفسها سميت النفس اللوامة واذا انتزعت منها عرق الكراهة واستاصلت

والطمانت

واطمانت مع القلب وسكنت تحت الامر وقامت على الاستدامة على الطاعات
بحيث لا تجد سبيلا الى تركها ولا طلبا لشيء من المعاصي والنقائص الطبيعية والعادات
الموذية وقبائحها سميت النفس المطمئنة وهي المشار اليها بقوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فدخولها
في العباد المضافين الى الحضرة هو دخولها في زمرة الارواح المقربين المكرمين
الذين لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وذلك لاتصاف هذه
النفس باوصاف المعتكفين على حظيرة القدس وتخلقها باخلاقهم

فصل

في اذكار الطريقة الشطارية يامر المرشد الكامل المسترشد الصادق بالصيام
ثلثة ايام وبالتهليل والاستغفار والصلوة على رسول الله الاعظم عليه الصلوة والسلام
كل منها الف مرة الى ثلثة ايام ثم يغتسل الطالب اخر الليلة ويحضر في خدمة
الشيخ المرشد ويلقنه الشيخ في الخلوة والاذكار في هذه الطريقة كثيرة منها النفي
والاثبات وطريقه على انواع النوع الاول بضربة وطريقه ان يراعي الجلسة
المعهودة في الطريقة العلية القادرية ويحط راسه الى ان يصل اسفل ذقنه
الى خنصره اليسرى مارا على الركبة اليمنى الى ان يصل او القلب تحت الثدي اليسرى
او الكتف اليسرى ويبدا منه قائلا لا اله بالمد والدور مارا على الركبة اليمنى
الى ان يصل الراس الى المنكب اليمنى فيجعل الراس مائلا الى الظهر ويضرب من
هناك بكلمة الا الله على الذي بدا منه فيرفع راسه الى ان يكون مثل الهيئة
الاولى ويتابع هكذا الى ان يشاء ويفتح عينيه حالة النفي وينفي كل من
وقع عليه النظر ويغمض حالة الاثبات ويثبت الحق وعكسهما لاهل البقاء
فاذا اشتغل بهذا الذكر مع ملاحظة الفكر صار العبد فانيا في الحق باقيا و
النوع الثاني بضربتين مع دقيقتين وطريقه بعد رعاية الجلسة المعهودة

٧ الى الله م

٧ المنسوبة الى الشيخ عبد الله الشطاري وسمي به لان الشيخ لما لقنه النفي والاثبات قال الله بل غير الله موجود حتى لقنه فقال انت الشطار ومن ثمة اشتهر بالشطاري

٨ كثيرة نذكر منها قليلة م

دوران الراس ١٢

٩ هي طريقة التخلق باخلاق الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم والاستمداد من الشهود والفناء

والدور المعهود ان يضرب على الفخذ الايسر ثم على المرفق الايسر بالا الله ثم يضرب
بطريق الصولة دقتين في نفسه بحبس النفس وكظم الفم وطريق الدق ان يخرج رأسه
من جميع البدن ثم يدخله مع جميع الجثة ولطريق آخر وهو ان يبداء ما بين
الركبتين بلا ويضرب على الكتف الايمن اله ثم يضرب على الكتف الايسر والفخذ
الايسر بالا الله النوع الثالث بثلث ضربات بثلث دقات براعي الجلسة
المعهودة والدور ويضرب ولا قائلا الا الله على القلب ثم على الركبة
الايسر ثم على الصدر بين الثديين ثم يرفع راسه بطريق الصولة ويدق
ثلث دقات في نفسه بحبس النفس قائلا الا الله ثم يبداء هكذا ثم
هكذا الى ان حصلت له الملكة ولطريق آخر يدير راسه من الركبة اليسرى
قائلا لا اله فذاهبا به من الركبة اليمنى الى المنكب الايمن فيضرب على الركبة
اليسرى قائلا الا الله فيذهب ما بين الركبتين قائلا الا الله فيضرب
على السرة فيمد منه هو الى ام الدماغ فيدق ثلث دقات على الصدر
وهذه دورة واحدة وافاد سيدنا العارف بالله محمد معصوم البشاوري
رحمه الله وافاض علينا من بركاته عند تلقين هذا الذكر ان السالك عند النفي
وجوده تحت لا قدر اصبعين اصبعين والنوع الرابع باربع ضربات براعي
الجلسة المعهودة والدور يضرب قائلا الا الله على الركبة الايمن ثم على
الركبة الايسر ثم ما بين الركبتين ثم على السرة الضربة الاولى بدور الا الله
والضربات الاخر بالا الله متتابعا ويمكن المد الى ان تدخل الضربات
الثلث في نفس واحد فهذه الضربات الاربعة اشارة الى الخطرات
الاربعة الخطرة الشيطانية والنفسانية والملكية والرحمانية ففي الضرب الاول
على الركبة الايسر اشارة الى ثبوت الخطرة الرحمانية وفي الثاني بين الركبتين

يدخل

الخطرة

الايمن اشارة الى نفي الخطرة الملكية وفي الثاني على الركبة
الايسر اشارة الى ثبوت الخطرة الرحمانية وفي
الثالث ما بين الركبتين اشارة الى نفي خطرة

اشارة الى نفي الخطرة الشيطانية وفي الثالث على السرة اشارة الى نفي الخطرة 174
النفسانية وفي الرابع على الركبة الايمن اشارة الى نفي الخطرة الملكية ومما ينبغي
ان يعلم انه اذا تحركت الخطرة الشيطانية فليكثر في تلك الحالة كلمة التمجيد حتى
تندفع الخطرة وان تحركت الخطرة النفسانية فليكثر الاستغفار وليقراء
سورة الاخلاص سبعين مرة حتى تندفع الخطرة وان تقدمت الخطرة الملكية
فليقل احد عشر مرة سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة و
العظمة والهيبة والقدرة والكبرياء والجبروت فحتى تندفع الخطرة
ولثبوت الخطرة الرحمانية يكثر الكلمة الطيبة وللتمكين التجلي ليقول اثنين
وثلثين مرة يا الله نور قلوبنا بنور معرفتك يا الله النوع الخامس
غير متناهي الضرب طريقه بعد رعاية الجلسة والدور المعهودين يوصل
الا الله الى القلب او الكتف الايمن او الركبة الايمن ثم يرفع راسه
وينظر الى السماء ويضرب في نفسه ثم ينظر الى الارض ويضرب على الفخذ
الايسر ويتابع الضربات على تفرق قدر الاصبعين او اربع اصابع
الى ان يصل الى الفخذ الايمن ثم كذلك الى المرفقين والكتف الايمن
ثم على الصدر ثم على المرفق الايسر ثم على الركبة الايسر فيضرب ضربات
متوالية عليها ثم يدور كذلك الى ما شاء الله تعالى فاذا اراد ان
يختم الدورة يصعد من الفخذ الايسر الى السرة ثم الى الصدر ثم يغمض
عينيه ويضرب في نفسه تسعة وتسعين ضربا كل ضرب باسم من الاسماء
التسعة والتسعين الحسنى ثم يفتح ويحصل بهذا الذكر مكاشفة
العلوي والسفلي والبر فيما لا يتناهى وليتعلم سر النظر الى السماء
والارض من المرشد واذا حصل له الملكة في النفي والاثبات

يرتقي الى الاثبات فقط وطريق ذكره ايضا على انواع نذكر منها قليلا
النوع الاول بضربة وهو مجرد [اثبات] مع الفكر وطريقه بعد رعاية الجلسة المعهودة
ان يضرب متوالية قائلا الا الله على الفخذ الايسر او القلب او الكتف الايسر
ويكون فكره في عين هذا الذكر على نقش الجلالة في القلب ويراعي هذا
الفكر وهذه الجلسة دائما في ذكر الاثبات النوع الثاني بضربة ودقة
وطريقه بعد رعاية الجلسة ان يضرب على الفخذ الايسر او القلب او الكتف
قائلا الا الله ويرفع راسه ويدق في نفسه قائلا الا الله كذلك ليشتغل
من غير تخلل الغفلة النوع الثالث بضربتين ودقتين وطريقه بعد
رعاية الجلسة المعهودة ان يوصل راسه الى المرفق الايسر قريبا
من الارض ويضرب قائلا الا الله ويرفع راسه منه ويدق في نفسه
قائلا الا الله ثم يوصل راسه الى المرفق الايمن قريبا من الارض
ويضرب هناك ثم يدق في نفسه يفعل هكذا متواليا النوع الرابع
بثلث ضربات وثلث دقات طريقه ان يضرب قائلا الا الله
على الفخذ الايسر ويدق في نفسه ثم يضرب على الفخذ الايمن ويدق
في نفسه ثم يضرب ما بينهما ويدق في نفسه هكذا يفعل بلا فصل
ليحصل له الذوق والشوق واذا حصل له الملكة في الاثبات
يرتقي في ذكر اسم الذات وطريق ذكره ايضا على انواع النوع
الاول بضرب مجرد بشدة طريقه بعد رعاية الجلسة المعهودة
ان يرفع راسه عن الكتف الايمن ويضرب قائلا الله الله على الجنب
الايسر مع الشدة بحيث يحصل امالة الجنب ويفعل هكذا متواليا
بلا فصل ويفتح عينيه في اثناء الذكر ويكون ناظرا الى معنى قوله

انواعهم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله [عليه وسلم] خلق آدم على صورت الرحمن نظرا جيدا ليحصل له الفناء في الله والبقاء به
النوع الثاني بضرب بحبس النفس طريقه بعد رعاية الجلسة المعهودة ان يضع يديه على
فخذيه ويجذب المعدة الى الفوق بالشدة قائلا الله ثم يرفع راسه مع الظهر والوسط
ويضرب تحت السرة بالشدة قائلا الله هكذا يشتغل به الى ان يذهب عن نفسه ويغيب
النوع الثالث يضرب مع هو بلا مد وطريقه بعد ان يحفظ الجلسة المعهودة يجذب
المعدة الى الفوق قائلا الله ويرفع الراس والوسط ويضرب في نفسه قائلا هو
يفعل هكذا متصلا بلا انفصال ولو قليلا وذلك مشروط ونتائجه عظيمة تظهر
بالعمل النوع الرابع يضرب مع مد هو طريقه بعد رعاية الجلسة المعهودة ان يضرب
على الكتف والجنب الايمن والايسر قائلا الله ومن هنا يرفع راسه الى الكتف الايمن
قائلا هو بنفس رقيق ويوالي بينهما بلا فصل النوع الخامس بثلث ضربات ودق
مع حبس النفس الواحد طريقه بعد رعاية الجلسة المعهودة ان يجذب النفس من تحت
السرة الى الفوق ويضرب على الفخذ الايمن ثم على الايسر ثم بينهما ثم يدق في نفسه
قائلا الله ثلثا ثم يستانف النوع السادس بثلث ضربات وثلث دقات
طريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة ان يجذب المعدة الى الفوق ويحبس النفس ويضرب
على المرفق الايسر ويدق في نفسه ثم على الايمن ويدق في نفسه ثم على السرة ويدق
في نفسه قائلا الله ثم يستانف كذلك واذا حصلت له الملكة الراسخة في ذكر اسم
الذات يرتقي الى ذكر هو وطريقه ايضا على انواع النوع الاول بمده الى الدماغ
وطريقه ان يراعي الجلسة الصلوتية ويضع يديه على فخذيه ويخفض راسه الى ان
يقرب الفخذين ثم يجذب منه تحت السرة هو بالصوت الظاهر مع حبس النفس
الى ان يصل الى ام الدماغ ويقف هناك لمحة ثم يستانف النوع الثاني
بجر النفس مع ملاحظة هو وفكره لا بذكره طريقه بعد رعاية الجلسة المذكورة

ان يخفض راسه بحيث يصل اسفل ذقنه على عظم اعلى الصدر ويجذب نفسه من تحت
السرة الى الفوق ليكر هو وملاحظته لا بذكره ويحبس النفس بحيث لا يخرج منه شيء
ثم يجري النفس ويسيره في جميع اجزائه بذلك الفكر ويحبسه الى منتهى طاقته فيخرج النفس
من الانف بصوت رقيق مع هو ثم يستانف بهذا النوع الثالث بثلث
ضربات مع هو وحي وطريقه بعد حفظ الجلسة المعهودة ان يضرب الى السماء
رافعا راسه ثم الى الارض خافضا راسه قائلا هو ثم يضرب في نفسه قائلا يا حي
ثم يستانف ويداوم هكذا واذا حصلت له الملكة في الاذكار الجهرية يرتقي
الى الذكر الخفي وهو على ضربين الضرب الاول برعاية حفظ النفس ويسمى
بپاس انفاس وطريقه ان يقول بلسان القلب عند خروج النفس صدر الكلمة
الطيبة او صدر اسم الذات وعند دخوله اخرها او اخر اسم الذات وتصور
المعنى على ما يقتضيه المقام يعلم من المرشد الكامل وقالوا المسالك اذا واجهه
مرآت الملكوت قد يتراكم نظر شهوده الغير وقد انعكس فلا بد ان يشتغل
بالنفي والاثبات حتى ينتفي الغير ويتجلى العين وبعضهم يقول [illegible] بدل لا اله
ها وبدل الا الله هو فلا بد من السند من المرشد وقالوا واذا اراد — المشايخ
ان يترقى الى مرتبة الجبروت وتضمحل صفاته في صفات الحق فليكثر ذكر اسم ذات
لتظهر له ثمرة تخلقوا باخلاق الله واذا اراد ان يرتقي الى مرتبة الهوتية
المطلقة الصرفة ويرتفع الشعور الاجمالي والتفصيلي فليكثر ذكره هو
لتحصل له الاستقامة في مقام كان الله ولم يكن معه شيء واذا اراد
ان يشاهد الغيب في مشاهدة الشهادة فليكثر ذكر [illegible] ليظهر له سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم واذا اراد ان يرى وجود الممكن
فانيا ووجود الواجب تعالى باقيا فليكثر ذكر كل من عليها فان ويبقى

وجه ربك ذي الجلال والاكرام واذا اراد ان ترتفع نسبة المرآت ولا يرى
في الغيب والشهادة الا وجودا واحدا فليكثر ذكره هو الظاهر والباطن واذا اراد
ان يرى حقيقة وصلة الازل والابد متصلة بربقة واحدة فليكثر ذكره هو الاول
والآخر والضرب الثاني من الذكر الخفي الذكر القلبي ليس له جلسة معينة وطريقه ان
يحبس نفسه ويجره معدته الى الفوق متصورا اسم الذات ويحرك القلب ثم يضع المعدة — نفسه
بذلك التصور يفعل متواليا كذلك والاذكار في هذه الطريقة كثيرة اكتفينا في هذه
الرسالة على هذه واذا حصل له الملكة في الاذكار يرتقي الى الاشتغال
وهي ايضا كثيرة نذكر منها قليلة الاول شغل فناء الفناء وبقاء البقاء
وطريقه ان يواجه المرآت ويشاهد عكسه ويتفكر ويعلم كما ان وجود هذه الصورة — فيهما
وصفاتها وحركتها وسكونها عكس من عين هذا الشخص كذلك يحكم المؤمن مرآت
المؤمن كل ما يرى في مرآت وجوده هو تجلي ذات الحق وصفاته وافعاله يعني
نسبتنا الى الله تعالى كنسبة ما في المرآت الينا ويستمر في ذلك الشغل المعين وطريقه — شغل
ان ينظر الى الجهات ويتفكر بالتفكر الجيد لا غبار عليه ان الله تعالى حاضر ويحكم
اينما تولوا فثم وجه الله يشاهد ظهور ذاته وصفاته واسمائه ويستغرق في هذا الحضور
الى ان لا يبقى له شعور على الغير ثم اذا افاق ينظر الى جسده ويتفكر كذلك والله
حاضر فيه ويبسط نظره على حاشية انفه ويستغرق في هذا حتى يذهب شعوره
واذا افاق يغمض عينيه ويتفكر انه معي كذلك ويلاحظ معنى وهو معكم اينما كنتم
الثالث شغل شرب الشطار وطريقه ان يفني نفسه في ذات الحق حتى لا يبقى
في نظر شهوده غير الحق سبحانه ويرى ذات الحق سبحانه ابطن البطون بالمعنى
الجيد ويحبس الحواس عن الجهات كلها ويستغرق في هذا الشهود بحيث لا يبقى
شعوره على شيء آخر واذا حصل له التنزل من ذلك المقام يحصل له الشعور في الجملة

فينزل في مرتبة البرزخ الكبرى ويتصور باطنه البرزخ والحقيقة المحمدية على
صاحبها الصلوات والتحيات ويعلم ان ذلك الذات بالجلال والجمال
الذاتي تجلت في باطن السالك ويخل الحواس واذا ظهر له ظهور جميع الاسماء الذاتية
فيفتح عينيه وينظر الى بدنه ويلاحظ البرزخ الصغرى الذي هي وحدة جامعة
وحقيقة ادم عليه السلام فكل صفة ظهرت وتجلت عليه تثبته بطريق
قرب النوافل ويكون ناظرا على ان الله خلق ادم على صورته لتنكشف عليه اسرار الباطن
ثم يترقى من الحقيقة الانسانية ويعرج الى الحقيقة المحمدية ويترقى منها الى مرتبة
الذات المطلق بهذا الشغل ويسير في هذه المراتب حتى تنكشف عليه حالات
هذه المقامات ويحصل له الوصول الى الاصول ثم الى ما شاء الله تعالى
الرابع شغل تجليات الاسماء الالهية وطريقه ان يغمض الذات الاحد
المتصف بصفة الصمدية بباطنه الجلال وظاهره الجمال واذا اراد ان
يتصف بالجلال يغمض عينيه ويجعل جميع الاشياء تحت كل من عليها فان
ويستغرق في هذه الملاحظة حتى يذهب عنه شعوره واذا اراد ان يتصف
بالجمال يفتح عينيه ويشاهد تجليات الجمال في الجهات الست بمقتضى قوله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله الخامس شغل الصفات السبعة وطريق
شغلها على نوعين النوع الاول ان يكون دائما حاضر الوقت واذا
ظهرت وتجلت له صفة من الصفات السبعة يتخلق به ويتحقق النوع
الثاني ان يتصف اسم الذات بالصفات بهذا الطريق الله سميع الله بصير
الى آخرها ثم يعرج الى الذات السادس شغل الصفات السبعة بطريق العوام
والخواص وخواص الخواص قالوا اما طريق العوام فهو ان يرى الفعل منه
كما هو مقتضى قوله تعالى قل كل من عند الله وطريق الخواص هو ان يرى الحق

الله ونفسه

الله ونفسه فاعلا ويسمونه قرب النوافل وطريق خاص الخواص هو ان يرى الحق
فاعلا ونفسه آلة ويسمونه قرب الفرائض السابع شغل الخلوة في الجلوة سميت
بالفارسية خلوت در انجمن وطريقه ان يكون حاضرا في الخلاء والملاء وفي هذا
التصور هو انه حاضر بحضوره وناظر بنظره شاهد بشهوده يعني موجود بوجوده الثامن
شغل العينين اذا جاوز عن هذه الاشغال ينبغي ان يشتغل بالعينين لان نهاية الصوفي
هو الله سبحانه لان حاله في الغيب والشهادة سواء فيكون وصفه كل شيء هالك
الا وجهه واينما تولوا فثم وجه الله وطريق شغله ان ينظر الى شيء فيغمض عينيه ويتصور
كل شيء هالك الا وجهه الذي هو عين مرتبة الذات ويستغرق حتى لا يبقى له شعور على الغير
فيفتح عينيه ويتصور اينما تولوا فثم وجه الله ويلاحظ تلك الذات تعالت وتقدست
ظهرت وتجلت في الظاهر فاذا حصل له تشويش من الظاهر والكثرة يسير الى الباطن
ومن الباطن الى الظاهر لئلا يحصل التشويش فليكن في شغل المبدا والمعاد مستغرقا في
طريق الترقي والتنزل وهذا الشغل هو التاسع وقال اهل هذه الطريقة طريقه نزوله
وعروجه ان يتصور التنزل من المبدا بان يتصور ان ذات الحق تعالى وتقدست
كانت في الاحدية جامعة لجميع الشيونات وهي غير زائدة عليها فاذا تجلت ظهرت
شيوناته في الوحدة بصور الصفات وفي الواحدية بصور الاسماء الالهية وتسميها الصوفية
بالاعيان الثابتة والحكماء بالصور العلمية وفي مرتبة الارواح بصور العقول والنفوس
المجردة وفي مرتبة المثال بصور خيال المنفصل وفي مرتبة الحس والملك بصور الاجسام
الكثيفة فهذه المراتب كلها في الحقيقة تجلي الذات المطلق ثم يعرج الى ان يصل الى المبدا وهكذا
يكون في العروج والنزول لئلا يرد الا ويكون فانيا في الذات البحت والطريق الآخر
وهو ان يغمض عينيه ويتصور جميع العالم كرة التراب حتى يتصور جميع الحيوانات والنباتات
وغيرها ترابا ثم يفتح العينين وينظر الى العالم ويتصور انها كلها في الحقيقة تراب محض

ثم يغمض العينين ويتفكر انها جميعها نار حتى يتيقن به ثم يفتح وينظر الى العالم ويتصور ان العالم
كله في الاصل ماء ثم يغمض ويتفكر ان العالم كله هواء ثم يفتح وينظر الى العالم ويتصور
ان العالم كله في الاصل هواء ثم يغمض ويتفكر ان الكل نار ثم يفتح ان الكل في الاصل نار ويتصور
بكذا نوره وبنوره حق ويعلم ان العالم كله في الغيب والشهادة تجلى من الذات المطلق بحق
ويفنى في الحق وبالله التوفيق
وصل
طريق التصرف في باطن المريدين
في هذه الطريقة هو ان يجلس بالطهارة الكاملة مستقبل القبلة في المكان الخالي الذي
لا يسمع فيه صوت احد ويتصور نفسه روحا مجردا عن البدن مستغرقا في بحر النور الالهي
ويفني نفسه في ذات الحق سبحانه ويلازم هذا المعنى حتى يحصل الاستغراق ويخلص باطنه
عن التفرقة والاضطراب فيتوجه بهذه النسبة الى قلب السالك وينقلها اليه ويكون
عليه حتى يتأثر السالك ولحصول الحاجات وحل المشكلات يختار شغل اسم الذات
مع الاسم من الاسماء الموافق لحاجته مثلا طالب المغفرة يقول يا الله الغفور وطالب
الشفاء يقول يا الله الشافي والمظلوم يقول يا الله المذل على هذا القياس
وطريقه ان يضرب في الايمن اسم الذات مع ذلك الاسم الموافق لحاجته وكذلك
في الايسر وكذلك في القلب يحصل تلك الحاجة بتيسره تعالى بعون الله وقوته ولكشف
الملكوت وحضور الملائكة وكشف الارواح يقول في الايمن يا احد وفي الايسر
يا صمد والى السماء يا وتر ويضرب في القلب يا فرد ولكشف حقائق الاشياء يقول
يمنة ويسرة يا احد يا صمد ولبسط الامور المعقودة يقول بعد صلوة التهجد
الف مرة في الجانب الايمن يا حي وفي الايسر يا وهاب ويضرب في القلب يا الله
ولكشف القبور يقول اولا يا رب يا رب احد وعشرين مرة ثم يقول مشيرا الى
السماء يا روح ثم يضرب في القلب قائلا يا روح ولحصول حاجة اية حاجة كانت يقول
بعد صلوة الفجر الف مرة هو الحي القيوم وبعد الظهر الف مرة هو العلي العظيم وبعد العصر

[illegible]

الفقرة

الحميد

178 الف مرة هو الرحمن الرحيم وبعد المغرب الف مرة هو الغني وبعد العشاء الف مرة هو
اللطيف الخبير لاية نية قرأت هذه الاسماء وذكر الله سبحانه بها قبلت
واستجيبت دعوته ويحصل المقصود بتيسره تعالى بعون الله وقوته واذا سأل
شخص من امر انه كيف يكون خيرا او شرا فليراقب وليراجع الى القلب ساعة
فاذا انشرح القلب وانبسط ولم يضطرب يكون خيرا وان ارتعش واضطرب يكون شرا
وهذا لمن كان له قلب صحيح مصفى مزكى ومظهر انوار اللاهوت فاما كل قلب فلا
فاعرفه واغتنم وبالله التوفيق
وصل
الاشتغال بالاذكار والمراقبة
بعد صلوة الفجر والعصر مختار المشائخ الكرام ومعمول عندهم رحمهم الله تعالى والاحاديث
في الباب كثيرة وفي المداومة عليها في الاوقات المذكورة تاثيرات وبركات
جزيلة طريقه ان يجلس مستقبل القبلة بعد صلوة الفجر ويجدد التوبة ويقول اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم به تبت عنه
وتبرأت من الكفر والمعاصي واسلمت واقول لا اله الا الله محمد رسول الله
ويستغفر ايضا بهذه الصيغة مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثم يصلي على النبي عليه افضل الصلوة واكمل التحيات بهذه الصيغ
الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة
والسلام عليك يا صفي الله الصلوة والسلام عليك يا نبي الله ثم يقول مع التسمية
لا اله الا الله ثلثا ويقف في آخر التسمية ويطول المد في التهليل بحيث يستغرق
نفسه في المد ثم يجعل راسه على الصدر كالمتواضعين رجاء ان الآن ينزل
من الحق وارد ثم يقول لا اله الا الله ثلثا ثم يقول كلمة الا الله متواضعا
ثم يرفع راسه ويقول لا اله الا الله ثم يشتغل بالاسم الجلالة ويستغرق ما كان
له ذوق هكذا ينتقل من ذكر الى ذكر ومن شغل الى شغل وان كان الشيخ في الحلقة

يراعي الطريقة المذكورة في الذكر والانتقال وبعد الفراغ من الذكر يقرا آية
الكرسي ثم يقرا ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا
تخلف الميعاد ثم يقول اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك ثم يقول احدا واربعين مرة يا عزيز ثم يقرا المسبعات العشر وهي
فاتحة الكتاب وسورة الناس والفلق والاخلاص والكفرون و
آية الكرسي كل واحدة منها مع التسمية سبع مرات وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مع التسمية
سبع مرات وعدد ما علم الله وزنة ما علم الله وملاء ما علم الله مرة واحدة
واللهم صل على محمد وعلى آل محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله
وبارك وسلم مع التسمية سبع مرات واللهم اغفر لي ولوالدي ولمن توالدا وارحمهما
كما ربياني صغيرا واغفر اللهم لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين مع التسمية سبع مرات
واللهم يا رب افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدنيا والآخرة ما انت له اهل
ولا تفعل بنا يا مولينا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم بر رؤف رحيم
سبع مرات سبحان الله العلي الديان سبحان الله الحنان المنان سبحان
الله الشديد الاركان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من لا يشغله شان
عن شان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار وعند الغروب يقول سبحان
من يذهب بالنهار ويأتي بالليل ثم يقرا الاسماء الحسنى ثلثا والاسماء العظام خمسا ثم يقرا الفاتحة لروح سيد الكل في الكل محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم وروح جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم

وآل نبينا

وآل نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وتبع التابعين والاستاذين
والمرشدين ولمن اوصى بالدعاء ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
ثم يصلي صلوة الاشراق وهي اربع ركعات يقرا فيها ما تيسر من القران ثم
يصلي ركعتين يقرا في الركعة الاولى آية الكرسي وفي الثانية آمن الرسول الى آخر السورة
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اصبحت لا استطيع
دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو اصبحت مرتهنا بعملي واصبح امري
بيد غيري فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي
صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ودنياي ولا في الآخرة ولا تجعل
الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم اني
اعوذ بك من الذنوب التي تزيل بها النعم ومن الذنوب التي توجب
بها النقم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يصلي ركعتين صلوة الاستعاذة
يقرا في الركعة الاولى الفلق وفي الثانية الناس وبعد السلام
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك
باسمك الاعظم وكلماتك التامة من الشيطان الرجيم واعوذ بك بكلماتك التامة
من شر ما يجري به الليل والنهار ان ربي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم الهي انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا
يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك
وقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه
وبين جنتك انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم يصلي ركعتين صلوة الاستخارة يقرا في الاولى
سورة الكفرون وفي الثانية سورة الاخلاص وبعد الصلوة يصلي على النبي

آخره

وكلماتك

وكلماتك

صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا ان اتقي الا ما وقيتني اللهم
فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية اللهم اجعل الخيرة
في كل قول وعمل اريده في هذا اليوم والليل ثم يذكر الله الى الضحوة الكبرى
فيصلي ثمان ركعات صلوة الضحى ثم يتوجه الى الامور الضرورية من المعاش
وما يناسب ذلك لكن بحيث لا يشغل الباطن بشئ حتى يكون في زمرة
من ورد فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعند نصف
النهار ينام بنية قيام الليل واذا زالت الشمس يتوضأ ويصلي تحية
الوضوء فيصلي الظهر مع الجماعة واذا دخل العصر يجدد الوضوء ويصلي
تحية المسجد وسنن العصر فيصلي المكتوبة مع الجماعة ثم يقرأ المسبعات
العشر والاسماء الحسنى والاسماء العظام كما مر ثم يشتغل بالذكر الى المغرب
ثم يصلي مكتوبة المغرب ويصلي بعد السنن الرواتب صلوة الاوابين
ثم يشتغل بالذكر والمراقبة بين العشائين واذا دخل وقت العشاء
يصلي سنة العشاء والمكتوبة والواجبات ثم يطعم الطعام فينام
على الطهارة بالحضور التام واذا انتصف الليل يقوم ويتوضأ
ويصلي صلوة التهجد اقلها اربع ركعات واكثرها اثني عشر ركعة
ويدعو بهذا الدعاء اللهم اصلحنا واصلح فساد قلوبنا واصلح فساد
افعالنا واصلح فساد اقوالنا واصلح فساد احوالنا واصلح فساد
صدورنا واصلح ولاة امورنا واصلح ذات بيننا واصلحنا

بما اصلحت به عباد

بما اصلحت به عبادك الصالحين يا مصلح الصالحين ويا اكرم الاكرمين ويا ارحم
الراحمين واختم لنا بخير ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وصلى الله
على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل سيدنا وبارك وسلم

فصل في اذكار السهروردية الطريقة منها النفي والاثبات وطريق ذكره
على انواع النوع الاول ان يجلس على الركبتين ويخرج رجليه الى الايمن
او الايسر او متربعا ويضع يده اليمنى على اليسرى ويحفظ بصدق النية
وخلوص الطوية هذه الروابط الثلثة بالمواجهة رابطة سيد السفراء
عليه افضل الصلوة واكمل التحيات وهي عبارة عن تصور صورته
صلى الله عليه وسلم وحفظها والى الايمن رابطة سيدنا علي كرم الله وجهه
واكرم مثواه والى الايسر رابطة المرشد قالوا احفظ صور الوسائط
انفع من الذكر وموجب للوصول الى حضرة الحق سبحانه ثم يملأ قلبه
بنور وحدانية الحق سبحانه ويصلي على النبي عليه الصلوة والسلام خمسا
او سبعا او تسعا واختار البعض هذه الصيغة اللهم صل على
سيدنا ونبينا محمد وعلى آل سيدنا ونبينا محمد وبارك وسلم بعدد
كل معلوم لك يا الله يا رحمن يا رحيم يا كريم وصل كذلك على جميع
الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والصديقين والشهداء
والصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين والحمد لله رب العالمين
ورضي الله سبحانه وتبارك وتعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين
ويقول اربع مرات او اكثر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول ثلثا
او اكثر استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب

المنسوبة الى الشيخ شهاب الدين السهروردي الدائرة على الكتاب والسنة قولا وفعلا وحالا

ستار العيوب علام الغيوب مقلب القلوب والابصار واتوب اليه ويقول مرة واحدة
بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول ثلثا اللهم طهر قلبي من
الشرك والشك والرياء وزين لساني بالذكر والثناء برحمتك يا ارحم الراحمين ويقرأ هذه
الايات ثلث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون الم الله لا اله الا هو الحي القيوم شهد الله انه لا اله الا هو الحي القيوم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل هو الحي لا اله الا هو فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم
يبدا اولا من موضع القلب بيد برأسه مارا على الركبة اليسر والايمن الى الكتف الايمن
فيتم اله ومنه يضرب على القلب بالا الله مالظهره قائلا الا الله ويلاحظ في النفي نفي
جميع الممكنات وفي الاثبات اثبات واجب الوجود جل مجده قال مشائخ هذه
الطريقة يلاحظ المبتدي في النفي والاثبات لا معبود بحق غير الله واذا اراد العروج
يكون نصب عينيه الباطن لا شيء مقصود غير الله وهذا حال المتوسط الذي رفع
الحجاب عن البصر البصيرة ولم يبق في سويداء قلبه دون رضائه سبحانه ويلاحظ المنتهي لا ذكر
ولا ذاكر ولا مذكور غير الله وقال بعضهم المبتدي هو الذي يكون على مقتضيات
النفس وحظوظها والمتوسط هو الذي فنيت حظوظ نفسه وتكون قبلة توجهه
دار الاخرة والمنتهي هو الذي يتبتل عما سوى الله سبحانه واعتصم بحبل متين بالافادة
لا شيء موجود الا الله ولا يبقى في سره الاثر بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم
وبي يمشي وعندي المبتدي هو الذي يشاهد اثار صفاته الفعلية و

و محمد

اسمائه

واسمائه في المرايا العدمية والمتوسط هو الذي فني في الصفات الذاتية والمنتهي هو الذي
يكون نقد وقته تجلي الذات وقالوا لا بد في الذكر من رعاية الزمان والمكان والاخوان
وخير في الاوقات ان نصف الليل وآخر الليل الى الاشراق والظهر والعصر وبعد المغرب
والعشاء وفي الاماكن مساجد فالخالي نقاه والخلوة وخير الذكر بكثرة الاخوان والحلقة
مع التوافق في الانفاس حالة الذكر وهذه الكيفية عندهم من لوازم الترقي لان فيهم
من هو من ارباب التجريد ومنهم هو من ارباب التفريد ومنهم هو من ارباب التوحيد
فيتأثر السالك من صحبته وذكره والانس بالاغيار من اسباب التفرقة وهو كذلك
وقالوا وبعد الحلقة في هذه الاوقات يشتغل بالذكر بالعدد المعين ورعاية العدد في
الذكر مروي عن المشائخ العظام كالشيخ جنيد البغدادي والسري السقطي والمعروف
الكرخي رحمهم الله تعالى وهو عند البعض في يوم وليلة اثنى عشر الاف وعند البعض اربع و
عشرين الاف بعدد الانفاس كل يوم وليلة ويقول بعد الفراغ من الذكر والحلقة
استغفر الله ثلثا وسبحان الله ثلثا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ثلثا ثم
يقول وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى اهل طاعتك
اجمعين ثم يرفع يديه ويقول اللهم صل على سلطان الرسل ختم الانبياء محمد مولى
الثقلين تاج الحرمين صلوة دائمة بدوام ابد الاباد اللهم يا هادي يا هادي يا هادي
نور قلبي ونور قلوبنا بنور هدايتك ونور معرفتك كما نورت الشمس والقمر بنور قدرتك
اللهم انك قلت فاذكروني اذكركم وقد ذكرناك على قدر قلة عقلنا وعلمنا وفهمنا و
ودرايتنا فاذكرنا يا رب العالمين على قدر سعة رحمتك ولطفك وجودك ومنك وكرمك
وعطائك اللهم افتح مسامع قلوبنا لذكرك يا خير الذاكرين ويا خير الناصرين ويا ارحم
الراحمين اللهم ارزقنا طاعتك وطاعة انبيائك وطاعة اوليائك اللهم اجعل ذكرك
احب الاشياء من سمعنا وبصرنا ومن جوارحنا اللهم احينا ذاكرين وامتنا ذاكرين وابعثنا

ذاكرين وحشرنا يا الهنا في زمرة الذاكرين العابدين العارفين الواصلين الخالصين
المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة والسلام عليك يا ولي الله الصلوة والسلام
عليك يا سيد الاولين الصلوة والسلام عليك يا سيد الاخرين الصلوة والسلام عليك
يا سيد العاشقين الصلوة والسلام عليك يا سيد المعشوقين وصلى الله على خير خلقه محمد
وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم يقرا الفاتحة لارواح المرشدين وترقي
درجات الطالبين الحاضرين والغائبين ثم يصافح الاخوان وكذلك الاخوان فيما بينهم
وبعض المشايخ يشتغلون في الاوقات الخمسة بعد الذكر بالمسبعات العشر والاوراد
الاربعين والسيفي وحزب البحر ونحو ذلك من اوراد الاسلاف بالعدد المعين الموافق
بقانون الدعوة وكل ذلك بحسب الاذواق وعندي استغراق الاوقات بالاذكار
افضل وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق النوع الثاني ان يراعي الجلسة المعهودة
مع ما ذكر فيقول لا اله الا الله بالمد بلا مبالغة ويلاحظ في قلبه لا معبود الا الله
ثم يقول بالمد من غير مبالغة ويلاحظ في قلبه لا مطلوب الا الله ثم يلاحظ في قلبه لا اله
بمعنى لا موجود ويقول بلسانه الا الله النوع الثالث يبداء لا من تحت السرة الى ام
الدماغ ويتم اله على الكتف الايمن فيضرب على القلب قائلا الا الله ويسمون ذكر النفي
والاثبات ذكرا ناسوتيا واذا حصل له الملكة الراسخة فيشتغل بالاثبات
وطريقه بعد رعاية الجلسة ان يبداء من القلب بدوران راسه مارا على الركبتين
الى الكتف الايمن راعيا ملاحظة لا مقصود ولا مطلوب او لا موجود ومنه
يضرب على القلب قائلا الا الله ويسمون الاثبات ذكرا ملكوتيا ويتعلق بالقلب
واذا حصلت الملكة فيشتغل بذكر اسم الذات طريقه ان يبداء من موضع القلب
بدوران راسه الى الكتف الايمن فيضرب على القلب قائلا الله ويتصف بالصفات

السبعة

١٨٢

السبعة الذاتية ويسمون هذا الذكر جبروتيا ويتعلق بالروح وبعد الملكة فيه
يشتغل بذكر هو وطريقه ان يجعل راسه على الصدر ويبداء من السرة او من القلب
بذكر هو يمده الى الدماغ ويفنى في هوية الحق سبحانه ويسمونه ذكرا لاهوتيا ويتعلق
بالسر وبعد الفراغ من الذكر الجلي يشتغل بالذكر الخفي وهو على نوعين النوع الاول
هو ان يكون مراعيا الانفاسه ويقول القلبه من غير تحريك اللسان لا اله عند خروج النفس
والا الله عند دخوله ثم يقول عند خروجه هو وعند دخوله الا الله ثم عند دخوله صدر اسم الجلالة
وعند خروجه تمامه ثم يقول عند دخوله وخروجه هو ويراعي المعاني المعهودة النوع الثاني
ان يغمض العين ويلصق لسانه بالحنك ويتوجه الى القلب ويقول بلسان القلب ودوران
الفكر الاذكار الاربعة المذكورة على الترتيب المعهود الى ان تحصل الملكة الراسخة قالوا
يفطر في الذكر الجلي بعد ستة ايام وفي الذكر الخفي بعد اثنا عشر يوما ليحصل من الذكر (تا يوما)
الى الانس والا لا ينتج نتيجة اقول لكل ذكر يكون بالحضور ينتج النتيجة التامة والرياضة
بالجوع ان وقع به القصور في اتيان المامورات كرهت شرعا وقد قرران حقيقة
الذكر تعين على اتيان الاوامر والانزجار عن المناهي فلا بد من الاقتصاد فيهما
هذا اولطريق احزه وهو ان يحبس نفسه ويلصق لسانه بحنكه ويغمض عينه والسمع عما سوى الله
ويتوجه الى قلبه ويشتغل بالاذكار المذكورة مع ان يكون مراعيا للمعاني المعهودة
وراعى البعض العدد وقال في نفس واحد الى اربعمائة مرة وقال البعض اثنى عشر الف
والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم يشتغل بشغل الحضور كما عرف

في الطريقة العلية النقشبندية وبالله التوفيق اذكار الطريقة
البهائية التي هي منسوبة الى الشيخ بهاء الدين الملتاني رحمة الله تعالى عليه مثل اذكار (العارف بالله القطب الفرد)
السهروردية والبهائية شعبة منها واعمال هذه الطريقة التخلق باخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا اذكار الطريقة الكبروية مثل الاذكار

فصل في اذكار الطريقة الحاتمية المنسوبة الى الشيخ محي الدين بن العربي الحاتمي الاندلسي وهي مثل اذكار الطريقة القادرية العلية م

بالجهرية في الطريقة العلية القادرية وبعد الفراغ من الذكر بعد الفجر يشتغل بقراءة الاوراد الفتحية بالحلقة وفيها بركات جزيلة قالوا استفاد السيد السند سيد علي الهمداني رحمه الله تعالى ادعيتها من اربعمائة والف من المشائخ الكبار وجمعها وسميها بالفتحية باشارة سر الله الاعظم عليه الصلوة والسلام لما اعطاها اياه في المنام في المدينة المطهرة او في السرانديب وقال خذ هذه الفتحية فاخذها منه ووجدها عند الانتباه في يده

اذكار الطريقة الفردوسية مثل الاذكار في الطريقة العلية القادرية جهرا ورعاية للانفاس التي يسمونها بپاس انفاس

اذكار الطريقة الطيفورية الشامية المعروفة في الهند بالمدارية بسبب نسبتها الى بديع الدين شاه مدار من النفي والاثبات واسم الذات مثل اذكار الطريقة القديمة النقشبندية وطريق ذكر هو ان يبدا بذكر هو من تحت السرة الى ام الدماغ ولا يترك النفس حتى الطاقة وهذه دورة ثم هكذا وهكذا ويفنى في الهوية المطلقة وقد بالغ السيد شاه مدار رحمه الله تعالى في هذه الطريقة بالتقوى والطهارة وقال كبار مشائخ هذه الطريقة من خالف طريقه وجعل نفسه من مريديه فان خالف دقيقة من دقائق الشريعة يصير مردودا فلا بد لمريدي هذه الطريقة العلية ان يحتاطوا لئلا يفوت شيء من احكام الشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحيات وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل اعمال الطريقة الهمدانية المنسوبة الى القطب الرباني السيد علي الهمداني هي التخلق باخلاق سر الله الاعظم عليه افضل الصلوات والملك التحيات من الزهد والمجاهدة والرياضات الجليلة العلية والانقطاعات الجميلة السنية واكثر ذكرهم بعد النفي والاثبات هو سد اللسان بالحنك وسد الاذنين بالمسبحتين ومدهو من السرة الى الاعلى جانبا بملاحظة تسعة وتسعين اسماء للرب تعالى وتحريك

الراس في ملاحظة كل اسم

اعمال الطريقة الرفاعية المنسوبة الى القطب السيد احمد الرفاعي هي الزهد والمجاهدة والستر على عيوب الناس والشفقة عليهم وترك الالتفات الى الدنيا ودوام الاشتغال بالاذكار الجليلة واكثر ذكرهم هو الحي القيوم والله لا اله الا هو الحي القيوم الفا ليلا ونهارا

او فصل في الطريقة الكازرونية المنسوبة الى الموحد الرباني ابي اسحاق الكازروني التخلق باخلاق سر الله الاعظم صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا والتسليم والرضا والايثار والسعة وترك التضييق بقيود ودوام الشهود والاستغراق واكثر ذكرهم بفتح العين هو الظاهر وتارة انت الظاهر وبتغميض العين هو الباطن وتارة انت الباطن وذكر اسم الذات مكررا على القلب وتارة النفي والاثبات ايضا

في الطريقة المحمدية عليه الصلوة والسلام

اعمال هذه الطريقة العلية هو التخلق باخلاق نبيه ومحافظة ما هو للنبي الاكرم قولا وفعلا وحالا صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه فان تقدير الفعل باسم الله انما يكون بذكره ويقع على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه كلفظ الله والثاني ان يذكر لفظ دال على اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم مضافا الى الله يراد به اسمه تعالى فقد ذكر ههنا اسمه لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك او الاستعانة بجميع اسمائه واما كلمة الباء فهي وسيلة الى ذكره على وجه يؤذن بجعله مبدا للفعل فهي من تتمة ذكره على وجه المطلوب فيبطل ما توهم من ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله تعالى لان الباء ولفظ الاسم ليس شيء منهما اسماء الله تعالى فان قلت لا فرق بين بسم الله وبين بالله على مذهب اهل السنة والجماعة كما قيل من ان الاسم ليس بلفظ عندهم بل عين المسمى بدليل قوله تعالى ما تعبدون من دونه

وبعد الفراغ من الذكر بعد الفجر يشتغل بقراءة الاوراد الفتحية بالحلقة وفيها بركات جزيلة قالوا استفاد السيد السند سيد علي الهمداني رحمه الله تعالى ادعيتها من اربعمائة والف من المشائخ الكبار فجمعها وسميها بالفتحية باشارة سر الله الاعظم عليه الصلوة والسلام لما اعطاها اياه في المنام في المدينة المطهرة وقيل في السرانديب وقال خذ هذه الفتحية فاخذها منه فوجدها عند الانتباه في يده اقول فيها فتوحات كثيرة وما رايت احدا يكون مشتغلا به الا وكان موسرا غير محتاج الى احد سوى الله الصمد

كما ورد في الاحاديث الصحاح ولا يحصل ذلك الا بالاشتغال بالاحاديث وبالله التوفيق

الدرس

الا اسماء سميتموها وهم انما عبدوا الذات لا العبارات وايضا التسمية
انما تكون للذات لا للعبارات وقوله سبح اسم ربك الاعلى فان التسبيح والتنزيه
انما يكون للذات القديم المنزه عن النقائص لا للعبارة التي هي في حيز الحدوث
والنقصان قلت هذا راي عاطل لبعض الظاهريين منهم فان المحققين منهم
على ان الاسم لفظ وانما اطلق في الاية الاولى على الذات مجازا تنبيها على
ان تلك الذوات ليست الا كالالفاظ وعبارات اخترعوها من عند انفسهم
وفي الاية الثانية بمعنى اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص
كذلك يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب فان قلت
قال العارف الجامي قدس سره في بعض لطايفه ليس الاسم باصطلاح الصوفية هو اللفظ
بل هو ذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم والقدير او عدمية كالقدوس والسلام
قلت المراد منه ما صدق عليه الاسم على ما دل عليه الامثلة لا الاسم والكلام ههنا
في الاسم هذا واعلم انه قال العارف الجامي في شرح النقش وتسمية الله هو عبارة باعتبار
تعينه في شانه الحاكم فيه على شيونه القابلة منه احكامه واثاره وتسمية الرحمن
عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شيونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس
الوجود والرحمن الحق من حيث كونه وجودا منبسطا على كل ما ظهر به ومن حيث كونه
ايضا باعتبار وجوده لكمال القبول للاحكام في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم
على كل حاكم وتسمية الرحيم هو من جهة كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة
العامة كل موجود وتقرب منه ما قال بعض المحققين الله اسم للذات الالهية باعتبار
ان الكل منه واليه وجودا وماهية ومرتبة والرحمن اسم للذات باعتبار افاضة الرحمة العامة
اعني الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصة من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص
وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على النهج الواقع ذوقا وشهودا عقلا ووجودا

قوله [illegible] على حقيقته [illegible]

وجهين [illegible] تفصيل الكلام على [illegible] والثاني [illegible] باعتبار [illegible] الى المركب

[illegible] الماهية [illegible] الامور [illegible] بالعوارض [illegible]

الاول اعتبار الماهية [illegible] الامور [illegible] والثاني [illegible]

بالقياس الى الامور [illegible] حيث [illegible] تفصيلها [illegible] ملحوظة [illegible]

وتارة [illegible] المرتبة [illegible] العوارض [illegible] الماهية [illegible]

بالفصل [illegible] لا بشرط شي [illegible] الخارج [illegible] الموصوف [illegible]

[illegible] الذهن [illegible] اعتبار [illegible]

اعتبارات [illegible] الماهية [illegible] العوارض [illegible] الاعتبار موضوع [illegible] المطلق [illegible]

حقيقتها [illegible] المرتبة [illegible] النقيضين [illegible] المراد

[illegible] المراتب [illegible] اعتبار الماهية [illegible] الضد [illegible]

بالعوارض [illegible] في هذه المرتبة [illegible] اعتبار [illegible]

المحمول [illegible] الاعتبار [illegible] النقيضين [illegible] فيتحقق [illegible] اعتبار

[illegible] المراتب [illegible] الاعتبار [illegible] العموم [illegible] الاطلاق [illegible]

على جميع [illegible] الاعتبار [illegible] الكلية [illegible] المنوعات [illegible]

بالفصل [illegible] الصدق [illegible] الكثرة [illegible] الاعتبار [illegible]

[illegible] الصدق [illegible] الوجود [illegible] العموم [illegible] الاعتبار [illegible]

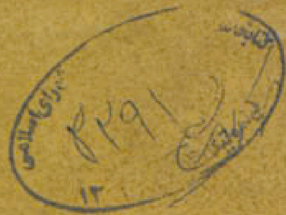
[illegible] الاعتبار [illegible] الوجود [illegible] العبارة [illegible] المفهوم [illegible] احكام [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] موضوع الطبيعية [illegible] المطلق [illegible] الوجود الطبيعي [illegible]

[illegible] الطبيعية [illegible] الوجود [illegible] المتقدم [illegible]

[illegible] جميع [illegible] الطبيعة [illegible] الكشف [illegible]

[illegible] مطلق [illegible]



[illegible] عزیز [illegible] خوار گردان

[illegible]